

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القـري
مكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٢٠٨٨

الإسلام في أوغندا
وموقف المسلمين من العقائد المنحرفة

(رسالة الدكتوراه)

إعداد وتقديم
عبد القادر عـيد بالوندى

إشراف
الدكتور مصطفى حلى

(١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)



شكـير و تقديـر

الحمد لله المنعم المتفضل الشكور القائل في كتابه العزيز:
(وَإِذْ تَأْتِيَنَّكُمْ لَكُمُ الشُّكْرُ لَكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَكُنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (١)
والصلاة والسلام على نبيّه ورسوله القائل : (إن أشكر الناس لله عزّ وجلّ
أشكرهم للناس) (٢) . أما بعد :

فعملاً بهذه النصوص المقدّسة أتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى
كل من جعله الله تعالى سبباً لما حققتّه فى هذا البحث ، بدأً بأستاذى
الكريم ومشرفى العزيز سعادة الدكتور مصطفى حلمى لتفضله بقبول
الإشراف على هذه الرسالة ، ولتوجيهاته القيّمة ، وما أفاض عليّ مما آتاه
الله تعالى من العلم النافع . فإنه أولانى جُلّ همّه ، وفتح لى صدره
وقلبه ، ولم يدخر وسعاً فى توجيهى إلى ما هو أفضل لهذه الرسالة ،
وقد بذل كل ما وسعه لمساعدتى حتى كان لما قدّمه أثره القيّم فى إبراز
هذا البحث على ما هو عليه . فجزاه الله تعالى خيراً .

كما يسعدنى أن أتشرف بتقديم الشكر الجزيل إلى كافة الهيئة
القائمة على إدارة جامعة أم القرى بمختلف مراتبهم ومسئولياتهم ، من
سنداء ، وعمداء ، ورؤساء ، ووكلائهم ، خصوصاً والدنا الموقر معالى
مدير الجامعة الدكتور راشد الراجح ، وكذا سعادة عميد كلية الدعوة
وأصول الدين الدكتور علي بن نفيح العليانى ، لما يقدمونه إلينا من
حسن الرعاية ، وطيب العناية ، وكرم الضيافة ، مما هتأ لنا أسباب بلوغ
المرام ، فجزاهم الله تعالى حير الجزاء ، وسدد خطاهم الى يوم الدين .
وأختتم شاكراً لكافة الأصدقاء والزلاء لما قدّموه إليّ من مختلف
المساعدات ، أثابهم الله ووفقهم لما يحب ويرضا .

(١) سورة إبراهيم : ٧

(٢) مسند الإمام أحمد : ٢١٢/٥

المقدمة

الحمد لله الذي جعل لكل أمة شرعة ومنهاجا ، وجعل لنا الإسلام دينا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، وقال : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) (١) وقال أيضا : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) (٢) وقال في الآية الأخرى : (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) (٣) . نحمده جلّ جلاله ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، والتابعين وتابعيهم ومن نهج منهجهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أمّا بعد :

فهذا بيان لأهمية هذا الموضوع وسبب اختياري له ، فقد قال الله تعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) (٤) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) (٥) . وقال عليه الصلاة والسلام : (إن الناس لكم تبع ، وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين ، فإذا

(١) سورة المائدة : ٤٨

(٢) سورة المائدة : ٣

(٣) سورة الحجرات : ٧

(٤) سورة التوبة : ١٢٢

(٥) صحيح البخاري كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا : ٨٢/١

أتوكم فاستوصوا بهم خيرا (١) .

إن فضل العلم أجلى من وضح النهار، وأغنى عن أن يوصف،
فبالعلم فضل الله الانس على كثير من العالمين ، وبه تفاضل الأمم على مر
الدهور، وكان لكل أمة منها مقاييسها وموازينها التي تعلم بها العالم
من الجاهل، والمجتهد من المقلد، والخير من المبتدئ، وإن مقاييس
علماء عهدنا درجات ذات ألقاب، لا يبلغها إلا من أوفى بما تواطأ واتفق
عليه العلماء من أهل الحلّ والعقد، بحثا وتأليفا .

فطمعا وأملا أن أكون ممن قال الله تعالى فيهم : (إنما يخشى
الله من عباده العلماء) (٢) ووصفهم رسوله صلى الله عليه وسلم قائلا :
(إنه ليستغفر للعالم من فى السموات والأرض حتى الحيتان فى الماء،
وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء
هم ورثة الأنبياء لم يرثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه،
أخذه بحظّ وافر) (٣) وجدت نفسى ملزما بالوفاء بما اتفقت عليه خيرة
علماء عهدنا من ضرورة تحضير بحث علمي، وطيد العلاقة بمجال تخصصي
- التى هى العقيدة -

وحيث أن بلدى (أوغندا) من البلدان التى اجتاحتها الإستعمار
الأوروبى، ودأب من دخولها على مناهضة الإسلام والمسلمين، والقضاء
على دعواتهم من العرب والسواحليين، ولم يبرح البلاد إلا وقد زرع الإسلام
وشوّه ملامحه وصورته أمام الناس، وزرع المسيحية فى معظم أنحاء

(١) سنن الترمذى، كتاب العلم، باب ما جاء فى الإستيلاء بمن يطلب العلم: ٣٠/٥

(٢) سورة فاطر : ٢٨

(٣) صحيح البخارى، المقدمة، باب العلم قبل القول والعمل: ٣٧/١، (دار ابن كثير)

ومسند الامام أحمد: ١٩٦/٥

وسنن أبى داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم: ٣١٧/٣، ط:

(دار احياء التراث العربى بيروت)

وسنن ابن ماجه، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم:

٨١/١، (عيسى البابى الحلبي وشركاه)

أوغندا، وضمن لها من يصونها ويذود عنها، وابتلى المسلمون بما لم يحط به علما إلا الله، إذ أجهز الاستعمار على المسلمين وختل البلاد من العلماء، وتشرد المسلمون من بيوتهم وأوطانهم . ومع الأسف الشديد رغم تمسكهم بالإسلام، وتضحيتهم بالكثير من أجله، لم يخل إسلامهم من شوائب الوثنية، وقد توارثها ذريتهم كبرا عن كابرزنا طويلا، في حين ظلّ النصارى ونصرانيتهم في تقدم ورقي وانتشار دائم .

ولأسباب غامضة، وربما كان لبعد المسافة بين أوغندا والعالم العربي والإسلامي دخل في ذلك، لم يزل حال المسلمين في أوغندا مجهولا، ولم تتجه إليهم أنظار إخوانهم من العالم العربي إلا في وقت متأخر في ستينات القرن الحالى، ومع هذا لا يزال الكثير من أهل البلدان العربية والإسلامية يجهلون حال المسلمين في أوغندا، وما تواجههم من مصائب الدنيا والدين، اجتماعيا، ودينيا، وثقافيا، واقتصاديا . وربّ امرء أضحى حيرانا إذا قيل له إنه لم يكن في أوغندا عالم جامعي حتى منتصف الستينات من هذا القرن، وإن أرقى مدرسة ثانوية مما يملكها المسلمون هي معهد بلال الإسلامى بكمبالا، ومع هذا ظلّت فصولها الدراسية حتى عام ١٩٧٤م عبارة عن مسجد، وغرفتين للمستوى الثانوى . وإن مدارس المسلمين الثانوية في كافة أنحاء أوغندا لا تتعدى ست مدارس في الوقت الحاضر .

فنظرا لحاجة المسلمين إلى التعرف على أحوال غيرهم من مسلمى بلدان العالم المختلفة، ورغبة في التنبيه إلى ما يحيط بمسلمى أوغندا من أمور دينهم وما يواجهونه من التحديات من قبل أهل الأديان والعقائد المنحرفة، وتنبيهها للإخوة المسلمين في أوغندا إلى بعض ما تسرب إلى دينهم من شوائب الجاهلية والوثنية، وظلوا يتوارثونها جيلا عن جيل، معتقدين أنه من الدين وليس من الإسلام فى شيء، رأيت أنه من الواجب عند تسجيل رسالة الدكتوراه أن أختار موضوعا ما من شأنه أن يخدم الإسلام والمسلمين جميعا مهما كانت مصائبه ومشاكله، فكان بتوفيق

الله تعالى (الإسلام في أوغندا وموقف المسلمين من العقائد المنحرفة) موضوع
بحثي للحصول على درجة (الدكتوراه) العلمية في العقيدة .
ورغم الإهتمام البالغ الذي أوليته لهذا البحث ، والرغبة الشديدة
في إبرازها بأحسن صورة إلا أنني لم أتمكن من تحقيق ذلك لما واجهتني
من متاعب وعراقيل ، أهمها : ضآلة المراجع والمصادر للعادة الضرورية
والتي لم أحصل عليها إلا في وقت متأخر ، علما بأن معظمها كتابات
أجنبية ، وبلغة إنجليزية ، وهذه لغة عسيرة الإدراك لدى لقلّة خبرتي بها ،
ذلك بأنني نشأت في مدارس إسلامية ، ولم أحظ بنصيب وفير من الإنجليزية
لأن مدارس المسلمين يومئذ لم تكن كثيرة الإهتمام بالإنجليزية بإعتبارها لغة
أهل الكفر الذين حاربوا الإسلام والمسلمين منذ دخولهم أوغندا إلى
مغادرتهم لها . ولقد نجمت عن هذا آثار سلبية تسببت في عرقلة البحث
وعدم إنجازه في الوقت المناسب . وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم .

نهجى فى البحث

يحتوى هذا البحث مباحث مختلفة ، منها الدينية ، والاجتماعية ،
والتاريخية . أما المباحث الدينية ، سواء كانت عقائدية أم شرعية ،
فقد اعتمدت فيها إعتادا كليا على الكتاب والسنة للإستشهاد على أهميتها
ومكانتها وحكمها فى الاسلام ، كما عرفت بعضها لغة واصطلاحا ، مع الإهتمام
بإبراز موقف المسلمين فى أوغندا منها ، وبيان الجوانب التى لا يزال بعضهم
مقصرين فيها ، أو غافلين عنها ، فضلا عن تنبيه المعنيين بالدعوة الإسلامية
فى أوغندا إلى ما ينبغى وما يجب عليهم للقضاء على الجوانب المخالفة
للتعاليم الاسلامية .

وأما ما يتعلق بالمباحث الاجتماعية ، وأنشطة الجمعيات الإسلامية ، فقد
اعتمدت فيها على المعاينة ، وشهادة الثقة من المسلمين ، والإستفتاء بتوزيع استمارات
على مختلف المسلمين فى مختلف المناطق ، بحيث كانت تتم تعبأتها من قبلهم وردّها

(١)
إليّ عقب ذلك • كما استفدت أيضاً من بعض الصحف والجرائد للإستدلال
على المظاهر العدائية التي يتعرض لها المسلمون من قبل أعدائهم (٢) كما
أن نشاطات الدعوة الإسلامية من المحاضرات ، والمنشآت التعليمية والاجتماعية ،
والصحية ، إستقيتها من المقابلات التي أجريتها مع بعض الدعاة ، فضلاً
عما استفدته من الدراسة الميدانية •

وأما الناحية التاريخية فقد استنبطتها من مختلف المؤلفات التاريخية
بغض النظر عن عقائد مؤلفيها وأجناسهم ولغاتهم ، كما حاولت حسب
الإمكان التأمل وامعان النظر في بعض أفعال وأقوال المستعمرين ضدّ
المسلمين بغية الكشف عما وراءها من الأهداف والدوافع ، وما ترتب على
ذلك من نتائج •

هذا وقد كررت بعض النصوص في مواضع مختلفة لمناسبة تقتضي
التكرار ، ولا ضير في ذلك لقلّة بعضها ، ولمساعدة القارئ على اتساق
الفهم دون معاناة الرجوع لما سبق ، وليس في ذلك قدح إذ هو طريق
سلفنا الصالح في بحوثهم ومؤلفاتهم ، وحسبنا في ذلك منهم الإمام
البخاري في صحيحه ، فإنه جرى على تقطيع بعض الأحاديث على حسب المناسبات
وتكرار بعضها في أبواب مختلفة المعاني ، لما يرى في ذلك من لمحات
فقهية ، والدلالة على فكرة لم تقتضها المناسبة في موضع آخر •

(١) انظر النموذج في الملحق : ١ ، ص : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،

(٢) انظر مثال ذلك في الملحق : ٢ ، ص : ٤٢٠

خطة البحث

قسمت هذا البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وأبواب ، وخاتمة .

أولا المقدمة :

تشتمل المقدمة على بيان سبب اختياري لهذا الموضوع ، وأهميته ،

والنهج الذي سرت عليه ، وخطة هذا البحث .

ثانيا التمهيد :

أما التمهيد ، فقد ذكرت فيه موجزا عن أوغندا ، جغرافيا ،

وتاريخيا ، وثقافيا ، ودينيا .

ثالثا أبواب الرسالة :

يتضمن هذا البحث أربعة أبواب مرتبة على النحو التالي :

الباب الأول : الإسلام في أوغندا .

الباب الثاني : العقيدة الوثنية في أوغندا ، وموقف المسلمين منها .

الباب الثالث : النصرانية في أوغندا ، وموقف المسلمين منها .

الباب الرابع : الفرق الخارجة عن الإسلام في أوغندا .

الباب الأول : الإسلام في أوغندا

يشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تاريخ الإسلام في أوغندا .

الفصل الثاني : الدعوة الإسلامية في أوغندا .

الفصل الثالث : المذاهب والفرق الإسلامية في أوغندا .

الفصل الأول : تاريخ الإسلام في أوغندا

يحتوى هذا الفصل على مبحثين هما :

المبحث الأول : دخول الإسلام في أوغندا ، الأطوار التي مرّ بها .

المبحث الثاني : حياة المسلمين في أوغندا .

- أما المبحث الأول : دخول الاسلام في أوغندا ، والأطوار التي مر بها ،
فيتضمن تاريخ انتشار الاسلام في شتى أنحاء مناطق أوغندا .
وأما المبحث الثاني : حياة المسلمين في أوغندا ، فيضم بيانا
لحياة المسلمين الاجتماعية في أوغندا ، وحياتهم الثقافية .

الفصل الثاني : الدعوة الإسلامية في أوغندا

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عوامل انتشار الدعوة الإسلامية في أوغندا .
ويتكون هذا المبحث مما يأتي :

أولا : اتصالات الملك صونا بالمسلمين .

ثانيا : جهود الملك موتيسا في نشر الإسلام

ثالثا : العلاقات الأوغندية الخارجية بالمسلمين .

المبحث الثاني : وسائل الدعوة الإسلامية في أوغندا .

ومحتويات هذا المبحث كالاتي :

نبذة عن أهمية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

= الإهتمام بإنشاء المساجد .

= الإهتمام بالمدارس والتعليم .

= الإهتمام بالشئون الصحية

= إستغلال وسائل الإعلام بأشكالها .

= تكوين المنظمات والجمعيات الإسلامية .

= إقامة المحاضرات والمناقشات المفتوحة .

المبحث الثالث : الهيئات القائمة بالدعوة الإسلامية في أوغندا .

يشتمل هذا المبحث على ما هو آت :

أولا : المجلس الأعلى الإسلامي .

ثانيا : الجمعيات ، والمنظمات الاسلاميه الأخرى .

الفصل الثالث : المذاهب والفرق الإسلامية في أوغندا .

يتضمن هذا الفصل مبحثين :

المبحث الأول : المذاهب الإسلامية في العقيدة :

أ - المذهب الأشعري .

ب - مذهب أهل السنة والجماعة .

ج - جوانب من التقاليد الجاهلية والوثنية :

(التطير والتشاؤم)

المبحث الثاني : المذاهب الفقهية في أوغندا .

يشتمل هذا المبحث على ما يأتي :

= المذهب الشافعي والمالكي .

= نماذج من الجوانب الشرعية المهمة :

(الزكاة ، التركات ، الطلاق)

الباب الثاني :

العقيدة الوثنية وموقف المسلمين منها

يضم هذا الباب ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مفهوم الوثنية ، ونشأتها .

الفصل الثاني : العقيدة الوثنية ، ومكانتها وصورها في أوغندا .

الفصل الثالث : موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى .

الفصل الأول : مفهوم الوثنية ونشأتها .

يضم هذا الفصل ما يأتي :

المبحث الأول : مفهوم الوثنية لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : أصل الوثنية ونشأتها .

الفصل الثاني : العقيدة الوثنية ومكانتها وصورها في أوغندا

يتكون هذا الفصل مما يأتي :

- أولا : صور من الوثنية لدى بعض القبائل في أوغندا .
- ثانيا : بعض الأوثان و منافعها كما يعتقد الوثنيون .
- ثالثا : خلاصة العقيدة الوثنية في أوغندا .

الفصل الثالث: موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى في أوغندا

يشتمل هذا الفصل على مبحثين :

- المبحث الأول : الجهاد في أوغندا ، أسبابه ، ومراحله .
- المبحث الثاني : الدعوة الإسلامية المباشرة الموجهة إلى الوثنيين والنصارى في أوغندا .

الباب الثالث: النصرانية في أوغندا وموقف المسلمين منها

يضم هذا الباب ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : تاريخ التبشير بالنصرانية في أوغندا .
- الفصل الثاني : وسائل التبشير بالنصرانية في أوغندا .
- الفصل الثالث : المذاهب النصرانية في أوغندا .

الفصل الأول : تاريخ التبشير بالنصرانية في أوغندا

يشتمل هذا الفصل على المباحث الآتية :

- المبحث الأول : حقيقة المسيحية الحالية .
- المبحث الثاني : انتشار النصرانية في شرق أفريقيا .
- المبحث الثالث : وصول النصرانية إلى أوغندا .
- المبحث الرابع : عوامل انتشار النصرانية في أوغندا .

الفصل الثاني : وسائل التبشير النصرانية في أوغندا

ومباحث هذا الفصل كما يأتي :

أولا : التعليم .

— ثانيا : الشؤون الصحية .

— ثالثا : الاعلام ووسائله . :

* الاذاعة المرئية ، والسموعة .

* الندوات والمحاضرات .

— رابعا : تنويع الجمعيات التبشيرية .

الفصل الثالث : المذاهب النصرانية في أوغندا

يشتمل هذا الفصل على ما يأتي :

أولا : المذهب البروتستانتي
====

ثانيا : المذهب الكاثوليكي
====

ثالثا : المذهب الأرثوذكس .

الباب الرابع : الفرق الخارجة عن الاسلام وموقف المسلمين منها

يشتمل هذا الباب على فصلين :

الفصل الأول : الشيعة في أوغندا وموقف أهل السنة منهم .

الفصل الثاني : القاديانية في أوغندا وموقف المسلمين منها .

الفصل الأول : الشيعة في أوغندا وموقف أهل السنة منهم

يحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : موجز تاريخ الشيعة في أوغندا .

المبحث الثاني : أساليب الدعوة الشيعية في أوغندا .

المبحث الثالث : وسائل الدعوة الشيعية في أوغندا .

الفصل الثاني : القاديانية في أوغندا وموقف المسلمين منها

يتكون هذا الفصل مما يأتي :

- ١ - مفهوم القاديانية .
- ٢ - موجز تاريخ مؤسس القاديانية .
- ٣ - نشأة القاديانية، وتطورها .
- ٤ - العقيدة القاديانية وتعاليمها .
- ٥ - تاريخ ظهور القاديانية في أفريقيا ، ووسائلها في نشر الدعوة القاديانية .

الخاتمة

أما الخاتمة فقد ضمنتها النتائج العامة التي توصلت

إليها في هذا البحث .

التمهيد

يشتمل هذا التمهيد على ما يأتي :

= مميزات البلـد

= نبذة من تاريخ أوغندا

= التشكيل السكاني

= عدد السكان

= الاقتصاد الوطني

= نظم التعليم

= العقائد الدينية

التمهيد

نهدف من هذا التمهيد إعطاء القارئ فكرة موجزة عن أوغندا جغرافيا ، وتاريخيا ، وثقافيا ، ودينيا ، لئلا نفاجئ القارئ بذكر حوادث عن دولة مجهولة .

إن جمهورية أوغندا تقع قريبا من قلب أفريقيا ، وتحدها جمهورية السودان شمالا ، وجمهورية تنزانيا جنوبا ، وجمهورية كينيا شرقا ، وجمهورية زائيرى غربا .
وتعتبر أوغندا من البلدان الأفريقية الداخلية الواقعة فى أفريقيا الشرقية . (١)

هذا وتبعد جمهورية أوغندا عن ساحل المحيط الهندى بحوالى (٨٠٠ كم) وتبلغ مساحتها الاجمالية حوالى (٢٩٧ ، ٢٣٦ كم) من ضمنها المساحات المائية التى تغطى ١٥ % ، ويتنوع فيها السطح بين البحيرات فى قاع الأخدود إلى مرتفعات روينزورى Rwenzori وكيغيزى Kigezi ، فى الغرب . أما معظم الجزء الباقى فهو هضبة يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ متر فوق سطح البحر .

ويمر خط الاستواء بجنوبى أوغندا ، ومن ثم كان المناخ إستوائيا ولكنه معدل بطبيعة الحال ، ويسقط المطر شمال بحيرة فكتوريا طوال العام ، ولكن بالبعد شمالا يبدأ فصل الجفاف فى الظهور بين شهرى نوفمبر ومارس .

تتراوح درجات الحرارة بين ٢٠ و ٢٢ ، كما يعتبر شهر يوليو أكثر الشهور مطرا ، وأقلها حرارة .

وكانت الغابات المدارية تغطى معظم أوغندا ولكنها تراجعت أمام زحف الإنسان ، خاصة حول بحيرة فكتوريا ، ولكن آثارها باقية فى أقاليم متقطعة كما هو

(١) أنظر الخريطة الأوغندية ، ص: ٢٥ ، وكذلك الملحق رقم: ٣ فى ص: ٤٢١ ،

في جزر بحيرة فكتوريا ، وفيما بين فكتوريا ، وكيوغا Kyoga ،
وبحيرة موبوتو Albert (ألبرت) (١) .

مميزات البلاد

يتميز غرب أوغندا بسلسلة جبال روينزورى Rwenzori
وتعرف هذه المنطقة منذ عهد البطالمة في القرن الثاني الميلادي .
وهذه الجبال عسيرة التسلق ، وتكاد تغطيها السحب الكثيفة
بصفة دائمة .

وأهم ما يميز سطح أوغندا هو الهضبة التي تؤلف ٨٤ . ٪ من
مساحة البلاد ، والباقي مسطحات مائية . ويتراوح سطح الهضبة
بين ٩٠٠ و ١٥٠٠ متر . ويخيل للمتأمل في أرجاء هذه الهضبة
بأنه في إقليم ذي سطح مستوي ومنخفض لوجود مساحات واسعة
في وسط البلاد تنتشر فيها الأهوار والبحيرات ، وتشرف على حافة
الهضبة في الغرب جبال عالية كجبال روينزورى العالية (١١٩) متر ،
حيث يقح الإقليم المنخفض المجاور لبحيرة إدوارد Edward وموبوتو
ألبرت Albert ، كما تقف جبال شامخة أخرى على الحدود مع جمهورية
السودان . أما من جهة الشرق فتقع الكتلة البركانية لجبال إلغون
Elgon (٤٣٢١ م) وهي على الحدود مع جمهورية كينيا .
وأهم ما يميز وسط البلاد هو الانخفاض الذي كون بحيرة كيوغا

(١) انظر: افريقية دراسة عامة وإقليمية، تأليف أحمد نجم الدين فليجة
الصفحة: ١٤٥، الطبعة ١٩٧٨م .
وافريقية، دراسة شخصية الأقاليم، للدكتور محمد عبد الغني
سعودي الصفحة: ٨٢٣، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية .
و داخل أفريقيا ، تأليف جون جنتر ، إشراف ومراجعة
وتقديم حسن جلال العروسي المحامي . : ٣٩٤/٢ ، مكتبة
الأنجلو المصرية ، بتصرف .

Kyoga التي تنساب إليها المياه من المناطق المرتفعة المجاورة وكذلك بحيرة فكتوريا ، حيث تتدفق المياه بكميات متساوية طول العام تقريبا عبر شلالات (مرشيزون) إلى تلك البحيرة بواسطة ما يسمى بنيل فكتوريا الذي يخرج منها ويلتقي بمخرج بحيرة ألبرت Albert • وتشمل مساحة أوغندا المائية : بحيرات فكتوريا وموبوتو (ألبرت) وأمين (إدوارد) ، كما تضم منابع نهر النيل العليا الأبيض من بحيرة فكتوريا الذي يلتقي بمخرج بحيرة موبوتو (ألبرت) مكونا النيل الذي يدخل جمهورية السودان باسم نيل بحر الجبل • (١)

نبذة من تاريخ أوغندا

(أوغندا) إسم حديث أطلقه الاستعمار البريطاني على هذا الجزء من أفريقيا الشرقية عندما فرض عليه الحماية البريطانية سنة ١٩٠٣م • وهي مكونة من عدة ممالك ودويلات ، كانت كل منها مستقلة عن الأخرى تمام الاستقلال ، وكثيرا ما قام بينها التنافس الذي أدى بها أحيانا الى حروب دامية • وكانت مملكة بوغندا المتاخمة على بحيرة فكتوريا من الجهة الشمالية الغربية أهم هذه الممالك والدويلات ، ومن لفظة بوغندا اقتبست بريطانية إسم (أوغندا) الذي تعرف به هذه البلاد اليوم وذلك بحذف حرف الباء (B) من كلمة بوغندا • وتليها مملكة بونيورو Bunyoro الواقعة في شمال بوغندا ، ثم دولة أنكولى Ankole ومملكة تورو Toro إلى الغرب منها ، ويجاوران الشاطئ الشرقي لبحيرتي ألبرت ، وإدوارد Edward ، ثم أتشولى في الشمال من هذه الممالك الأربعة ، ويفصلها نيل فكتوريا •

(١) انظر: داخل افريقيا : ٢/٣٩٥ ، تأليف جون جنتر •
واستعمار افريقيا للدكتور زاهر رياض ، ص: ٢٠٦
وافريقية تأليف أحمد نجم الدين فليحة ص: ٤١٥ - ٤١٦ • تنصرف

هذا ولقد حصلت أوغندا على الاستقلال عن بريطانيا في اليوم التاسع من أكتوبر عام ١٩٦٢م على أن يكون الحكم فيها اتحاديا فدراليا كما أقرت القوانين الوضعية أن تكون المعمولة بها في جميع المحاكم ، ولم يجد الحكم الاسلامي موطناً قدم فيها ، ومعظم الحكام من المسيحيين . (١)

التشكيل السكاني

وغالبية سكان أوغندا من أصل قبائل البانتو ، والنيل والهامى و يفوق عدد مجموعة البانتو بقية المجموعات .
تشكل قبيلة باغندا Baganda أكبر قبائل البلاد حوالي ١٦% من السكان ، ويحتلون أخصب أجزاء البلاد .
وقد وصلت في القرن الخامس عشر قبائل نيلية - أي فيها دماء حامية - إلى الاقليم مثل الهما Hima ، والتوتسى Tusi ، وكونوا الطبقات الحاكمة ، كما حدث في بوغندا Buganda .
واللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية الحكومية ، وهي المستعملة وحدها في الدواوين الحكومية ، كما أنها اللغة المفروضة استعمالها في المدارس الحكومية خصوصا في المراحل المتقدمة من الاعدادية حتى المرحلة الجامعية .
واللغة السواحلية هي اللغة التجارية وهي الجامعة بين أهل القبائل المتنافرة اللهجات .
وتبلغ لغات قبائل أوغندا قرابة أربعين لغة ، منها المتقاربة والمتباعدة . واللغة اللغاندا تعتبر أكبر لغات البانتو شيوعا خصوصا في المناطق التي يقطنها عناصر قبائل البانتو . (٢)

(١) داخل أفريقيا : ٢ / ٣٩٤ ، تأليف جون جنتر ، بتصريف .
افريقية دراسة شخصية الاقاليم ، ص : ٣٢٨ .
(٢) Allison Butler Herricker & others, "Area Hand Book for Uganda" p:1, &p: 180 .

عدد السكان

يبلغ عدد السكان في أوغندا ١٣٦٣٦١٧٦ مليون حسب الاحصائيات الرسمية لسنة ١٩٧٩م التي كانت نسبة الذكور فيها ٦٤٢٥٩٨٣٧ والاناث ٦٤٣٧٦٤٣٤٢. وأما نسب المنتسبين إلى العقائد الدينية المختلفة فإنها لم تذكر عمداً ، وذلك لأن الحكومات المسيحية دأبت على التقليل من عدد المسلمين حيث تزعم أن نسبتهم لا تتعدى ٥% ، بينما يرى المسلمون أنها ٤٥% . أما المدن فلا توجد في البلاد من المدن الكبرى سوى كابل Kampala العاصمة التي تقدر نسبة سكانها مع مدينة عنتيبى Entebbe التي يقع فيها المطار الدولي حوالي ٤٧٩،٧٩٢ . كما تأتي في المقام الثاني مدينة جنجا Jinja الصناعية الواقعة على ضفاف بحيرة فكتوريا بل على منبع نهر النيل - . ويبلغ عدد سكانها ٢٢٨،٥٢٠ ثم مسكا وامبالي (١) .

الاقتصاد الوطني

يحمل حوالي ٩٣% من سكان أوغندا بالزراعة ، ويعتمد الاقتصاد الأوغندي على الزراعة ، ويعتبر الموز والكسافا والذرة الرفيعة والدخن والفول السوداني ، أساس الحاصلات الغذائية هناك ، فضلا عن الأرز في إقليم روينزوري Rwenzori قرب بحيرة كيوغا Kyoga كما يزرع السمسم وأنواع من الفاصولية وغيرها من الحبوب المختلفة . وتمثل الحاصلات النقدية البن بنوعيه ، وهو الذي يتصدر قائمة الصادرات ، والتبغ وقصب السكر والقطن والشاي والكافور .

أما أقاليم تيسو Teso ، وكرموجا Karamoja في شرق أوغندا فتستخدم للمرعى أكثر منه للزراعة ، حيث تربي الأبقار للحصول على الألبان

(١) أفريقية دراسة عامة وإقليمية ، تأليف أحمد نجم الدين فليجة ص: ٤١٩ .
أفريقية دراسة شخصية الأقاليم ، د . محمد عبد الغنى سعودى ص: ٣٢٨
Allison Bulter Herricker & others, "Area Hand Book for Uganda" p:162.

واللحوم والجلود ، والمعز والأغنام التي تستخدم لحومها وجلوها فقط دون ألبانها ، كما أن الثروة السمكية من البحيرات والأنهار والمستنقعات المائية المتعددة تستهلك محليا وخاريا . (١)

نظم التعليم

تسير غالبية المؤسسات العلمية في أوغندا على المناهج الغربية خصوصا البريطانية ، وقد ظلت جامعة ماكيريري مدة وهي تتبع الحكومة البريطانية . وتوجد هذه الجامعة في الضاحية الشمالية الغربية من كبالا . مدة الدراسة للمرحلة الابتدائية سبع سنوات ، وأربع سنوات للمرحلة الإعدادية ، وستان للثانوية ، وذلك لمن أراد أن يتم دراسته الجامعية . أما مدة الدراسة في الجامعة فهي تختلف حسب الكليات والتخصصات ، وأقصرها ثلاث سنوات ، وأطولها ست سنوات .

هذا ولم تكن في أوغندا كلها إلا جامعة ماكيريري Makerere وحدها حتى عام ١٩٨٨م حيث افتتحت الجامعة الإسلامية بمدينة امبالي Mbale شرق أوغندا التي تبنت منظمة المؤتمر الإسلامي فكرة تأسيسها في جلستها المنعقدة في مدينة لاهور بباكستان عام ١٩٧٤م . وتضم هذه الجامعة حاليا : كليتي الدراسات الإسلامية واللغة العربية ، وكلية التربية . كما تم افتتاح جامعة أخرى في غرب أوغندا . (٢)

العقائد الدينية

لم تزل أوغندا وثنية حتى مقدم أول مسلم إليها في عام ١٨٤٤م

(١) أفريقية دراسة شخصية الأقاليم ، للدكتور محمد عبد الغنى سعودى ، ص: ٢٢٨ - ٢٢٩ .
(2) Allison Bulter Heric, and Others, " Hand Book for Uganda" P: 162, (1969)

ويعتبر الاسلام أول دين سماوى وصولا إلى ربوع هذه البلاد ، وقد ظل
الاسلام فى أوغندا حرا دون منافس قرابة ثلاثين سنة ، ولم يزل على هذه
الحال حتى مقدم أول نصراني سنة ١٨٦٢م وهو جون سبيك الذى جاء متكرا
بلقب المستكشف، وصاحبه غرانت الذى وصل بعده فى نفس السنة . وكان مقدم
هذين مفتاحا لغزو النصرانية لأوغندا إذ لم يفض على وصولهما إلا سنوات
معدودة حتى وصل ستانلى Stanley المبشر الجرىء سنة ١٨٧٥م الذى
صرح فور وصوله بضرورة القضاء على الاسلام الذى اعتبر وجوده فى أوغندا
مأساة على النصرانية .

هذا ولم يدم حسن الجوار بين الاسلام والنصرانية إذ نشبت
بينهما حروب دينية محضة ، انتصر فيها الاسلام أول الأمر، ثم ابتلى
بالهزيمة بعدما تألبت عليها القوى الاستعمارية ، وقد حاولت القوى
النصرانية التقليل من شأن هذه الحروب فلقبوها بحروب أهلية .
وأبرز الأديان فى أوغندا هو الاسلام والنصرانية والوثنية والقاديانية .
وسياتي تفصيل ذلك فيما يأتى إن شاء الله تعالى . (١)

(١) أنظر: انتشار الاسلام فى القارة الأفريقية للدكتور حسن إبراهيم حسن

ص: ١٨٧ ، ط: ١٩٨٤م .

والاسلام فى شرق أفريقيا ، تأليف سينس ترمنجهام ص: ٦٤-٦٥ .

الباب الأول : الاسلام في أوغندا

يضم هذا الباب ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تاريخ الاسلام في أوغندا

الفصل الثاني : الدعوة الاسلامية في أوغندا

الفصل الثالث : المذاهب والفرق الاسلامية في أوغندا

الفصل الأول : تاريخ الاسلام في أوغندا

يشتمل هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول : دخول الاسلام في أوغندا والأطوار

• التي مربها

المبحث الثاني : حياة المسلمين في أوغندا •

المبحث الأول :

دخول الاسلام في أوغندا والأطوار التي مرتبها

يتضمن هذا المبحث الأمور التالية :

- ١ - الموقع الجغرافي لأوغندا .
- ٢ - إمتداد الاسلام من الساحل الشرقى وتوغله إلى أوغندا .
- ٣ - دخول الاسلام في بوغندا Buganda .
- ٤ - وصول الاسلام إلى بونيورو Bunyoro .
- ٥ - دخول الاسلام في كيغيزى Kiyezi .
- ٦ - وصول الاسلام إلى أنكولى Anko le .
- ٧ - دخول الاسلام في تورو Toro
- ٨ - وصول الاسلام إلى المنطقة الشرقية وآثاره على القوى الاستعمارية وحملات التبشير .
- ٩ - وصول الاسلام إلى المنطقة الشمالية .
- ١٠ - وصول الاسلام إلى بوسوغا Busoga .

أولا : الموقع الجغرافى لأوغندا

إن دخول الاسلام فى أوغندا له مقدمات ينبغى التطرق إليها قبل الخوض فى الحديث عن وصول الاسلام إلى أوغندا، وذلك أن الاسلام انبعث أساسا من الجزيرة العربية ، وجعل ينتشر إلى شتى أنحاء العالم بطرق مختلفة ، ففى بعض البلدان وصل إليها عن طريق الجهاد ، بينما وصل إلى بعضها عن طريق الهجرة ، كما وصل إلى المناطق الأخرى عن طريق التجارة حيث كان يلتقى تجار المسلمين بغيرهم من غير المسلمين فيتم بذلك وصول الاسلام إلى كثير ممن لم يكن من أهل الاسلام .

ولقد كان وصول الاسلام إلى ساحل شرق أفريقيا ثم إلى

أوغندا عن طريق التجارة

ولكى تتضح لنا كيفية وصول الاسلام إلى أوغندا علينا

أن نستعرض الموقع الجغرافى لهذا البلد ، ثم العوامل التى ساعدت على وصول المسلمين إليها رغم كونها داخل القارة الأفريقية وبعيدة عن سواحل البحار التى كانت ملتقى الاجناس البشرية المختلفة حول المصالح التجارية .

أما ما يتعلق بموقع أوغندا الجغرافى ، فقد علمنا بأنها تقع فى شرق أفريقيا بين جمهورية السودان شمالا ، وجمهورية تنزانيا جنوبا ، وجمهورية كينيا شرقا ، وجمهورية زائيرى غربا . كما علمنا بأنها من الدول الأفريقية الداخلية ، وذلك لأنها تبعد عن المحيط الهندى مسافة (٨٠٠ كم) وتبلغ مساحتها (٢٩٧ ، ٢٣٦ كم^٢) ، ويتراوح ارتفاعها فوق سطح البحر بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ متر . (١)

ثانياً: إمتداد الاسلام من الساحل الشرقى إلى أوغندا

إن الساحل الشرقى للقارة الأفريقية يعتبر منطلقاً للإسلام إلى داخل القارة الأفريقية الشرقية ، حيث كان الإسلام قد ظهر منذ القرن السابع ، بل وكان له نفوذ فى بعض المناطق الساحلية خصوصاً ما بين دار السلام Dar Elssalam و باغامويو Bagamoyo ، وظل ينتشر بين سكان المنطقة دون توغل إلى داخل القارة فترة من الزمن حتى عام ١٨٢٧م الذى حدث فيه عهد جديد فى تاريخ علاقات العرب بالساحل الشرقى لأفريقيا حين استولى سيد سعيد على مباسا Mombasa ثم نقل عاصمته من عمان إلى زنجبار Zanzibar ونتج عنه زيادة عدد المهاجرين العرب من عمان وحضر موت إلى زنجبار وبمبا Pemba ، وغيرهما من المناطق الساحلية .

ولما نجح سلطان سيد سعيد بفضل سياسته الاقتصادية أن يجعل زنجبار أهم وأكبر مركز تجارى فى غرب ساحل المحيط الهندى ، بل والسوق الفريد من نوعه بالساحل الشرقى لأفريقيا الذى كان يعمها الناس من داخل القارة الأفريقية وخارجها بمختلف البضائع من العاج والمنتجات الزراعية ومعظم الواردات التجارية من الهند وأمريكا وأوروبا ، زاد توافد تجار العرب وغيرهم من كبار التجار حتى ضاق بهم السوق بالساحل واضطروا إلى مغادرة المكان بحثاً عن أسواق جديدة داخل القارة الأفريقية شرقاً ووسطاً ، مستعينين بالطرق القديمة التى مهدها سكان غربى المنطقة الوسطى بتانغانىكا Tanganyika المعروفون بنيامويى Nyamwezi التى كانت تربط منطقتهم بزنجبار ، وكاراغوى Karagwe ، وبونيورو Bunyoro ، كما ساعدتهم على ذلك سيد سعيد حين نظم القوافل التجارية بين الساحل والمناطق الداخلية وأنشأ طرقاً جديدة للمواصلات ، بل ومدنا جديدة أيضاً . وقد امتدت مشروعات سيد سعيد هذه حتى وصلت تنغانىكا Tanganyika ونياسلاند Nyasaland وكينىيا وفتوريا Victoria ، وأوغندا Uganda .

ومع ذلك لم يتخذ العرب مستوطنات مستقرة داخل الأراضى الأفريقية

إلا في عام ١٩٤٠م وهو زمن بداية زحف الاسلام في القارة ، ذلك بعد أن

أصبحت زنجبار عاصمة مشهورة لسيد سعيد بشكل رسمى .

وفي سنة ١٨٧٠م أخذ تجار العرب ينشئون مراكزهم السياسية ، كما

أقاموا لأنفسهم مستوطنات في كل من : كاغيئى Kageyi و تابورا Tabora

وأوجيجى Ujizi ببحيرة تنغانىكا Tanganyika ، إلا أن توغظهم هذا كان

مقتصر على المناطق ذات مصالحهم المباشرة سياسيا واقتصاديا كدولة

بوغندا Buganda حيث أبدى ملكها صنونا Suna ، ومن بعده الملك موتيسا

Mutesa الرغبة في الاسلام .

وكان تجار العرب يتنقلون في المناطق الداخلية بالتدرج حيث سلكوا

طريق غوغو Gogo أولا ثم جعلوا ينشرون مراكزهم التجارية والتي كانت أهمها

تلك التي أنشئوها في كافورو Kafuro بمملكة كاراغوى Karagwe والتي اندفعوا

منها متوجهين إلى مملكة بونيورو Bunyoro ، ومن بعدها إلى مملكة بوغندا

• Buganda

ولا ريب أن السواحليين وتجار العرب هم أصحاب الفضل في وصول

الاسلام إلى أوغندا ، أوهم الذين هيئوا الجو المناسب لدخول الاسلام

في مملكة بوغندا Buganda على الأقل ثم انتشاره في سائر مناطق أوغندا . (١)

وسنتحدث عن كل دولة من دول أوغندا على حدة حسب وصول الاسلام

إليها .

(1) Coupland.R."The Exploitation of East Africa " p:5 (1939 London)

Oliver Roland, & Fage. J.D. "A short History of Africa" P; 174 - 176 (1972 G. Britain)

Lewis .I.M. "Islam in Tropical Africa" P:20 (1966 Oxford)

انتشار الاسلام في القارة الأفريقية للدكتور حسن ابراهيم حسن ،

ص : ٢٠١ - ٢٠٣ ، ط : ١٩٨٤م مكتبة النهضة المصرية • بتصرف .

= وانظر خريطة أهم المدن الساحلية ، في الملحق : (٤) ص : ٤٢٢ .

Buganda دخول الاسلام في بوغندا

أجمع المؤرخون لتاريخ أوغندا على أن الاسلام هو أول الأديان السماوية وصولا إلى أوغندا ، وأن مملكة بوغندا Buganda تعتبر المحطة الأولى التي أرسى فيها الاسلام قواعده قبل ظهوره في أى مكان من أنحاء أوغندا . (١)

إلا أنهم اختلفوا في تحديد تاريخ وصول الاسلام إلى هذه المملكة ، كما اختلفوا في تعيين شخصية أول المسلمين دخولا في بوغندا .

فذهب كثير من المؤرخين إلى القول إن أحمد بن إبراهيم العامري هو أول المسلمين العرب دخولا في بوغندا ، أخذا برأى سير جون غراي Sir John Gray ، (٢) المعتضد بما ورد في مذكرات أمين باشا Emin Pasha بأن أحمد بن إبراهيم أخبر أمين باشا أن زيارته الأولى لمملكة بوغندا كانت في عام ١٨٤٤م . (٣)

وبالرغم من أن المؤرخ الأوغندي المشهور أبولو كغوا Apolo Kagwa أهمل في كتابه (Basekabaka = ملوك بوغندا) ذكر أحمد بن إبراهيم في حديثه عن وصول العرب إلى بوغندا الذى قال فيه : "لما رجع كائيرا Kayira رئيس وزراء سونا Ssuuna قادما من بوسوغا Busoga وجد في عاصمة الملك بنابولاغلا Nabulagala ضيوفا ، ثلاثة من العرب : كيرا Kyera ، لوسوكو

(1) Noel King & Abdu Kasozi, "Islam and The Confluence of Religions in Uganda" p:1-2, (Tallahassee, Florida, 1973)

(2) John Gray, "Ahmad ibn Ibrahim" Uganda Journal, Vol:11, P:80-97, (1947).

(3) John Gray, "The Diaries of Emin Pasha" Uganda Journal, Extract 1, Vol:25, P:10, (1961)

Lusuku، وزيجي Zigeye • وسواحليين :معينا Muina ولوكابيا Lukabya « (١) فإن ذلك لاينفى كون أحمد بن إبراهيم أول المسلمين دخولا فى بوغندا Buganda ، وذلك لأن أبولو Apolo ذكر أحمد ابن إبراهيم فى كتابه (Ekitabo kye Bika bya Baganda = كتاب أنساب باغندا) أثناء حديثه عن العرب الذين دخلوا بوغندا ، وجاء أحمد فى مقدمتهم على النحو التالى : ميدي إبلایم Medi Ibulaimu ، كيرا Kye ra ، عمران Amulane ، معينا Muina ، ناكاتوكولا Nakatukula ، زيغي Zigeye • (٢) ولأن من ذكرهم أبولو كغوا Apolo Kagwa ، من أوائل المسلمين وصولا إلى هذه المنطقة ، قد ذكرهم غيره من المؤرخين مصرحين أن هؤلاء المذكورين وصلوا إلى بوغندا Buganda ، بعد أن غادرها أحمد بن إبراهيم عائدا إلى بلده • قال الحاج بدر كاكونخولو Haji Badru Kakungulu ، وعبد كاواليا كاسوزي Abdu Kawalya Kasozi : " ... وبعد أن غادر أحمد بن إبراهيم إلى بلاده وفد إلى بوغندا عدد آخر من العرب ومارسوا عمل التعليم الاسلامى الذى كان أحمد بن إبراهيم قد قام به من قبل • وكان من بينهم : كيرا Kyera ، عمران Amulani معينا Muina ، ناكاتوكولا Nakatukula ، وزيجي Zigeye « (٣) هذا وقد اتفق الحاج بدر كاكونخولو ، والمؤرخ جاس ميتي James Miti على أن صائم Saim وصل فى بوغندا سنة ١٨٤٨م ، واختلفا فى جنسه ، وفى كونه أول المسلمين فى بوغندا • فذهب الحاج بدر إلى أن صائم كان من جملة المسلمين الذين

(1) Apolo Kagwa, "Basekabaka be Buganda" p:91, (Kampala 1953)

(2) A.Kagwa, "Ekitabo kye bika bya Baganda" p:115, (Kampala 1949, 2nd Ed.)

(3) Haji B.Kakungulu & A.Kasozi, "Abaasimba ObuIsraamu mu Uganda" p:4. (Kampala. 1977)

قدموا إلى بوغندا Buganda بعد أن غادرها أحمد بن إبراهيم ،
وأن صائم Saim لم يكن عربيا . وهذا نص كلامه الذي قاله بعد سرده
لأسماء الحرب الذين وصلوا بعد أحمد : " . . . ومن المسلمين غير
الحرب الذين وصلوا إلى بوغندا قبل وفاة سونا Ssuuna : صائم
الذي وصل سنة ١٨٤٨ م ، وعيسى بن حسين Isa bin Hussein " (١)
أما جاسم ميتي فيرى أن صائم هو أول المسلمين الحرب دخولا
في بوغندا ، وفي هذا يقول : " توغل عربى (صائم Saim) في أفريقيا حتى
وصل إلى بوغندا حوالي سنة ١٨٤٨ م في عهد الملك سونا Ssuuna ،
وكان الأول من قبيلته وصولا إلى هذا المكان ، وسرعان ما لحق به
ثلاثة من أصحابه الحرب : صناعى بن عامر Snay bin Amir ، وعيسى بن
حسين Isa bin Ushen ، وأحمد بن إبراهيم " (٢)
ونقل عن الشيخ على كلومبا Ali Kulumba ، والشيخ
عبد الله سيكيموانى Abdallah Ssekimwany ، والكاتب الأوغندى
غوموتوكا Gomotoka ، القول إن الطائفة الأولى من المسلمين
وصلت إلى بوغندا عام ١٨٥١ م . (٣)

هذا ويمكننا أن نستخلص من هذه الروايات المتناقضة حول تاريخ
وصول الاسلام إلى بوغندا ، أن الاسلام وصل إلى هذه المنطقة
في فترة ما بين العقد الخامس والعقد السادس من القرن التاسع
عشر الميلادى ، كما أنه من المحتمل أن يكون أحد المسلمين المذكورين
في الروايات السابقة هو أول المسلمين وصولا إلى بوغندا .

-
- (1) Haji B.Kakungulu & A.Kasozi, " Abasimba obu Israam mu Uganda" p:4, (Kampala, 1977)
 - (2) James Miti, "A Short History of Bunyoro, Buganda, Toro, and Ankole" P:123, & Speke , Journal P:162.
 - (3) Haji B.Kakungulu & A.Kasozi, "Abaasimba ObuIsraam mu Uganda" P:2-3, (Kampala, 1977)

وأول من قام بالدعوة الإسلامية في بوغندا Buganda باتفاق معظم كتاب تاريخ أوغندا هو أحمد بن إبراهيم ، كما أن أول من تلقى الدعوة الإسلامية في بوغندا هو الملك سونا الثاني ssuuna كما يتبين ذلك مما يرويّه المؤرخ الأوغندي المشهور سير أبولو كاغوا Sir Apolo Kagwa مشيدا بموقف أحمد بن إبراهيم البطولى من الملك سونا ، حيث يقول : " كان الملك سونا سفاحا يذبح الناس كثيرا ظلما ، إقتداء بتقاليد ديانة بوغندا الجاهلية التي كانت تقضى بتقديم الذبائح البشرية قربانا لأرواح آباءه الملوك السابقين ، فينما الملك سونا يهّم بذبح الناس كعادته إذ قال له أحمد بن إبراهيم معترضا : (مولاي إن الذين تقتلهم من الناس كل يوم خلق الله الذى خلقك وآتاك ملكك هذا) فما كان جواب الملك سونا إلا أن قال : إنما آتاني ملكى آلهتى بالوبالى . " (١) ولم يزل النقاش قائما بينهما حتى قبل الملك دعوة أحمد وطلب منه أن يعلمه الإسلام .

وسياتى تفصيل ذلك عند الحديث عن العوامل التى ساهمت فى انتشار الإسلام فى أوغندا إن شاء الله تعالى .

(١) Apolo Kagwa, " Ekitabo kye Bika bya Baganda"
P:116 (Kampala, 1906, Rpt 1949)

(٤) وصول الاسلام إلى بونيورو Bunyoro

يرى بعض المؤرخين أن تاريخ وصول الاسلام إلى بونيورو Bunyoro يعود إلى سنة ١٨٦٠م حيث وصل هناك مجموعة من التجار العرب الذين وصفهم بعض كتاب بصيادى العبيد الخرطوميين • كما يرى البعض أن أوائل المسلمين من المنطقة الشمالية دخلوا بونيورو حوالي عام ١٨٦٠م وانتشروا حول مدينة ماسيندى Masindi

ويعتبر المسلمون السودانيون أتباع صمويل بيكر Samuel Baker الذين وصلوا إلى بونيورو سنة ١٨٦٤م من أهم العناصر الاسلامية الذين دخلوا هذه المنطقة فى وقت مبكر •

وفى خلال سنة ١٨٦٩م - ١٨٩٩م قدم بونيورو تجار من المسلمين العرب والسواحليين من الجنوب الشرقى ، وذلك فى عهد الملك كاباريغا • (١) ومن المحتمل أن يكون هؤلاء المسلمون قد خلفوا آثارا إسلامية بالمنطقة •

وفى عام ١٨٧٠ - ١٨٨٠م حينما كانت تجارة العاج رائجة فى بونيورو قدم إليها سعيد بن سيف Said Ibn Saif ، وحسن الذى يقال إنه تمكن من الوصول إلى المنطقة من كاراغوى Karagwe وقد زعم بعض الكتاب أن هذين كانا أول المسلمين وصولا إلى بونيورو وأنهما لقا ترحيا حارا واهتماما كبيرا من الملك كاباريغا ، ذلك بأنه كان يسعى إلى إيجاد السبل الكفيلة للوصول إلى مصادر الأسلحة النارية التى كان يتفوق بها عليه عدوه التقليدى الملك موتيسا

(1) Noel King, & Others, "Islam and the Confluence of Religions in Uganda" P:39 (Tallahassee, Florida 1973)
Dunbar.A.R. "A history of Bunyoro - Kitara" P:106 (Nairobi 1965)

ملك مملكة بوغندا Buganda الواقعة جنوبي بونيورو Bunyoro .
ولما كان العرب مشهورين بمعرفة مصادر الاسلحة النارية والذخيرة
بل والتجارة بها ، كان لابد للملك كاباريغا Kabarega أن يهتم بهذين
المسلمين ليوثق العلاقة بهما لعلمهما يحققان له هدفه . وربما كان ذلك
سبب طول مكث التجار المسلمين في تلك المناطق لعدة سنوات ، كما
قيل ، أو لأن الرعاء كانوا يحترزون ببقائهم معهم ويرفضون مغادرتهم
العاجلة للبلاد ، أو لكي يظفروا بمزيد من بضاعتهم . وبهذا امتزجوا
بالمواطنين المحليين عن طريق التزاوج ، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد
المسلمين الذين جاؤا من أصلابهم وتمسكوا بدين آبائهم الذين كانوا
يلقونهم الأصول الاسلامية على حد سواء دون تفرقة بين الذكور والاناث . (١)
وقيل : " إن أول المسلمين العرب قدموا من بوغندا ووصلوا
إلى بونيورو سنة ١٨٧٢م ، ودخلوا على الملك كاباريغا " (٢)
وجاء في بونيورو كياكي ماغازين : " إنهم - أي المسلمون العرب -
وصلوا إلى بونيورو عام ١٨٨٩م " (٣)
أما أوليفير فيري بأن الحرب المسلمين كانوا قبل سنة ١٨٨٤م
يعلمون الناس عقيدتهم هناك في أوقات فراغهم ، ولما تطورت أنشطة
البعثات التبشيرية بظهور القوة البريطانية ، قرر المسلمون الحرب تخيير
خطتهم التعليمية وجعلوا يدرسون عقيدتهم باستمرار كنظائرهم النضاري
الذين كانوا يدرسون عقيدتهم المسيحية على الدوام . (٤)
كما يرى الكاتب الآخر بأن الدعوة الاسلامية بدأت رسمياً

(1) Schweinfurth.C."Emin Pasha in Central Africa"P:116
(1888, London)

(2)Schweinfurth.C."Emin Pasha in Central Africa"P:114-123

(3) Bunyoro Church Magazine"P: 131, (Makerere University)
Editor; J.W.Nyakatura.

(4) Oliver Roland,"The Missionary Factor in East Africa"
P:202-207 (London 1967)

خلال سنة ١٨٨٨-١٨٩٠م حينما نزع المسلمون من أهل بوغندا وتجمعوا في بونيورو Bunyoro أثناء الحروب الدينية في بوغندا . ولما وصل كاليماء Kalema ملك المسلمين يومئذ مع جيشه إلى حدود بونيورو إثر هزيمتهم من النصارى ، بعث إليهم الملك كاباريغا بالهدايا والمؤن الضرورية ، ومنحهم اللجوء السياسى فى مملكته ، كما سمح لهم بالاستثمار فى الذرة والأقمشة والعاج والمواشى لصالح أسرى المسلمين ، بل وأمد جيش كاليماء بمائتين من جنوده المسلحين بالبنادق . (١)

ولقد كان لهجرة المسلمين إلى بونيورو وإقامتهم المؤقتة ببلدة كيجونغوتى Kijungute بين أبناء بونيورو أثر جذرى على ذلك المجتمع ومساهمة عظيمة فى حماية المسلمين وعقيدتهم ، واتساع رقعة الاسلام فى المنطقة . (٢)

وقال نياكاطورا متحدثا عن مظاهر العداوة التى كانت قائمة بين مملكتى بوغندا ، وبونيورو ، المتجاورتين ، وعن حالة الدعوة الاسلامية فى بونيورو : إن حزبا مواليا للملك موانغا Mwanga ملك بوغندا مر بمملكة بونيورو خلال ثورة المسلمين السودانيين عام ١٨٩٨م مفسدا لكل شىء مرّ به ، وخلفوا أثرا سيئا فى قلوب مواطنى بونيورو . وفى عهد الملك دوهانغا Duhanga جاء المعلم صدقة Sadikati قادما من بوغندا ، وجعل ينافس المبشرين فى الدعوة إلى الاسلام ، ولكنه لم يلق نجاحا محمودا . (٣)

ومن الشخصيات البارزة فى بونيورو التى ساهمت فى خدمة الاسلام

-
- (1) Wright .M. " Buganda in the Heroic Age " P: 96, (Nairobi, 1971)
 - (2) Dunber .A.R " Ahistory of Bunyoro -Kitara " P:106, (Nairobi, 1965)
 - (3) Nyakatura.J.W. "Abakama ba Bunyoro - Kitara " P: 208, (Canada, 1947)

زعيم شاب يقال له كاوزى Kawuzi من بلدة كيجونغوتى Kijungute بدأت علاقته بالاسلام أثناء الحروب الدينية فى بوغندا عام ١٨٨٨-١٨٩٠م حينما هاجر بعض المسلمين من مملكة بوغندا إلى بلده بونيورو وجعلوا يدعون الناس إلى الاسلام . ولما استتب الامن فى بوغندا صحب كاوزى إخوته المسلمين عند عودتهم إلى موطنهم الأسمى ، ولقد كانت له مكانة عظيمة ، وشأن كبير فى أواسط المسلمين لما تحلى به من مواقف صادقة ومحمودة أثناء المحن والحروب المريرة ، أضف إلى ذلك دوره الرئيسى الذى لعبه فى انتشار الاسلام فى منطقة أنكولى . (١)

هذا ومن العوامل التى ساهمت فى تعزيز موقف الاسلام فى بونيورو وجود شخصية هامة بين صفوف المسلمين ، وذلك هو الأمير رمضان مويروموبى Ramadhan Mwirutubi ابن الملك كابارىغا Kabarega ملك بونيورو الذى انصبت عليه أنظار المسلمين بالمنطقة ، وتعلقت به آمالهم ، بل وأجمع المسلمون على اختياره رئيسا لجمعية اتحاد المسلمين ببونيورو Bunyoro Muslim Comunity ، أملا أن يكون له دور هام فى رفع شأن الاسلام والمسلمين فى بونيورو ، وأن يمنحه شيئا من الهيئة والاعتبار فى المجتمع البونيورى ، كما كان الحال بالنسبة للمسلمين فى بوغندا الذين كان يتزعمهم الامير نوح موبغو Mbogo أخو الملك موتيسا الثانى . وكادت تتحقق آمال المسلمين فى بونيورو لولا حدوث أمور أجبرت الأمير رمضان مويروموبى على مغادرة البلاد والابتعاد عنه قرابة ثلاثين سنة ، الامر الذى حال دون ممارسة الامير مهامه واستغلال منصبه كعضو من الأسرة المالكة لصالح الاسلام . (٢)

(1) Wright .M. " Buganda in the Heroic Age" P:54,132,
(2) Noel King, and A.Kasozi, " Islam and The Confluence of Religions in Uganda "P:42

وإلى هذا يضاف جهود الملك موتيسا Mutesa ملك مملكة بوغندا Buganda في دعم انتشار الاسلام خارج دولته ، حين بعث وفدا إلى الملك كاباريغا Kabarega يدعو به إلى الاسلام ، وينذره من سوء عاقبة الكافرين . إن هذه الدعوة وإن لم تلق أذنا صاغيا من الملك كاباريغا الذي سخر من أخيه الملك موتيسا - كما سيظهر ذلك عند حديثنا عن العوامل التي ساهمت في انتشار الاسلام في أوغندا ، ودور موتيسا في ذلك - إلا أنها فتحت أحاسيس الملك كاباريغا وحاشيته وحركت مشاعرهم نحو التفكير في الإله الأعلى المحي المميت ، الذي تفوق قدرته قدرة معبودات الملك كاباريغا التقليدية ، كما وصفه له الملك موتيسا . (١)

وإذا كان الاسلام قد وصل إلى بونيورو Bunyoro على النحو الذي رأيناه إلا أنه لم يحظ بتقدم ولا نمو محمود ، كما كان الحال في بوغندا . ويحيز السبب في ذلك إلى الآتي :

١ - كانت العداوة التقليدية بين الدولتين المتجاورتين : بونيورو وبوغندا عداوة عرقية ، وقد سبق أن علمنا أن جيش بوغندا مرّ بأرض بونيورو مفسدا لكل ما مرّ به ، الأمر الذي أثار بغضا شديدا في قلوب أهل بونيورو تجاه بوغندا ، ولذلك لم يحظ الاسلام من قبل أهل بونيورو إلا إقبالا ضئيلا ، لأن المسلمين الذين قاموا بالدعوة الاسلامية هناك كانوا من أصل بوغندا ، كما كان البعض الآخر تربطهم علاقات صلحية وثيقة ببوغندا ، خصوصا تجار العرب ، وربما كان ذلك نفس السبب الذي أدى بالملك كاباريغا إلى رفض الاسلام حين عرضه عليه نده الملك موتيسا ، وأدى بدوره إلى تمسك رعايا بونيورو خصوصا المقربين منهم بمبدء مليكهم ، والوقوف في وجه معارضيه . (٢)

(1) Hamu Mukasa, "Simuda nyuma" P:17,18 (G. Britain, 1938)

(2) Nyakatura. J.W. " Abakama baa Bunyoro - Kitara " P:208, (Canada , 1947)

- ٢ - افتقاد النظام ، وقلّة الدعاة المدربين الأكفاء .
- ٣ - قلّة عدد الزعماء المسلمين بين صفوف الولاية والمسئولين في بونيورو .
- ٤ - وصول المبشرين النصارى المبكر للمنطقة قبل رسوخ أقدام الاسلام ، وانحياز أغلب الزعماء في بونيورو Bunyoro إلى النصرانية وفي مقدمتهم الملك دوهانغا Duhanga وانتمائه إليها . (١)
- ٥ - مقاطعة مسلمي بونيورو المدارس النصرانية ، تضامنا مع غيرهم من المسلمين في سائر مناطق أوغندا ، مع إخفاقهم في تطوير مدارسهم الاسلامية لمحدودية إمكانياتهم . (٢)

(1) Tucker.A.R. " Eighteen years in Uganda and East Africa "Vol:2, P:172-173, (London, 1908)
(2) Noel King, &Others, "Islam and the Confluence of Religions in Uganda" P:41.

(٥) دخول الاسلام فى كيجيزى Kigezi

وصل الاسلام إلى كيجيزى Kigezi على أيدى السواحليين وتجار العرب الذين وفدوا على هذه المنطقة فى أعداد قليلة سنة ١٨٨٠م . ثم قام أمين باشا Emin Pasha بزيارة لهذه المنطقة وكان معه بعض جنوده الذين كان بعضهم مسلمين وكان ذلك سنة ١٨٩١م

كما وصل فى عام ١٩١٠م عدد من البريطانيين الاداريين ومعهم أتباع من أهل بوغندا Buganda وغيرهم من الأفارقة الامبراليين ، والطباخون ، وجنود الشرطة ، وكتابهم ، وحرسه المخازن الذين كان البعض منهم مسلمين والذين استوطنوا فى المنطقة . كما بدأ الهنود المسلمون ، والسواحليون القيام بالتجارة على طول الطرق وكونوا بعض المجمعات التجارية .

هذا وفى عام ١٩١٩م ورد تقرير عن حالة الاسلام فى منطقة كيجيزى وهذا نصه: " أما بالنسبة لمنطقة كيجيزى Kigezi هذه فقد بدأ النخوذالمحمدى يتخذ لنفسه وجودا محسوسا فيها ، وقد اعتنق الاسلام أربعون نفرا من البانيارواندا فعلا - وهم من أصل رواندا - . " (١)

(1) Missionary Reports, Report about Kigezi District, 1919, Uganda Notes, Vol,21,P:41(April1920) Noel King , & A.Kaszi, "Islam and the Confluence of Religions in Uganda" P:47 .

(٦) وصول الاسلام إلى منطقة أنكولى Ankole

وصل أول دعاة الاسلام إلى مملكة أنكولى Ankole عن طريق بوكانغا Bukanga بإسينغيرو Isingiro قبل سنة ١٨٨٨م، وكانوا من التجار المسلمين المخامرين . قدموا من الساحل الشرقى عن طريق حول بحيرة فكتوريا Victoria الذى كان ممهدا لرحلات القوافل . (١) ومن جهة أخرى امتدّ الاسلام من بعض المدن المجاورة مثل تابورا Tabora والتي كان الاسلام قد انتشر فيها نتيجة لتحركات نيامويزي Nyamwezi خلال القرن التاسع عشر . كما جاء بعض الدعاة أيضا من كوكي Koki الواقعة فى أقصى جنوب منطقة ماساكا Masaka ، أضف إلى ذلك بعض تجار المسلمين الذين جاءوا من كاراغوى Karagwe فى دولة تنزانيا Tanzania من أجل التجارة فى الحقد ، والملابس ، والأسلحة ، وغيرها من السلع . هكذا جاء المسلمون إلى أنكولى بدور التجارة ونشر الاسلام فى آن واحد .

وقد علمنا فيما سبق أن المسلمين ببوغندا لما هزموا فى الجهاد عام ١٨٩٣م فروا إلى الدول المجاورة ومنها بونيورو Bunyoro حيث انضم إليهم زيد كاوزى Kauzi أثناء تواجدهم هناك ، ولزمهم حتى صحبهم عند عودتهم إلى بوغندا ، ولما ساء بالمسلمين المقام ببوغندا هاجروا إلى أماكن مختلفة من أوغندا ، وفرّ زيد كاوزى وجماعته تجاه بوكانغا جنوب أنكولى واستوطنوا هناك وكونوا مجتمعا إسلاميا ، وقد أيدهم على البقاء فى المنطقة الموقف الايجابى الذى لقوه من الملك انتارى Ntare ملك أنكولى الذى رحب بمقدم كاوزى وأتباعه وحث

(1) Bamunoba.J."Notes on Islam in Ankole "Dini na Mila , No,2, P:6. (September, 1965)

إليهم بهدايا ورخص لهم العبور إلى داخل مملكته ، والاقامة ببلدة بوكانغا Bukanga حيث استوطنوا واستقرّوا تماما ، وكان من بين أفراد الحزب عبد الله أفندي الذى انضم إليهم بكوكى Koki ، والذى تولى رعاية المسلمين بعد وفاة زيد كاوى Kauzi . (١) ثم بدأ المسلمون يبحثون عن مصادر القوة فى أنكولى وجعلوا يحسنون العلاقة بزعماء أنكولى عن طريق تجارة الأقمشة ، والأبقار ، وفى نهاية عام ١٨٩٢م تمكن اثنان من كبار المسلمين من الحصول على الصداقة من انتارى Ntare ملك أنكولى والثقة بهم ، وهما عبدالله أفندي وعبد العزيز بولوادا Bulwada ، وقد عينهما الملك زعيمين وكان هذان أول المسلمين حصولا على مركز النفوذ والقوة بأنكولى Ankole . ثم لحق بهما بعد ذلك كثير من أصحابهما من بوكانغا Bukanga وتم تعيينهم بأمر من الملك انتارى جنودا له ، كما عينهم بعد ذلك فى مناصب الرعامة كعمداء بمختلف الرتب . (٢)

وبمثل هؤلاء استطاع الاسلام أن يثبت كيانته فى مملكة أنكولى بجذب المزيد من مواطنى أنكولى بمختلف عقائدهم الوثنية والنصرانية إلى الاسلام (٣) وقد اعترف بهذا الحدث أحد القساوسة بالمنطقة فى حديثه عن حالة الدعوة الدينية وقال : " لقد أسلم مائة وخمسون نفرا من أهل أنكولى دفعة واحدة فى حفلة ذكرى مولد النبى صلى صلى الله عليه وسلم التى أقيمت فى ميتوما Mitoma جنوب إغارا Igara بحضور الشيخ مسعود ، وكان من كبار المسؤولين الحكوميين فى تلك الحفلة عمدة المدينة ، ورئيس الوزراء بأنكولى . وقد جاء

(1) Wright.M."Buganda inthe Heroic Age"P:153 .

(2) Bamunoba.J."DINI na Mila"NO,2P:6.(September 1965)

(3) Oral Interview with Rev, Bamunoba, Ankole -
December 17. 1968 .

في خطبتهما ما معناه : أن الناس أحرار في اختيار الأديان التي تعجبهم .
وقد أعجب هذا الكلام عددا كثيرا من الناس . (١)
ومما ساعد على انتشار الاسلام في أنكولى Ankole وجود عدد
من المسلمين بين صفوف الوكلاء المستخدمين في الادارات البريطانية
وعلى رأسهم عبد العزيز بولوادا Bulwada الذي اعتلى أعلى منصب
إدارى لعلاقته الحسنى مع البريطانيين ، والملك انتارى Ntare . (٢)
هذا ومن العقبات التي حالت دون اتساع رقعة الاسلام في أنكولى:
شعيرة الختان التي لاقت معارضة شديدة من أهل أنكولى ، أضف إلى
ذلك شريعة تحريم الخمر الذي كان من أحب المشروبات إلى هذا الشعب ،
والأهم من هذا هو خلوّ صفوف الاسرة المالكة من المسلمين . (٣)

(1) Bamunoba, J. "Notes on Islam in Ankole, Dini na Mila" No, 2, P:11 . (1965)

(2) Musizi, Luganda Magazine, January and July 1965. Article on Bulwada .

(3) Noel King and A. Kasozi, " Islam and the Confluence of Religions in Uganda" P: 45 .

(٧) دخول الاسلام فى مملكة تورو Toro

وصل الاسلام لأول مرة إلى مملكة تورو Toro فى النصف الثانى من القرن التاسع عشرة بوفود قادة الحرب الدينية ببوغندا ، وعدد من السواحليين إلى تورو فيما بين عام ١٨٨٨م و ١٨٩٠م ، أى فى عهد حكم الملك كاساغاما Kasagama ملك مملكة تورو . ولكن هذا الكلام غير متفق عليه وذلك أن بعض المؤرخين يرون أن الاسلام كان قد عُرف بالمنطقة قبل هذا الزمن عن طريق التجار السواحليين الذين دخلوا تورو من دولة كونغو Congo ، وأدخلوا عددا قليلا من الناس فى الاسلام . (١)

كما ساهم فى إيصال الاسلام إلى تورو المسلمون النوبة السودانيون أتباع أمين باشا Emin Pasha . (٢)

وبالرغم من كون دولة تورو مفتوحة الأبواب إبان الاستعمار البريطانى أمام الناس ، ورغم دخول بعض الضباط المسلمين والتجار بالاسلام إلى المراكز التجارية والادارية ، إلا أنه لم يعتنق الاسلام من كبار زعماء تورو إلا زعيم واحد . وقد ورد ذلك فى مراسلات عنتبى Entebbe ردا على طلب الادارة الحاكمة إيفاءها بتقرير حول الزعيم المسمى سيكيوبو Sekibobo ، ولقد رد القائم بالأعمال فى تورو قائلا : إن الأنباء الواردة بهذا الخصوص صحيحة ، وأن الزعيم المشار إليه تخلى عن المسيحية واعتنق الاسلام ، ودفع المال لبعض

-
- (1) F.O.2/297 Governor to the Marquis of Salisbury, Port Alice, Uganda , 26 January 1900
 - (2) Oliver.W.Burley "Kasagama of Toro" Uganda Journal 25 No, 2 (1961) 190 F.F. Missionary Reports, Report about Toro District , Uganda Notes No, 3, Vol,14, P:165, (March 1913)

تجار المسلمين بغية الحصول على زوجة أخرى . (١)

هذا ولم يكن للاسلام ازدهار في مملكة تورو Toro ، ويؤخذ ذلك مما ذكرته بعثة الكنيسة المسيحية بأن: "الدين المحمدي ليس له تقدم كثير في تورو ولا يضم من أتباعه إلا النوبة ، والهنود ، والباغنديين ، وعددا قليلا من أهل تورو ، ولهم مسجدان وقليل من المعلمين ... " (٢)

وكان من أول أهل تورو إسلاما :

- (١) الشيخ سعيد نياميراني Shekh Said Nyamirane
(٢) عبد الله جاسي Abd Allah Jasse
(٣) رمضان كويتاكلومكي Ramadhan Kwittakulumuki

ولنختم الحديث عن تاريخ وصول الاسلام إلى تورو بالمقابلة

التي أجريت مع المعلم حسن كامهاندنا Hassan Kamihanda

س : يبدو أنك كبير السن ، متى أسلمت؟

ج : نعم أنا كبير جدا ، شاهدت عهد الملك كاباريغا Kabarega ،

وموانغا Mwanga ، واختنني المعلم حميد من أهل بوغندا .

س : كيف ذهبت إلى بوغندا ؟

ج : اختطفني جنود امبوغو Mbogo الذين توغوا في مملكة تورو .

س : كيف رجعت إلى تورو ؟

ج : ذهب ملكنا كاساغاما Kasagama إلى بوغندا وطلب من ملكها

إعادة جميع أهل تورو الذين كانوا في بوغندا إلى وطنهم تورو

(1) Entebbe Archives, A14, Vol,3, 18 January 1904, Reply dated 16 Febuary. The list of chiefes in Toro for 1906 .

(2) Missionary Reports, report about Toro District in Uganda Notes No,3 Vol,14, P:165(March 1913)

نظرا لانتهاؤ زمن الرق .

ثم أخذ المعلم ببعض أسماء أهل تورو الذين اختطفوا فى عهد الاسترقاق ، وأسماء المسلمين السابقين الأوائل فى الاسلام ، وأسماء أوائل المسلمين من النوبة السودانين ، والسواحليين ، وأهل بوغندا وصولا إلى تورو . وكان أحد الآخرين عزيز عبد الله ،

س : يبدو أن عزيز عبد الله كان مشهورا بين المسلمين فى تورو وبين الضباط إبان الاستعمار ، فما الذى جعله مشهورا ؟

ج : قدم تورو عام ١٩٣٠م وكان أبوه أحد مسلمى بوغندا الذين هاجروا وطنهم بعد أن هزموا فى الحروب الدينية ، واستوطنوا فى تنغانىكا Tanganyika ، وهناك تعلم عزيز الاسلام على يد رجل عربى ، ثم أصبح يعلم الدين فى مدينة امبارارا Mbarara ، بأنكولى Ankole ، وبعد ذلك انتقل إلى مدينة فورت بوتال Fort Potal ، وبنى عددا من المساجد والمدارس الاسلامية فى شتى أنحاء تورو Toro . ولقد كان مقبرا لدى الملك ، ولدى الأوروبيين بشكل شديد . توفى سنة ١٩٥٠م . (١)

(1) Noel King, and A.Kasozi, "Islam and the Confluence of Religions in Uganda" P: 46,47,

(٨) وصول الاسلام

إلى المنطقة الشرقية وآثاره على القوى الاستعمارية وحملات التبشير

سنوضح بإيجاز مدى توسع دائرة الاسلام فى المنطقة الشرقية وكيف جوبهت بخطط من القوى الاستعمارية تؤيدها الكنيسة النصرانية وبعثات التبشير .

وسيتضح أن الأمر لم يعد تاريخيا للصراع بين المسلمين وقوى الغزو الاستعماري الصليبي بل مازالت آثاره ووقائعه ممتدة حتى العصر الحاضر . ظهر الاسلام فى المنطقة الشرقية فى نهاية القرن التاسع عشرة بفضل الرجل المجاهد المشهور سيمى كاكونغولو Semi Kakungulu الذى كان قد عين واليا ببوسوغا Busoga فى السنة الأولى أثناء الحكم الاستعماري البريطاني فى أوغندا ، وكان له أتباع كثيرون من المسلمين فيما حوله ، فاستغل هذه الفرصة وفتح رقعة كبيرة فى الشمال وأقام مشاريع جديدة لتوفير العمل للمسلمين النابغين . (١)

كما كان من بين ضباطه عدد من المسلمين البارزين من أهل

بوغندا Buganda يتصدرهم كل من :

بومباكالى كاميا Bumbakali Kamy ، وصالح كامايا Kamaya ،

وجعفر ماينجا Mayanja ، وغاديمبا Gadimba ، وراكوما Kakuma

وكانوا جميعا من الولاة المسلمين فى بوغندا إبان حكم الملك المسلم

كالسيما Kalema . (٢)

(١) Entebbe Archives, S.M.P, No, 1760/08 Part 11, Appendix (A) on Semi Kakungulu, District Magistrate office Mbale, December 26, 1924.

(2) Wright.M.Buganda in the Heroic Age , P:155, and Entebbe Archives , S.M.P. NO,C 29/06 . S.M.P, - 1054 / 06 .

ولقد كانت تلك الوجوه المسلمة التي تمكنت من اجتياز النكبات المريرة التي عانى منها المسلمون في بوغندا Buganda إثر جهادهم في العقد الأخير من القرن التاسع عشرة تحتل مكانة عظيمة في المجتمع ببوغندا ، وقد أفادوا مكانتهم في قلوب مواطني المنطقة الشرقية خصوصا على الوثنيين من أهل امبالى Mbale حيث كان كاكونغولو Kakungulu قد اتخذ مقرا له في أول الامر . (١)

ومن الذين أتوا بالاسلام إلى المنطقة الشرقية ، تجار سواحليون وصلوا إلى هذه المنطقة في نهاية العقد الأخير من القرن التاسع عشرة .

يقول هوبلى Hobley الضابط البريطاني في المحمية الأوغندية متحدثا عن مظاهر الآثار السواحلية في المجتمع البوغيسوى : " كان أهالي سيبيى Sebei أثناء استيطانهم للمنحدرات الشمالية من جبل إلغون Elgon يوصفون بمعرفة اللغة السواحلية وثقافتها . . . " (٢)

هذا وما قوى انتشار الاسلام بين أهالي المنطقة الشرقية تجمع المهاجرين العرب والسواحليين والأسويين التجار في مدينة امبالى في بداية القرن العشرين حوالى سنة ١٩٠٢م ، أضف إلى ذلك إنتشارهم في الوقت اللاحق في المراكز المتحضرة الأخرى بالمنطقة في العقدين الأولين من القرن التاسع عشرة . وتم وصول معظمهم إلى امبالى عن طريق البر الرئيسي من مومياسى Mumiasi وكيسومو Kisumu ، وهو الطريق الذى مهده التجار السواحليون سنة ١٨٨٠م أثناء تحركهم تجاه الغرب . (٣)

(١) Uganda Notes, August 1906, P:124.

(٢) King, N.O. Notes Introductory to the study of Islam, The Coming of Islam to Bukedi, by Michael Twaddle. P:26 .

(٣) Thomson, J. "Through Masai Land" P: 506 (London, 1885)

وفي عام ١٨٩٠م كانت تجارة المسلمين قائمة فعلا في امبالى Mbale

شرقى وشمالى جبل إلغون Elgon . (١)

وقد تحركت بعد ذلك طليعة من التجار المسلمين من عرب وسواحليين

وأسيويين إلى داخل إقليم تيسو Teso حتى حدود إقليم لانغو Lango

بمدينة كومي Kumi ، وسيريرى Serere ، وبولولو Bululu وكان ذلك

في عام ١٩٠٤م . (٢)

ولما تطورت مدينة امبالى وأصبحت مركزا تجاريا هاما تحول

إليها كبار تجار المسلمين من العرب والسواحليين ، مثل عمر محى الدين

وعيدى بن سيرو ، وازداد الاسلام تطورا في المنطقة بازدياد اختلاط

المسلمين بالوثنيين . (٣)

ويتمثل تأثير تجار المسلمين العرب والسواحليين على مجريات

الأمر الدينية في اندماج المهاجرين في المواطنين عن طريق التزاوج ،

كما جاء ذلك في البلاغ الذى بعث به إلى الضابط البريطانى مفاده :

" إن الرعيامين يوسف بن عبد الله ، وسليمان بن عبد الله ، أخوان

ويعملان وكيلين لجمع العاج لصالح (أليدينا فيسرام Alidina Visram)

التاجر الكبير الذى يستخدم عدة مجموعات من السواحليين في هذا الغرض،

ويعمل مع يوسف وسليمان بمومياسى Mumiasi عشرون رجلا من

السواحليين بأجر عادى . وقد اصطحبوا معهم ثمانية عشرة زوجة

ذوات قرى وأنجبوا عشرة أولاد " (٤)

(١) Twaddle.M. "The Founding of Mbale " Uganda Journal , Vol, 30, No, 1, P:33 (1966)

(2) F.O. 2/737. Report to the Foreign office , Jinja November, 19, 1903 .

(3) Twaddle.M."Uganda Journal " Vol,30, No, 1,P:31 .

(4) C.O. 879/88, Foreign office to Colonial office, Additional Note respecting Swahilis, by George.R. Clerk, August 28, 1905.

وكان من عوامل انتشار الإسلام في المنطقة الشرقية تدفق العديد من المسلمين الذين جاؤا لبناء السكة الحديدية الأوغندية عام ١٩٠١م بشكل أثار مخاوف المبشرين النصارى حتى كتبوا تقريرا جاء فيه : " تواجه الكنيسة الأوغندية مشاكل شاقة لسرعة التقدم الإسلامى فى المحمية . فمن الشرق : جاءت السكة الحديدية بالسواحليين والحرب ، وكل منهم داع لعقيدته ، فمنهم من جاء لعمل كمترجم أو بناء أو نجار أو تاجر ، ولقد فرضوا نفوذا كبيرا على أهالى أوغندا ، وعلى وجه الخصوص الشبان منهم ، فإنهم محترمون لكفاءتهم ، وينظر إليهم كنموذج مثلى . " (١)

إن تقدم الإسلام والمسلمين هذا يجعل الإسلام جذابا للمواطنين ، ولهذا رأى المبشرون النصارى هناك أنه يجب على دعاة الكتاب المقدس دعوة البدائيين إلى النصرانية دون إضاعة أى وقت . وبناء على هذا طلب الأسقف توكسير Turcker خمسة وعشرين مبشرا خلال السنوات الثلاث التالية . (٢)

والعامل الآخر الخطير فى نظر النصارى والذي ساهم فى انتشار الإسلام بشكل فعال هو مشاركة رجال السيد كاكونغولو Kakungulu - الذين كانت لهم الشهرة فى بوغندا وكانت سيرتهم مطمح الأنظار - فى احتلال مناصب الرعامنة بالمنطقة خصوصا داخل جيش السيد الرعيم كاكونغولو ، وكان كثير من هؤلاء الرجال مسلمين ، وكانوا أيضا يعملون كموظفين رسميين تابعين للحكومة فذهبوا ليعيشوا فى إقليم بوغيسو Bugisu - أحد أقاليم المنطقة الشرقية - واتخذوا بعض مساكنهم مراكز للنشر العقيدة الإسلامية . ومن أبرز هؤلاء المسلمين : جعفر مايانجا Mayanja ،

(١) Proceeding of the C.M.S., Vol, 52, P:80, (1905-1907)

(2) Missionary Report, Paragraphs from the fourth - Annual Review of the Foreign Mission of the Church in Uganda Notes, 1911, P:184 .

بجنوب بوغيسو Bugisu، وصالح لولى Lule بشمالى بوغيسو، وعبدالله

موكوبيرى Mukubire فى بونيولى Bunyole •

ورد فى تقرير بى • و • بيريمان Mr, P.W. Perryman الموظف

بإدارة المحمية الأوغندية الذى كتبه إلى حاكم أوغندا ما يبرز مدى

تأثير بعض الشخصيات الاسلامية حينئذ فى المجتمع والأفراد حتى كبار

حكام الاستعمار بحيث تحطمهم على مراجعة ماضى تاريخهم مع المسلمين

فى مختلف الأماكن والأزمان ، حيث يقول : " ••• إن المسلم يوسف

موكاسا Yusuf Mukasa من أصل بوغندا Buganda من النوع

المتعصب مثله كمثل الرجل الذى غطى جدران بيته بجوار مدينة

امبالى Mbale بالصور الطونة التى كانت تصور كيف قتل الأتراك

الايطاليين فى طرابلس • " (١)

ومثل هذه الواقعة تدلنا أيضا على مدى تعاطف المسلمين

فى أوغندا مع إخوانهم المسلمين الأتراك الذين حاربوا الايطاليين

المستعمرين •

ولقد طرد يوسف موكاسا من بوكيدى بوصفه شخصا غير مرغوب فيه •

ورما كان السؤال الذى وجهه بعض مسئولى الحكومة المتجولين

بالمنطقة إلى غى • إل • بيلغريس Mr, G.L. Pilgriec من أوضح

الدلائل على سرعة انتشار الاسلام فى بوغيسو Bugisu وآثاره الحميدة

على أهل المنطقة بشكل يحير العقل ، كما يفهم ذلك من هذا التقرير:

" سألتى اثنان من موظفى الحكومة قبل أيام معدودة إن لم نكن

نبذل جهدنا فى محاربة انتشار الاسلام بين الناطقين باللغة لوغيسو

Lugisu ، وكان كل منهما يقوم بجولة سياحية عبر البلاد فوجد

(١) Entebbe Archives, S.M.P. No.C 29/06 .History of Kakungulu compiled by Mr, P.W. Perryman in 1920 to H.E.The Governor .

عددا كبيرا من الرعماء والولاة وغيرهم يسمون أنفسهم مسلمين . ومن
المؤسف رغم وجود عدد عظيم من علمائنا على العمل في بوغيسو
Bugisu أن لا يوجد أوروبى له اتصال بالمواطنين ، وأعتقد أننا خاسرون (١)
ومما ساعد على نشر الاسلام بسهولة بين أهل بوغيسو بالاضافة
إلى دور المسلمين من وكلاء الحكومة ومدوبيها ، وتجار السواحليين والحرب ،
وجود عدد من رعماء القبيلة البارزين بين صفوف المسلمين مثل كاوكا
Kauka ابن الوالى (ناغورى Nagwori) الذى كان يصفه الرسميون
بأنه رجل لطيف ومسلم صارم ، وله مساعدة عظيمة للإدارة الحكومية .
فضلا عن تطابق شعبية الختان الاسلامى مع التقاليد الخيسوية القاضية
بالختان على كل ذكر من أبناء هذا الشعب ، وكان هذا عكس ما لقيه
الاسلام لدى الشعوب الأوغندية الأخرى التى كانت تقاليدهم تعارض الختان
بل وتحرمه على عظماهم . علما بأن دعاة الاسلام يومئذ كانوا يرون بأن
الختان فريضة ، وأنه لا إسلام لمن لم يختن ، فردوا عددا كبيرا من أهل
القبائل التى لم ترض بالختان .
ومع أن الاسلام كان دائما فى الطليعة دون استخدام الوسائل
الكفيلة من مشرين متخصصين للعمل بالحفاصة فى الدعوة للاسلام فى هذه
المنطقة إلا أنه واجه عقبات شاقة فى طريقه ، وأشدّها حيل المبشرين
النصارى وعداوتهم الفاحشة ضد الاسلام ، فقد لجأ المبشرون النصارى
إلى اتخاذ سلاح الاغراء بغية كسب الحطف والتأييد من الحكومة البريطانية
وجمهور المواطنين ، وعمدت البعثات الكنسية التبشيرية إلى طرح فكرة
إعطاء الأولوية للمسيحيين عند التعيين بالوظائف بالمنطقة الشرقية ،
ولكن بفضل الله تعالى جاء الأمر بالعكس وقوبلت الفكرة بالاستنكار والمعارضة

(١) C.M.S. Archives, G 3 A7/O 1919/ 60. Letter
No, 24, Mr, G.L. Pilgries to The Secretary, Mbale,
Bukedi , Eastern Province, January 27, 1919 .

من قبل المواطنين ، وكانت مما زادهم من النصرانية نفورا . ومع ذلك لم ينته المبشرون إلى هذا بل اتخذوا مكيدة أخرى تمثلت فى الاستئثار بمدينة امبالى Mbale لتكون منطلقهم الرئيسى لمقاومة الاسلام ومن جاء به إلى هذه المنطقة من تجار العرب والسواحليين ، ولهذا تم فى عام ١٩١٢م إبعاد هؤلاء المسلمين المكروهين لدى الادارة البريطانية من إقليم بوكيدى Bukedi^(١) وقد جاء ما يؤكد ذلك فى التعليق الذى أصدره الحاكم جاكسون Jackson إثر قراءته للتقرير المتعلق بهذا الشأن بمدينة عنتيبى Entebbe حيث قال : " كان الأولى لهم أن يلحقوا بأصحابهم وأن يرجعوا إلى الساحل " (٢)

وبالرغم من تلك المؤامرات الحقيرة التى قام بها أعداء الاسلام للحد من انتشاره فى المنطقة إلا أنه - ولله الحمد - ظل صامدا مستمرا فى تطوره الأمر الذى جعل النصارى يتخذون كافة الحيل الممكنة ، وتتضح لنا بعضها مما كتبه الأسقف هـ . ك . بانكس H.K. Banks قائلا : " إن طريق التصدى وإيقاف التقدم الاسلامى فى هذه المناطق إعداد زعماء المستقبل ورؤساء الأفراد من الآن حتى يكونوا ملقنين بأن العيش والحياة يجب أن يكون من أجل المسيح ، وإن كثيرا من مندوبى الحكومة فى هذه البقاع لمحمديون " (٣)

ولا ريب أن هذه العبارة توضح لنا السياسة التى رسمها الغرب المستعمر لأفريقيا منذ ذلك الحين وإلى الآن الرامية إلى منع انتشار الاسلام .

وتنفذا لتلك السياسة قامت السلطات المؤيدة للنصرانية بملاحقة الشخصيات الاسلامية البارزة ، والتجسس عليهم والبحث عن مزايا هؤلاء

(1) C.M.S. Archives, G3A 7/05, Walker to Baylis
December 24, 1903.

(2) Entebbe Archives, S.M.P. 703 A, Eastern Province
Annual Report, 1911-1912.

(3) C.M.S. Archives G3 A7/09 Rev. H.K. Banks, Annual
letter, September 30, 1912 .

المسلمين ومكانتهم في المجتمع ، كما تدل لذلك رسالة حاكم المنطقة
سنة ١٩١٣م التي كتبها ردا على تساؤلات حاكم الولاية بجنجا Jinja
عن مدى هبة الأمير نوح امبوغو Mbogo في كل من منطقة امبالي
Mbale وكومي Kumi ، ولانغو Lango ، حيث قال :

” أستنتج من نتائج التحقيقات التي أجريت أن امبوغو Mbogo

عضو مهم للطائفة السنية المحمدية - أي الاسلامية - وله نفوذ كبير
على المتدينين بالاسلام في هذه المناطق الثلاث ، وبالنسبة للناس الذين
أخبرت عنهم ، فإن الرؤساء الحاليون للجمعيات السنية في هذه المناطق
هم : حاجي آدم في امبالي ، وعبد الله شاه في تيسو Teso ، وفي
باليسا Palisa ، وفي الأماكن الأخرى من منطقة امبالي • وتوماتشيس
سليمان Tomachis. S. في لانغو Lango • قيل لي إن امبوغو
ينظر إليه كالرجل القائد ، حتى في ممباسا Mombasa • وسواء كان
امبوغو معترفا به كزعيم للطائفة السنية في هذه الأحياء أم لا ، فلا
أستطيع الآن أن أؤكد ذلك • ولكن من جهة ما يبدو أن هذا النفوذ
البعيد المدى قاصر على أهل عقيدته من أهل بوغندا • إن امبوغو
Mbogo المشار إليه مقيم في كمبالا Kampala ، ويقال إنه ذو قرابة
بمكابيا Mukabya - ابن موانغا Mwanga - أي ذو قرابة لوالد الملك
موانغا ، ملك بوغندا ... “ (١)

هذا ويعود الفضل في وصول الاسلام إلى إقليم لانغو Lango
للتجار العرب الذين قدموا من الساحل الشرقي وتوغلوا داخل أوغندا
حتى هذا الاقليم ، ومن الممكن إثبات ذلك من مراسلات المنطقة الشرقية
في الفقرة الثانية من شريعة النكاح والطلاق المحمدى للعام ١٩٠٦م

(١) Entebbe Archives, No, 58/13, Eastern Province ,
Minute paper No, 86 Watson to The Provincial
Commissioner. November, 27, 1913.

سجل مساعد حاكم المنطقة بلانغو Lango ، والتي جاء فيها :

" يجرى العميل الحالى من الجماعة العربية فى هذه المنطقة

مفاوضات لشراء فتاة لانغوية - يعنى زواج فتاة من قبيلة لانغو Lango -

من والديها ، فلذا نجحت المفاوضات كما هى العادة ، سوف يستمال

الوالدان بثمن جيد للنكاح ، كما أن الفتاة ستفوز بحياة هنيئة

نسبيا ٠٠٠ ، وتتضمن الرسالة تأجيل المفاوضات لأربعين يوما ، وفى

حالة اقتناع الفتاة بالعقيدة المحمدية سوف يحتفل بالزفاف حسب

الشرعية المحمدية . " (١)

(١) Entebbe Archives, No, 99, The A/D.C. Lango to
The Governor, D.C.'s office, on tour, Kabiramaido
Lango 5th March 1914 .

(٩) وصول الاسلام إلى المنطقة الشمالية

سلام قد وصل إلى المنطقة الشرقية وغيرها من

المناطق التي تحدثنا عنها سابقا بواسطة المسلمين من تجار العرب والسواحليين الذين قدموا من الساحل الشرقى الأفريقى ، أضاف إلى ذلك مجهودات بعض الشخصيات الاسلامية من أهل بوغندا ، فإن وصوله إلى المنطقة الشمالية جاء كنتيجة الحركات المصرية التي كانت ترمى إلى بسط النفوذ المصرية وسيطرتها على السودان وبعض المناطق الأوغندية ، وكان قد بدأ محمد على ملك مصر الاستيلاء على السودان سنة ١٨٢٠م . وفى سنة ١٨٢٧م تحركت الحكومة المصرية متوغلة فى السودان توسعة لرقعة نفوذها ، وأنشأت طرقا تجارية جديدة بالمنطقة ، كما أقامت عددا من المراكز التجارية فى بحر الخزال ، وفى الأماكن المحاذية لحدود أوغندا بغرض مقايضة القطن وغيره من السلع المصرية بما كان لدى المواطنين المحليين من الحبوب والعاج .

وفى عام ١٨٥٩م اندفعت مجموعات مسلحة من قبيلة دنقلا Danaqla ،

إلى ما وراء الأراضى التي كانت تحت النفوذ المصرية فى جميع الاتجاهات وأقامت مراكز تجارية ممتدة جنوبا حتى فلارو Falaro الواقعة على الحدود الأوغندية الشمالية فى أراضى أشولى Acholi (١) وقد جذبت الأباج الطائفة التي أدرتها تلك التجارة يومئذ عددا من مختلف الأجناس البشرية من التجار المغامرين من مصريين ، وسوريين ، وأتراك ، وأهل مالطة ، وجنودا سودانيين ، ولما استيقن كبار تجار الخرطوم وأتباعهم من كثرة الأرباح الناجمة عن تجارة العاج فى هذه المنطقة قرروا الاستقرار فيها فأقاموا فيها مستوطنات دئمة . (٢) وكان من أكبر

(١) Girling.F.K."The Acholi of Uganda" Colonial office Research Studies, No, 30, P:129 (london, 1960)

(٢) Gessi.R."Seven years in the Sudan" P:1, (london, 1892)

تجار العاج بخرطوم أبو سومات Abu Saummat ومحمد أبو سعود به
وشركاؤه . (١)

ويبدو أن بعضا من هؤلاء التجار اتخذوا مستوطنات في المنطقة
الشمالية الأوغندية حوالى سنة ١٨٦٢م . وذلك لما رزم غرانت بأنه
اكتشف مايزيد عن مائة رجل مصرى فى فلارو Falaro - المعروفة اليوم
بمدينة غولو Gulu - . (٢) وكان جل همهم منصبا على تجارة العاج
وذلك قبل إدراكهم أن تجارة الرقيق أعظم ربحا من العاج ، ولما أدركوا
ذلك تحولوا من تجارة العاج إلى تجارة الرقيق ، ومن هنا تكونت حملات
صيد العبيد ، وكان يقودها رجال من العرب أو الأتراك أو الموالى
الطلاق ، ويحرسهم رجال مسلحون من أتباعهم . (٣)

والظاهر أن هؤلاء المسلمين الشماليين أجبرتهم مصالهم التجارية
إلى الابتعاد عن عائلاتهم ، الأمر الذى حملهم على الاندماج مع المواطنين
عن طريق التزاوج ، يدل لذلك مفهوم كلام غرانت حيث يقول : " كانت
الجنود فى معسكر فلارو Falaro يتزوجون من القبائل المحلية كقبيلة مادي Madi
وبارى Bari ، وبانيورو Banyoro " (٤) ومن هنا بدأ الاسلام
يشق طريقه منتقلا إلى المحيط الذى كان يختلط به هؤلاء المسلمون
خصوصا النساء والذرية الذين أصبحوا جزءا من حياتهم . أضف إلى ذلك
بعض العبيد الذين دخلوا الاسلام ثم عادوا إلى ذويهم بعد تحريرهم
دعاة للاسلام .

وتقرير لوجارد Lugard سنة ١٨٩٢م يوضح جيدا كيفية اندماج

-
- (1) Baechey.R.W."The East African Ivory Trade in the 19th century" J.A.H. Vol,8, No,2, P:280, (1967)
 - (2) Grant.A.J."Awalk across Africa, P:327, (London1864)
 - (3) Murray.T.D. andWhite.A.S."Sir Samuel Baker" P:256, (London, 1895)
 - (4) Grant.J.A. "Awalk across Africa " P:332 .

الجنود السودانيين بالمواطنين الأوغنديين الأصليين عن طريق التزواج بحيث كانوا يفضلون عدم استرقاق المواطنين ، الأمر الذى كان له أثر إيجابى إذ لم تنتهك حرمة قوانين البلد التقليدية التى استعملوها فى عرفهم ، وكان امتزاجهم بالقبائل الأوغندية يتم عبر وسائل سلمية بموافقة القبائل نفسها . بدليل أن بعض النساء والاماء من أصل أوغندا فضلت الذهاب مع أزواجهن وساداتهن عند سفرهم إلى مصر ، فى رحلتهم التى قادها الكولونيل محمود أفندى عطريس ، وضمت ثلاثين ضابطا وجنديا ، وثلاث وتسعين زوجة ومعهن مائة وواحد ولدا ، وخمسمائة واثنا عشر رقيقا . (١)

كما أن الحديث الذى أدلى به الحاج محمود زعيم جمعية المسلمين السودانيين حين سئل عن المكان الذى تزوج منه النوبيون نساءهم يدل على أن زواج المسلمين السودانيين من الأوغنديات كان له دور عظيم فى نشر الاسلام فى المنطقة الشمالية .

قال الحاج محمود مجيبا على ذلك السؤال : " إن الجنود الذين جاؤا من السودان كان منهم من يتقاضى راتبا كافيا وكان عددهم قليلا ، فهؤلاء هم الذين تمكنوا من اصطحاب زوجاتهم المسلمات من السودان إلى أوغندا ، وكانت تلك النسوة على التقاليد العربية والاسلامية ، وعشن حياة إسلامية . أما بقية الجنود السودانيين فقد تزوجوا عندما استوطنوا . ولقد تخلت تلك النسوة عن تقاليدهن المحلية وتحلن بالثقافة الاسلامية والتقاليد العربية ، واحتجن واختفن وراء الأبواب دون اختلاط بالرجال عند الأكل " (٢)

(١) F.O. 403/172 Mr, Berkeley to Mr, Portal, Mombasa, Jun 15, 1892.

(٢) Kasozi.A., " The Nubi of Bombo " Vist to Bombo in May 1961, P:5, (Makerere University)

ولقد أصبحت مخيمات السودانيين ومراكزهم العسكرية مراكز لانبعث الاسلام ، وجذبت كثيرا من الأوغنديين إلى العقيدة الاسلامية ، وقد ساندتهم لوجارد Lugard ببناء مساجدهم وبالمشاركة في حفلاتهم الدينية .

يقول زمبي Zimbe : " وبعد مضي ستة أشهر قال لوجارد : لسليم به زعيم النوبة بأنه - لوجارد - يريد أن يبنى مسجدا لجميع المسلمين النوبيين ليصلوا فيه ، ولما سمع النوبيون بخبر تأسيس المسجد في كبالا فرحوا كثيرا وقالوا إن لوجارد أحسن الأوروبيين ، وأنه كان جديرا برياستهم كيفما شاء مادام ملبيا لطلباتهم ، وحاميا لدينهم وبالطبع بنى لهم المسجد في إحدى جهات هضبات كبالا — ٠٠٠ ثم قال لوجارد إن الجنود النوبيين قد أصبحوا هم وأولادهم أحرار ، ولهم أن يمارسوا شعيرة الختان حسب تعاليم دينهم " (١)

ولا ريب أن سياسة لوجارد هذه وإن كان وراءها أهداف غير واضحة فقد شجعت السودانيين على القيام بالدعوة ، وبعثت في قلوبهم الثقة بإمكانية استثمارهم بعملية نشر الدين بين المواطنين المحليين ، ولهذا تحققت لهم الفرصة للدعوة إلى الاسلام ، ولعبوا دورا عظيما في نشر الاسلام في أغندا حوالي سنة ١٨٨٨ - ١٨٩٠م .

ويجب علينا أن نتساءل كيف يؤيد لوجارد المسلمين وهو عميل لبريطانيا الدولة العدو للاسلام ؟ وإني أرى أن لوجارد لم يرد للاسلام خيرا بذاته ، وإنما اتخذه وسيلة لاستمالة الجنود السودانيين إلى صفه حتى يفرق بينهم وبين إخوانهم المسلمين المحليين المجاهدين إذا ما قرروا استئناف الجهاد ضد الاستعمار والسيحية ، ونلمح من كلامه ما يؤيد رأينا هذا وهو قوله : " أريد أن أبنى مسجدا لجميع المسلمين النوبيين "

(١) Zimbe.B., "Buganda ne Kabaka" o p. Cit. P:344 (Mengo 1939)

فقوله : " جميع المسلمين النوبيين " يدل على إرادته البينة للترفة بين المسلمين بحيث يكون لكل فريق منهم مسجد خاص ، وبهذا يصبح احتمال اجتماع المسلمين جميعا بمختلف جنسياتهم عسيرا ، ويكون اتفاقهم على مجاهدة لوجارد قليل الاحتمال . والله أعلم بالصواب .

(١٠) تاريخ وصول الإسلام إلى بوسوغا Busoga ،

لم يكن وصول الإسلام إلى بوسوغا Busoga ، وانتشاره تلقائياً ولا مجرد صدفة ، وإنما نتج عن العوامل التي قام بها المسلمون من خارج أوغندا وداخلها ، ومنها الرحلات التي قام بها المسلمون العرب والسواحليون إلى بوسوغا ، وفي مقدمتهم مندوبو ووكلاء التاجر العماني الذين وصلوا إلى بوسوغا حوالي سنة ١٨٥٢م ، ويستنبط ذلك من حديث بارتون Burton عن لقاؤه مع صناعي بن عامر العماني بتابورا Tabora ، سنة ١٨٥٧م ، حيث قال إن صناعي بن عامر أخبره بأنه سافر إلى داخل أفريقيا عدة مرات ، وزار بوغندا عام ١٨٥٢م ، وواصل وكلاؤه الرحلة حتى وصلوا إلى بوسوغا Busoga . (١)

ومن العوامل التي ساهم في انتشار الإسلام في بوسوغا جهود الملك موتيسا Mutesa ملك بوغندا وأمرائه التي قاموا بها ابتغاء نشر الدين الإسلامي فيما وراء حدود مملكتهم . فبحيث كانت بوسوغا دولة مجاورة لمملكة بوغندا شرقاً ، بل وحليفة لها ، كان كثير من مواطني بوغندا يشغلون بعض مناصب الرياسة في بوسوغا ، كما كان مواطنو بوسوغا يعملون في قصر ملك بوغندا - موتيسا - ، وقد تولى كل من هؤلاء عملية حمل الإسلام إلى بوسوغا .

قال سالم وانديرا Wandera أحد المسلمين القدامى في بوسوغا متحدثاً عن بداية الإسلام في بوسوغا : " أول الناس دعوة إلى الإسلام في بوسوغا بصفة رسمية هم :

حامد حواز العربي ، والمعلم الديني من أهل بوغندا كاسولي Kasoli وصاحبه : يوسف لوسيني Lusige الذي هاجر من بوغندا إلى

(١) Burton, "The Lake Regions" 1, P:324; Speke, "What led to the Discovery, P:255 .

بوسوغا Busoga واستوطن في إقليم بوغويرى Bugweri سنة ١٨٩٢م .
هذا وقد وصل أولئك الدعاة إلى مقر الرياسة الاقلمى والذي
كان برياسة " مينيا مونولو Menya Munulo " في قرية تدعى مولانغا
Mulanga . فهؤلاء الدعاة هم الذين أدخلوا السيد / مينيا Menya
في الاسلام ، وسمى بذلك إبراهيم ، ثم ختن بعد ذلك بيومين في ١٨ / ٨ / ١٨٩٢م .
كما أسلم في أوائل سنة ١٨٩٣م عدد من الولاة في بوسوغا
ومن بينهم :

- (١) و . سنان وايسوا W. Sinani Waiswa (1)
- (٢) يوسف باليتا Yusuf Balita (2)
- (٣) سعود كيانغا Saud Kayanga (3)
- (٤) موسى كيكولوبيرا Musa Kikulubira (4)
- (٥) عبد الله نابوسو Abd Allah Nabwuso (5)
- (٦) يونس باكاكسى Yunusu Bakaki (6)

هذا وكان عددهم الاجمالي ثمانية عشر نفراً .

كما ساهمت هجرة المسلمين إلى بوسوغا Busoga إثر الانتصار

المسيحي في الحروب الدينية ببوغندا فيما بين سنة ١٨٨٨ - ١٨٩٠م
حيث تمكن بعض المسلمين البارزين من الحصول على وظائف حساسة
في بوسوغا ، واستغلوها لجذب الوثنيين إلى الاسلام . ومن أبرز هؤلاء
المهاجرين : على لوانغا Ali Lwanga الذى حصل على وظيفة والسى
إقليم ببوسوغا ، وكان قبل هجرته من بوغندا يحمل مترجماً للملك
كاليما Kalema ملك المسلمين ببوغندا Buganda . وسالم بواغو
Salim Bwago - ابن رئيس الوزراء في بوغندا - اشتغل مترجماً
في بوسوغا ، ثم تولى منصب والى إقليم ساميا Samia ، كما كان منهم
صالح موغاندا Salih Muganda الذى شغل هو الآخر عمل الترجمة . (١)

(١) Write, M. " Buganda in the Heroic age" P: 155 .

هذا وفي العهد الاستعماري البريطاني كان أهل بوسوغا يميلون للإسلام أكثر من ميلهم للمسيحية لعلاقتها بالقوة الاستعمارية لأن المستعمرين مسيحيون ، فانطبع في ذهن السكان الارتباط بين الاستعمار والمسيحية ، ويبدو أن مديري الادارة البريطانية كانوا على وعى بالقوة الاسلامية في بوسوغا Busoga ولذلك كانوا يحاولون الحد من هذه القوة ليظل المسلمون تحت سيطرتهم . وبهذا كتب أحد المدراء الأوائل في هذه المنطقة وهو ماكي دونالد Mac Donald رسالة من كمبالا Kampala موجهة إلى كابتين آرثور Arthur فقال :

” أما ما يخص المسلمين في بوسوغا Busoga فيمكننا أن نتصرف في السماح لهم بالبقاء للصحة وليس للمشاكل . وكذلك الأمر - لمن يحمل التصريح من كابتين وليامز “ (١)

ولقد كان المسلمون في بوسوغا كغيرهم من مسلمي بوغندا Buganda في حالة جهاد ضد الاستعمار البريطاني المسيحي . كما كانوا يحاولون القيام بنشر الاسلام بعد أن ضعف إخوانهم المسلمون في بوغندا أمام أعدائهم النصارى الذين فرّ الكثير منهم من بوغندا ولجؤا إلى إخوانهم المسلمين في بوسوغا ، وفي غيرها من المناطق التي كان يوجد فيها المسلمون ، حفاظا على أرواحهم وعقيدتهم .

وقد أدلى حاكم بوسوغا Busoga بالنيابة جى . ولسون G.Wilson في ذلك الوقت بحديث قال فيه :

” إن أوسوغا Usoga قد أبدت أعراض البغض والتهديد ، وهذا في غاية الخطورة . وقد جاءتني أخبار في أول ديسمبر مفادها أن التتبعات والتحريات تدل على أن المكيدة قد انكشفت هذا من جهة ،

(١) Entebbe Archives, A/3 (Out wards) Mac Donald to Arthur, Kampala, 8th September 1893 .

ومن جهة أخرى تدل على حصول منع المسلمين من نشر الاسلام في بوسوفا Busoga ، والحيلولة دون تواطئهم مع الملك كاباريغا Kabarega ، (١) ولم يجد تقدم الاسلام في بوسوفا إلا عقبات محدودة وذلك لأن الولاة المسلمين في بوغندا Buganda لما عجزوا عن الاستيلاء على السلطة ببوغندا من أيدي النصارى ، فروا إلى بوسوفا ولجؤا إلى كبار ولايتها ، وكان لهم تأثير عظيم في نشر الاسلام بالتعاون مع الولاة المسلمين في بوسوفا .

فوجد أولا أن عليا لوانغا Lwanga أثناء الحروب الدينية ، ونحن نغلب صحة هذه التسمية لأنها كانت واقعة فعلا بين النصارى الغزاة الاستعماريين ، وسكان البلاد الأصليين المسلمين ، والدليل ماسياتى ذكره من مؤازرتهم النصارى في حربهم ضد المسلمين ، فضلا عما فعلته القوات البريطانية حيث تدخلت لصالح النصارى وقامت بإعدام الكثير من المجاهدين - والتي يسميها الغربيون بالحروب الأهلية - قر واحتفى بالوالى زيوندو Zibondo ، ثم صار مترجما لخرانت Grant ومساعداه له ، وصار ذا نفوذ في بوسوفا يعلم أهلها الاسلام باستخدام منصبه كديرع واق . (٢)

ثانيا : ومن المجاهدين الذين كانوا دعاة للاسلام شخص يدعى نابوسو Nabusu ، حيث اختطفه قوم من أهل بوغندا Bugand ، وهو على طريقه إلى بوغويرى Bugweri وقدموه عبدا رقيقا إلى قصر ملكهم موتيسا Mutesa ، وهناك إعتنق نابوسو الاسلام على أيدي الجنود المصريين المسلمين الذين علموه لعبة البوق ونال به على منصب رئيس فرقة العزف الخاص بملك بوغندا . وفى أثناء الحروب الدينية

(1) F.O. 2/133, Mr, Wilson to the Marquis of Salisbury, October 5, 1897.

(2) Wright.M." Buganda in the Heroic age " P: 185.

احتفظ بمنصبه في عهد حكم الملك كاليما Kalema ملك المسلمين .
وقد فرّ بعد هزيمة المسلمين إلى موطنه الأصلي بوغويرى Bugweri
حيث جعل يمارس الدعوة إلى الاسلام . (١)

هذا ولم يكن نابوسو Nabusu فعالا نشطا في نشر الاسلام
في بوسوغا Busoga فحسب ، بل انضم إلى ثورة المسلمين السودانيين
ضد النصرانية ببلدة بوكاليا Bukaleba سنة ١٨٩٧م ، إلا أن القوات
الاستعمارية البريطانية قبضت عليه وأعدته رميا برصاص . (٢)

ثالثا : ومن المسلمين المجاهدين الذين لا يستهان بهم المسلم
مينيا Menya الذي كان أحد الزعماء الولاة في بوسوغا Busoga وكان
إسلامه سنة ١٨٩٢م وطرد المبشرين النصارى The Christian
Missionary Teachers من ولايته ، وكان هو وغيره من الزعماء
والولاة المسلمين في بوسوغا ينوون إعلان بوسوغا دولة إسلامية
تحت إمرة مينيا Menya ، خصوصا بعد ما أسلم ثلاثون واليا من
ولاة بوسوغا سنة ١٨٩٩م . (٣)

ويزيدنا ولسون Mr, Wilson : أيضا عما حدث فيذكر
أنه عند مغادرته إلى سالييزرى أجرى مباحثات عن الأنشطة التي قام بها
مينيا لنشر الاسلام في بوسوغا ، وهذا نص كلامه :
" إن المباحثات التمهيدية التي قام بها السيد / ولسون
Mr, N. Wilson أثبتت قطعيا أن واليا مهما يدعى : مينيا Menya ختن
عددا من الناس جبرا ، وأعلن الحرب ضد من يمتنع عن الانضمام إلى

(١) Wright, M. "Buganda in the Heiroc age" P:185-186.

(2) Entebbe Archives, A4 (in wards) Vol;1, Grant
to Mr, Wilson, Acting Commissioner and Consul
General, Lubas, Usoga, Menya 1898 .

(3) Proceeding of the C.M.S. 1900, P:144. (&) The Church
Intelligencer and Record, Vol;3,1895-1901, P:107,

هذه المناسبة ، وقد أسفر هذا الختان عن وفاة ٢٧ نفرا • وقد أقر أحد صغار الولاة وأعوانه بجريمة الاشتراك مع مينيا Menya ، (١)

وكانت المصادر المسيحية قد اعترفت بأسبقية دخول الأهالي في الاسلام في تلك المنطقة • وكان عدد الولاة الذين اعترفوا بالمسيحية دينا قليلا جدا ، بينما كان عدد الولاة في نفس المنطقة الذين اعتنقوا الاسلام كثيرا جدا ، وكان ذلك جريا على ما عليه طبيعة مواطني ممالك البانتو حيث يميل الرعايا إلى تقليد رمائهم في الأمور الدينية ، فعلى سبيل المثال : بعد أن أسلم رعيم شاب ، أبدى أتباعه مبررات لاقتدائهم به بالقول :

” إذا اقتلعت العواصف شجرة موفولى Muvule - وهى شجرة

متينة الجذور - فهل ترجو بقاء سائر النباتات ، واقفة ؟ “ (٢)

فلنهم شبهوا زعيمهم بأقوى شجرة فى الغابة ، وأنه إذا اقتنع

بأمر فلا مجال لمخالفته ، كما لا تخالف صغار الأشجار كبيرتها إذا غلبتها الرياح •

ومن هنا اشتركت المصادر الرسمية والمسيحية فى الاعراب عن شعورها

بالتهديد من انتشار الاسلام فى بوسوغا Busoga ، كما جاء ذلك فى بعض منشوراتها قائلة :

” سياسيا من المهم جدا التنبيه إلى أن الدين المحمدى يجب

أن لا يجد موطناً قدم فى بوسوغا “ (٣)

ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب ، بل تعاونت الحكومة الاستعمارية

(١) F.O. 2/133, Mr, Wilson to Marquis of Salisbury October 5, 1897.

(2) Proceedig of the C.M.S. 1903 - 4, P:124 .

(3) Entebbe Archives , A 11/1 , H. Johnston , to W. Grant , 17, 1900.

مع البعثات التبشيرية في العمل على مقاومة انتشار الاسلام في هذه
البقاع خلال العقد الأول من القرن العشرين ، لهذا نجد في بعض
مناقشاتهم ما يدل على ذلك ، كقولهم : (المسيحية أو المحمدية هي
مسألتنا الشرقية) (١) ويبدو أن مصطلح (المسألة الشرقية) يقصد
به بحث كيفية القضاء على الخلافة العثمانية والاستيلاء على العالم
الاسلامى ، والعبارة في ذاتها تدل على المحرك الدينى لسياسة الغرب
إزاء الخلافة العثمانية ، وما هذا بغريب إذا تذكرنا أنهم وصفوا
أحد المسلمين المخلصين بأنه متعصب كمن - أحاط جدران داره بالصور
الملونة الموضحة لكيفية قتل الأتراك للايطاليين في طرابلس - كما أن
مفهوم قولهم : (كل مسلم داع لعقيدته ، فهل من الممكن أن يكون ذلك
للمسيحية ؟ ... وما عدد المسلمين الشاغلين لأهم المناصب في أوغندا
بقليل ، بل ويظل أعظم عدد المسؤولين في بوسوغا من المسلمين) (٢)
يدل بكل وضوح على شدة خوفهم من قوة انبعاث الاسلام وانتشاره في
بوسوغا بشكل يفوق انتشار النصرانية ويهدد وجودها في المنطقة
بحيث يحتم على المبشرين اتخاذ الوسائل الكفيلة للتصدى للاسلام وإيقافه
عند حده ، بل والقضاء عليه إذا أمكن ذلك ، كما يوضح ذلك قولهم :
(... إن الدين المحمدى يجب أن لا يجد موطئ قدم في بوسوغا) (٣)
ولهذا تعتبر القوى الاستعمارية البريطانية ، والبعثات التنصيرية بجميع
أشكالها العقبة الوحيدة التي واجهها الاسلام في بوسوغا .

-
- (1) Uganda Notes, Christian or Muhamdan, our Eastern question , May 1904, P:72 .
 - (2) Uganda Notes , The Moslems Mohamadan question, August 1906, P:124 .
 - (3) Entebbe Archives, A 11/1, H. Johnston, to W.Grant, Dec 17, 1900 .

المبحث الثاني في حياة المسلمين في أوغندا

يضم هذا المبحث قضيتين :

- القضية الأولى : حياة المسلمين الاجتماعية في أوغندا
- القضية الثانية : حياة المسلمين الثقافية في أوغندا

القضية الأولى :

حياة المسلمين الاجتماعية في أوغندا

حياة المسلمين الاجتماعية في أوغندا .

سنعرض في الصفحات التالية الحال الاجتماعية للمسلمين في أوغندا

لبيان مدى اتفاقها مع الشرع الاسلامي ، ومدى ماطراً على المسلمين هناك من عادات وتقاليد وأعراف أقرب إلى الجاهلية منها إلى الاسلام . وهذا يدعو إلى دعوة الجهات المعنية بنشر الاسلام في أفريقيا خصوصاً في أوغندا ، لتنقية هذه العادات من الشوائب الجاهلية وتوعية جماهير المسلمين بدينهم .

وتظهر ملامح بعض العادات السيئة في الاجتماعات المختلفة

كالزواج ، والولادة ، والوفاة .

أولاً الزواج :

يقوم الزواج بين المسلمين في أوغندا على أساس إسلامي

وتحكمه الأصول والشريعة الاسلامية ، وإن كان لدى البعض - وهم الجاهلون بتعاليم الاسلام - يخالطه شيء من العادات والتقاليد الوطنية الجاهلية .

وقد ظلت الناحية الاسلامية على ما هي عليه ولم تتغير

لأنها قائمة على قاعدة ثابتة ومكتوبة ، وإن حدث فيها اختلاف فسببه الجهل والإهمال .

هذا ويمر الزواج في أوغندا بثلاث مراحل : الخطبة ، ثم

عقد النكاح ، وآخرها الوليمة .

المرحلة الاولى الخطبة :

تبدأ المرحلة الاولى للزواج بقيام أفراد من أسرة العروس ومن

بينهم أعزّ أقرابه وأصدقاءه بزيارة لأسرة الفتاة المرغوبة فيها ، وذلك لمن لم يكن به جهل بشريعة دينه ، وأما الجاهل بها فإنه يستشير

عرافا أو كاهنا قبل الاتصال بهم ، فإن جاء الطالح سعيدا وحسنا مضى قدما بالخطبة ، وإلا توقف وبحث عن فتاة أخرى حتى يجد من يتفائل بها . وفي هذه الحال يحملون معهم بعض الهدايا التي يقدمونها لوليّ أمر العروس قبل التقدم بعرض الزواج ، ويهتم الكثير بأن يكون العروس كفوًّا للعروس من حيث الغنى والفقر والثقافة وعكسها ، وخطبة الأغنياء إلى الفقراء أكثر منها من خطبة الفقراء إلى الأغنياء ، كما أن خطبة المسلمين إلى غير المسلمين من مسيحيين ووثنيين آخذ في تقلص خصوصا من جانب المسلمين المثقفين ثقافة إسلامية سليمة .

وعندما تتم الخطبة ، فقد يرد المخطوب إليه بالرضا والموافقة للخطاب المعروف ، أما إذا كان الخاطبون غير معروفين فقد يشترط وليّ المرأة للرد أن يقوم بزيارة لبيت الفتى حتى يتعرف على أهله ، أو يبعث أحدا ممن يثق به ليبحث عن طبيعة سلوك الفتى بين المجتمع . وبعد هذا تأتي المسألة المالية المتعلقة بالمهر وبيع بعض الطلبات النقدية والعينية التي تحدد خصيما لبعض ذوى القربى والأرحام ، كالوالدين والأجداد والاعمام أو العمات والخالات والأخوال ، وتختلف تلك حسب تقاليد الأسر والقائل ، فمنهم من يطلب الملابس ، ومنهم من يريد المواشى أبقارا وأغناما ، ومنهم من لا يطلب شيئا . علما بأن كل ما يطلب بعد المهر من الأشياء يعتبر دينا في ذمة وليّ أمر الفتاة وللرجل المتزوج أن يسترده عند فشل العلاقة الزوجية مع زوجته ولذلك يسجل في العقود . وبعد الاتفاق المبدئي بين الأسترين يدفع مندوبو أسرة الرجل الخاطب مبلغا من المال لأسرة المرأة المخطوبة تأكيدا لرضاهم وخلاصة العزيمة على التمسك بالعروس ، ليكون ذلك حصنا منيعا أمام الخاطبين الآخرين .

أما كمية المهر وكيفية دفعه فإنه ليس هناك عدد معين أو

محدد ، ولا يلزم دفع المهر كاملاً ، بل يكفي دفع ما تيسر منه ، وقد جرت العادة بين معظم الأوغنديين أن أمر تحديد المهر متروك للعروس فهي التي تحدد مهر نفسها ، وقلما تطلب أكثر من خمسين ريال سعودي وربما طلبت بعضهن ريالاً واحداً فقط أو أقل .

المرحلة الثانية عقد النكاح

يتوجه العروس مع بعض أقربائه وأصدقائه في اليوم الذي يتفق عليه الطرفان إلى المسجد أو إلى منزل كفيل الفتاة أو ولي أمرها حيث يجدون الامام أو القاضي " المأذون الشرعي " ووالد العروس أو من يقوم مقامه وبعض الشهود ، ويجلس الوكيل الذي يكون قد تحقق من موافقة العروس سواء بزيارتها شخصياً أو بشهادة شاهد على ذلك ، ويفسر صمتها وسكوتها موافقتها ورضاها ، في جهة العروس وأصدقائه ويسأله قائلاً : " هل توافق على أن تكون فلانة بنت فلان زوجة لك طبقاً لما تم الاتفاق عليه معك على صداق مقداره كذا وكذا والذي دفع منه مقدارا كذا وكذا عملاً بسنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم " يكرر هذا السؤال ثلاث مرات ، وبعد إجابة العروس على السؤال بنعم عقب كل سؤال يقرأ الحاضرون سورة الفاتحة ، ثم يوالي المأذون إتمام قراءة خطبة عقد النكاح ، ثم يتصافح الناس بهجة وسرورا ويدعون بالبركة للعروسين ثم يتناولون الأطعمة والأشربة .

المرحلة الثالثة الوليمة :

لا يكتمل عقد الزواج إلا بتام انتقال الزوجة من دار أهلها إلى بيت زوجها مع إقامة الوليمة وغالباً ما يكون الدخول بالعروس في نفس اليوم الذي يعقدون فيه عقد النكاح حسب الاتفاق بين الطرفين وعادة يكون ذلك مساء يوم الأحد ، لأنه اليوم الذي يمكن للأقرباء

والأصدقاء التجمع فيه لكونه يوم العطلة الأسبوعية الرسمية، ونادرا ما يكون ليلة الجمعة، ففي ذلك اليوم يتجه العروس إلى منزل وليّ أمر المرأة مصحوبا بأعزّ أصدقائه، مهنّدا ومحظرا، وفي ذلك اليوم يقام الحفل الكبير في منازل العروسين لهذه المناسبة، وتدق الدفوف وتردد الأناشيد والزغاريد من شدة الفرح والسرور، بل ويتلقى العروس والعروسة أنواعا متعددة من الهدايا، وفي الختام بعد تناول الناس لألذّ الأطعمة والأشربة يستأذن أقرباء العروس للانصراف إلى ديارهم وعندئذ تقترب العروس من باب بيت وليّ أمرها كما يقترب العروس هو الآخر إلى الباب من خارج البيت، وحينئذ يأخذ أخو العروس بيدها ويناولها بيد زوجها وهناك تزف الزغاريد، ثم تبدأ الرحلة من دار أهل المرأة إلى دار زوجها العروس، وغالبا ما يكون برفقة العروس أخوها - بغض النظر عن سن عمره - وعمتها وجدتها، وعدد من أخواتها الصغيرات، وعند الوصول إلى دار الزوج تبدأ الزغاريد والأفراح من جديد كما يتجدد الحفل أيضا، ينزل العروسان من المركبة ببطء وهدوء وسكينة شديدة ثم يسيران إلى المنصة حيث يجلسان فترة من الزمن يختارها المشرف على الحفل، وتتلى أثناء ذلك سلسلة أسماء الآباء والأجداد وتذكر بطولاتهم ومجدهم، كما تذكر فضائل العروس، ويخطب عظماء المدعزين، ويظل العروسان صامتتين أثناء ذلك في أغلب الأحيان إلى أن يدخل بيتهما الذي يكون قد زين بأحسن ما يمكن الحصول عليه من الزينة، فإذا وصلا إلى غرفتهما تجلس العروس على السرير بمساعدة أحد من مرافقيها كما يجلس إلى جنبها زوجها الذي يفتح الكلام هنا بالسلام والتهنئة .

أما عمة الزوجة فإن أهم مسؤوليتها التأكد من بكاراة العروس وعدمها، وفي حالة ثبوت بكارتها فالمتبع أن تجمع العمة كافة الثياب التي سال عليها أو وصل إليها دم البكاراة وأن تحملها إلى بيت والد العروسة

وغالبا ما يساق لهذه المناسبة هدية من غنم أو ماعز شكرا لوالدى العروس على حسن رعايتهما وتربيتهما لابتنتهما تربية كريمة وشريفة. تظل العروس محتجبة ومختفية عن أعين الناس جميعا عدا زوجها ستة أيام ، وفي اليوم السابع تقام حفل جديد بمناسبة خروج العرايس إلى الحياة العادية، وبهذه المناسبة يبعث أهل المرأة بطعام مطبوخ حسب الامكانية إلى بيت العروس ، ويكون من أحسن وأحب أنواع الأطعمة في المجتمع .

أمور خارجة عن الإسلام :

يختلف تصرف المسلمين في أوغندا لمناسبة الزواج حسب العلم والثقافة الدينيين لدى الفرد والمجتمع . فإذا كان العلماء بالإسلام علما صحيحا لا يقومون في هذه المناسبات إلا بما هو مشروع ، فإن الجاهل قد يخلط بين الزواج الشرعي وبين بعض الأفعال الجاهلية ومن بينها الأفعال الآتية :

(١) التفاؤل والتشاؤم والتطير

إذا هم أحد من جهلة المسلمين في أوغندا بأمر ذي بال كالزواج فإنه يركز انتباهه على الأمور والأحداث التي تتعاقب بعسده عزمه على المضي إلى تنفيذ رغبته ، فإن كانت الأحداث المتعاقبة حسنة دلت على الخير والبركة وبعثت المرید عن التفاؤل ، وقد يلجأ إلى العراف أو الكاهن للتأكد من فراسته .

هذا وأكثر ما يتفأل به معظم الناس أن يكون أول ما يلقاه على طريقه رجلا أو غلاما ، ولهذا يكلف بعض الرجال أحد أولاده أو رعاياه من الذكور بالتوجه إلى الطريق الذي يريد سلوكه ثم يناديه وعندما يبدأ المنادى في العودة إلى البيت ينطلق الرجل مسرعا تجاه الطريق الذي يرجع منه المكلف ليكون أول ما يلقاه على طريق سفره

ذكرا . أما لو انطلق الرجل ولقي على طريقه في البداية امرأة أو بنتا أو كلبا ، أو سمع بكاء كلب أو بومة فإنه يقطع السفر تشاؤما بهذه الأشياء ، ويلجأ إلى الكاهن أو العراف ليستشيره فيما هو مقبل عليه فإن كان الطالع حسنا مضى وإلا أمسك تماما ، وصرف نفسه عن تلك المرأة أو الفتاة .

(٢) السحر

إذا أراد أحد جهلة المسلمين الزواج من امرأة أو فتاة وهي له كارهة فإنه يبادر إلى الساحر فيطلب منه العون ببعض سحره ، فيقوم الساحر بتزويد المحتاج بما ارتأى من السحر ويملى عليه التعليمات الواجبة اتباعها ، والتي ينفذها المحتاج حرفيا .

وإذا كان للرجل الناي للزواج زوجة أخرى ، فإنه يسر بنيتيه هذه لئلا تعلم زوجته الأولى فتوجه إلى الساحر لاستنجادا به على إفشال تحقق رغبة زوجها بأي طريقة كانت حتى ولو كان يموت المرأة التي ينوي بعلمها الزواج منها .

وقد يستخدم المتنافسان على خطبة الفتاة الواحدة طريقة السحر هذه للتغلب على الخصم . كما يسلك الزوجان الرجل والمرأة نفس المسلك ، أما الرجل فليلاً تتذكر زوجته أحدا من الخاطبين الأولين قبله ولتظن مخلصه له وحده ، وأما المرأة فليلاً يفكر زوجها يوما ما في الاقدام على زواج من غيرها .

(٣) صغائر دون الحرام

إذا كان يوم الخطبة ووصل وفد العروس إلى ولي أمر المخطوبة يستقبله أهلها إستقبالا حسنا ، إلا أنه تأتي بعد جلوس الضيوف جماعة من بنات الدار صغارا وكبارا ومن بينهن العروس المخطوبة فيجلسن أمام الضيوف لتحيتهم والسلام عليهم ولكنهن لا ينطقن

بكلمة حتى يقدم إليهن الضيوف هدية تسمى مفتاح الفم، ولا ينصرفن بعد التحية والسلام حتى يقدم إليهن هدية أخرى تسمى مرفعة .
ثم يأتي بعد ذلك دور البدء في الكلام الذي جيء من أجله، وفي هذا الوقت يطلب بعض المقدمات التي تكون غالبا من (سكر) .
أما يوم العرس فيرافق العروس عدد من نساء أهلها حتى بيت زوجها ولكنهن لا يفعلن شيئا حتى تردهن الهدايا لقاء كل حركة حتى الجلوس والأكل والنوم .

(٤) حظر التزاوج بين الأقرباء والأرحام

ومن التقاليد الجاهلية الموروثة في المجتمع الأوغندي حظر التزاوج بين الأقرباء والأرحام إجماعا بين الأوغنديين الأفارقة الذين هم من أصل بنتو .
وحرمة بنات الأعمام على أبناء الأعمام، وبنات الأخوال على أبناء الأخوال، وبنات العمات على أبناء العمات، وبنات الخالات على أبناء الخالات، كحرمة الأخت على أخيها الحقيقي، ويخضع الناس جميعا لهذا النظام بغض النظر عن علمهم أو جهلهم بالدين .
وإذا حصل الزواج بين ذوى القرى أو الأرحام خطأ يفرق بينهما حتما حتى ولو كانت الصلة بينهما من بعيد، ومن رفض الانصياع لأمر العشيرة كان متعددا ومطرودا من العشيرة .
ويحاول بعض العلماء محاربة هذا النظام إلا أن نسبة نجاح دعوتهم في هذا ضئيلة جدا إن لم تكن معدومة، ذلك لأن الطرفين الذكر والأنثى يتبادلان نفس الشعور الأخوى الذى يتبادلانه مع أخواتهم وإخوانهن من آبائهم وأمهاتهم الحقيقيين .
وهذا النظام من أشد ألوان الابتداع في الدين التى لا أصل لها في الكتاب والسنة، لمخالفته لما ورد في قول الله تعالى:

(وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين) (١)
بعد ذكر المحرمات من النساء على ذكور أمة محمد صلى الله عليه وسلم
وليس هذا فحسب بل ومناقض لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم حين
زوج ابنته فاطمة لابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما •
فعلى المسلم ألا يحرم إلا ما حرمه الله ورسوله • والله الهادي
إلى سواء السبيل •

ثانياً الولادة :

كما لاحظنا فيما تقدم من ارتكاب بعض المعاصي والابتداع أثناء
مرحلة الزواج ، كذلك سنعرض فيما يلي لبعض الانحرافات التي يقع فيها
بعض المسلمين بأوغندا في مناسبة الوضع والولادة •
إن نعم البنين والحفدة من أعظم نعم الله تعالى على عباده ،
وهي من دواعي الناس إلى النكاح كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم
إلى ذلك ضمناً عندما حث أمته على الزواج حين قال : "تزوجوا الودود
الولود فإنى مكاثركم بكم الأمم يوم القيامة" (٢)

ولفضل نعمة الولادة على الناس رغب فيه الناس جميعاً دون
استثناء حتى الأنبياء والمرسلين • فلإن نبي الله زكريا عليه الصلاة والسلام
كان يتمنى أن تكون له ذرية ، يدل لذلك قول الله تعالى : (هنالك دعا
زكريا ربه قال ربني هب لي من لدنك ذرية طيبة) (٣) كما أن كثيراً
من المصطفين الأخيار كانوا يدعون لأولادهم وذرياتهم خيراً ، قال الله
تعالى حكاية عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام : (ربنا واجعلنا مسلمين لك

(١) سورة النساء : ٢٤

(٢) مسند الامام أحمد : ١٥٨/٣ ، ٢٤٥ •

(٣) سورة آل عمران : ٣٨ •

ومن ذريتنا (١) وحكى الله تعالى عن أم مريم فقال : (إني أعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم) (٢) وهذا يدل على تمنى الناس جميعا
للذرية خصوصا أمة محمد صلى الله عليه وسلم لما فى التناسل من
الفضائل الجمّة ، وللعمل بمقتضى القدرة الالهية من ترتيب المسببات على
الأسباب مع الاستخناء عنها . قال الله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم
الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء) (٣) وقال أيضا : (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم
من أزواجكم بنين وحفدة) (٤) وللحفاظة على الطريق السليم للخلافة
البشرية فى الأرض ، وتحقيقا لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المكاشرة
بأتمه يوم القيامة ، أضف إلى ذلك ما يرجوه الوالد من ولده الصالح من
الدعاء والاستغفار له بعد الموت .

فالتناسل والولادة إذا سنة الله فى الكون وهو السبب الرئيسي
الذى جعله الله تعالى لتكاثر الخلق من الجن والانس وسائر الحيوانات
الأرضية .

والمسلم الأوغندى كعنصر بشرى لا يتزوج لمجرد التمتع بالنكاح
فحسب بل للحصول على نعمة النسل الذى ينظر إليه كأعلى شىء فى
حياته رغم علمه بالمتاعب الشاقة التى تواجهه فى سبيل الحفاظ على الولد .
والولادة تمر بمراحل أهمها : الحمل ثم الوضع والتربية للولد .
ونبدأ بفترة الحمل وما يصحبها من ملابس عادية وغير عادية .

أولا الحمل

إذا حملت المرأة بدون أن يسبق الحمل حيض فإنه يعتبر حملا غريبا

-
- (١) سورة البقرة : ١٢٨
(٢) سورة آل عمران : ٣٦
(٣) سورة النساء : ١
(٤) سورة النحل : ٧٢

ويجب على الاسرة أن تقوم بإعداد شعائر خاصة لذلك الحمل الغريب ويدعى إليها عدد من الناس فيأتون بأدوية يجعلونها على المرأة الحامل كما يقومون برش المشروبات بعضهم على بعض وذلك بعد تناولهم لما أعد لهم من أطعمة وأشربة ، وذلك لإبعاد الشر الذي قد يعرض للحامل حملاً غريباً .

أما الحمل العادي فلا يجرى لها أية شعيرة ولكن الحامل تتجنب النظر إلى المناظر والأشكال القبيحة لديها ، للشائعات القائلة بأن نظرة الحامل للأشياء ذات المنظر السيئ ، تؤدي إلى تشابه المولود بها .

أما إذا حدث الزلزال أثناء الحمل فهناك أدوية خاصة يتخذونها لإعتقاداً منهم بأن ذلك يمنع الحمل من السقوط ، ويستوى في ذلك الناس والبهائم ، فلإن أصحاب البهائم يقومون بتعليق أوراق الشجر أو أعشاب على بهائمهم حذراً من سقوط أحمالها . وإذا ولد مولود مَرَّحمله بزمن الزلزال يسمى " موسيسي " كما سئى أثناء الحديث عن الوثنية أن موسيسي يعتبر إلهها للزلازل ، فيسمى المولود بذلك الاسم تقرباً إلى ذلك الإله المزعوم .

وهذا من العادات الشركية التي لا يزال الكثير من المسلمين يفعلونه في أوغندا عن جهل .

الوضع

إذا وضعت المرأة حملها فإن الفضلات الناجمة عن عملية الولادة من دم وغيره مما ينزل من بطن الأم أثناء ولادتها ، فإن بعض الناس يقدسونها ويخصصون لها مكاناً لدفنها ، ولكل أسرة من الجاهليين مكان خاص يضعون فيه مثل تلك المخلفات كلما وضعت امرأة من أسرتهم .

أما إذا سقط حمل المرأة أو وضعت مولوداً ميتاً فإن بعضهم يدفنون الساقط في رصيف البيت لإعتقادهم أن إبعاده ييغضه فيسبب في منح حصول الحمل ثانية .

أنواع المولود

إما أن يكون المولود فردا أو توأما ، فإذا كان المولود فردا واحدا فيكفي فيه ما سبق ذكره ، وأما إذا كان المولود توأما فإن تلك المخلفات أو الفضلات النازلة عند الولادة يعتنى بها الوالدان إعتناء بليغا ولا يخرجونها من البيت بل يخصصان لها وعاء يحفظانها فيه إلى الأبد ويسمونها "كبار البنين" ويرجعون إليها عند الكرب. وتظل هذه الأشياء مقدسة حتى بعد موت التوائم الذين نزلت بولادتهم .

وللتوائم تقديس غريب في هذه المجتمعات ، إذا مات أحد التوائم لا يقولون : " مات التوأم " بل يقولون : طار التوأم ، كما أنهم لا يقولون : مرض التوأم ، بل يقولون : مرض التوائم ، بصيغة الجمع تعظيما لهم ، وإعتقادا منهم بأنهم إن لم يحظوا التوائم أو أحدا منهم فسوف يموتون أو يموت واحد من التوأمين . ومعنى قولهم لا يموت التوأم بل يطير ، هو أنه إذا مات التوأم فإن اسمه يحمله من يولد بعده مباشرة ولا يسمى بغير هذا الاسم ويتعامل الناس بالتوائم بحذر شديد في عدة أشياء لاعتقادهم بأن سوء معاملتهم قد يسبب الموت لأحد أفراد الأسرة ، ولذلك تراهم في التسمية يقولون على سبيل المثال : هؤلاء حسن وهؤلاء حسين ، ولا يقولون : هذا حسن وهذا حسين ، وهكذا في النداء .

كما يجب أن تكون ثيابهما وكل ما يحتاجون إليه في حياتهما متشابهة من مأكّل وملبس ومنام .
وهناك أسماء مخصوصة لا يسمى بها إلا التوائم ، أضف إلى ذلك الأسماء التي يجب أن يسمى بها من يولد بعد التوائم ، كما أن للوالدين ألقابا تجب تسميتهما بها وتختلف الأسماء باختلاف اللغات واللهجات الأوغندية ولكن مؤداها واحد .

هذا ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل هناك مراسيم وشعائر يجب أن تقام لمناسبة ولادة التوائم حفاظا على سلامة الجميع - كما يعتقدون -

وهذه الشعائر عبارة عن قيام والدى التوائم بإعداد وإقامة حفل كبير بالتعاون مع ذوى القربى والأرحام ، ويحضرها عدد كبير من هواة اللغو واللّهو ، ويعدون الطعام ويذبحون الضحايا - والتي تؤكل بعضها فى ظلام دامس بغير ملح - كما يغنون ويرقصون ويمرحون وما إلى ذلك من أنواع اللهو واللغو .

هذا ومن أضرار هذا الاحتفال أيضا : الاختلاط العميائى بين الجنسين

الذكر والأنثى ليلا ونهارا ، دون تفرقة بين قريب وغريب . والأغاني الفحشية أو الشيطانية التى يرددونها طيلة الحفل وهى فى غاية الخطورة عقديا واجتماعيا ، ذلك بأنها عبارة عن أنغام مكونة من أسماء الأعضاء التناسلية للذكر والأنثى مع وصف مفصل لوظائفها وأوصافها . علما بأن هذه المناسبة تجمع الأقرباء والأرحام والغرباء كبارا وصغارا ، باختلاف أجناسهم وأعمارهم وعقائدهم ، ولا تخفى خافية من الدمار الذى يلحق بالكرامة الانسانية والسلوك لدى الأطفال . وقد نهانا الله تعالى عن الإقتراب من الفواحش فقال : (ولا تقرىوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) (١)

لأن ذلك من أعمال الشيطان التى يأمر بها أتباعه ، قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا) (٢) وهذا فى غاية الشناعة بل ومن الأفعال الجنونية التى لا يفعلها إلا من به ضرب من الجنون ، وهذا وما سبق ذكره من الأضرار العقائدية الناتجة عن الاجتماع بمناسبة الولادة لدى بعض جهلة المسلمين فى أوغندا ، من العادات والتقاليد الجاهلية التى تتوارثها الأجيال عن آباءهم ، والتى تجب أن تحارب قبل كل شىء . وللأسف الشديد نجد أن الدعاة

(١) سورة الأنعام : ١٥١

(٢) سورة النور : ٢١

يلتفون حول صفات الأمور وينسون أهمها فتراهم مثلاً يهاجمون المجهر بقراءة التسمية في الصلاة والحامل للمسبحة والآكل بالملحقة أو الشوك ولا يقولون شيئاً لأمثال أولئك الذين يلوثون الإسلام بانتسابهم إليه مع قيامهم بتلك الفواحش التي ذكرناها آنفاً . والأفضل في الدعوة أن يدعو الداعي بالتدرج فيبدأ بما هو الأهم ثم الذي يليه وهكذا ، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أول ما دعا إليه الناس التوحيد ، وعلى ذلك الطريق مضى صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ثم الذين جاءوا بعدهم من التابعين وتابعيهم رحمة الله عليهم أجمعين .

التمايم في الأولاد

يعلق بعض المسلمين التمايم في أعناق أولادهم تقية العين والسحر وغير ذلك من الشر المرتقب الذي قد يعرض للأطفال . وهذه الظاهرة شائعة بين كثير من المسلمين الجاهلين بالأصول العقائدية الصحيحة . وتعرف هذه الظاهرة لدى بعض القبائل بانسيريا Nsiriba أو تالاسيمو Talasimu أو ماويبي Mayembe كما تعرف لدى القبائل الأخرى بأسماء أخرى ولكن بمعنى واحد إذ يشترك الجميع في الاعتقاد ومعرفة الدافع المؤدى لاتخاذها . والتمايم من الأعمال الشركية التي نهى الشارع عنها ، سواء كان التعليق في الناس أو في الحيوانات الأخرى .

فعن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه : " أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فأرسل رسولا أن لا يقيين في رقبة بحير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت " (١) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الرقى والتمايم والتولة شرك " (٢)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب ما قيل في الجرس الخ : ٦ / ٩٨

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة باب كراهية قلادة الوتر :

وابن ماجه كتاب الطب باب تعليق التمايم رقم الحديث : (٣٥٣٠)

ولقد نهى الشارع عن التمايم لما فيها من دفع النار للاعتقاد بأنها تنفع أو تضر، وهذا هو الشرك بعينه، لأنه لا دافع للبلاء إلا الله تعالى فلا تجوز الاستعاذة من شر إلا بالله القادر على كل شيء، قال الله تعالى: (وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله) (١) .

ولا يقتصر تعليق التمايم على أعناق الصبيان بل قد تجدها في رقاب البالغين من الناس . وقد يعلقها البعض في بيوتهم ومتاجرهم ومزارعهم والعياد بالله .

وقد يجيز بعض العلماء تعليق ما كان من القرآن الكريم (٢) ، ولكنى أرى أن الحرمة ليست في عين المعلق ولكنها في لازمها الذى هو الاعتماد على غير الله تعالى ، ورجاء النفع وتحقيق المصالح من غير الله ، فإذا اعتقد المعلق أن التميمة هى التى تدفع عنه البلاء فقد أشرك بالله تعالى سواء كانت تميته من القرآن الكريم أو من الشجرة أو من غيرها . والله أعلم بالصواب .

ثالثا مراسيم الوفاة

كتب الله تعالى على كل نفس الموت إن آجلا أو عاجلا ، قال الله تعالى : (كل نفس ذائقة الموت) (٣) وقال تعالى : (كل من عليها فان) (٤) . فإذا توفى أحد من المسلمين فى أو غندا فقد اعتاد المسلمون على عدم رفع الأصوات بالبكاء خصوصا الرجال منهم ، بل يرددون التهليل جماعة إلى أن يحين وقت

دفنة .

(١) سورة يونس : ١٠٧

(٢) انظر الجامع الفريد : ص ٤٧ - ٥١ من قول المؤلف : (والرقى التى تسمى العزائم ، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة) .

(٣) سورة آل عمران : ١٨٥

(٤) سورة الرحمن : ٢٦

أما حفر القبر فليس هناك عمال مخصوصين للقيام بهذا العمل بأجرة ولكنه يعتبر عملا جماعيا يتعاون فيه جميع الحاضرين كما يتعاون الجميع على حمل الجنازة .

وأما غسل الميت وتكفينه فإنه متروك لإمام مسجد الحارة أو نائبه لأن ذلك يحتاج إلى العلم بكيفية الغسل والكفن .

أما الثياب التي يكفن فيها الميت ، فلإنها تشتري من الأموال التي تجمع من سكان الحارة ، جريا على ما اتفق عليه معظم المسلمين ، إذ ربما لا يستطيع بعض المسلمين توفير قيمة الأكفان ، لذلك اتفقوا جميعا - الفقراء منهم والأغنياء - على التعاون في هذه المناسبة . كما يتعاون أهل الحارة أيضا على توفير الطعام الذي يأكله المشيعون للجنازة . فيجب على كل امرأة أن تحضر طعاما حسب الطاقة مرة واحدة فقط . وعقاب المخالف أن يعتزل عنه أهل الحارة جميعا عند وفاة أحد من أهل بيته .

ويوجد في المدن مقابر خاصة بالمسلمين يدفن فيها من لم يكن له أرض ، أو من لم تكن عشيرته قريبة من مكان وفاته وتعذر حمل الميت إلى أرض العشيرة ، ولذلك جرت العادة أن اتخذت كل عشيرة مقبرة خاصة تدفن فيها موتاها ممن يمكن نقله إليها حتى ولو كان الميت بعيدا فلإنهم ينقلونه ماداموا قادرين على ذلك .

أما وقت الدفن ، فلإن أكثرهم يدفنون موتاهم بعد صلاة الظهر غالبا ، أو فيما بين الظهر والعصر ، ولا يؤخرون دفن الميت أكثر من يوم إلا عند الضرورة القصوى فقط .

أما عن كيفية تشييع الجنازة ، فتعتزل النساء حتما عن الجنازة ولا يسمح لأية امرأة أن تشيع الجنازة بأى حال من الأحوال ، بل يتولى ذلك الرجال وحدهم ولما كان النياح والبكاء مما تعود عليها الناس عند وفاة الأحباب خصوصا عند التشييع والدفن فقد ابتدع المسلمون ترديد كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) لتكون بديلة عما كان عليه الناس في الجاهلية من ذكر

مالا يتفق والعقيدة الاسلامية ، ولأن التهليل لا يتيح فرصة لمن يريد أن يسمع غيره بالنياح والبكاء حتى الكفار من أقرباء الميت المسلم يضطرون إلى السكوت لأنه لا أحد يسمعهم أو يشاركهم فى البكاء . ولذلك تشيع الجنازة "بلا إله إلا الله محمد رسول الله" حتى القبر ولا يقطع التهليل حتى يوارى التراب على الميت حيث يقوم إمام الحارة بتلقين الميت قائلا: "يأتيك مكان فإذا سألك من ربك فقل الله ربى ، وإذا سألك من نبيك ؟ فقل محمد صلى الله عليه وسلم نبي ، وإذا سألك ما دينك ؟ فقل الاسلام ديني ، وإذا سألك ما كتابك ؟ فقل القرآن كتابي ، وإذا سألك من إخوانك ؟ فقل المسلمون والمسلمات إخواني" فإذا فرغ من ذلك دعاه له ولسائر الأموات فى تلك المقبرة .

ومما يلاحظ أن ترديد عبارة " لا إله إلا الله محمد رسول الله" وتلقين الميت بما ذكرناه آنفا ، من المسائل التى زادت من شقاق العلماء المسلمين ، خريجي الجامعات الاسلامية وغير خريجها وأتباعهم ، وتفاوت الآراء بين التحريم والجواز .

يمكث أهل الميت ثلاثة أيام على التعزية ، ويعدّ الطعام فى اليوم الثالث لإطعام من يحضر فى ذلك اليوم للدعاء والاستغفار للميت ، ثم ينصرفون للعودة إلى بيوتهم كلهم أجمعون .

ومنهم من يزيد على ذلك فيتجمعون فى اليوم الأربعين من الوفاة ويفعلون كما فعلوا فى اليوم الثالث ، ويسمونه يوم انفصال الرقبة ، ولا أدرى من أين لهم ذلك ، وربما كان للشيخ العلماء السواحليين الذين كانوا من بين من جاء بالاسلام إلى أوغندا دور فى هذه البدعة .

ويبرر المجيزون لترديد كلمة " لا إله إلا الله محمد رسول الله" عند التشيع للجنازة بأن المجتمعات الأوغندية يكثف فيها الوثنيون ، فيهللون لئلا يقول المسلمون مثل أقوال المشركين التى يكون أكثر كلامهم كفرا وشركا لنفيا قدرة الله تعالى على إماتة الميت ، والحفظ والرزق على بقية أهل الميت حيث يقولون : " لقد غادرتنا فمن يأوينا بعدك ؟ ومن يرزقنا ويكسينا ؟

وكيف نحيا من دونك ؟ لولا الأحساد والأحقاد والسحرة ماتت ، ما سحروك إلا لشروتك ، وما قتلوك إلا لجمالك ، يا ويلتاه يا كراه “ وما إلى ذلك من كلام الكفر .

كما يقولون بأن وقت شدة الحزن مخنم للشيطان للتغلب على عقل الانسان وتلقينه بكل ما يؤدى إلى الكفر والاشراك بالله تعالى ، ولهذا يرى هؤلاء القوم بأن التهليل فى هذا الوقت خير من النياح والتفوه بما يتناقض بالعقيدة .
وليعلم أن نظام المجتمع فى أوغندا ، نظام اختلاطى إذ يعيش المسلمون والنصارى والوثنيون وغيرهم مختلطين بعضهم مع بعض ، ففى المدن يشتركون فى عمارة واحدة فيعيش المسلم فى شقة والكافر فى شقة والنصراني فى شقة أخرى من نفس العمارة . أما فى القرى فإنهم يبنون البيوت مختلطين ، فتجد هنا بيتا لمسلم وهناك بيتا لوثنيّ وبينهما بيتا لنصرانيّ وهكذا هلمنا جرّ ، فليس هناك قرى أو عمائر فى المدن ، أو فى القرى ، ولا أماكن خاصة بأهل ديانة ما دون غيرهم ، ولذلك يشترك الناس جميعا فى مختلف المناسبات خصوصا مناسبة الوفيات ، فيحضر المسلمون موتى المشركين والنصارى ، كما يحضر المشركون والنصارى موتى المسلمين ، علما بأن بعض العائلات تضم المسلمين والوثنيين والنصارى ، وذلك بتحول غير المسلمين من أديانهم إلى الاسلام . ولهذا كان الاكتفاء بأمر ذوى الموتى بالسكوت فقط دون تشجيلهم بشيء آخر أمرا عسيرا ، لذلك كان ترديد كلمة ” لا إله إلا الله محمد رسول الله ” أمرا ضروريا لضبط كلام الناس وحصرها على ذكر الله تعالى حتى لا يتلفظوا بما يخالف التوحيد . وبالرغم من هذه المبررات العديدة يبقى هذا العمل بدعة فى الدين لعدم

وروده عن النبى صلى الله عليه وسلم أو عن خلفائه الراشدين .

والجدير بالذكر أن العلماء يعظون الناس فى هذه المناسبات فيذكرونهم

الله تعالى وسنته فى الخلق بأن لكل خلق أجلا ، وتكون المواعظ غالبا قبل

تشيع الجنازة عند اتساع الوقت ، أما فى حالة ضيق الوقت فإنها تكون بعد الدفن .

والجيت ببيت المتوفى واجب على عشيرته الأقربين ، بل وضرورى على الأصدقاء

من آثار الجاهلية

كان يقام بالمجتمع الأوغندي حفل يقيمه أهل الميت بعد وقت من زمن وفاته ، قد يكون ذلك بعد أسبوع أو شهر أو سنة ، ويعرف هذا الحفل بحفل الوداع . يجمع أهل الميت أموالا - إن لم يكن المتوفى غنيا - فيشترتون الطعام والشراب فيطعمون ويسقون المجتمعين ، وينصبون الخليفة الميت . كما يصبون الخمر على قبر الميت ويضعون بعض الدم واللحم على القبر تكريما لروح الميت . ويعتقدون بأن من لم يفعل ذلك فإن روح الميت يضره سخطا عليه ، إما بإفساد ماله أو قتل بعض أهله أو تريضهم ، أو إصابته هو بنفسه بأضرار في جسمه .

ولللأسف الشديد نقل بعض المسلمين هذه العادات إلى الاسلام وغيروا اسم الحفل وسموه (بالدعوة للميت) فإنهم وإن لم يكونوا يحضرون الخمر والطعام إلى قبر الميت إلا أنهم يعتقدون نفس الاعتقاد الذى لدى المشركين ، لذلك يقوم بعضهم بتحضير الذبائح للقبر ، والذى يزيد النفس حزنا هو مشاركة بعض العلماء فى مثل هذه المناسبة مع القيام بالدفاع عنها وذلك تحت ستار الاسم الذى سموا به الحفل ، مع العلم بأن العنوان الرئيسى لذلك الحفل لم يتخير بل بقي كما هو لدى المشركين الذى هو (حفل وداع الميت) ولا ننسى أن معظم ما ينفقونه فى هذا الحفل يؤخذ من التركة - التى هي مال الورثة - ونحو ذلك بالله من أكل مال اليتامى .

والضرر العقائدى الناجم عن هذا الحفل هو الاشرار بالله لا اعتقاد مقيميه بأن من لم يفعله فقد قصر فى أداء حق الميت وأن روح الميت سوف تنتقم منه وتسبب له المشاكل ، هذا من جهة ومن جهة أخرى ينجم عن هذا الحفل اجتماع الناس على اقتراح الحرام الذى هو أكل مال اليتامى ، أضف إلى ذلك اختلاط الجنسين الذكر والأنثى ليلة هذه المناسبة ، إذ يفد إليها مختلف الناس ، من ذوى القربى والأرحام وغيرهم من الأجانب الذين يسعى بعضهم للحصول على ما يشبعون به غرائزهم وأهوائهم .

ولا يزال العديد من المسلمين علماءهم وجهالهم يحيون هذه الشعيرة
النكراء دون الانتباه إلى خطورتها ، حتى إن بعض الناس ليوصون ذويهم
بإقامتها عند وفاتهم .

والواجب على كل مسلم خصوصا العالم منهم أن يتجنب هذه المناسبات
وأن يدعو الناس إلى نبذها لما فيها من التشبه بالمشركين بل والاشراك بالله
للاعتقاد بأن من لم يفعلها يضره الأموات ، ولما فيها من أكل مال اليتامى
والاسراف والتبذير .

ومعلوم أن الاشراك بالله من أكبر الكبائر بل من الذنوب التي لا يغفرها
الله تعالى ، كما قال في كتابه العزيز: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء) (١) وقال تعالى: (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة) (٢) وقال الله أيضا: (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظم عظيم) (٣)
والأدلة الشرعية على عظمة هذا الذنب كثيرة وواضحة وغير قابلة للتأويل ولا للمناقشة
والمراوغة .

كما أن الأدلة على حرمة أكل مال اليتامى عديدة أيضا منها
قول الله عز وجل: (ولا تقرسوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ
أشدّه) (٤) وقول الله تعالى: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما
إنما يأكلون في بطونهم نارا) (٥) .

ومضرة الاسراف والتبذير لا تخفى على ذى لب سليم ، وقد حذرنا الله
تعالى من الاسراف والتبذير فقال : (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا) (٦) وقال تعالى: (إن المبذرين كانوا إخوان

(١) سورة النساء : ٤٨

(٢) سورة المائدة: ٧٢

(٣) سورة لقمان : ٧٢

(٤) سورة الأنعام : ١٥٢

(٥) سورة النساء : ١٠

(٦) سورة الاسراء : ٢٦

الشياطين) (١) وقال أيضا: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب
المسرفين) (٢) وقال في الآية الأخرى: (وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين
هم أصحاب النار) (٣) .

ولهذا كان واجبا على الدعاة تحذير العباد من هذه الحفلات بالحكمة
والموعظة الحسنة دون شتمهم وتكفيرهم لكلا ينفروا ، كما قال الله تعالى :
(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (٤)
وكما قال أيضا: (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (٥) وأن
يبينوا لهم الطريقة الصحيحة التي شرعها الله ورسوله لعباده عند حاجتهم
لدعوة الله تعالى أو استغفاره ، سواء كان ذلك لأنفسهم أو لموتاهم . نسأل
الله تعالى أن يلهمنا الرشد والصلاح ويوفقنا لما يحبه ويرضاه .

(١) سورة الاسراء : ٢٧
(٢) سورة الأعراف : ٣١
(٣) سورة غافر : ٤٣
(٤) سورة النحل : ١٢٥
(٥) سورة آل عمران : ١٥٩

القضية الثانية :

حياة المسلمين الثقافية في أوغندا

- أولا : موقف المسلمين من الثقافة الغربية .
- ثانيا : تدنى مستوى المدارس الاسلامية .
- ثالثا : العامل السياسى والاقتصادى .
- رابعا : ترك الحكومة مجال التعليم فى أيدي المبشرين .
- خامسا : النزاع والشقاق بين المسلمين .
- سادسا : تطور المدارس الاسلامية .

حياة المسلمين الثقافية في أوغندا

كان المسلمون في أوغندا أول من تلقى العلم وذلك بدخولهم الاسلام الذى جاء في أوغندا قبل المسيحية ، ورغم ذلك فإنهم فى الوقت الحاضر أقل الناس ثقافة ، نظرا لتدنى مستواهم الثقافى ويرجع ذلك هذا المستوى لأسباب عدة أهمها :

أولا : موقف المسلمين من الثقافة الغربية .

إن الثقافة الغربية هى الثقافة التى جاء بها الغربيون إلى أوغندا أثناء إستعمارهم للبلدان الأفريقية وأضرب المسلمون الأوغنديون عن تلقىها فى المدارس التى أنشأها الغربيون ، وحجبوا عنها بأسباب ، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة .

فمنذ أن دخلت المسيحية أوغندا فى أواخر القرن التاسع عشر على أيدي المبشرين النصارى الذين أبدوا العداوة والبغضاء للإسلام والمسلمين فى أول وهلة ، لم ينظر المسلمون إلى التعليم الغربى أو الثقافة الغربية إلا بعين الاستياء ، ولم يعتبروها إلا ضرا من ضروب التنصير وذلك لأن مدارس العلوم الغربية قامت بجهود المبشرين النصارى الذين لم يقتصروا على تأسيسها فحسب بل استأثروا بالاشراف عليها فى جميع المجالات ، الأمر الذى جعل المسلمين ينفرون منها خوفا على أولادهم من التنصير ، ومنذ ذلك الوقت اعتبر المسلمون قصيرى النظر ومتخلفين .

ومن الثابت أن إنشاء الغربيين لتلك المدارس التى اعتزلها المسلمون لم يكن بدافع إنسانى من إرادة مساعدة الأوغنديين بتعليمهم القراءة والكتابة ، ورفع مستواهم فى شتى مجالات الحياة ، وتحسين مستقبلهم كما يدعى المبشرون ، بل إن هدفهم الأساسى من إقامة تلك المدارس هو التنصير وتأمين مقومات الديانة المسيحية كما سيتبين لنا ذلك عند الحديث عن وسائلهم فى الدعوة إلى المسيحية ، بحيث يلقنون الأطفال

بالمسيحية من صخرهم لأنهم جيل المستقبل ، فبخلق دعاة المستقبل
يشر بوجود حصن رصين يمكنه حماية النصرانية والدفاع عنها . (١)
وحيث قامت تلك المدارس بفضل المبشرين النصارى كان لهم حق
التصرف فيها من حيث تخطيط المناهج الدراسية ، والأنظمة الادارية ،
فدسوا مبادئ العقيدة المسيحية في معظم المواد الدراسية المقررة
في المدارس ، المقروءة منها والمكتوبة والمحفوظة ، وكان في مقدمة المقررات
الدراسية تعلم قراءة الكتاب المقدس ، وتعلم الصلاة المسيحية ، وحفظ
الوصايا العشر ، إضافة إلى إقامة الفصول الدراسية في أول الأمر
في الكنائس ، الأمر الذي كان يلزم كل تلميذ دخول الكنيسة ، ودخولها
كان يعنى بالضرورة الانصياع لتعليماتها وممارسة الطقوس الدينية المسيحية
والحفاظ على قدسيتها .

فإذا كانت هذه هي صورة مدارس العلوم الغربية فبطبيعة الحال
كان موقف المسلمين منها سلبيا ، وكنتيجة لذلك قرّر المسلمون مقاطعة
المدارس التبشيرية بغض النظر عما فيها من العلوم النافعة لامتراجها
بالعلوم المحشوة بالسموم .

ولم تقتصر مقاطعة المسلمين على مدارس المبشرين بل امتدت وشملت
المدارس الحكومية التي أقامتها فيما بعد لأنها كانت حكومية شكلا ، أما في الجوهر
فإنها كانت وليدة المدارس النصرانية ، لأن الذين شغلوا مناصب إدارتها هم
المسيحيون الذين تخرجوا من المدارس النصرانية ، إذ لم يكن هناك مسلم
مؤهل للعمل في المدارس الحكومية . (٢)

(١) Sekamwa.J.C.and Lugumba.S.M.E. Education Development and Administration in Uganda, 1900-1970 , - Longmans Uganda Ltd Kampala 1973, P; 1 .

& * Semakula Kiwanuka, "From Colonialism to Independence" P:70, (London , 1973)

(2) Ahmed Abdlla, "The Ambivalence of African Muslim Education" East Africa Journal, Feb 1965. P: 8.

ولا يعنى ذلك عدم رغبة المسلمين فى العلوم الغربية النافعة .
الخالصة من شوائب النصرانية • ولا يجوز وصفهم بقصر النظر ولا بالمتطرفين
كما يصفهم بعض الناس ، لأن موقفهم السلبى من العلوم الغربية جاء
نتيجة الخيرة على عقيدتهم الاسلامية ، وخوفا على سلامة ديانة أبنائهم
من التلوث بالتعليمات النصرانية •
وموقف المسلمين هذا من العلوم الغربية وإن كان له ما يبرره
إلا أنه يبقى عاملا من العوامل التى ساهمت فى تخلف المسلمين عن
الثقافة الغربية •

ثانيا : تدنى مستوى المدارس الاسلامية •

علمنا أن المسلمين فى أوغندا قاطعوا المدارس النصرانية ، لذلك
أنشأوا مدارسهم الاسلامية الخاصة ، ولكن هل انتهت مشكلتهم بهذا الحل ؟
الجواب لا ، لأنه ظل هناك أمر مهم جدا وهو عدم توفر الاساتذة
المسلمين المؤهلين للتدريس • ولقد ساهم هذا السبب أيضا فى جعل
المسلمين يتخلفون فى المجال العلمى الغربى ، خصوصا فى الفترة التى كانت
بعد عام ١٩٤٠م حين أنشئت الوكالة الاسلامية للتعليم ، والتى كانت
تتجه إليها الأنظار كمؤسسة ممثلة لشئون المسلمين التعليمية ، وحيث
أن المسلمين لم يتمكنوا من تلقى العلم الغربى فى بداية الأمر ، فإنهم لم
يجدوا مدرسين أكفاء لمدارسهم حين افتتحوها فاضطروا إلى الاستعانة
بالمدرسين النصارى الذين كانت البعثات التبشيرية تستغنى عنهم لأسباب :
إما لسوء عملهم وإما لفساد سلوكهم • فمثل هؤلاء لم يكن بإمكانهم أن
يقدموا عملا ناجحا فى مدارس المسلمين •

ويقال إنهم لما دخلوا تلك المدارس لم يعد للأخلاق الانسانية
فيها ذكر ، حتى إنهم مساوا بسوء كرامة بعض الطالبات اللاتى كن فيها

رغم قلة عددهن ، الأمر الذى أرغم أولياء أمورهن على منعهن من الذهاب إلى تلك المدارس . (١)

ومن أجل ذلك كان المستوى العلمى فيها سيئا جدا . ولما أصبحت الامتحانات عامة وشاملة لجميع أبناء الوطن المسلمين والمسيحيين لم يكن لتلاميذ مدارس المسلمين مقدرة على منافسة غيرهم من النصارى الذين كانوا يتلقون دروسهم على مستوى عال بفضل المدرسين الأكفاء ولما كان النجاح يوزن بنتيجة الامتحانات لم يعد للتلميذ المسلم فرصة التقدم إلى مستوى أعلى مما كان عليه ، وذلك لسوء أدائه للإمتحانات الشاملة . وقد ظل المسلمون على هذه الحال طيلة فترة الاستعمار البريطانى وكان معظم أولاد المسلمين لا يتعدون المستوى الابتدائى ، كما أن القليل منهم نبذوا وهم بالمرحلة الإعدادية وليس معهم إلا شىء يسير من العلم ، والذى لم يكن يهئ لهم الدخول للخدمات الحكومية أو غيرها من الخدمات العامة ، ويرجع سبب ذلك إلى عدم توفر المدرسين المسلمين المؤهلين ، إضافة إلى افتقار المسلمين للمناهج الدراسية المتكاملة ، الأمر الذى أدى بدوره أيضا إلى عدم تمكن المسلمين من إكمال دراساتهم عبر مدارسهم القليلة ، والمتدنية المستوى التى لم تعترف بها الحكومة الاستعمارية . والمثال على ذلك هو أنه فى الوقت الذى كان الصف السادس الابتدائى أعلى مستوى علمى والمعترف به حكوميا ، كان الصف الرابع هو أعلى مستوى علمى فى المدارس الاسلامية ، وحين بلغت مدارس المسلمين إلى مستوى الصف السادس الابتدائى ، كان المستوى المعترف به رسميا هو الشهادة الإعدادية ، وحين وصلت مدارس المسلمين إلى هذا المستوى كان المستوى المعترف رسميا لدى الحكومة هو المستوى الثانوى ، وهكذا

(١) Uganda Education Department, Annual Report, 1948.
Gava, R.R.K. Oral Interview, Kamwokya, 28.8.73.

في المستويات الأعلى ، فكذلك ظل المسلمون متخلفين حتى المستوى الجامعي سوى القلة من المسلمين الذين حالفهم التوفيق وقبلوا في المدارس النصرانية فهم الذين استطاعوا الوصول للمستوى العلمي المطلوب والمعترف به في الحكومة •

هذا وقد أدى هذا التخلف إلى إبعاد المسلمين عن كثير من الخدمات الحكومية والمدنية وغيرها من الخدمات التي تحتاج إلى الشهادات العلمية ، وأدى بالتالي إلى إبعادهم عن مناصب الحكم •

والغريب أن بعض الكتاب الغربيين يعكسون الأمر تماما حيث يقول البعض منهم : " إن المسلمين كانوا مخترين بمدارسهم القرآنية ، ولذلك قدموا معظم أبنائهم إلى المدارس القرآنية وتركوا المدارس الحديثة • وذلك لأن جمهور المسلمين الأفارقة كانوا يعتقدون بأن المسلم الصحيح هو الذي يحاكي العرب في كل الشيء لغة وملبسا وخلقا وسلوكا وتفكيراً ، فلما كانت مدارس النصارى عاجزة عن تقديم العلم الذي يكسب التمييز تلك الصفات التي كانت تهم المسلم ، قرر الوالد المسلم أن يرسل ابنه إلى المدرسة القرآنية التي تروى ظمأه "•

ولا يكتفى ذلك الكاتب بهذه السخرية بل يستمر قائلاً : " إن معظم المسلمين الأفارقة في أوغندا ينظرون إلى من يتحلى بالثقافة الغربية من المسلمين كأنه مشئوم أو ملعون ، بل وكأنه مسيحي القلب • وكان ثلاثة أرباع من أولاد المسلمين يبعثون إلى المدارس القرآنية ، والباقيون إما تركوا في المنازل ، وإما ذهبوا للبحث عن العمل ، والقلة منهم هم الذين ذهبوا إلى المدارس العلمية • " (١)

وهذا الكلام مردود بالحقائق التي شاهدها المسلمون على أولادهم

(1) Dini Na Mila , Vol,4 No,2 P:7, May 1970.
Kasozzi.A.B.K.The Impact of Qur'an Schools on
the Education of African Muslim in Uganda, Dini
Na Mila , PP:7-10 .

الذين بعثهم آباؤهم في أول الأمر إلى المدارس النصرانية ، فإن لم يكونوا أسوأ الناس خلقا على الأقل ، فإن غالبهم قد ارتدوا عن الاسلام واعتنقوا النصرانية ، ومن بينهم الرئيس الأوغندي الأسبق (يوسف لولى Lule) الذى تقلد الحكم فى أوغندا بعد الاطاحة بالحكومة العسكرية التى كان يرأسها عيد أمين سنة ١٩٧٩م .

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الادعاء بأن مدارس القرآن كانت من العوامل التى ساهمت فى تخلف المسلمين قد يتضمن الإساءة إلى الاسلام من حيث الرعم بأن الحرص على مدارس القرآن سبب فى التخلف والتأخر بينما يكون الانتساب إلى مدارس الغربيين تقدما ورقيا .
فإذا كان المسلمون الأفارقة فى أوغندا قد اعتزلوا المدارس النصرانية ، فإنهم لم يعتزلوها كراهة للعلم بل فرارا من النصرانية ، ومما يدل على حبهم للعلم إهتمامهم بإنشاء المدارس التى يثقون بها .

ثالثا : العامل السياسى والاقتصادى

ومن العوامل التى ساهمت فى تخلف المسلمين عن التعليم الغربى العوامل السياسية والاقتصادية التى أجبرت المسلمين على البحث عن بديل آخر بعد أن عجزوا عن الانتفاع بالمدارس النصرانية .
فبما أن مدارس النصارى شيدت بالمبشرين وظلت تحت إدارتهم لمدة طويلة ، إضافة إلى كونها بنيت خصيصا لأبناء الملوك والأمراء ، فهذان السببان كانا من العقبات التى حالت دون تمكن المسلمين من إلحاق أولادهم بالمدارس الحديثة ، من وجوه :
أولا : بعد الحروب الدينية عام ١٨٨٠م فى بوغندا Buganda انخفضت نسبة عدد المسلمين إلى ثلث سكان أوغندا ، وعليه لم يحظ المسلمون إلا بشيء يسير جدا أثناء تقسيم الوزارات والامارات ، والأراضى

في بوغندا • فبالنسبة لأهم مناصب الوزارات في بوغندا لم يحصل المسلمون على شيء منها ، فعلى سبيل المثال : فإن منصبى رئاسة الوزراء ، ووزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، كانتا من نصيب البرتستانت ، وكانت وزارة العدل لصالح الكاثوليك ، وكلاهما مسيحيان • وبالنسبة للمديريات العشرين في بوغندا لم يحظ المسلمون إلا بثلاث مديريات فقط ، وكانت أضيقتها مساحة ، بينما فازت المسيحية بسبع عشرة مديرية • (١)

أما عن تقسيم الأراضى فقد حصل المبشرون على رقعة كبيرة من الأرض لبناء مدارسهم وكنائسهم ، والمستشفيات ، والمؤسسات الخيرية النصرانية ، فضلا عن كون بعضها في مواقع استراتيجية حيث تقع على التلال المطللة على كمبالا Kampala • بينما لم يجد المسلمون شيئا من الأرض لإقامة مصالحهم كما كان الأمر بالنسبة للمسيحيين •

قطعة الأرض الوحيدة التى بنى عليها المسلمون المسجد في كيولى Kibuli بكمبالا ، لم تحط للمسلمين مباشرة عند التقسيم ولكنها كانت نصيبا للأمير نوح ميوغو Mbogo - أخو ملك بوغندا - ، حصل عليها كغيره من الأمراء ، ثم تبرع بها للمسلمين من تلقاء نفسه ولم تكن مخصصة للمسلمين كما هو الحال للمسيحيين •

تبين لنا مما سبق أن المدارس العلمية لم تبني فى أول الأمر إلا لأبناء الملوك والرعماء والأمراء والولاة ، وكان معظمهم مسيحيين ، فكانت فرصة دخول أبنائهم فى تلك المدارس أوفر من فرصة دخول أبناء المسلمين فيها ، وبطبيعة الحال كان ذلك لصالح المسيحيين •

(1) Wamala, M. "Oral Interview, Nakulabye" 18/8/79.
Gava, " Oral Interview, Kamwokya " 10/03/73 .

ثانياً : إن معظم المدراء كانوا من المسيحيين وفي حالة تقسيم الأراضي حصل كل مدير على أرض خاص به ، وكانت ملكية الأرض آنذاك تعنى الغنى ، وكانت تمثل أهم الموارد المالية ، وهذا أيضا يعود بالنفع للنصارى . وكان بإمكان مالك الأرض أن يحقق كثيرا من المنافع التي لا يستطيع أن يحققه من لأرض له . (١)

ولأجل ذلك كان المسلمون فقراء وعجزة عن إقامة مدارسهم إذ لم يكن لهم أرض يبنون عليها ، ولا مال يشترون به الأرض ، فضلا عن عدم تمكنهم من إدخال أولادهم في المدارس المسيحية ذلك بأنهم لم يكونوا ولاة ولا أمراء ، إضافة إلى افتقارهم للقوة السياسية التي تقف إلى جانبهم لتحميمهم من الظلم ، وتدافع عنهم وتطالب لهم حقوقهم .

وقد صح بذلك جعل العامل السياسي والاقتصادي من أهم العوامل التي ساهمت في تخلف المسلمين في أوغندا عن تحصيل العلم الغربي .

حتى لو فرضنا أنه كان بإمكان بعضهم الحصول على القبول في مدارس النصارى إلا أن الرسوم المدرسية كانت باهضة بالنسبة للمسلمين ، ولذلك لجأوا إلى تأسيس مدارسهم القرآنية التي لم تكن تكلفهم بدفع أى رسوم مدرسى ، سوى بعض الخدمات التي كان يقدمها التلاميذ لمعلميهم من زراعة الأرض ، وجلب مياه الشرب من الآبار ، وجمع الحطب ، وقد استمرت بهم الحال حتى الستينات من القرن العشرين . (٢)

(1) Letter from B.T.Watts, Head of Land office, to the Provincial Commissioner, Buganda , = F 5288/1769 / VII .

(2) Mutyaba Amin, "Early Islamic Teaching in Uganda" (ORO) No,151, Vol,14, July 1973. Sect: Evolution of the Quranic School .

رابعاً : ترك الحكومة مجال التعليم في أيدي المبشرين .

إن سياسة الحكومة الاستعمارية البريطانية من ترك شؤون التعليم في أيدي المبشرين النصارى في أوغندا ساهمت كثيراً أيضاً في تأخر المسلمين عن غيرهم في مجال العلم الغربى ، لأن النصارى لم يجدوا سلاحاً أقوى لمحاربة عدوهم المسلم سوى سلاح العلم ، فبالعلم يستطيعون الحصول على كثير من الأتباع ، وبه يقدرّون على تأمين من يقوم مقامهم غداً إذا علم أن العدو الأول للصليب هو المسلم . ولذلك لم يدخل المبشرون أى جهد في سبيل إبعاد المسلمين عن العلم . وقد تمكن المبشرون فعلاً من تحقيق ذلك وتفوقوا على المسلمين حتى أصبحت المسافة بينهم وبين المسلمين بعيدة جداً في معظم مجالات الحياة ، والعلوم العامة ، في الطب ، والسياسة ، والقانون الوضعى ، والادارة ، والتقنية ، والصحافة ، والاذاعة ، والمحاماة ، وستجدهم قد احتلوا القيادة في كافة المجالات . (١)

خامساً : النزاع والشقاق بين المسلمين .

ساهم النزاع والشقاق الذى حدث بين المسلمين في أوغندا فى أوائل سنة ١٩٢٠م فى تخلف المسلمين فى مجال التعليم الغربى حيث كان المسلمون من عام ١٨٩٠م تحت رعاية الأمير نوح امبوغو Mbogo ، ولما توفى الأمير نوح سنة ١٩٢١م افترق المسلمون الأفارقة فى أوغندا إلى فرق متنازعة بعضه يرجع إلى الناحية السياسية وبعضه يرتبط بمسائل فقهية .

(١) Kasozi.A.B.K."The Impact of Qur'an Schools on the Education of African Muslim in Uganda, Dini na Mila" PP:7-10 .

Kiwanuka,M.S.M.From Colonialism to Indpendence in Uganda " Uganda Journals, Vol,29 No,2 1965, P:195.

أما من حيث السياسة فإنه لما مات الأمير نوح موبوغو Mbogo ،
وخلفه ابنه الأمير بدرين نوح ككونغولو Kakungulu رضيت به طائفة
من المسلمين وجعلوه زعيما لهم ، كما رفضت طائفة أخرى زعامة الأمير
بدرين نوح وفضلوا اختيار أشخاص آخرين .

أما من حيث الاختلاف في المسائل الفقهية ، فمنهم من كان يصلى
الجمعة والظهر معا يوم الجمعة ، ومنهم من كان يكتفى بصلاة الجمعة
فقط . ومنهم من كان يصلى صلاة الظهر فقط يوم الجمعة .
أما الفرق ذات الاعتبار فهى :

- (١) الفريق الذى لم يعترف بزعامة الأمير بدرين نوح ، وقد اشتهر
باسم (بوتامبالا Butambala ، أو جمعية بوكوتو - ناتيتي) وكان
يتزعم هذا الفريق الحاج عبد الله سيكموانى Sekimwany .
- (٢) أما الفريق الثانى وهو الأكبر فهو الذى اعترف بزعامة الأمير
بدرين نوح ككونغولو ، وكان على رأس هذا الفريق هو فضيلة الشيخ
شعيب سيماكولا Semakula ، وفضيلة الشيخ محمد لوبوا Lubowa ،
وكان ذلك الفريق يشتهر باسم جماعة الظهر بكيولى Kibuli ، وهم
الذين كانوا يصلون صلاة الظهر يوم الجمعة بدل من صلاة الجمعة .
وقد رفعت تلك الخلافات الفقهية إلى بعض المسئولين عن
الاسلام فى زنجبار سنة ١٩٢٧م ، ثم إلى مكة المكرمة سنة ١٩٤٣م
بغية الوصول إلى الحق والقضاء على هذا الخلاف ، إلا أن الجهود
باءت بالفشل . (١) وذلك بأنهم لما جاءتهم الفتوى من مكة المكرمة
بأنه لا صلاة يوم الجمعة بعد زوال الشمس إلا فريضة صلاة الجمعة ،
عمل بها البعض وبقى البعض على ما كانوا عليه . وعندئذ أصبح

(١) Samula - Kimuli, " Islam for 120 years in
Uganda, " 1843-1963 " P:9 .

المسلمون جماعات عدة • وهى :

- (١) الأمير بدر بن نوح وأتباعه الذين تخلوا عن إقامة الظهر يوم الجمعة واكتفوا بإقامة فريضة صلاة الجمعة وحدها ، وسموا بجماعة أهل الجمعة الجديدة • وأعلنوا أيضا أن الأمير بدر بن نوح ككونغولو Kakungulu هو زعيم المسلمين جميعا فى أوغندا •
- (٢) طائفة ممن كان مع الأمير بدر بن نوح الذين أبوا التخلّى عن إقامة صلاة الظهر يوم الجمعة إلى أداء فريضة صلاة الجمعة وحدها بل جمعوا بينهما فصلوا الجمعة والظهر معا • وعرفوا بجماعة أهل الجمعة والظهر بزعامة فضيلة الشيخ عبد الرحمن ميفولى Mivule ، واتخذوا مقر رياستهم فى كاومبى Kawempe •
- (٣) جماعة بوكوتو - ناتيتى Bukoto - Natete ، هم الذين رفضوا الاعتراف بزعامة الأمير بدر بن نوح مطلقا ، وأنكروا ضرب الدفوف فى الأفراح والمناسبات ، واشتهروا بأهل الجمعة القديمة ، بزعامة فضيلة الشيخ زيد موعينى أسوكا Mugenyi-Asoka ، وعرفت جماعتهم باسم (اتحاد المسلمين الأفارقة ببوكوتو - ناتيتى African Muslim community, Bukoto - Natete.) وكان مقر رياستهم فى بوكوتو Bukoto ، وكان من أشهر شيوخها : فضيلة الشيخ يوسف موتيندا Mutenda ، وفضيلة الشيخ أحمد نسامبو Nsambo ، وفضيلة الشيخ عبيد لوتالى Lutale • وإلى جانب هذه الجماعات طوائف أخرى للمسلمين الأسيويين الذين كانوا منتسبين إلى فرق مختلفة كالاثنى عشرية ، والاسماعيلية ، والسنيين • (١)

(1) Kakungulu Haji Badr, and Kasozi.A.B.K.
"Abaasimba Obuyisiramumu mu Uganda " PP:107-111,
(Kampala, 1977)

وهدفنا من هذا هو الوصول إلى الآثار السلبية التي نجمت عن هذه الاختلافات والنزاع والشقاق على المسلمين في أوغندا عامة ، وعلى المجال التعليمي خاصة .

أ - ففي معاهدة عام ١٩٠٠م عند تقسيم الأراضي خصصت الإدارة البريطانية ١٠٤ مائة وأربعة ميل مربع لمصالح جمعيات البعثات التبشيرية النصرانية ، ولم يظفر الاسلام بشيء . وحينما طالب المسلمون الحكومة بأراض لإقامة مصالحهم قررت الحكومة أن تقسم لهم ١٠ عشرة أميال مربع ، ولكن كيف تقسم هذه الأميال العشرة وبأى اسم تسجل صكوك ملكيتها ؟ وقد ظل الأمر هكذا دون حل حتى اليوم . (١)

ب - أدى تفرق المسلمين إلى عدم توحيد الجهود لإقامة المدارس العالية المستوى المعترفة بها رسمياً ، إذ لجأ كل جماعة إلى إنشاء مدارس خاصة بها مع علمها بعدم قدرتها على توفير لوازم تلك المدارس ، بل حاولت كل جماعة إعاقة تقدم مدارس الجماعات المنافسة لها ، وإغلاق مساجدها خصوصاً في الفترة ما بين : ١٩٦٥ و ١٩٧٢م .

ج - لم يستطع المسلمون الآسيويون أن يمدوا يد عون لآخوتهم المسلمين الأفارقة رغم كون الآسيويين أحسن حال مادياً ، ولكنهم إنعزلوا وبنوا مدارسهم الخاصة بهم ولم يقبلوا فيها أبناء غيرهم من إخوانهم المسلمين الأفارقة ، فبقى الولد المسلم الأفريقي في أوغندا بلا ثقافة غربية نتيجة النزاع والشقاق بين المسلمين .

(1) Kaszi.A.B.K."Ahistorical Approach to the Understanding of the Problems facing Muslim in Uganda" P:3, (Kampala, December 20, 1965.

سادسا : تطور المدارس الاسلامية .

لم تكن المدرسة الاسلامية فى أوغندا فى أول الأمر على هيئتها المعروفة لدى الناس اليوم ، إذ لم تكن بها مبان ولا مقاعد ولا سبورة ولا طباشير ، ولا مكان معين .

ولنتذكر أن الدعاة من تجار العرب والسواحليين الذين جاؤا بالاسلام إلى أوغندا لم يكونوا مدرسين على التعليم ولا على أساليب الدعوة كما كان الأمر بالنسبة لمنافسيهم النصارى ، ولكنهم كانوا تجارا قولا وعملا ، ولذلك لم يعلموا من أسلم آنذاك إلا شيئا يسيرا من مبادئ الدين الاسلامى ، وأبجدية الحروف العربية فى وقتهم الضيق ، وبأساليب ضعيفة أحيانا .

وقد زاد الأمر سوء أثناء العهد الاستعمارى عندما ضاق بالدعاة الأرض واضطروا إلى مغادرة أوغندا تاركين وراءهم الحكم الاستعمارى النصرانى ليزيد من إحكام قبضته على الاسلام والمسلمين ، الأمر الذى فرض بقاء مسئولية التعليم على عاتق الأب المسلم والذى واجه أقصى صعوبة فى أداء هذه المهمة ، إذ لم يكن لديه أية خطة مرسومة ولا منهج يسير عليه أثناء التدريس .

وفى وسط هذه الظروف السيئة كانت بعض المناطق الأوغندية يوجد فيها رجل أو رجلان ممن يستطيع أن يكون سندا لخيره فى العلوم الاسلامية ، فإلى مثله كان الآباء يرسلون أبناءهم لتلقى التعاليم الاسلامية ، وكان التلاميذ يتجمعون حول ذلك المعلم ، وكان بعضهم يسكنون عنده فى داره ، والآخرون يسكنون فى المنازل المجاورة ، ولم يكن التلاميذ مطالبين بدفع رسوم مدرسية بل كانوا يقومون بمساعدات عملية يدوية كجمع الحطب أو العمل فى المزرعة ، ورعى المواشى ، وغير ذلك من الخدمات المنزلية . وكان التلميذ إذا تخرج من مدرسة ، أو تعلم كل ما لدى أستاذه أو شيخه ينتقل إلى مدرسة أعلى من الأولى مستوى ، أو إلى شيخ أو أستاذ

أكثر علما من السابق ، وفي هذه المرحلة لم يكن هناك مبنى ولا مسجد
يجلس فيه التلاميذ بل كانوا يجلسون في أفنية بيوت معلمهم أو تحت
ظلال الأشجار ، وكان مستواهم العلمى لا يمكنهم من التحدث باللغة
العربية ولا باللغة السواحلية ، ولم تكن لهم مقدرة على الكتابة .
ويقال إن أول مدرسة من المدارس القرآنية بنيت في أوغندا
أقيمت في مسجد الملك موتيسا الأول . (١)

(1)Kasozi.A.B.K. The Impact of Qur'an Schools on the
Education of African Muslim in Uganda, PP:10-11.

الفصل الثاني : الدعوة الاسلامية في أوغندا

ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : عوامل انتشار الدعوة الاسلامية في أوغندا.
- المبحث الثاني : وسائل الدعوة الاسلامية في أوغندا.
- المبحث الثالث : الهيئات القائمة بالدعوة الاسلامية في أوغندا.

المبحث الأول :

عوامل انتشار الدعوة الاسلامية في أوغندا

يتكون هذا المبحث مما يأتي :

- أولا : اتصالات الملك صونا suna بالمسلمين .
- ثانيا : جهود الملك موتيسا Mutesa في نشر الاسلام .
- ثالثا : العلاقات الأوغندية الخارجية بالمسلمين .

عوامل انتشار الدعوة الاسلامية في أوغندا في أول الأمر

عرفنا فيما تقدم متى وكيف دخل الاسلام في أوغندا وفي هذا المبحث نتحدث عن العوامل التي كان لها دور مهم في انتشار الاسلام في أوغندا ، وترجع إلى ثلاثة عوامل رئيسية ، وهى :

- (١) اتصالات الملك صونا Suna بالمسلمين العرب .
- (٢) جهود الملك موتيسا Mutesa فى نشر الاسلام .
- (٣) العلاقات الأوغندية الخارجية بالمسلمين العرب .

ونوضح هذه العوامل فيما يلى :

أولا : اتصالات الملك صونا Suna بالمسلمين :

كان جيش الملك صونا - ملك مملكة بوغندا Buganda - عند مقدم العرب الأوائل لايمك إلا أسلحة بدائية من الرماح والنصل فقط، ولقد ورد ذلك فى الملاحظات التى أدلى بها صناعى - أحد المسلمين العرب الأوائل فى المنطقة - متحدثا عن القصر الملكى وحرسه الملك صونا حيث قال إنه شاهد حول القصر الملكى حوالى ٢٠٠٠ ألفى جندى من الحرس الملكى ، وكانوا مزودين بأسلحة من الرماح والنصل فقط ، وذلك حينما زار صناعى بلاط الملك صونا سنة ١٨٥٢م . (١)

ولقد علمنا فى التمهيد أن أوغندا كانت فى القرن التاسع عشر عبارة عن دويلات وممالك ، وكثيرا ما وقعت بينها حروب دامية ، مما دفع زعماءها وملوكها إلى البحث عن أسلحة حديثة ردعا لشبهجمات المعتدين وربما كان الملك صونا خير مثال لذلك رغم كونه رجلا قويا فى المنطقة إذ أنه كان يلقى الهزائم على أيدى أعدائه فى غاراته التى كان يقوم بها ضد الدول المجاورة ، خصوصا دولة بوسوغا الواقعة فى الجهة الشرقية من بوغندا .

(١) Burton, " The Lake Regions" 11, P:194.

ولقد زاد ذلك الأمر من شدة حاجة الملك صونا Suna إلى الحصول على تأييد من العرب والسواحليين المسلمين الذين كانوا يعتازون بالأسلحة النارية ، والتي من أجلها كان عيسى بن حسين البلوشى من أقرب المقربين إلى الملك صونا ، بل وجارسه الخاص الذى كان يجلس بجانبه بصفة دائمة .

تحدث بعض المؤلفين عن فاعلية الأسلحة النارية ، وآثارها العجيبة وعن أهمية دور المسلمين العرب والسواحليين فى تحقيق الانتصارات فى بوغندا فقال : " وبعد أن تكبد أهل بوغندا خسائر جسيمة فى بوسوغا Busoga ، وقتل اثنان من ولاتهم ، تولى كائيرا Kayira رئيس الوزراء بنفسه مسئولية قيادة الجيش ، واصطحب معه فى هذه المرة عددا من العرب والسواحليين ، وكان معهم أربعة بنادق فقط ، ومع ذلك تمكنوا من إلحاق الهزيمة بعدوهم ، فأسروا العديد من النساء والعبيد ، وغنموا أبقارا ومواش كثيرة . " (١)

ولقد كان ذلك الانتصار بفضل البنادق الأربعة ، وخبرة العرب والسواحليين المسلمين القتالية . وعلى هذا أولى الملك صونا Suna ، ومن بعده ابنه الملك موتيسا Mutesa الأول إهتماما عظيما بالمسلمين العرب والسواحليين ، وأبدى استعداداه التام للتعاون معهم فى شتى المجالات ، والاستماع إلى كلامهم ونصائحهم ، وكان من ثمار ذلك عدم ثورة الملك صونا حين عارضه أحد المسلمين العرب بسبب كثرة قتله لرعاياه بسبب ، أو بدون سبب ، حيث قال له : " سيدى ومولاي إن هؤلاء الناس الذين تذبحهم يوميا خلق الله الذى خلقك وأعطاك هذا الملك ، وبالرغم من أن الملك صونا لم يرض بهذه الفكرة إلا أنه اكتفى بالقول أن ملكه من عطاء (بالوبالى Balubale) - أى

(١) Kagwa, " Basekabaka ... " P: 94 .

آلهته التقليدية من الأوثان - ، ولم يفعل أى شىء مما عهد عليه فى هذا الموقف المستفز ، ولو كانت هذه المعارضة قد صدرت عن أحد من رعاياه لأمر بقتله أو بخياطة شفتيه على الأقل .

وتعتبر تلك المعارضة التى أبدتها الداعية أحمد بن إبراهيم بداية لدعوة الحق فى هذه الربوع ، والتى كررها الداعية أحمد بن إبراهيم عدة مرات حتى كان ذات يوم قال له الملك صونا suna أين الإله الذى تفتأ تذكره دائما وأبدا ؟ ومن ذا الذى تزعم أنه أعز منى ؟ وهناك شرح أحمد للملك صونا : أن الله تعالى فى السماء ، وأنه ينجى الذين يؤمنون به ، وأنهم سيدخلون الجنة يوم القيامة . (١) وقد أوجدت هذه الكلمات تأثيرا مهما فى نفس الملك صونا حتى طلب من أحمد أن يعلمه كلام الله سرا ، ففعله أحمد كما شاء الملك ، وكان السبب الرئيسى فى إرادة الملك أن يتعلم سرا لأن الديانة الوطنية كانت يومئذ قد بلغت ذروتها ، فأراد الملك أن يتلافى بغض ولاته وكبار رجاله خصوصا كائيرا Kayira رئيس الوزراء الذى كان يوصف بأنه رجل شديد القوة .

وبينما يؤكد الكاتب الأوغندى كاغوا Kagwa بأن الذى أثر فى الملك صونا هى الفكرة التى ذكرها أحمد بن إبراهيم عن وجود الله تعالى ، وعن قدرته على إحياء الموتى ، وإدخال المؤمنين به جنّة الفردوس .

يذهب نظيره إلى القول إن الذى علم الملك صونا هو صناعى بن أمير ، وأنه هو الذى أعلمه بفكرة البعث بعد الموت التى أشركثيرا فى الملك صونا . (٢)

(1) Kagwa, " Ekitabo kye Bika bya Baganda " P: 116.
Kagwa, and Duda, " How Religion came to Buganda"
Vol, 11, 1902, P: 35.
(2) Gomotoka, " Makula " v 1 , P:2496.

ومن الملاحظ أن الملك صونا suna الحكم الجلد القاسى لم يعاقب الداعية أحمد بسبب اعتراضه على ما كان يقوم به صونا من جرائم سفك دماء مواطنيه الأبرياء ، وبدل من ذلك طلب منه أن يعلمه ، وكان ذلك بمثابة دليل على موقف صونا العاطفى من التجار العرب والسواحليين عموما ، ومن أحمد بن إبراهيم بصفة خاصة . (١)

وعما ما يتعلق بما تعلمه الملك صونا من أحمد فيحدثنا أحد المؤرخين فيقول : " تعلم الملك صونا من أحمد أربع سور من القرآن قبل وفاته ، وهى :سورة الفاتحة ، وسورة الناس ، وسورة الفلق وسورة الاخلاص . " (٢)

ويجدر التساؤل هنا عن مدى تمسك الملك صونا بالاسلام ؟
وجوابا على هذا التساؤل نسب إلى كاغوا Kagwa القول : "لم يدع المسلمون أن صونا إعتنق عقيدتهم . وتدل المناورات التى قام بها أخيرا فى الجنوب ، على أنه إرتد إلى عقائد الديانة المحلية حتى وفاته . كما كان يستشير آلهته الوطنية : كيوكا Kibuka ونيدى Nende ، أثناء الحرب ، فلما أشارت عليه آلهته بإيقاف الحرب خضع وأطاع فوراً ولقد مات على طريق عودته من الحرب إلى بلده وهو على هذه العقيدة - أى الوثنية - . " (٣)

والحقيقة التى يتفق عليها المسلمون هى أن صونا أبدى بشدة الاعجاب والرغبة فى الاسلام وبدأ يتعلمه ، ولكن للأسف الشديد كان على معلميه أن يخادروا إلى بلادهم ، وبمخادرتهم ذاب حب صونا للاسلام . وقد جاء ما يؤكد ذلك فى جريدة النور الصادرة عام ١٩٦١م حيث قيل :
" وعدوه - أى وعد الحرب صونا - أن يأتوه بكتب إسلامية عند رجوعهم

(1) Kagwa, "Basekabaka " PP:89,90 .

(2) Kagwa, and Duda, "How Religion came....." P:35.

(3) Kagwa, " Basekabaka " P: 106 .

إلى أوغندا ولكنهم تأخروا عن العودة وفقد صونا أمل الحصول على
المزيد من التعاليم الاسلامية . " (١)

ويؤكد صحة هذا الادعاء كلام كاغوا Kagwa حيث يقول :
" كان صونا suna كثير التأثر بالاسلام ، ولولا أن عاجلته المنية
لربما اختار الاسلام ديناً له . " (٢)

أما الكتاب المسيحيون فإنهم يعارضون هذه الحقيقة ويؤكدون
أن صونا لم يكن بأى حال من الأحوال مهتماً بالاسلام ، ويرغمون بأنه
حاول أن يتعرف على الاسلام ولم ينجح . " (٣)

وليس غريباً علينا أن نرى النصارى وهم ينفون مثل هذه الحقيقة
لما فيها من إثبات نفوذ المسلمين فى بلاط الملك صونا ، لأنهم دأبوا
على التقليل من شأن الاسلام فى أوغندا ، وإظهاره بصورة مشينة ، ولكن
ذلك لا يستطيع أن ينفى الحقائق التاريخية التى ساقها غير واحد من
المؤرخين وأثبتت لنا دون أدنى شك أهمية دور المسلمين العرب
والسواحليين فى تحويل وجهة نظر الملك صونا العقائدية ، والحد من
تماديه فى إزهاق أرواح الأبرياء ، مع تنبيه الجمهور إلى وجود إله
خالق غير الذى كانوا يعبدونه من الأوثان . وما هذا إلا ثمرة من ثمار
اتصالات الملك صونا بالمسلمين .

ثانياً : جهود الملك موتيسا فى نشر الاسلام :

لما مات الملك صونا وهو على طريق عودته من إحدى غزواته

(1) Al'noor, First Issue, Kampala Nov 1961, Part 1
Vol, 1, No,2 .

(2) Kagwa, "Ekitabo kyebika bya Baganda" P: 116.

(3) Mukasa, "Simuda Nyuma" P: 14 .
Makula, VI, P: 2416 .

كما رأينا ، خلفه إبنه الملك موتيسا الأول Mutesa . وفي ذلك الوقت قام عدد من التجار المسلمين بدعوة الملك موتيسا ملك مملكة بوغندا الجديد إلى الاسلام ، ولم يكن ذلك غريبا عليه لأنه كان قد شاهد والده وهو يحاول أن يتعلم الاسلام ، ولهذا لم يتأخر عن قبول الاسلام ، بل وطلب من المسلمين العرب والسواحليين أن يعلموه الاسلام على الفور وعليه بادروا بتعليمه الحروف الأبجدية ، وكان على رأسهم علي خميس ، وقيل إن عدد العلماء الذين شاركوا في هذه المهمة بلغ سبعة علماء ، ولقد تمكن الملك موتيسا من أن يتعلم أجزاء من القرآن الكريم بسرعة فائقة أذهلت معلميه حتى أعربوا عن دهشتهم من هذا وقالوا : يامولانا لقد حيرتنا بكيفية سرعة فهمك للاسلام . (١)

هذا ولم يقتصر حب الملك موتيسا للاسلام على تعلمه لقراءة القرآن الكريم فحسب ، بل أصبح معلما وداعيا إلى الاسلام . يدل لذلك ما جاء في كتاب هامو موكاسا Hamu Mukasa بأن الملك موتيسا " بعد أن تعلم القرآن الكريم جمع كافة زعمائه وولائه يوما وجعل يشرح لهم فكرة الاله فقال لهم : إن الله واحد ، وهو الاله الأكبر والأعظم من جميع الآلهة ، إنى أرجو منكم جميعا أن تتعلموا هذا الدين . ولم يكتف الملك بهذا بل قام هو بنفسه يعلمهم فضل الاسلام وتعاليمه كما فهمه من القرآن الكريم ، فانصاع الولاة لأمر مليكهم وقالو : يامولانا أنت أكثر منا ذكاء ، وأعظما فهما لدقائق الأمور كهذه ، فما دمت قد رضيت بهذا الدين واخترتة لنا فإننا مثلك فاعلون . ولنعتنقن هذا الدين ما دمت مستعدا أن تعلمنا إياه وتوضح لنا كل ما يتعلق بالله . " (٢)

هذا وكان من بين الزعماء الذين بادروا بتعلم الاسلام رئيس الوزراء

(١) Kagwa, and Duda, "How Religion came..." P:35.

Sekimwany, " Ebyafayo " P: 2.

(2) Mukasa, " Simuda Nyuma" P: 14

موكاسا Mukasa • كما لم يكن للخدم والحشم خيار بعد أن شاهدوا حماسة زعمائهم للاسلام إلا أن يتبعوهم طائعين ، كما كانت أزواج الملك موتيسا وأزواج ولاته يواظبن على الحضور إلى درس القرآن . ولم يكتف الملك بتعلم ولاته وخدمه للاسلام فحسب ، بل أمر كافة رعاياه وهو في عاصمته ناكوا Nakawa أن يتعلموا الاسلام . (١)

وكان الملك أكثرهم خبرة بقراءة القرآن الكريم ، ومن ثم أصبحت عملية قراءة القرآن مهمة جدا بالنسبة للولاة والخدم والحشم في بلاط الملك موتيسا Mutesa •

كما كان المسلمون العرب والسواحليون أعز وأحب الناس لدى موتيسا ، حتى كانت لهم الحرية المطلقة في زيارة الملك في قصره متى شاؤا (٢)

موقف الملك موتيسا من مختلف الشعائر الاسلامية :

تعتبر العاصمة ناكوا Nakawa أهم بقعة شاهد فيها الاسلام أحدث تطور في أوغندا ، ففي ناكوا أولى الملك موتيسا الأهمية القصوى لتطبيق الشعائر الاسلامية ، من قراءة القرآن الكريم ، والصلاة والصيام •

تحدث الشيخ أحمد نسامبو Nsamu في المقابلة التي أجريت معه في ١٦ من ديسمبر عام ١٩٦٧م عن موقف موتيسا من الاسلام فقال : كانت بداية تعلم الملك موتيسا لقراءة القرآن الكريم في بلدة باندا Banda ، ولكن الفهم الحقيقي لما كان يقرأه حدث وهو في ناكوا Nakawa • وإلى هذا يذهب كاغوا Kagwa حيث يقول : لقد أدى الملك موتيسا جهدا منضيا في القراءة بشكل جدى ، كما بذل قصارى جهده في ممارسة شعائر الاسلام ومن بينها صيام شهر رمضان الذى صامه لأول مرة

(1) Gomotoka, " Makula" VI, P:2496 .

(2) Miti, " Ashort History" P: 140.

سنة ١٨٦٧م • ويقال بأنه استمرَّ يصوم شهر رمضان مدة عشرة سنوات •
وفي عام ١٨٦٨م وهى السنة التى لم يستطع الملك موتيسا Mutesa أن
يصوم رمضان فى وقته بسبب الحرب الذى أشغله ، فإنه صامه قضاء فى وقت
آخر فى نفس السنة • (١)

وكان صيام شهر رمضان حدثا عظيما فى مجتمع بوغندا BUGANDA ،
بحيث أصبح الناس يؤرخون الأحداث برمضان الذى صامه الملك موتيسا ،
كقولهم : فى رمضان السابع أو السادس كان كذا وكذا ••••• ،
وكان موقف الملك موتيسا من الصيام كموقفه من تعلم قراءة القرآن
إذ كلف به جميع المواطنين ، ولكى يستوثق الملك من طاعة رعاياه
لأوامره بهذا الخصوص بثَّ عيوننا فى شتى أنحاء البلاد بحثا عن
المفطرين ، وأمر بتخريمهم نكالا لجحودهم • ولكن المؤسف ان الصيام
لم يصعب على العوام فحسب بل شمل المخبرين أيضا ، وعلى رأسهم
كاكولوبوتو Kakoloboto الذى كان قد كلف بمراقبة أهل محافظة
بوسيرو Busiro حيث قبض عليه متلبسا بالأكل فى نهار رمضان وكان
يأكل من الطعام الذى اختلسه من الناس • ولقد نال من الملك عقابا
شديدا حتى أصبح اسمه لقب ذم لكل مفطر فى نهار رمضان • (٢)
هذا ولم تقتصر جهود الملك موتيسا الرامية إلى دعم الاسلام
ونشره على مملكته بوغندا ، بل تعداها حينما قام بإيقاد طائفة من
خيرة رجاله للقيام برحلات إلى الدول المجاورة لدعوة زعمائها وملوكها
إلى الاسلام •

وفى هذا الاطار بحث عالمين من مواطنيه إلى كاباريغا Kabarega
عاهل مملكة بونيورو Bunyoro حاملين معها أنواعا من الهدايا

(١) Kagwa, "Basekabaka" pp;124,130. "Al'noor, Part 1, pp;9,10.
(٢) Stanley's Letter in P.R.G.S., Vol;XX,1898, P:150.
Kagwa, "Basekabaka" P:126.

ومن بينها: بساط ، وإناء للوضوء ، لاستخدامهما عند الصلاة ، وعلما أحمر ينصب في موضع إقامة صلاة الجمعة ، وكمية من خفاف النعال السهلة الخلع عند دخول المسجد . وأهم ما حملوه إلى الملك كاباريغا هي الرسالة التي ضمنها الملك موتيسا دعوته أخاه كاباريغا إلى الإسلام قائلا: "أخي بعثت إليكم هذين العالمين : سابادو Sabadu قائد القوات سابقا ، وموانغا ساباكافي Mwanga Sabakaki ، ليعلماكم كلمة الله الحسنى ، إن الله واحد ، وهو أعز وأكبر من كافة بالوبالي Balubale - الآلهة التقليدية من الأوثان - ، وملك السموات والأرض ، وإن يوم الدين لآت ، يوم يحكم الله بين الناس جميعا ، إنى أخاف أن تكونوا من المدينين " (١)

ولكن للأسف الشديد كان جواب الملك كاباريغا كفرا وعنادا كما يفهم ذلك من قوله لرسولى أخيه الملك موتيسا: " إرجعا إلى أخى الذى بعثكما إلي وقولا له إنى راغب عما أرسلكما به إليّ إن لى بالوبالي Balubale - الآلهة من الأوثان - فهم آلهتى ، ولا أخاف يوم الآخرة ، ولا النار التى يعذب الله بها الكافرين ، لأن النار لن تأتىنى إلا بعد الموت ، ولن تحرق إلا عظاما رميمة ، فلن أشعر من عذابها شيئا ، ولهذا لم أصدق من كلامه شيئا . ومالملك بوغندا يصدق أن الموتى يبعثون ؟ ولماذا يفرح بهذا ؟ أيجب أن لن يقتله أبوه صونا إذا مبعث حيا ؟ أيظن أن يظلّ ملكا إذا بعث أباه من الملوك الأولين ؟ ألن يدينه إخوانه من الأمراء الذين اغتالهم ظلما ؟ إنى أخاف عليه من المتاعب التى سوف تواجهه إذا تحققت عقيدته ، أنا أحب أن أظلّ ملكا فأكره أن يبعث أبى كاموراسى Kamurasi فياخذ الملك منى " (٢)

(1) Mukasa, "Simuda Nyuma" P:17. (Great Britain 1938)

(2) " " " P:18.

ولما بلغ الملك موتيسا Mutesa جواب أخيه الملك كاباريغا Kabarega أصابه حزن شديد وقال : " يا أسفاه على كفر أخى بهذا الدين الحق ، وإيمانه بكبريائه وأوثانه . أيحسب أن الحياة الدنيا كالحياة الآخرة ؟ إنى حزين عليه أن يظلّ على عبادة الأوثان التي اتخذناها آلهة ونحن في الجاهلية . . . " (١)

ورغم صعوبة تحديد تاريخ هذا الحدث الذي يحتمل أن يكون قد وقع حوالي سنة ١٨٦٩م ، إلا أنه يعد من العوامل التي ساعدت على تقوية الاسلام ، كما يعيد إلى أذهاننا التصور السليم لمدى اهتمام الملك موتيسا بالاسلام ، ومجهوداته الخالصة لنشره حتى فيما وراء حدود بلاده ، بغض النظر عما وراء ذلك من دوافع وأهداف لأننا لانحكم إلا بالظاهر .

ثالثا : العلاقات الأوغندية الخارجية بالمسلمين :

كان من أهم نوايا الملك موتيسا إبان حكمه العمل على تحسين العلاقات السياسية الخارجية خصوصا علاقاته مع العرب الذين كانوا مصدرا رئيسيا للأسلحة النارية وذخيرتها ، ولهذا كان عليه أن يتخذ الأسباب التي تكسبه ودهم وحبهم له كما كان الأمر داخل البلاد ، وتحقيقا لهذا شرع في إقامة علاقات ودية مع تجار المسلمين العرب في كل من تابورا Tabora ، وكاراغوى Karagwe على الساحل الشمالي لبحيرة فكتوريا Victoria ، كما قام في الوقت نفسه بتعزيز علاقته بسلطان زنجبار . وربما كان اهتمام الملك موتيسا بإقامة العلاقات مع المسلمين العرب مما حمل بعض كتاب المسيحيين على الزعم بأن هدف الملك موتيسا

(١) Hakasa, "Simuŋa Nyuma" p. ٤٥.

من دخول الإسلام كان استرضاء للعرب واستمالة لعواطفهم إلى ناحيته
خصوصا منهم سلطان زنجبار ، رجاء أن ينال صفقة من الأسلحة النارية
لمملكته . (١)

وكان للعرب التجار الذين كانوا داخل أوغندا دور عظيم
في مساعدة الملك على تطوير العلاقة التجارية بين أوغندا وزنجبار، كما
لقت مساعي موتيسا بهذا الخصوص ترحيبا من قبل سلطان زنجبار الذي
كان هو الآخر من جانبه يسعى لتحسين العلاقة بينه وبين الملوك
والرعماء الأفارقة المجاورين لطرق القوافل التجارية ، رغبة في ضمان
توفير الحماية لتجارته في الأراضي الداخلية الأفريقية ، ومدا لنفوذ
السياسي هنالك . وكما كان له ممثل في كاراغوى Karagwe اتخذ
لنفسه ممثلا عنه في مملكة بوغندا Buganda ، وأول العلاقة بين
بوغندا وزنجبار أقيمت رسميا سنة ١٨٦٧م في عهد السلطان مجيد بن سعيد
ومن ذلك الوقت كانت العلاقة بين الزعيمين وثيقة بحيث دأبا على تبادل
الهدايا والرسائل فيما بينهما كلما سنحت الفرصة . (٢)

وكانت أهم القوافل التي بعث بها الملك موتيسا بقيادة الوالي
سينجيري أحد المسلمين الأوائل ، وكانت تضم ١٥٠ مائة وخمسين رجلا ،
وبصحبتهم بوانا أميس - خميس - أحد المسلمين العرب ، كما كانت حمولة
القافلة عبارة عن ١٨٠ مائة وثمانين عاجا ، بالإضافة إلى فيل واحد
من الأنفال المروضة ، ووصلت القافلة إلى زنجبار سنة ١٨٧١م . (٣)

-
- (١) J.P.Thoonen, " Black Martyrs of Uganda " P:50.
(London, 1942)
- (2) Stanly, "How I found Livingston " P: 266 .
Watter, " The last Journals, 1, P:273,
Entery for 30.1.68.
I.E, Smith to Wright , 28/8/76, CA 6/022,
C.W. Pearson to C.M.S, 10. 03 .1879, CA 6/019.
- (3) Zimbe, " Buganda ne Kabaka" P:80-81.

وكانت تلك الهدايا بمثابة رد خير من الملك موتيسا Mutesa إلى السلطان مجيد بن سعيد . (١)

وفي سنة ١٨٧٧م وصل وفد آخر من الملك موتيسا إلى زنجبار حينما بعثه إلى سلطان زنجبار برسالة مكتوبة باللغة العربية يطلب فيها المساعدة بتزويده بأسلحة نارية وذخائرها استعدادا لصد التهديدات المحتملة من قبل القوات الموالية لمصر ضد بوغندا . (٢)

وحيث تكررت البعثات والقوافل بين بوغندا وزنجبار إستغل بعض المسلمين من أهل بوغندا هذه الفرصة وتمكنوا من تعلم اللغة العربية والتفقه في الدين أثناء وجودهم في زنجبار ، ومن أبرزهم كناغوروا Kanaguruba الذي طال مكثه بزنجبار من أجل تعلم الاسلام واللغة العربية ، ومن جملة طالبي العلم بزنجبار أيضا المعلم عبد الله ، الذي حاز اهتمام سلطان زنجبار حتى أسند أمره إلى الشيخ موسى ، ولقد أصبح المعلم عبد الله بعد ذلك من جملة المعلمين الأوائل للغة العربية في أوغندا . (٣)

هذا ولم تقتصر علاقات بوغندا على زنجبار ولكنها شملت أيضا تابورا Tabora ، وهي مدينة قريبة من بوغندا ، وكان فيها عدد من التجار العرب المسلمين وكان الملك موتيسا يبعث إلى تجار العرب في تلك المدينة وفودا للحصول على الأسلحة النارية ولوازمها . (٤)

وكان من نتائج هذه العلاقات توطيد الصلة بين المسلمين من أهل بوغندا وبين المسلمين العرب في زنجبار وتابورا ، الأمر الذي أدى إلى تمكن مسلمي بوغندا من تعلم دينهم من واقع الأمر بشكل عملي .

(1) Kirk, to W. Wedder bru, Acting Chief Secretary to the Government, Bombay, 13.10.1872., F.O.84/344.

(2) Kirk to Earl of Derby, 6.4.77., F.O.84/1485, P.R.O.

(3) Pearson to C.M.S. January 1880 CA 6/019, C.M.S.A. Katungulu , M.S. P: 35 .

(4) Grant, "Summary" P:246. Speke, Journal PP:412,413.

المبحث الثاني :

وسائل الدعوة الاسلامية فى أوغندا

ويحتوى هذ المبحث على ما هوآت :

- نبذة عن أهمية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة •
- الاهتمام بإنشاء المساجد •
- الاهتمام بالمدارس والتعليم •
- الترجمة ودورها فى الدعوة •
- المراكز الاسلامية فى خدمة الاسلام •
- إنشاء المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية •
- إستغلال وسائل الاعلام بأشكالها :
- = الاذاعة السموعة
- = الاذاعة المرئية (التلفزيون)
- = المطبوعات والمنشورات
- تكوين المنظمات والجمعيات والاتحادات الاسلامية •
- إقامة المحاضرات والمناقشات المفتوحة •

نبذة عن أهمية الدعوة بالأسلوب الحسن

تحتاج الدعوة الإسلامية في كل مكان إلى العوامل المساعدة على إنجاحها وتحقق لها الخصب والاثمار ، وتمنحها القعدة على التأثير والتفاعل بأفكارها في الأواسط المراد العمل فيها .

والأسلوب الحسن هو أحد العوامل الحاسمة والهامية التي توفر على الداعية الوقت والجهد ، وتصل به إلى الغاية المطلوبة بأقل التكاليف وأيسرها .

فالداعية في كل مجال من مجالات الدعوة والتبليغ في نطاق الكتابة والخطابة والتحدث والنقاش بحاجة إلى الأسلوب الذي يبلغ به الهدف .

ومن أهم الأساليب التي ينبغي أن تتوفر لدى الداعية الأسلوب الحسن تأسيا بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم أيام دعوته إلى الإسلام والذي أشار الله تعالى إليه بقوله : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر)^(١) وما يرويه أبو أمامة أن غلاما شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أتأذن لي في الزنا ؟ فصاح الناس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أدن فدنا حتى جلس بين يديه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أتجبه لأمك ؟ قال لا ، جعلني الله فداك . قال كذلك الناس لا يجبونه لأمهاتهم . قال أتجبه لابنتك ؟ قال لا ، جعلني الله فداك . قال كذلك الناس لا يجبونه لبناتهم . أتجبه لأختك ؟ - وزاد ابن عوف - أنه ذكر العممة والخالة ، وهو يقول في كل واحدة : لا ، جعلني الله فداك فوضع رسول الله يده على صدره وقال : " اللهم طهر قلبه

(١) سورة آل عمران : ١٥٩

واغفر ذنبه واحصن فرجه“ فلم يكن شياً أبغض إليه منه - يعني
الزناً (١)

وفي أهمية اتباع الأسلوب الحسن يقول الله تعالى: (أدع
إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) (٢)

وفي معرض التوجيه الرياني للأسلوب الحسن يخاطب نبيّه
موسى وأخاه هارون ويوصيهما بمبادأة الطاغية فرعون باللين فيقول
لهما: (إذهبا إلى فرعون إنه طغى • فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر أو يخشى) (٣)

وحيث يجب على الداعي أن لا يكون أقل عناية واهتماماً
بأساليب غيرهم بحيث لا يخاطب الناس إلا بما يتناسب وعقولهم
عملاً بقوله عليه الصلاة والسلام: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن
يكذب الله ورسوله) (٤) • ومبشراً غير منفر، عملاً بقوله عليه الصلاة
والسلام: (يسرّوا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) (٥)
أدرت الهيئات المعنية بالدعوة الإسلامية في أوغندا أن الإسلام
تمكن من الانتشار في أوغندا رغم عدم كون من جاءوا به إلى
أوغندا دعاة مدرّبين لأنه لم يكن في أوغندا يومئذ حركات
فكرية منافسة للإسلام، أما الآن فقد تغيرت الأوضاع في أوغندا
فتحتاج الدعوة إلى المسلمين المدربين للقيام بالدعوة الإسلامية
على الطراز الحديث، المسلحين بالعلم والثقافة عما يدعون إليه

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده : ٢٥٧/٥

(٢) سورة النحل : ١٢٥

(٣) سورة طه : ٤٣ - ٤٤

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ،

(٥) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب في أمر

بالتيسر وترك التنفير : ١٣٥٩/٣ ، الطبعة الأولى •

لئلا تنعكس الدعوة سلبية كما انعكست في عهد الملك موتيسا حين ألزمه بعض الدعاة بالختان الذي كان متنافيا مع تقاليد الوطنىة الملكية فى بوغندا ، إذ كانت تقضى بعدم إراقة دم الملك ، حيث لم ينصاع الملك لأمر الختان واعتبره الدعاة فى ذلك العهد كافرا ، وثار الملك بهذا السبب بل وتعاون مع أعداء الإسلام فى محاربة المسلمين فلو كان هؤلاء الدعاة مسلحين بما فىه الكفاية من العلم لربما أصبحت

جمهورية أوغندا دولة سلمة - كما تحتاج الدعوة أيضا إلى ذوى الحكمة والموعظة الحسنة ، المتصفين بالاتزان الفكرى ، والصفات الانسانية الحميدة التى تمكنهم من كسب ثقة المدعوين للإسلام وإقناعهم بدعوتهم ، لأن الدعوة عملية تخير فى الوعى الروحى والاجتماعى بسبب المعلومات الحديثة التى تبث بين الأفراد والجماعات فلكى يتقبل المدعو الدعوة يجب أن يكون الداعية جذابا شخصيا ، قولاً وعملاً .

كما رأت الهيئات الإسلامية أن المحيط الأوغندى المراد الدعوة فىه يشغله أصناف مختلفة بل متفاوتة ومتباينة دينيا وفكريا وثقافيا ، فليس المسلم كالنصرانى ، وما النصرانى كالوثنى ، فالمسلم معتقد بوحدانية الله وبمعظم الشرائع الإسلامية فلا يحتاج إلا إلى توجيهه وتقويمه إلى مناطق ضعفه ، فليست وسائل دعوته كالوسائل المستخدمة فى دعوة النصرى للإسلام لأنهم يحتسبون الإسلام خرافة وفسادا وأفىون الشعوب ، كما أن وسائل دعوة النصرى المعترفين بوجود خالق للعالم وشرائع سماوية لاتعادل الوسائل المتخذة عند القيام بدعوة الوثنيين أو البدائىين ، فالتفاوت والتباين القائم بين الفئات التى توجه إليها الدعوة تستدعى ضرورة تنويع الأساليب عند دعوتها بحيث يواجه كل منها بما يناسب علتها حتى تستأصل بجذورها وبذورها جميعا .

ولهذا ينبغي أن تكون أساليب الدعوة الإسلامية فسي
أو عندما متنوعة تمشيا مع تغيرات الأحوال والأوضاع والظروف زمتنا
ومكاننا .

وقد علمنا أن الفئات التي تدعى إلى الإسلام ثلاثة أصناف:

المسلمون ، والنصارى ، والوثنيون .

فالطريق المتبع في القيام بالدعوة بين المسلمين طريق دفاعي ،

ويهدف إلى الحفاظ على المسلمين ، من الصغار والكبار ، والذكور

والإناث ، دينيا وثقافيا واجتماعيا . وفي هذا استعملت الأساليب

التالية : إنشاء المساجد والمدارس والمراكز الصحية ، وإقامة حلقات

دراسية ، واجتماعات للمواعظ والارشاد .

أما الطريق السلوك في دعوة غير المسلمين فهو طريق

هجومي ويقضي القيام بالهجوم على الفئات المهتدة للإسلام إما

بانتقال أفكارها وتقاليدها إلى المسلمين ، وإما بازدياد أعدادها

بحيث تفوق المسلمين فيظل المسلمون بهذا التضخم العددي لدى

الفئات المهتدة ذليلا وأقلّيا لا وزن له في المحيط ، وإلى هذه

الفئات اتخذت الأساليب والوسائل التالية : الدراسة والوعي التام

لمصادر النصارى وتجسيم بطلان ديانتهم الحالية ، والاستشهاد على

ذلك بنصوص مصادرتهم . الدراسة والوعي التام للنصوص الإسلامية

الدالة على بطلان النصرانية الحالية ، وما يجب أن يكون عليه الإنسان

من العقيدة . وهذا نوعان : الأول إقامة ندوات مفتوحة في الميادين

العامة . الثاني تأليف ونشر المطبوعات وتوزيعها مجانا بين النصارى .

أما الطريق المتبع في جذب الوثنيين فهو المصادقة وحسن

الجوار والمعاملة الحسنى .

إنشاء المساجد

للمساجد في الاسلام أهمية كبيرة في تكوين الحياة الاجتماعية والروح الاسلامية في الفرد والمجتمع ، ولهذا كان أول ما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة إنشاء المسجد . وبالرغم من منح المستعمرين للمسلمين الحصول على أراضى لبناء مساجدهم في أوغندا إلا أن المسلمين تمكنوا من شراء الأراضى من عند أنفسهم وأقاموا العديد من المساجد في معظم أنحاء أوغندا في المدن وفي القرى ، بل أقاموا في بعض المدن مساجدا كثيرة تكاد تعادل عدد الكنائس الموجودة فيها . كما يوجد في كل قرية من القرى الواقعة في المناطق التي يكثر فيها المسلمون مسجد على الأقل ويستخدم المسجد في أوغندا مكانا للعبادة بالإضافة إلى كونه فصلا للدروس التي يقدمها علماء القرى للكبار ، وأكثرهم رجال ، كما يستعين بعض المسلمين بالمسجد في جمع الناس لإلقاء المواعظ ، كما سن بعض الدعاة سنة التجوال في القرى والعكوف في مساجدها ليلة أو ليلتين خاطبين وواعظين للمسلمين ، ويكون على رأس كل مجموعة منهم أستاذ واحد ، وهو الذى يقوم بتنظيمهم وتوجيههم . وقد أثبت هذا الأسلوب نجاحه إذ جعل بعض الغافلين من المسلمين عن تعليم أولادهم الاسلام يتمنون أن يكون لهم مثل هؤلاء التلاميذ الذين يقومون بالوعظ والارشاد ، فضلا عن انتباه المسلمين إلى المفاهيم غير الصحيحة التي كانت في تصورهم ، ذلك أن بعض الناس ولدوا مسلمين ووجدوا أمورا يفعلها آباؤهم ولم يعلموهم شيئا عن الاسلام ، فمثل هؤلاء لا يعلمون في الاسلام إلا ما وجدوا عليه آباءهم ، فعندما يتجه الدعاة إلى مثل هؤلاء يراجعون أنفسهم ويرجعون إلى رشدهم ويدركون أخطاءهم .

هذا ويقوم بالاشراف على المساجد ثلاثة أنفار غالبا وهم :

المؤذن وهو الذى يقوم بتنظيف وترتيب أثاث المسجد، والامام ونائبه وهما المسئولان عن إمامة الناس في الصلوات، وإلقاء الخطب والمواعظ أضف إلى ذلك تولي أمر تجهيز الموتى من كفن وغسل ودفن .
وليعلم أن نسبة سكان الأرياف تشكل ٩٢% من عدد سكان أوغندا،
ولهذا كان القيام بالدعوة الإسلامية فيها مهم جدا .

الاهتمام بالمدارس والتعليم

إن التربية والتعليم هو أساس الحياة الانسانية دينيا وثقافيا،
ولهذا كان التعليم أول ما بدأ به الوحي عند نزوله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

فمن عائشة رضي الله عنها قالت : ((أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء، يتحنث فيه الليالي ذات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فجعه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك، فقال : "اقرأ" فقال ما أنا بقارئ . قال فأخذني فغطني، حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني ٠٠٠ الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم " (٠٠٠) (١)

والنصوص الشرعية الدالة على عظم قدر التربية والتعليم
وأهميتها في الدنيا والآخرة لا تعد ولا تحصى .

(١) أخرجه الامام البخارى في صحيحه كتاب بدىء الوحي : ٣٠٢/١
مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

وإذا كان المبشرون قد سبقوا المسلمين إلى استغلال التعليم في ترويج دعاياتهم، فإن المسلمين من جهتهم أيضا لم يقفوا مكتوفي الأيدي بل تنبهوا في وقت مبكر لأهمية هذه الوسيلة لما لها من دور في تكييف التفكير والسلوك والعقائد لدى الفرد والمجتمع بل والتأثير في تكييف بيئة المجتمع التي تعتبر الموجه الحقيقي لمصير الأمم والمجتمعات سلبا وإيجابا، تقديما وتأخرا .

لقد رأينا أثناء الحديث عن حياة المسلمين الثقافية في أوغندا هذه الحقيقة إذ تنبه لها المسلمون في بداية الأمر وأبعدوا أبناءهم عن المدارس التنصيرية وأنشأوا مدارسهم الخاصة حسب إمكانياتهم المتواضعة . ولهذا يعتبر مجال التربية والتعليم كبرى وسائل الدعوة الإسلامية في أوغندا منذ قرن من الزمن . وقد تم في سنة ١٩٤٠م إنشاء وكالة إسلامية للشئون التعليمية، وكانت تعرف باسم (Umea) لتكون المسئولة عن شئون المسلمين التعليمية في أوغندا الدينية والعصرية من حيث وضع المناهج والاشراف والمراقبة . (١)

ولقد استمر المسلمون منذ ذلك الحين حتى الآن في إنشاء المدارس الإسلامية الأهلية التي أخذت الحكومات العميلة للمستعمرين والمبشرين تحاربها بالطرق المباشرة وغير المباشرة، تحاربها بالطرق المباشرة من حيث التستر وراء القوانين الادارية بالاعتراض على المواضيع المدروسة فيها، ثم بالطرق غير المباشرة وذلك برفضها الاعتراف بالتعليم الذي يجرى في المدارس الإسلامية بحيث أن خريجها لا يستطيعون الحصول على فرصة عمل ضمن القوى العاملة في البلاد، فضلا عن عدم تمتع خريجي المدارس الإسلامية بما يتمتع به أمثالهم من خريجي المدارس الحكومية من الميزات المقدمة إليهم .

(1) Uganda Education Department, Annual Report 1948 (1) and Gava, R.R.K. Oral Interview, Kamwokya, 28.8.1973

ومع هذا ثبت المسلمون حتى تمكنوا من إقامة عدد من المدارس بجميع مستوياتها ، الابتدائية والاعدادية والثانوية بل تمكن بعض المسلمين بمجهوداتهم الفردية من إقامة الحضانات ورياض الأطفال . وتوجد في معظم أنحاء أوغندا مثل هذه المدارس وهي خاصة بأبناء المسلمين فقط دون غيرهم من ذوى الديانات الأخرى ، وتعنى بجميع العلوم الدينية والدينية سيرا على المناهج التي تؤهلهم للالتحاق بالجامعات المختلفة في البلدان العربية والاسلامية تكلمة للمستوى الجامعي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تطبق المناهج الحكومية في العلوم العصرية سدا للذريعة أمام الحكومة من عدم قبول أبناء المسلمين في جامعاتها ، وفي هذا يعاني الطالب المسلم من ثقل المواد التي تجب عليه دراستها ، وذلك أنه يدرس جميع المواد المقررة في المناهج الحكومية ، كما يدرس في نفس الوقت المواد المقررة في المدارس الاسلامية كلها ، ولا يمكنه النجاح من مستوى إلى مستوى آخر مالم ينجح في جميع المواد الدينية والحكومية .

ورغم توفر المدارس الاسلامية إلا أن بعض المسلمين يلحقون أبناءهم بالمدارس الحكومية وذلك لأن مالدى المسلمين من المدارس قليلة العدد وغير كافية لأعداد المسلمين المتزايدة عاما بعد عام بالولادة والتناسل ، وبدخول المنتمين إلى العقائد الأخرى في الاسلام . وإذا كان المسلمون قد رفضوا سابقا المدارس الحكومية خوفا على تلوث أفكار أولادهم بالنصرانية ، فإن سياسة الحكومة التعليمية قد طرأ عليها شيء من التغير حيث سمحت بإدخال المادة (الدراسات الاسلامية) في مناهجها مقابل ما للمسيحية من المواد النصرانية . وفي أوغندا حاليا حوالى ست من مدارس المسلمين الثانوية ومعهد واحد لاعداد وتدريب المعلمين ، وجامعة اسلامية واحدة ، وهي إحدى الجامعتين اللتين تبنى ملوك ورؤساء وزعماء الدول ذات

العضوية في منظمة المؤتمر الاسلامي فكرة تأسيسها في أفريقيا في جلستها المنعقدة في مدينة لاهور بباكستان عام ١٩٧٤م . وقد تم افتتاح الجامعة الاسلامية في ١٠ من فبراير سنة ١٩٨٨م في مدينة مبالى Mbale الواقعة في شرقي أوغندا تلبية لحاجة أبناء المسلمين في الدول الأفريقية الناطقة باللغة الانجليزية بكليتين اثنتين هما :

- كلية الدراسات الاسلامية واللغة العربية .

- كلية التربية .

وتقبل الجامعة الطلاب والطالبات على النحو التالي :

- ٥٠% من أوغندا .

- ٣٠% من دول شرق أفريقيا .

- ١٠% من الدول الأفريقية الأخرى .

- ١٠% من الدول الأخرى . (١)

هذا ولا تزال الحكومة تلزم الجامعة الاسلامية اتباع بعض اللوائح

والأنظمة المعمولة بها في جامعة ماكيري في كمبالا . ويترتب على ذلك

أمران اثنان :

الأول : منح خريجي الثانويات الاسلامية من الالتحاق بها ، وذلك أن

الأنظمة الحكومية تقضي بدراسة سنتين بعد السنة الرابعة الثانوية ،

وتسمى بالثانوية العليا ، ويفرض ذلك على الطلبة الراغبين في الالتحاق

بالجامعة ، وحيث افتتحت الجامعة الاسلامية ولم يكن هناك عدد من

خريجي الثانويات الاسلامية من يحمل شهادة من الثانوية العليا لم يقبل

أحد منهم بالجامعة الاسلامية ، بل قبل غيرهم من خريجي الثانويات الحكومية

لحيازتهم على الشهادة المطلوبة .

(١) خطاب من الجامعة الاسلامية بأوغندا إلى رابطة العالم الاسلامي

وبتاريخ : ١٤١٠/٦/٢٣هـ

الأمر الثاني : فهو أنه تمّ قبول طلاب ليس لهم أدنى معرفة بالدراسات الإسلامية ، حيث أنهم لا يعرفون حتى حروف الهجاء ، ولما طالب بعض الأساتذة من المسؤولين عن كلية الدراسات الإسلامية بإقامة دروس خاصة تمهيدية لأمثال هؤلاء الطلبة لمدة سنتين رفضت الحكومة ، وقضت بأن لا تزيد مدة دراسة الطالب بالجامعة عن المدة المنصوصة عليها ، وأن على الذين لا يعرفون اللغة العربية أن يدرسوا تخصصاتهم الإسلامية في اللغة الإنجليزية ، على أن تدرس اللغة العربية كمادة فقط ، وأنه على الأساتذة إعداد المحاضرات والامتحانات في اللغة الإنجليزية . وقد ينتج عن هذا الأثر السلبى تدنى مستوى الطلبة في تخصصاتهم الإسلامية والعربية ، وذلك أنه هناك أمور كثيرة في اللغة العربية التي لا يمكن فهمها إذا ترجمت إلى اللغات الأخرى .

الترجمة

تعتبر الترجمة جزءاً من دور النشر بحيث يقوم بنقل الأفكار من لغة غير مفهومة لأهل البلاد إلى اللغة المفهومة لديها . ومعلوم أن المسلمين في أوغندا متأخرون في التعليم ولهذا كانت باعهم في الكتابة قصيرة ، ولما رأى المسلمون شدة الحاجة إلى سد احتياجات المسلمين إلى قراءة ومطالعة العلوم الإسلامية وهي غير متوفرة في البلاد ، أخذوا يترجمون بعض الكتب الإسلامية وعلى رأسها القرآن الكريم الذى قام العديد من علماء أوغندا بمحاولات لترجمته وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ عبد الرزاق أحمد ماتوفو الذى تمكن من ترجمة خمسة أجزاء من القرآن الكريم من أول سورة البقرة إلى اللغة اللغاندا ، كما قام فضيلة الشيخ أبوبكر يوسف موسوكى بترجمة كتاب التوحيد من فتح البارى إلى اللغاندا أيضاً ، كما ترجم فضيلة الشيخ شعبان مرجان ملاوا بترجمة كتاب (المبادئ الإسلامية) إلى اللغة نفسها .

هذا وقد قام بعض العلماء بتأليف الكتب الاسلامية منها :

- (١) إنحراف الأئمة للشيخ حسين موسى انجوكي ، باللغة اللغاندا .
 - (٢) مناسك الحج للشيخ عبد الرزاق ماتوفو ، باللغة اللغاندا .
 - (٣) المواريث للشيخ جمعة انسابا ، باللغة اللغاندا .
 - (٤) تاريخ الاسلام في أوغندا للشيخ علي كنومبا ، بنفس اللغة .
- فضلا عن المذكرات التي تصدرها مختلف الجمعيات القائمة بالدعوة الاسلامية في المسائل الدينية ، وفي دعوة غير المسلمين إلى الاسلام . (١)

المراكز الاسلامية

ومن الوسائل المستخدمة في نشاطات الدعوة الاسلامية في بعض أنحاء أوغندا إنشاء المراكز الاسلامية منافسة لما يقوم به المبشرون النصارى .

ويوجد الآن عدد من المراكز الاسلامية المتناثرة في الأماكن المتباعدة ، إذ يوجد في منطقة لويرو Luwero مركز كبير أنشأتها رابطة العالم الاسلامي ، وتسمى (مركز لسوغوللأيتام) . كما يوجد للمجلس الأعلى الاسلامي في كمبالا مركز آخر ، ومركز آخر مستقل عن المجلس الأعلى يسمى بالمركز الاسلامي للتعليم والبحوث ، ومركز الاعلام الاسلامي ، كما يوجد في منطقة أروا مركز آخر يسمى مركز أورينجين . وفي منطقة مبارارا مركز للمسلمين أيضا . وأكبر تلك المراكز كلها هو مركز لوغلو للأيتام ، ويشمل مسجدا وقاعات للفضول الدراسية ومكتب ، ومساكن للأيتام ، إلى جانب المستوصف الذي اتخذ من أجل الحفاظ على حالة الأيتام الصحية . وقد اختارت رابطة العالم الاسلامي إقامة هذا المركز في ذلك المكان منعا لاستيلاء النصارى على يتامي المسلمين في ذلك الموقع إذ يوجد في نفس المكان ملجأ للمسيحيين لايواء اليتامى على

(١) أنظ الملحقة : (٥) ص : ٤٢٣ للاطلاع على نموذج من مذكراتهم .

بعد كيلومتر واحد فقط تقريبا ، وكان المبشرون قد أقاموا ذلك
الملجأ نظرا لحاجة سكان المنطقة إليه وذلك أنها كانت أشد سائر
مناطق أوغندا تضررا بالحروب الأهلية السياسية الداخلية التي دامت
قرباثة تسع سنوات ، وحيث لم يكن هناك مأوى آخر كان النصارى يستغلون
هذه الفرصة فيستولون على يتامى المسلمين الذين توفي آباؤهم في الحروب
ودمرت منازلهم ونبذوا بدون مأوى ولا راعى .

وتضم معظم المراكز الاسلامية الفصول الدراسية والمساجد ومسكن

لليتامى أو للمسلمين الحديثين في الاسلام .

وتقوم تلك المراكز بالأنشطة التالية :

- (١) تقديم دروس مكثفة للمسلمين الجدد .
- (٢) الرعاية الصحية للمسلمين الجدد .
- (٣) تقديم دروس نظامية مدرسية لليتامى .
- (٤) رعاية الأيتام صحيا ، وتربويا اسلاميا .
- (٥) تقديم دروس مهنية للأيتام ، من نجارة وغيرها من الحرف اليدوية .
- (٦) تقديم دروس مسائية في اللغة العربية ، وفي العلوم الدينية العامة
لكافة الناس ، كما تكرر نفس الدروس في أيام عطل الأسبوع .
- (٧) إقامة محاضرات عامة يدعى إليها المسلمون وغير المسلمين .

وقد خصصت بعض المراكز لرعاية المسلمين الجدد فقط .

وقد أقيمت مثل هذه المراكز بجوار المساجد ، أو في الأماكن القريبة
منها ، وتوجد هذه المراكز في جميع المدن الكبرى التي يوجد فيها عدد كبير
من المسلمين . وفي مثل تلك المساجد يتناوب العلماء في إلقاء الدروس
والمحاضرات بعد كل صلاة ، كما تخصص بعض الأوقات لتلقين المسلمين
الجدد بالمبادئ الاسلامية ، من طهارة وصلاة ، فضلا عن حقوق الله
تعالى على العباد ، وغير ذلك من الآداب الاسلامية العامة .

المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية

يقوم المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي بإنشاء عدد من المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في بعض المدن الأوغندية تلبية لبعض حاجة المسلمين إليها فرارا من المضايقات التي تواجههم أثناء معالجتهم في المستشفيات الحكومية التي طغت عليها الأيدي النصرانية العاملة فيها ، فضلا عن مصحات النصارى ومستوصفاتهم .

ويوجد الآن في أوغندا كلها حوالي ثلاثة عشر من المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية ، أكبرها مستشفى (أولد كمبالا) المقام بجوار المقر الرئيسي للمجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي بكمبالا ، بينما توجد المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في أماكن متفرقة من الدولة .

وبالرغم من قلة عددها إلا أنّ لها إهتماما وإقبالا عظيمين من قبل المرضى بمختلف عقائدهم ودياناتهم لما لها من ميزة حياتها على أجود أنواع العلاج ، لما يرد عليها من الأدوية والمواد الطبية من الدول الاسلامية المختلفة ، فضلا عن كون الكشف فيها مجانيا ، وأسعار الأدوية رمزية .

ومع هذا فإنها تعاني من نقص الأطباء المسلمين ، ولهذا أقيم في كمبالا إلى جانب معهد التدريب وإعداد المعلمين مركز لاعتماد وتدريب الممرضين المسلمين بإشراف وإدارة المختصين من الأطباء المسلمين .

وسائل الاعلام بأشكالها

للاعلام ووسائله أهمية كبيرة في إيصال الدعوة الاسلامية إلى الناس بمختلف أجناسهم وأفكارهم وعقائدهم .
وقد نهج الدعوة في أوغندا نهج غيرهم من الدعاة في اتخاذ

الاعلام ووسائله وسيلة من وسائل الدعوة الاسلامية الموجهة إلى مختلف الأفراد والمجتمعات في أوغندا .

وتتمثل هذه الوسائل في الاذاعة السموعة (الراديو) والمرئية

(التلفزيون) وفي المطبوعات والمنشورات .

أولا الاذاعة:

تعتبر الاذاعة وسيلة إعلامية جماهيرية بالنسبة لجميع الناس

في أوغندا خصوصا في السنوات العشرين الماضية .

فبين سنة ١٩٧٠م، و ١٩٧٤م، كان عدد أجهزة الاستقبال (الراديو)

قد ارتفع من ١٤ مليوناً إلى ٢٢ مليوناً . والقائمة التالية تعطي الفكرة

عن آثار هذه الأجهزة في أوغندا . (١)

النسبة المئوية	الريفية	المتوسطة	الحضرية
يملكون جهاز الراديو	٤٩	٥٧	٦٦
يستمعون للاذاعة بشكل منتظم	٨٥	٩٠	٩١
يملكون جهاز التلفزيون	-	١	١٠
المشاهدون لبرامج التلفزيون بشكل منتظم	١٨	٢٢	٢٩
نسبة القادرين على قراءة اللغة الانجليزية	١٨	٤١	٥١

ولا ريب أن للاذاعة ميزة على المطبوعات والمنشورات من الكتب

والصحف والمجلات والجرائد ، لأنّ الاذاعة تستطيع أن تصل إلى كل إنسان سواء كان مثقفاً أو أمياً ، بصيراً أو أعمى ، إذ بإمكان كل إنسان تلقي والتقاط البرامج الاذاعية بفتح المذياع مهما كان بعيداً في الأدغال ، كما أن بعض السلطات قد تفرض الحذر على إصدار بعض المنشورات من الكتب والصحف وغيرها من المنشورات المكتوبة ، ولكنها لا سبيل لها إلى

(١) الدعوة الاسلامية - منشورات الندوة العالمية للشباب . أبحاث ووقائع اللقاء الخامس المنعقد في نيروبي بكينيا عام ١٤٠٢ هـ ص: ٣٤٦ ، ط: الاولى .

منع وصول أصوات محطات الاذاعة إلى أى جهاز من أجهزة الراديو .
ولهذا ينتهز الدعاة في أوغندا هذه الوسيلة في بث الثقافة
والتعاليم الاسلامية إلى الشعب الأوغندى سواء أراد أو كره .
ولقد كانت الحكومات في أوغندا تحدد للمسلمين وقتا محدودا
في كل يوم الجمعة من الأسبوع لايتجاوز ٤٥ دقيقة . ولكن المسلمين وجدوا
أن حال الحكومة الاقتصادية قد ألجأتها إلى استئجار أوقات مختارة
للإعلانات والدعاية في البرامج الاذاعية والتلفزيونية لقاء مبالغ من
المال ، فخصص المسلمون المعنيون بالدعوة ميزانيات لاستئجار أوقات
في كل من محطتي الاذاعة والتلفزيون ، واختاروا نخبة من العلماء
الفصحاء للقيام بإلقاء المحاضرات والمواعظ والمناقشات الدينية عبر
الاذاعة والتلفزيون ، باستخدام اللغة الانجليزية واللغاندا والسواحلية .

ثانيا المطبوعات والمنشورات

يقوم المسلمون في أوغندا بإصدار بعض المطبوعات والمنشورات
الاعلامية من الصحف والمجلات والجرائد اليومية والأسبوعية والشهرية ،
وتعتبر المنشورات من أهم وسائل الدعوة الاسلامية الفعالة في أوغندا
من حيث نقل رسالة الاسلام من الداعي إلى الناس، وقد ثبتت أهميتها
من تجربة النصارى في استخدامها للتبشير بعقيدتهم بين الأفراد والجماعات
المختلفة حيث اعتنوا بنشر الكتب والصحف والجرائد والمجلات الدورية .
هذا والتعليم في أوغندا في توسع سريع ومستمر، وتخرج
المؤسسات التعليمية عددا كبيرا من المتعلمين المستعدين لمطالعة
وقراءة كل ما تقع عليه أيديهم من المنشورات بغض النظر عن مصادرها ،
وسواء كانت إسلامية أم نصرانية ، سياسية أو ثقافية .
وبالرغم من كون المنشورات النصرانية قد طغت على الساحة

الاعلامية في أوغندا إلا أن المسلمين جادون في إقامة الخطط التي تمهدهم إلى إصدار منشوراتهم الاسلامية التي تشرف عليها الايدي المسلمة بحيث تخني المسلمين عن المنشورات النصرانية وتوفر في نفس الوقت فرصة العمل لبعض الشباب المسلمين الذين لا تشغلهم المؤسسات النصرانية إلا عند الضرورة القصوى، كما أنها تستطيع في الوقت نفسه أن تحمل في طياتها المبادئ والتعاليم الاسلامية وتجسد للناس الثقافة والحضارة الاسلامية التي سلبتها الدعايا النصرانية من الاسلام ونسبتها إلى نفسها .

وقد تمكن فعلا بعض المسلمين من إصدار بعض المنشورات الاعلامية ولكن بشكل ضعيف وذلك أن المنشورات النصرانية استطاعت أن تهيمن على الأسواق بمالها من الأساليب المغرية للقراء، أضف إلى ذلك مشكلة التوزيع المحدود لدى المسلمين بسبب ارتفاع تكاليف المواصلات .

ومع هذا لم ييأس الدعاة في أوغندا ولكنهم يذلون أقصى جهدهم حتى يصدروا بعض الجرائد اليومية التي يمكنهم التعبير بها عن الاسلام، والدفاع عنه من خلالها .

ويصدر حاليا في أوغندا عدد محدود جدا من الجرائد التي يديرها ويشرف عليها المسلمون، وهي :

(١) ذي جايدى The Guide ، وهي جريدة اخبارية يومية تصدر بمدينة كمبالا العاصمة، ويديرها أحد العلماء القائمين بالدعوة الاسلامية في أوغندا وهو الشيخ أنس عبد النور كاليسا، المتخرج من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، وهي تصدر باللغة الانجليزية . (١)

(٢) النور AL Noor ، وهي جريدة اخبارية يومية - أساسا ولكنها تختفي أحيانا للظروف المالية وتصبح عندئذ جريدة أسبوعية - ويقوم بالاشراف عليها جماعة من المسلمين المثقفين ثقافة عصرية .

- وتصدر هذه الجريدة بمدينة كمبالا باللغة اللوغاندا .
- (٣) الشريعة : رسالة أسبوعية اخبارية ، تصدرها إحدى الجمعيات الاسلامية في أوغندا باسم " جمعية محاربة القاديانية والبدع والشرك ، وهي تصدر بمدينة كمبالا باللغة اللغاندا والانجليزية ، وهي ذات أفكار غريبة ومتناقضة بل وضارة للاسلام من حيث خلوها من الآداب الكلامية الاسلامية .
- (٤) خليفة الله : جريدة اخبارية شهرية ، بدأ صدورها سبتمبر عام ١٩٨٧م ، وهي تصدر بمدينة كمبالا باللغة الانجليزية واللغاندا ، وتعتبر أكثر الجرائد إهتماما بشئون المسلمين في أوغندا ، ويقوم بإدارتها والاشراف عليها نخبة من العلماء المسلمين ، ومن بينهم المحامي / خالد لوبيجا Khalid Lubega ، والشيخ / ت . س . موتيابا والشيخ / كينوبى Kinobe ، والشيخ / عمر نسيركو Nsereko والمحاضر / عباس كيما .
- هذا وبالرغم من أهمية هذه الجريدة إلا أنها نادرة الصدور ، وربما كان السبب في ذلك سوء الأحوال المالية . (١)
- (٥) مجلة فاسى جارانتى :
- هذه مجلة شهرية بدأ صدورها عام ١٩٨٧م ، ولكنها لا تصدر إلا قليلا . لامكانياتها المادية المحدودة .
- (٦) المسلم بما كيرى :
- تعتبر صحيفة المسلم بما كيرى أقدم المنشورات الاسلامية الاعلامية في أوغندا . وهي رسالة طلابية جامعية يصدرها اتحاد الطلبة المسلمين بجامعة ما كيرى في كمبالا ، وكتبات تصدر شهريا إلا أنها تتخلف عن موعدها لانشغال ناشريها بمسئولياتهم الدراسية بصفة أكثر مما كانوا عليه من قبل وربما كان لقلة الموارد المالية دخل في ذلك أيضا .

(١) أنظر الملحق : (٧) ص : ٤٢٤ ،

هذا ويُلقَقُ بهذا الموضوع الجمعيات الإسلامية التي تسعى

إلى إيجاد جمعيات إعلامية وهي :

(١) اتحاد جمعية الصحافة والاذاعة:

يضم هذا الاتحاد عددا من الصحفيين المسلمين من مراسلين

ومذيعين ، ومخرجين ، وكتاب ، ويهدف هذا الاتحاد إلى البحث

عن كيفية خدمة الدعوة الإسلامية عبر الصحافة كما هو الحال

للنصارى ، ويقوم الاتحاد بتنظيم برامج إسلامية في الاذاعة والتلفزيون •

(٢) المركز الاعلامي الاسلامي الأوغندي :

يصدر هذا المركز جريدة اخبارية يومية ، وهي تصدر

باللغة الانجليزية في وسط العاصمة كمبالا ، وتسمى (فوكس Focus) •

تكوين المنظمات والجمعيات والاتحادات الإسلامية •

العمل الجماعي خير من العمل الفردي إنتاجا ، بل وإتقانا ،

ولما كانت الدعوة الإسلامية عملا شاقا أن يتحملة كل داع بمفرده

وأن الثمار التي يجنيها الداعي المنفرد قليلة جدا ، رأى المسلمون

المعنيون بالدعوة في أوغندا أن سبيل التغلب على بعض الصعاب أن

يتحدوا ويكونوا عددا من المجموعات التي تكون مسئولة عن نشر

الدعوة الإسلامية حيثما كانت ، والدفاع عن الإسلام والمسلمين إذا ما

تعرضوا للغزو الفكري أو الدعوة التنصيرية •

ولهذا تكونت عدة مجموعات من المنظمات والجمعيات والاتحادات

الإسلامية في كل مدينة من مدن أوغندا ، بل وفي بعض المدارس الإسلامية

ذات اعتبار علميا •

هذا ويبلغ عدد الجمعيات والمنظمات والاتحادات القائمة

بالدعوة الإسلامية في أوغندا حوالي ثلاثين جمعية •

ويتلخص نشاطها في بناء المساجد والمدارس والمراكز الصحية والاجتماعية ، والتعليم للصغار والكبار ، والقيام بالموعظة والارشاد في المدن والقرى والأرياف في المساجد وفي الأماكن العامة ودعوة غير المسلمين إلى الاسلام ، ورعاية المسلمين الجدد واليتامى والعجز من المسلمين .

هذا ولا تقتصر أنشطة الدعوة على الذكور من المسلمين فقط بل يشمل النساء أيضا ، فهناك ثلاث جمعيات نسائية تسعى إلى ما يسعى إليه غيرهم من الدعاة الذكور المسلمين .

المحاضرات والمناقشات المفتوحة .

تحدثنا في أول الكلام عن أصناف الفئات الموجهة إليها الدعوة الاسلامية في المحيط الأوغندي فقلنا بأنها تتكوّن من مسلمين ومسيحيين ووثنيين . كما عرضنا شتى الوسائل التي يستخدمها الداعية الأوغندي ، ورأينا أن معظمها دفاعية ماعدى وسيلة الاعلام فقط فهي التي يمكن استخدامها في الهجوم ضد غير المسلمين . وبالإضافة إلى هذا فإن المحاضرات والمناقشات المفتوحة لها مردود فعال في خدمة الدعوة لكسب المزيد من المسلمين الجدد .

وقد قامت بعض الجمعيات الاسلامية بتقسيم أنفسها إلى دعاة مهاجمين ومدافعين على أن يكون لكل مجموعة مسئولية خاصة ، بحيث تكون مهمة المهاجمين الاتصال بالمسيحيين وديا عن طريق دعوتهم إلى التمسك بأحكامهم الواردة في كتبهم المعتمدة لديهم ، ثمّ التدرج بهم إلى الكشف عن عيوب مؤلفيها ، وبالتالي إثبات بطلانها ثمّ توجيههم إلى الدين الحق الذي لاعوج فيه .

وهذا الأسلوب نفسه هو المعمول به ضدّ الوثنيين بالإضافة

إلى حسن الجوار والمعاملة الطيبة التي يبديها المسلمون للوثنيين ودعوتهم في المناسبات المختلفة الدينية والاجتماعية ، مثل مناسبات الزواج ، ودعوتهم إلى بعض التجمعات التي تقام من أجل إلقاء الخطب والمواظ والمحاضرات ، فضلا عن استغلال حاجتهم إلى الزواج من العائلات المسلمة ، فإن عددا لا بأس به قد دخل الإسلام بدافع الرغبة في الزواج وحسن إسلامه ، ويكثر هذا في النساء ، وأما الرجال فقلما يوافق أولياء أمور المسلمات على تزويجهن بحديثي العهد بالإسلام .

هذا ويتأثر أقرباء المرأة التي أسلمت بزواجها من المسلم وينتج عن ذلك دخول بعض أفراد أسرتها في الإسلام .
ولدعوة غير المسلمين إلى الإسلام حديث آخر عند الكلام عن موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى . إن شاء الله تعالى .

المبحث الثالث :

الهيئات القائمة بالدعوة الاسلامية فى أوغندا

ومحتويات هذا المبحث كالتى :

- أولا : المجلس الأعلى الاسلامى الأوغندى .
- ثانيا : الجمعيات والمنظمات الاسلامية الأخرى .

الهيئات القائمة بالدعوة الإسلامية في أوغندا :

كان المسلمون الأفارقة في أوغندا تحت زعامة الأمير نوح امبوغو Mbogo من عام ١٨٩٠م إلى سنة ١٩٢١م . ولما توفي الأمير نوح امبوغو اختلف المسلمون على أمر انتخاب الرعييم الجديد ، فكان منهم من فضل تعيين الأمير بدر بن نوح رعيما للمسلمين خلفا لأبيه - رغم صغره إذ كان عمره يومئذ أربعة عشر سنة ، فضلا عن كونه غير مؤهل علميا لأنه لم يكن قد أتم المستوى الابتدائي - ، ورأى قوم آخرون اختيار شخص عالم بالاسلام وإن لم يكن من الأسرة المالكة ، فأصبح المسلمون بذلك جماعتين . ثم اختلفوا في المسائل الفقهية المتعلقة بشروط صحة الجمعة من جهة ، والمتعلقة ببداية شهر رمضان ونهايته من جهة أخرى . وصاروا بذلك ثلاث جماعات ، وكان لكل جماعة طريق خاص في مجال الدعوة .

وفي الستينات من القرن العشرين أنشئت جماعة رابعة تحت اسم (الاتحاد الوطني للتقدم الاسلامي) والمعروف باختصار : (NAAM) (National Association for Advancement of Muslim) وتمكنت من بسط كيانها وفرض نفوذها على كافة أنحاء البلاد خلال سنة واحدة فقط حتى كانت من أكبر الجماعات الإسلامية في أوغندا . ولما تولى الرئيس السابق عيدي أمين رئاسة أوغندا عام ١٩٧١م وجد نفسه متأرجحا بين هذه الفئات الإسلامية المتصارعة بشكل يعجزه عن الانتساب إلى أي واحدة منها . وبصفته رئيسا للدولة يومئذ استغل منصبه ونفوذه للقضاء على تلك الكارثة بمؤامير بإنشاء مجلس موحد يضم كافة الجماعات الإسلامية المتنافسة تحت اسم : (المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي) وذلك في عام ١٩٧٢م ، فأصبح ذلك المجلس أكبر هيئة إسلامية في أوغندا .

وفي ثمانينات القرن العشرين قام كثير من المسلمين بتأسيس عدد كبير من الجمعيات الاسلامية الرامية إلى خدمة الاسلام والمسلمين بمختلف الطرق .

كما ساهمت بعض المنظمات الاسلامية الخارجية كرابطة العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي في مساندة أنشطة الدعوة الاسلامية في أوغندا ، وذلك بدفع رواتب بعض الأساتذة والأئمة والدعاة والأطباء والموظفين ، بل وإقامة المؤسسات العلمية والصحية والاجتماعية .

وفي حديثنا عن الهيئات القائمة بالدعوة الاسلامية في أوغندا سنتعرض لمعظم الجمعيات الكبيرة منها والصغيرة ، المحلية والخارجية ، مادامت قد سجلت نوعا من الأنشطة النافعة للدعوة الاسلامية في أوغندا .

أولاً : المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي •

قام الرئيس الأسبق عيدي أمين دادا بانقلاب عسكري فأطاح بحكومة الرئيس الأسبق ملتون أوبوتي Dr, Milton obote وذلك سنة ١٩٧١م ، ولقى ترحيباً من أنصار الجمعية التي كان يترعها الأمير بدر كاكونغولو Kakungulu لأن مجيء حكومة عيدي أمين كان زوالاً للنفوذ الذي كان يتمتع به أنصار جماعة (الاتحاد الوطني للتقدم الاسلامي) التي كانت تحظى بتأييد شديد من حكومة الدكتور ملتون أوبوتي - الأمر الذي أتاح الفرصة لأتباع الجمعية الاسلامية الأوغندية بكيولي Kibuli التي يترعها الأمير بدر بن نوح كاكونغولو للقيام بأعمال إنتقامية ضد أتباع (الاتحاد الوطني للتقدم الاسلامي) من قتل وهدم البيوت وتخریب الممتلكات ، وغيرها من الأعمال المخالفة للتعاليم الاسلامية ، الأمر الذي لم يرض به أحد من المسلمين المعتدلين ومن بينهم عيدي أمين الذي ^{عطل}جاهدا لتكوين هيئة إسلامية متكاملة تجمع جميع المسلمين في أوغندا بمختلف جماعاتهم وأحزابهم وقبائلهم ، فعليه أنشأ عيدي أمين سنة ١٩٧٢م (المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي) ليمثل المسلمين كافة في أوغندا . وكان ممن لعب دوراً هاماً في إنشاء ذلك المجلس الشيخ خميس شافي الذي كان يتولى منصب رئيس للشيوخ المسلمين في القوات المسلحة الأوغندية آنذاك .

ففي سبتمبر عام ١٩٧٢م وضع عيدي أمين الحجر الأساس لإنشاء المباني الخاصة بمكاتب المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي في كمبالا .

هذا وقد انتخب الشيخ عبد الرزاق ماتوفو Matovu المتخرج من إحدى المدارس الاسلامية في باكستان ليكون أول رئيس للقضاة المسلمين في أوغندا ، وكان منصبه هذا أعلى منصب إسلامي في أوغندا .

كما انتخب الشيخ علي كولومبا Kulumba نائباً لرئيس القضاة .

وقد أدلى عيدي أمين في هذه المناسبة بخطبة هامة أعرب

فيها عن أهم أسباب ونوايا إنشاء المجلس الأعلى الاسلامي ، وخلاصتها كالتالي :

صاحب المعالي رئيس قضاة أوغندا • أصحاب الفخامة أعضاء المجلس الأعلى الاسلامي ، سادة وسيدات ، يسعدني قبل كل شيء ، أن أرحب أحرّ الترحيب من صميم قلبي بضيوفنا الكرام من جمهورية مصر العربية ، ومن مكة المكرمة ، ومن ليبيا ، ومن باكستان ، ومن السودان ، الذين شرفونا بحضوركم هذا الحفل الكريم ، إن حضوركم هنا لمشاركة إخوانكم وأخواتكم حفل افتتاح المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي ، ونصب أول رئيس لقضاة أوغندا يوضح مدى العلاقة الوثيقة التي بين أوغندا وبين تلك الدول ، والعلاقة التي بينها وبين المؤسسات والمنظمات التي يمثلونها • وإنني لواثق بأن هذه العلاقة الجديدة ستتمو دائما وأبدا • إننا نشاهد اليوم تجدد النور الاسلامي في هذه البلد الذي أضآء فيها لأول مرة قبل مائة عام مضت ، ولقد ظلّ ذلك النور الاسلامي في خطر ، ومهددا بالانطفاء ، وذلك لأن العقيدة الاسلامية رغم كونها أول دين حضارى ظهورا في هذه الأرض إلا أنها كانت أقل نموا بدرجة كبيرة بمقارنتها بالأديان الأخرى ، والسبب في ذلك يرجع إلى الخلافات والفرقة بين الطوائف الاسلامية المختلفة التي كانت تعمل كل منها على حدة منافسة لغيرها ، ولقد كان لكل من هذه الجماعات زعيم خاص بها ، ومدارس وبرامج خاصة بها أيضا ، وبهذه الطريقة تم تعيين كثير من الناس بمراتب شيوخ الاسلام رغم عدم توفر الشروط والأهلية فيهم ، وذلك لأنه لم يكن هناك جهة عليا مسئولة عن شئون المسلمين جميعا • كما منع بعض المسلمين من إقامة الصلاة في بعض المساجد التي لا ينتمون إليها • وكانت الجماعات مختلفة في كل شيء ، حتى في تحديد يوم عيد الفطر • كما شهد العالم الاقتتال بين المسلمين في المساجد ، وقد نجم عن ذلك القتال في غير مرة إزهاق أرواح المسلمين •

ومعظم هؤلاء لم يكونوا مختلفين بناء على تعليمات الكتاب والسنة ، بل الحقيقة المرّة هي أن معظم هؤلاء الذين يدعون أنهم مشائخ الاسلام كانوا يستغلون ديننا الاسلامي لمصالحهم الخاصة السياسية والقبلية على حساب العقيدة الاسلامية في هذه البلاد . وقد نتج عن ذلك انقطاع المساعدات والتأييد للإسلام من قبل المنظمات والمؤسسات الاسلامية ، وذلك لعدم وجود من يمثل مصالح المسلمين جميعا . ولأول مرّة في تاريخ الاسلام في أوغندا يجتمع المسلمون جميعا بمختلف طوائفهم تحت منظمة واحدة تمثل مصالح المسلمين كلهم في أوغندا . وقد سبق أن تحدثنا عن الأنشطة التي يقوم بها المجلس الأعلى الاسلامي لخدمة الدعوة الاسلامية في أوغندا ، وذلك عند عرضنا لوسائل الدعوة الاسلامية في أوغندا . فلا داع للتكرار .

ثانيا : الجمعيات والمنظمات

الاسلامية الأخرى القائمة بالدعوة الاسلامية

قام كثير من أبناء المسلمين في أوغندا بتأسيس عدد كبير من الجمعيات والاتحادات الاسلامية لغرض خدمة الاسلام والمسلمين معا ، من حيث العمل على تقوية الوجود الاسلامي في أوغندا عن طريق تشييد المدارس والملاجئ ، وإلقاء المواعظ في مختلف الميادين ، فضلا عن انتداب بعض العلماء القادرين على مواجهة النصارى للقيام بالتصدي للمسيحيين ، والتفنيد لأباطيلهم وادعاءاتهم الزائفة ضد الاسلام .

وفيما يلي نستعرض موجزا عن تاريخ كل جمعية ونوعية الأنشطة التي تقوم بها ، وأهم المنجزات التي حققتها ، والعقبات التي تعترض سبيل عملها ، ومالديها من الخطط والمشروعات المستقبلية .

جمعية الدعوة الإسلامية الأفريقية

African Muslim Community Da'awa.

أسست هذه الجمعية سنة ١٩٣٩م • ويرأسها الشيخ أبوبكر
ماغالا Magala ، ومقرها بحي بوكوتو- ناتيتي Bukoto- Nateta ،
في كمبالا ، ويبلغ عدد أعضاء التأسيس فيها ١٥٠ مائة وخمسون عضواً ،
وأهم أهدافها نشر الدعوة الإسلامية في جميع أنحاء أوغندا ، وبناء
المدارس والمساجد والمستشفيات ، وشراء الأراضي الصالحة لهذه المرافق .
ويقومون حالياً ببناء مستشفى ببلدة كالونجو Kalungu . هذا
ومن الوسائل المستخدمة لدى هذه الجمعية : نشر المطبوعات والتجوال
في كثير من مناطق البلاد لأجل نشر الدعوة إلى الإسلام .
أما المتاعب التي تواجههم فهي قلة الموارد المالية الأمر
الذي يفرض عليهم العجز عن استكمال بعض المشاريع التي يقومون بها ،
ومن بينها المبالغ اللازمة لتسيير المزرعة التي أقاموها ببلدة ماكونغي
Makonge بمديرية كياغوي Kyagwe .

جماعة الدعوة بنيابوبالي

Nyabubale Da'awa Group.

قام السيد إدريس انغوميسي Ngumisi بتأسيس هذه الجمعية
سنة ١٩٨٠م ببلدة نيابوبالي Nyabubale في مدينة بونياوغولو
Bunyaruguru الواقعة في منطقة بوشيني Bushenyi الواقعة
في غرب أوغندا • ولها ٤٥ خمسة وأربعون عضواً .
وتهدف هذه الجمعية إلى تطوير مناهج تعليم الإسلام في هذه
المنطقة بإقامة المدارس ومحو الأمية بالنسبة للكبار خصوصاً النساء ،
والقضاء على مظاهر الفساد المتمثلة في النساء الفاسدات ، بالإضافة
إلى إقامة الجمع ، والعمل على التوفيق بين المسلمين ، فضلاع القيام
بدور الوساطة بين المقبلين على الزواج بحيث يبحثون عن الرجال

الصالحين للزواج من البنات المسلمات خشية أن تقوم الفتيات المراهقات
بالفساد .

أما المشاكل المعرّقة لسير عملهم فهي عديدة أهمها : قلّة

الموارد العالية ، وفقدان وسائل النقل .

ومن منجزاتهم : مدرسة إبتدائية قاموا ببنائها بجوار مسجدهم

المقام في نفس البلدة .

هيئة كاتابي للدعوة الإسلامية .

Katabi Da'awa Department.

أسس الحاج محسن خالد ماسانغا Masanga بمدينة عنّبي

في حيّ كاتابي Katabi مؤسسة دينية إسلامية باسم هيئة

الدعوة الإسلامية ، وذلك في : ١٠/١/١٩٨١م . ويبلغ عدد أعضائها

٤٠ أربعون عضوا .

ومن أهداف الهيئة نشر كلمة الله ، وتوحيد كلمة المسلمين

وتشييد المدارس .

ويقول مدير هذه الهيئة إن معظم أعضائها جادون في العمل

وإن بعضهم لا يزالون طلابا بمعهد بلال الاسلامي بكمبالا ، ويرجو أن

يكون هؤلاء سندا قويا لهذه الهيئة في المستقبل .

وقد أقامت تلك الهيئة مدرسة بمدينة عنّبي Entebbe المقلة

على ضفاف بحيرة فكتوريا ، والتي يوجد فيها المطار الدولي الأوغندي ،

وتسمى هذه المدرسة بمدرسة عنّبي القرآنية Entebbe Qur'an

School . يعلمون فيها اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، كما تقوم

هذه الهيئة بالتنقل في المدينة بغرض إلقاء المحاضرات المختلف الأفراد .

وتعاني هذه الهيئة من مشاكل كثيرة تتمثل في الافتقار

إلى المال ، ووسائل النقل .

جمعية الأنصار الإسلامية بمبالي

Mbale Ansar Muslim Association.

تأسست جمعية الأنصار بمدينة امبالي Mbale الواقعة بالمنطقة الشرقية القريبة من الحدود الأوغندية الكينية شرقا ، وكان ذلك سنة ١٩٨٣م . ويديرها الشيخ محمد عثمان وافولا Wafula ، ويبلغ أعضائها ٢٠ عشرين عضوا .

وتهدف الجمعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونشر الاسلام وإعانة المعسرین حسب الامكانيات المالية المتاحة لديهم .

وتعتمد الجمعية في مواردها المالية على المساعدات التي تجمع من الأعضاء ، وقدرها ٥٠٠ شلن أوغندي من كل عضو .

ويتمثل طريق دعوتهم في إلقاء المحاضرات في المساجد خصوصا أيام الاجازات التي يكثر فيها تجمع الناس في المساجد .

وأما من جهة منجزاتهم فإنهم كانوا يبنون مدرسة إلا أنهم لم يتمكنوا من إتمامها بسبب الفقر المالي .

جمعية دار الأرض الأخضر الإسلامية لليتامى

The Green Land Home Islamic Society for Opherns.

أسست هذه الجمعية سنة ١٩٨٣م . ويوجد مقرها الرئيسي في حي ناتيتي Natete القريب من كمبالا . ويديرها الحاج على كاسوزي Kasozi . ويبلغ عدد أعضائها ١٠ عشرة أعضاء .

وأهم أهداف الجمعية إعانة اليتامى والقيام برعايتهم ، أضاف إلى ذلك رعاية المسلمين حديثي العهد بالإسلام ، والتعليم المهني ، والتثقيف الديني ، والتربية تربية إسلامية ، وبالإضافة إلى ذلك تقوم الجمعية بإيفاد الخطباء إلى المساجد كل يوم الجمعة للوعظ والإرشاد .

وتشكو الجمعية من عدم المقدرة على تحقيق أهدافها من أجل

تقلم الموارد المالية اللازمة لتوفير لشراء الأراضى التى تبنى عليها
الملاجئ والمدارس المخصصة للأيتام .

الجمعية الطلابية بمعهد بلال الإسلامى .

Bilal Islamic Institute Student Society .

أسست هذه الجمعية سنة ١٩٨٣م . وتشرف عليها إدارة معهد
بلال الإسلامى بكمبالا ، وليست أهدافها أقل شأنًا من سابقاتها ، فإنها
تقوم بالقاء المواعظ فى بعض المساجد فى كمبالا العاصمة ، كما تقوم
بتدريب الطلبة على الخطابة والدعوة ، ويرجع الفضل للقائمين على
إدارة المعهد المخلصين .

جمعية الدعوة الإسلامى ببومبو

Bombo Jum'iyat Da'awa Al-Islamia.

أسست عام ١٩٨٤م ويقوم بالإشراف عليها محمد كايالا بايغو
Kayala Bayego ، ومقرها الرئيسى فى مدينة بومبو Bombo التى
تبعد نحو عشرين ميلا من العاصمة كمبالا ، وبومبو تعتبر مدينة مسلمة
لأن أكثر سكانها مسلمون ، وهم من أصل المهاجرين السودانين الذين
جاءوا مع أمين باشا Emin Pasha فى القرن التاسع عشر ، ثم استوطنوا
فى أوغندا .

ومن أهداف هذه الجمعية الدعوة إلى الإسلام ، وتعليم الدين
للصغار ، ورعاية حديثى العهد بالإسلام .

ومن جهودهم التى لم تتحقق بسبب قلة المال : مدرسة للدعوة ،
ومستشفى فى أمس الحاجة إلى توفير سرر وأدوية ، أضف إلى ذلك المكاتب
الخالية من الأدوات اللازمة لها . علما بأنه ليس لهم وسائل للنقل
وكذلك المواد الضرورية للمسلمين الجدد ، ولا كتب إسلامية .

جمعية مبارارا للدعوة والتبليغ

Mbarara Da'awa wa Tabliig.

أسست جمعية مبارارا للدعوة والتبليغ سنة ١٩٨٤م بمدينة مبارارا Mbarara الواقعة في المنطقة الغربية ، ويرأسها الشيخ أحمد باتينغا Ahmad Batenga . وعدد أعضاء التأسيس ١٧ سبعة عشر عضوا .

وتتمثل أهداف هذه الجمعية في الآتي :

الدعوة إلى الله ، الدفاع عن الاسلام ، إقامة المدارس والمساجد . هذا وتجمع الجمعية من كل عضو مبلغا من المال لتغطية نفقات متطلبات الجمعية .

وتتبع في عملها أسلوب التنقل بين المساجد المختلفة في المناطق

المجاورة لهذه المدينة .

ومن شكاوى هذه الجمعية : صعوبة الحصول على وسائل النقل

والغذاء الخاص للدعاة المتجولين .

جماعة أحمد راشد أطوكي

Ahmad Rashid Atwooki Group.

أسست جماعة أحمد راشد أطوكي Atwooki سنة ١٩٨٤م ، ويبلغ

عدد أعضاء التأسيس ١٥ خمسة عشر عضوا من سكان مدينة فورت - بورتال Fort- Portal في المنطقة الواقعة في الجزء الشمالي

الغربي من أوغندا . ويرأس الجمعية راشد كويبيها Kwebiha .

ومن أهداف الجمعة : دعوة غير المسلمين إلى الاسلام نظرا

لقلة عدد المسلمين في هذه المنطقة . وقد لقيت استجابة - ولله الحمد -

إلا أن المشكلة التي تواجهها هي قلة عدد الأعضاء الأمر الذي

ينجم عنه نقصان المال الذي يجمعونه من كل عضو ، وهذا يؤدي

بالتالي إلى العجز عن توفير النفقات اللازمة لتغطية احتياجات المسلمين

الجدد الذين تسوء علاقاتهم بذويهم من غير المسلمين بعد إسلامهم .

أما الوسيلة الميسرة لهم أثناء قيامهم بالعمل التنقل من مكان إلى مكان خاطبين ومحاضرين .

منظمة الدعوة الإسلامية الأوغندية .

Uganda Muslim Daawa Association.

أسست هذه المنظمة سنة ١٩٨٤م ، ويوجد مقرها الرئيسي في العاصمة كمبالا . ويبلغ عدد مؤسسيها ١١ أحد عشر عضواً ورئيسها الحالي هو السيد سيبوا Sebbowa .

من أهداف المنظمة :

- (أ) إعداد الدعاة ومساعدتهم على تطوير مقدرتهم على الخطابة .
- (ب) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام .
- (ج) رعاية المسلمين الجدد .
- (د) إقامة المشاريع النافعة في خدمة الدعوة الإسلامية ورفع مستوى المسلمين . ومن ذلك أنها تهدف إلى إنشاء المراكز التأهيلية في كل منطقة على الطراز الحديث ، وقد أقامت فعلاً مركزاً للتأهيل المهني للأعمال اليدوية .

ويأتى دخل هذه المنظمة من التبرعات التي تجمع من أعضاء المنظمة ، ومن بعض المحسنين المحليين ، ومن البلاد الخارجية . وتأسف المنظمة بسبب عجزها عن تحقيق أهدافها وذلك لعدم كفاية المال المتوفر لديها ، خصوصاً فشلها في توفير المواد الضرورية للمسلمين الجدد ، وإطعامهم .

هذا وتستعين هذه المنظمة بمختلف أجناس الناس بغض النظر عن مستوياتهم العلمية والثقافية ، كبارهم وصغارهم . وهي تعتبر

فرعا من المجلس الأعلى الاسلامى الأوغندى الذى تحدثنا عنه فى أول الأمر ، ومع ذلك فإنها لا تتلقى من المجلس الأعلى الاسلامى إلا تراخيص إقامة الندوات فقط دون غيرها من المعونات المادية .
وتستخدم هذه المنظمة فى عملها القرآن الكريم والكتب المعتمدة لدى النصارى للزامهم بالحجة ، وتفنيدهم دعاويهم ، وبذلك يقبل عدد كبير على الاسلام من النصارى خصوصا الشباب منهم .

جمعية كاوكو للدعوة الاسلامية .

Kawoko Da'awat Al-Islam .

إن جمعية كاوكو Kawoko للدعوة الاسلامية أسست عام ١٩٨٤م ، ويبلغ عدد أعضائها ٨ ثمانية أعضاء ، ومقرها الرئيسى فى بلدة كاوكو Kawoko التابعة لمدينة ماساكا Masaka الواقعة على بعد ١٢٨ كيلو متر فى الجزء الغربى من كمبالا العاصمة .
ومن أهداف الجمعية : دعوة الناس إلى الله تعالى وتعليمهم وإقامة المؤسسات الصحية والعلمية كالمستوصفات والمدارس .
وتعتمد الجمعية فى تمويل أنشطتها على التبرعات المجموعة من كل عضو من أعضاء الجمعية ، إضافة إلى تبرعات المحسنين .
وأما أنشطة الجمعية فتتمثل فى إلقاء الخطب فى المساجد والدفاع عن الاسلام أمام متحديه .
وتشكو الجمعية من عدم توفر المساكن التى يمكن اتخاذها ملاجئ للمسلمين الجدد ، كما تشكو أيضا من الفقر إلى وسائل النقل .

جمعية مدينة إغانغا للدعوة والتبليغ .

Iganga Town Da'awa wa Tablig Association.
أسست هذه الجمعية سنة ١٩٨٥م بمدينة إغانغا Iganga الواقعة

في الجنوب الشرقي من أوغندا . ويرأسها محمد مبالو Mpalo وعدد
أعضاء تأسيسها ١٠ عشرة أعضاء .

وتهدف الجمعية إلى نشر الدعوة الاسلامية في هذه المنطقة
ومحاربة الشرك والبدع والضلال ، واجتذاب غير المسلمين إلى الاسلام
ونشر المطبوعات الاسلامية ، وتوحيد صفوف المسلمين للقضاء على الشقاق
والنزاع الواقعة بينهم ، ومحو الأمية بتعليم الكبار والصغار على حد
سواء .

هذا ولا يوجد للجمعية أى مشروع تنموى معين سوى رغبتهم
في إتمام المسجد الذى عجزوا حتى الآن عن إتمامه بسبب النقص فى المال
علما بأن مواردهم المالية تتمثل فى التبرعات التى يقدمها الأعضاء
كل واحد منهم حسب إمكانياته المالية .
وتشبه هذه الجمعية غيرها فى شكاها من مشكلة ضيق الموارد
المالية ، وصعوبة الحصول على وسائل النقل ، وقلة الكتب الاسلامية .

جماعة التبليخ بمسجد النور فى جنجا .

Jama-at Tabliig Masjid Noor, Jinja.

أسست جماعة التبليخ بمسجد النور فى مدينة جنجا Jinja وذلك
فى سنة ١٩٨٥م ، ومقرها الرئيسى يوجد فى مدينة جنجا - ثانية كبريات
المدن الأوغندية ، وهى تقع على ضفاف بحيرة فكتوريا شمالا منها ، بل وعلى
منابع نهر النيل الأبيض مباشرة - . ويرأس الجمعية الحاج عثمان كيتيمبو
• Kitimbo

وأهداف هذه الجمعية تتمثل فى الدعوة إلى الله تعالى لتكون
كلمة لا إله إلا الله هى العليا ، ومن أجلها خصصت الجمعية ثلاثة
أيام من كل شهر للقيام برحلات إلى مختلف المساجد ، الواقعة منها فى

المدن وفي القرى على حد سواء ، كما قررت الجمعية أيضا إقامة دروس إسلامية يوميا في مسجد النور والذي يعتبر مقرا رئيسيا للجمعية . ويقوم بدور الخطابة والوعظ والارشاد عدد من الشيوخ البارزين أكثرهم جامعيون وأساتذة بالمعهد الاسلامى الواقع فى إحدى ضواحي مدينة جنجا Jinja . وهذه الجمعية من أشد الجمعيات محاربة للشرك والبدع والفرق المنحرفة كالقاديانية والشيعة ، وقد خصصت يوم الأربعاء من كل أسبوع للتحدث عن الفرق المنحرفة .

ويبلغ عدد مؤسسيها ٣٥ خمسة وثلاثون عضوا . وتعانى الجمعية من مشكلة وسائل النقل والتي من أجل عدم توفرها يتعذر على الخطباء والمرشدين الوصول إلى المناطق النائية التي لا يمكن لأحد أن يصل إليها إلا بواسطة المواصلات الحديثة كالحافلات والدرجات النارية .

هيئة الدعوة والارشاد بأروا

Da'awa wal Irshad -Arua.

أسست هذه الهيئة عام ١٩٨٦م فى مدينة أروا الواقعة فى الجزء الشمالى القريب من الحدود الأوغندية السودانية ، وتبلغ نسبة المسلمين فيها حوالى ٨٠٪ ثمانين فى المائة من عدد السكان ، وبها مقر الجمعية الرئيسى . ويرأس الجمعية محمد إسماعيل ، ويبلغ عدد أعضائها ٢٢ اثنان وعشرون عضوا .

ومن أهم أهداف الجمعية : محاربة الشرك ، والبدع ، والدعوة الى الاسلام ، والى العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ونشر العلم بين المجتمع الاسلامى ، ومقاومة العادات الجاهلية والعقائد المنحرفة ، والسعى فى إصلاح العلاقات بين المسلمين . هذا ولا تقتصر دعوتها على المسلمين بل تتعداهم إلى غير

المسلمين الذين يدخل بعضهم الاسلام بفضل الله ثم بفضل جهود
الجمعية المحمودة .

وتعتمد في سبيل تحقيق ذلك على إقامة الندوات المتنوعة ،
والاجتماعات ، وإلقاء الخطب والمحاضرات ، كما تقوم الجمعية باختيار
أنسب العلماء للقيام بخطبة المسلمين في المساجد ، والذهاب إلى المدارس
الحكومية التي ليس فيها علماء مسلمون .
وتعاني الجمعية من صعوبة الحصول على وسائل النقل وفقدان
الملاجئ لإيواء المسلمين الجدد ، وذلك لعدم كفاية المال الذي
يجمع من المتبرعين المحليين .

هيئة مسجد ناكاسيرو للدعوة .

Nakasero Mosque Daawa Unity.

أسست هيئة مسجد ناكاسيرو Nakasero سنة ١٩٨٦م، ومقرها
الرئيسي في مسجد ناكاسيرو الواقع في وسط العاصمة كمبالا Kampala ،
ويحتبر هذا المسجد أكبر المساجد في كمبالا ، وأكثرها عدداً من
المصلين ، ويبلغ عدد أعضاء تأسيس هذه الهيئة ١٥ خمسة عشر عضواً .
ومن أهداف الهيئة : دعوة غير المسلمين إلى الاسلام ، وذلك
بإقامة ندوات واجتماعات في مختلف أماكن العاصمة ، كما تهدف إلى
تكوين رابطة تجمع المحاضرين والخطباء ، وتهيئة الجو المناسب
لهم للعمل فيه ، كما تسعى جاهدة لرفع مستوى الشباب المسلمين
بإقامة المشاريع المرجوة أن تكون دعامة لتقدم حال الاسلام والمسلمين .

وتشبه هذه الهيئة أختها المقامة في مدينة جنجا Jinja

نشاطاً وعملاً ، بل قد تكون أكثر منها ، ومعظم علمائها من الجامعيين
المتخرجين من الجامعات الاسلامية . ويخطب معظم الخطباء باللغة العربية

ثم يترجمون الخطبة إلى اللغة المحلية ، وتكون المحاضرات غالباً قبل الصلاة ثم يليها الرد على التساؤلات المتنوعة بعد الصلاة مباشرة .
أما دعوة غير المسلمين إلى الإسلام فإن القيام بها تقتصر على العلماء المؤهلين لذلك ، الذين درسوا الكتب المسيحية دراسة متقنة ، وحفظوا نقاط التعارض والتضارب فيها ، والآيات الشاهدة للإسلام والمصدقة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، كآيات التي تذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم ، والآيات التي تأمر بالختان وغيرها من الآيات الملزمة للحجة والتي لا يستطيع المؤمنون إنكارها ولا تأويلها . هذا ومن شدة قبضة هذه الهيئة على غير المسلمين عموماً وعلى المسيحيين على وجه الخصوص ، أصدرت الحكومة سنة ١٩٨٧م قراراً يقضى بمنع إقامة المحاضرات والندوات الدينية في الميادين العامة التي يكثر فيها تجمع الناس ، كالحدايق العامة والملاعب ، ومواقف السيارات ، وأمر بأن تقام في المعابد فقط ، وبدون استعمال مكبرات الصوت البعيدة المدى . علماً بأن المسيحيين كانوا يقومون بمثل هذه المحاضرات والندوات في جميع الأماكن المقتضة بالناس ولم يمنعهم أحد إذ لم يكن هناك من ينافسهم ولا من يماريهم .
فأما المتاعب التي تواجه الهيئة فهي المصاعب المالية الاقتصادية والتي يجب توفرها لرعاية المسلمين الجدد سكناً ، وأكلاً ولباساً وعلاجاً .

مدرسة نبي للدعوة الإسلامية .

Nebi Islamic Propagation School.

أسست مدرسة الدعوة الإسلامية في : ١٦ / ١٠ / ١٩٨٦م ، بمدينة

نبي Nabi الواقعة في المنطقة الشمالية . ويرأسها كل من : يوسف على ، وناصر يحيى ، ويبلغ عدد أعضاء التأسيس ٢٧ سبعة وعشرون عضواً .

وأهم أهدافها : الدعوة إلى الاسلام ، ومحاربة الشرك والبدع

والعمل على تعليم المسلمين •

ويشترط للحصول على العضوية في هذه المدرسة : التمسك

بالتزام العمل بما جاء في الكتاب والسنة ، والاقلاع عن جميع الفتنيات •

وتمول المدرسة من التبرعات التي تجمع من الأعضاء ، ومما

يتبرع به بعض المحسنين •

وتقوم المدرسة بالوعظ والتعليم للثقافة الاسلامية ، أضف

إلى ذلك إعانة اللاجئين من المسلمين العجز العائدين من السودان حيث

كانوا يعيشون هروبا من الحروب الأهلية التي دارت في أوغندا ما بين

سنة ١٩٧٩ و ١٩٨٧م ، فحيث أن منازل معظم العائدين هدمت بالحروب

فإن المدرسة تجمع الناس من ذوي القلوب الرحيمة فتتعاون على

إقامة المساكن لكبار السن •

ولما كانت هذه المدرسة الوحيدة من نوعها في هذه المنطقة

فإنها ترسل كل يوم الأحد الشباب إلى مختلف الأماكن للقيام بالدعوة •

كما تقوم بتنظيم دروس في المدارس كل يوم الجمعة • أما يوم الأربعاء

فهو يوم خاص لبناء مساكن العجز من المسلمين •

وإذا كانت الجمعيات السابقة الذكر تعاني من مشاكل فمن باب

أولى أن تشكو هذه مما هي أشد • فإنها ليس لها وسائل نقل ولا

مال ولا غذاء تقدمها للعائدين من السودان •

هيئة الدعوة بماسيندي

Da'awa Department . Masindi.

تعتبر هذه الهيئة فرعا من المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي ويوجد

مقر هذه الهيئة في مدينة ماسيندي Masindi ويشرف عليها هرون

سينكاسى Harouna Senkasi ، ويبلغ عدد الأعضاء ١٠ عشرة أعضاء .
ومن أهداف هيئة الدعوة نشر الاسلام بين غير المسلمين ، والعمل
لإقامة مشاريع كالمدارس والمستوصفات وغير ذلك .
أما دخل هذه الهيئة فيأتي من المساهمات التي يقوم بها أهل
المنطقة ، والتبرعات التي يقدمها الأعضاء .
وحيث أنه من أهداف هذه الهيئة إقامة مشاريع فإنها أقامت
مدرسة تسمى بالمركز الاسلامى بكيلانجى Kilanji Islamic Centre ،
ولكن القائمين بهذا العمل لم يتمكنوا بعد من إتمام المركز . وهذا
المركز عبارة عن مدرسة ذات ١٤ فصلا دراسية .
وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فإنهم يقومون أيضا بالتدريس
والوعظ عبر الندوات والاجتماعات والحلقات التي يقيمونها بين حين
وآخر .
أما المشاكل التي يشكون منها فهي عدم توفر وسائل النقل ،
والافتقار للمدرسين العالمين بالثقافة الاسلامية ، فضلا عن توفير المال
اللازم للانفاق على الأساتذة وغيرهم من العاملين في المركز .

جمعية كيرياساكا للدعوة الاسلامية .

Kiryassaka Da'awa al - Islamia .

توجد جمعية الدعوة الاسلامية هذه في بلدة كيرياساكا Kiryassaka

قرب مدينة ماساكا Masaka ، ويرأسها ح . ي . باليغيا H.Y. Baligeya

وتهدف الجمعية إلى نشر العقيدة الاسلامية ، والدعوة إلى العمل

بالكتاب والسنة ، للكبار والصغار ، ومحاربة الشرك ، وحث الناس على

العمل لله تعالى ، والتمسك بالاسلام .

ولهذه الجمعية ٨٥ خمسة وثمانون عضوا . ويرد دخل الجمعية

من الأعضاء فقط بحيث يقدم كل منهم ما تيسر لهم من المال دون
تكلف . ويعتبر الشباب أكثر الناس تعاوناً مع هذه الجمعية .
أما نوعية الدعوة التي تقوم بها الجمعية فهي تتمثل في تدريس
وتعليم القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والفقه . كما تقوم ببناء
المدارس والمساجد ، مستخدمة في ذلك أيدي أعضاء الجمعية الذاتية .

جمعية كيوغا للدعوة والارشاد .

Kiboga Islamic Call and Guiding Society.

أسست هذه الجمعية ببلدة كيوغا Kiboga في منطقة موبندي

Mubende . ويبلغ عدد أعضائها ١٥ خمس عشرة عضواً .

وأهم أهداف الجمعية : العمل لنشر الاسلام . والقضاء على الشرك

والبدع والانحراف الديني ، وطبع المنشورات .

والشرط الوحيد على من أراد الانضمام إلى هذه الجمعية هو

أن يكون حسن الايمان حسب التعاليم الاسلامية .

وتمول الجمعية إدارتها بالأموال الواردة من التبرعات التي

يساهم بها الأعضاء .

وبحيث أن أهم أهداف الجمعية نشر الاسلام وطبع المنشورات فإنها

تجد صعوبة في تحقيق هذين الهدفين نظراً لعدم كفاية المال الذي

تحصل عليه .

وتتعامل الجمعية بجميع فئات الناس خصوصاً الشباب منهم .

هذا وتركز الجمعية إهتمامها على تسيير المدرسة التي افتتحتها في شهر

فبراير ١٩٨٧م . سداً لاجابة منطقة كيوغا التي كانت خالية من أية مدرسة

إسلامية .

وتقوم الجمعية بالوعظ والارشاد كل يوم الأحد .

جمعية الاصلاح الاجتماعى

Uganda Social Reform Society.

كانت جمعية الاصلاح الاجتماعى الأوغندى من أقوى الجمعيات وأكثرها نشاطا ، ويوجد مقرها الرئيسى فى كمبالا العاصمة .
وتهدف الجمعية إلى البحث عن السبل الكفيلة لتحسين المجتمع المسلم الأوغندى .

ولقد كانت قد افتتحت مكتبة اسلامية على مستوى عال ووحيدة من نوعها فى أوغندا كلها ، إلا أنها سرعان ما تلاشت بسبب سوء عمل القائمين على إدارتها .

الندوة الأوغندية لشباب المسلمين

Uganda Muslim Youth Assembly.

تهدف هذه الندوة إلى جمع الشباب المسلمين فى أوغندا ، على غرار المجلس الأعلى الاسلامى الأوغندى الجامع لىلى أوغندا كافة .
وتقوم الندوة بتنظيم ندوات ومخيمات داخلية وخارجية لغرض جمع الشباب المسلمين وإتاحة الفرصة لكل ذى موهبة لإبراز موهبته للآخرين .
وتضم الندوة فى عضويتها الشباب كلهم خصوصا المثقفين منهم فى جميع المجالات .

الجمعية الأوغندية للنساء المسلمات

Uganda Women's Association.

تعتبر هذه الجمعية شطرا من المجلس الأعلى الاسلامى الأوغندى ، ولها

فروع في مختلف مناطق أوغندا • ورئيسة الجمعية تدعى : الحاجة
فطينة سيكيانزي Sekyanzi •
ولا يزال مقر رئاسة هذه الجمعية قائما في كمبالا العاصمة.

الجمعية الأوغندية للأمهات المسلمات

Uganda Muslim Mothers Association.

هذه جمعية مستقلة • ولها مكتبها في مدينة كمبالا • وهى
هادفة إلى تعليم الأمهات من المسلمات في أوغندا أمور دينهن
الاسلامية ، وإرشادهن إلى السبيل الصحيح لتربية الأولاد تربية إسلامية ،
فضلا عن القيام بتعليمهن بعض الأعمال اليدوية المنزلية •

جمعية النساء المحسنات •

Muhsnat Women's Association.

إن لهذه الجمعية عددا كبيرا من النساء المثقات • ورئيسة
هذه الجمعية هى : عايدة ناموكاسا Aida Namukasa ، ويجتمع
أعضاء الجمعية في مسجد ناكاسيرو Nakasero في وسط كمبالا لتحصيل
العلم •
وللجمعية فرعان : فرع في كمبالا ، وفرع آخر في مدينة امبالى
Mbale الواقعة في شرق أوغندا •

المركز الاسلامى للتعليم والبحوث •

Islamic Centre For Education and Research.

قام قوم من المسلمين المثقفين في وقت قريب بتأسيس مركز

إسلامى على الطراز الحديث فى مدينة كمبالا ، ليكون مرجعا للمسلمين المهتمين بالبحث عن شئون المسلمين فى أوغندا . ومن مخططات المركز القيام ببناء مدرسة إسلامية فى وسط كمبالا .

المركز الإعلامى الإسلامى الأوغندى

Uganda Islamic Information Centre.

يحتبر هذا المركز من المراكز المنتسبة إلى الهيئات القائمة بخدمة الإسلام فى أوغندا ، ويوجد مقر هذا المركز فى كمبالا ، ويتمثل نشاط المركز فى إصدار جريدة يومية تعرف باسم (فوكس Focus) .

إتحاد جمعيات الصحافة والاذاعة

The Uganda Muslim Journalists.

يضم اتحاد جمعيات الصحافة الإسلامية الصحفيين المسلمين الذين يشتغلون فى تحرير الجرائد والصحف والمجلات ، والقائمين بدور الأرسال والاذاعة .
والهدف من هذا الاتحاد هو البحث عن كيفية خدمة الدعوة الإسلامية عبر الصحافة كما هو الحال بالنسبة للمسيحيين .
ويقوم الاتحاد بتنظيم برامج إسلامية فى الأذاعة والتلفزيون .
ويخطط لإصدار جريدة يومية إسلامية .

مجلة الخليفة

The Vicegerent News Magazine.

صدرت هذه المجلة حديثا وبدأت انتشارها فى شهر ابريل ١٩٨٧م

وتعتبر هذه المجلة من أهم المجلات التي يسيطر عليها المسلمون وذلك بأنها تهتم بمناقشة القضايا الاسلامية ونشرها في أوغندا . وبالرغم من أهميتها إلا أنها ضئيلة العدد ونادرة الصدور لظروفها المادية الصعبة .

جريدة الارشاد

The Guide News Paper.

هذه جريدة يومية حديثة ، يديرها شاب مسلم وهو الشيخ أنس عبد النور كاليسا Kalisa خريج كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة .
وتعتبر هذه الجريدة أبرز الأنشطة التي تقوم بها جمعية المهاجرين الاسلامية . وتتميز هذه الجريدة باستمرارية صدورها يوميا دون تخلف .

الشرعية

مجلة الشرعية ، مجلة دورية تصدرها جمعية الدعوة الاسلامية ومحاربة القاديانية والبدع . وهى مجلة جامعة شاملة لكافة القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية ، وكادت تكون من أنجح المنشورات التي تصدرها المؤسسات الاسلامية في أوغندا لولا افتقادها للأسلوب الحسن .

جريدة النور

إن هذه الجريدة أسست أصلا لصالح المجلس الأعلى الاسلامى الأوغندى ، إلا أن بعض الفئات المتطرفة سيطرت عليها مما أدى إلى

ضعف أمرها وإلى اختفائها أحيانا بحيث لاتصدر في السنة إلا مرة واحدة وذلك لافتقار إدارتها إلى النظام .

رسالة المسلم

The Makerere Muslim.

وهي رسالة صحفية يصدرها اتحاد الطلبة المسلمين بجامعة ماكيريري الواقعة في كمبالا ، وتعتبر من أقدم المنشورات الاسلامية في أوغندا حتى اليوم .

وكانت تنشر شهريا إلا أنها تتخلف عن مواعدها أحيانا لانشغال ناشريها بمسئولياتهم الدراسية بصفة أكثر مما كانوا عليها من قبل . وربما كان لقلة المعونة المالية دخل في ذلك أيضا .

منظمة المؤتمر الاسلامي

إن منظمة المؤتمر الاسلامي من أبرز وأهم الهيئات الاسلامية التي تساهم في خدمة الاسلام في أوغندا ، وتتمثل مساهمة منظمة المؤتمر الاسلامي في سعيها المحمود الذي تمخضت عنه إقامة الجامعة الاسلامية في مدينة مبالى Mbale الواقعة في المنطقة الشرقية الأوغندية ، وقد جاءت هذه الجامعة نتيجة لتوصيات ملوك وزعماء الدول ذات العضوية في منظمة المؤتمر الاسلامي خلال جلستها التي انعقدت في مدينة لاهور بباكستان عام ١٩٧٤ م ، وقد ورد من توصيات تلك الجلسة أمر يقضى بإنشاء جامعتين إسلاميتين في القارة الأفريقية ، على أن تقام احدهما في جمهورية نيجر الواقعة في غرب أفريقيا ، والأخرى في أوغندا الواقعة في شرق أفريقيا . وقد تم افتتاحها فعلا في ١٠/٢/١٩٨٨ م .

رابطة العالم الاسلامي

تعتبر رابطة العالم الاسلامي أهم وأبرز المنظمات والهيئات الاسلامية القائمة بخدمة الدعوة الاسلامية في أوغندا .

وقد بدأت اهتمامات الرابطة بالمسلمين والشئون الاسلامية في أوغندا سنة ١٩٦٩م حينما اختارت فضيلة الشيخ عبد الرزاق أحمد ماتوفو Matovu عضوا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي ، وتلى ذلك تعيين فضيلته أيضا قائما بأعمال مكتب الرابطة بكمبالا بصفة غير رسمية .

ومنذ ذلك الوقت أخذ اهتمام الرابطة بشئون مسلمي أوغندا ينمو يوما بعد يوم ، ولعل من أوضح البراهين على ذلك تلك الانشطة الخيرية الاسلامية المتنوعة التي قامت بها الرابطة في أوغندا ، ومن بينها مساعيها الحميدة التي استهدفت جمع كلمة المسلمين والقضاء على الشقاق والنزاع كما يتبين ذلك مما يأتي :

أولا : كانت رابطة العالم الاسلامي من بين الهيئات الاسلامية العالمية التي شجعت تكوين المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي ، بل وبحثت وفدا ليمثلها في الحفل التاريخي الذي أقيم في أوغندا عام ١٩٧٢م لمناسبة افتتاح المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي الذي تحقق بولادته ولأول مرة انقراض الأحزاب والجمعيات المتصارعة ، وزوال النزاع والشقاق الذي لازم المسلمين في أوغندا قرابة مائة عام .

ثانيا : ومن أبرز القضايا الاسلامية التي ساهمت الرابطة في معالجتها في أوغندا فض الشقاق والنزاع الذي نشب بين زعماء المسلمين وقادة المجلس الأعلى الاسلامي ، من أجل السيطرة على المجلس الأعلى الاسلامي حيث قامت الرابطة سنة ١٩٨٢م بتكليف فضيلة الشيخ قسم الله مبارك للقيام بدور الوساطة بين الأطراف المتنازعة ، والتي كان يمثلها فضيلة الشيخ قاسم مولومبا Mulumba ومناصره من جهة ، وفضيلة الشيخ

عبده عبید کامولینیا Kamulegeya وأتباعه من جهة أخرى ، وقد لعب فضيلة الشيخ قسم الله مبارك نيابة عن رابطة العالم الاسلامى دورا عظيما فى احتواء هذه المشكلة حتى تمكن بتوفيق الله تعالى من الوصول إلى إنجاز هام أثمر عن القضاء على تلك النزاع والانشقاق بين المتصارعين ، والوصول بهم إلى الاتفاق الذى عرف باتفاقية قسم الله .

ثالثا : وقد تكررت مساعى الرابطة فى هذا الشأن للمرة الأخرى عام ١٩٨٦م حينما تدخلت الرابطة أيضا للحيلولة دون تطور الانشقاق الذى قام بين فضيلة الشيخ قاسم مولومبا Mulumba وأعوانه وبين فضيلة الشيخ عبد الرزاق أحمد ماتوفو Matovu والشيخ عبده عبید کامولینیا Kamulegeya وحزبهما ، وكان كل من الطرفين المتنازعين يلقى سندا من الحكومة ، فبينما كان حزب فضيلة الشيخ قاسم مولومبا Mulumba قائما على دعم رئيس الوزراء السابق باولوموانغا Poul Muwanga ، كان حزب فضيلة الشيخ عبد الرزاق أحمد ماتوفو Matovu والشيخ عبده عبید کامولینیا Kamulegeya معترضدا بحميه التقليدى الرئيس الأوغندى الأسبق الدكتور أبولو ملتون أوبوتى • Dr. Apollo Milton Obote

وبالرغم من أن الرئيس أوبوتى Obote ورئيس وزرائه مووانغا Muwanga كانا متفقين على زعزعة وحدة المسلمين والقضاء عليهم كما يبدو ذلك بضرب بعضهم البعض ، إلا أن الله سبحانه وتعالى برحمته للأمة الاسلامية وفق رابطة العالم الاسلامى للقضاء على تلك المكيدة البغيضة الخفية ، وذلك بتدارك الأمر قبل استفحاله ، وإيقاف الخلاف فى الوقت المناسب ، بل والوصول بالطرفين المتنازعين إلى الاتفاق على تنازلهما عن رعاية المسلمين فى أوغندا ، والابتعاد عن شئون الرعاية الاسلامية ، كما ورد ذلك فى الفقرة الرابعة من الاتفاقية ، واختيار طائفة جديدة محايدة للقيام بمهام ادارة شئون المسلمين لمدة لاتزيد

عن سنة واحدة - كما ذلك في الفقرة الخامسة من الاتفاقية - ريثما يتم
الاعداد لاجراء انتخابات عامة لاختيار قيادة جديد للمجلس الأعلى
الاسلامى حسب الشروط المتفق عليها في ذلك الاتفاق المعروف
باتفاقية مكة المكرمة - كما هو في الفقرة السادسة منها - وقد دونت تلك
الاتفاقية في خمس صفحات ، ووقع عليها الطرفان المتنازعان بالاضافة إلى
توقيع رابطة العالم الاسلامى كطرف وسيط وشاهد . (١)

ولا يزال المجلس الأعلى الاسلامى المؤقت مؤديا لما أسند إليه
من المهام منذ ذلك الوقت حتى الآن حسب الاتفاق .

ونتيجة للزيارة التى قام بها معالى الأمين العام لرابطة العالم
الاسلامى فى أوغندا لمناسبة عرض الاتفاقية على الحكومة والاشراف
على الاجراءات الأولية لتطبيقها ، وحضور مراسيم نصب المجلس الاسلامى
المؤقت ، اكتسبت الاتفاقية أهمية كبيرة بحيث أصبحت ذات إعتبار لدى
الحكومة بشكل رسمى حتى أصبحت الحكومة ملزمة بتمكين المعيّنين
لإدارة الشؤون الاسلامية من تطبيق الاتفاقية .

وفى عاقبة هذه الاتفاقية افتتحت رابطة العالم الاسلامى مكتبها
فى كمبالا بشكل رسمى وذلك بعد أن وافقت الحكومة الأوغندية على
ذلك ووقعت الوثائق التى تمنح الرابطة الحصانة والامتيازات الدبلوماسية .
كما تلى ذلك افتتاح مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية
التابعة للرابطة .

هذا ولم تقتصر جهود الرابطة فى أوغندا على ذلك بل امتدت
حتى شملت المجالات العلمية والصحية والاجتماعية ، بحيث قامت مشكورة
بدفع رواتب عدد كبير من الدعاة والأئمة والمدرسين والأطباء
والمهندسين والموظفين ، وذلك إعتبارا من عام ١٩٧٥م حيث تم تعيين
كل من فضيلة الشيخ أبوبكر يوسف موسوكى Musoke وفضيلة الشيخ
أنس عبد النور كالىسا Kalisa ، كأول دفعة يتم تعيينها فى هذا المجال ،

ثم توالى التعيينات بعد ذلك حتى بلغ عدد المسلمين الأوغنديين المتعاقدين مع الرابطة ٩٤ أربعة وتسعين نفرا .

كما ساهمت الرابطة فى إنشاء وإتمام عدد من المنشآت العلمية والصحية والاجتماعية ، من مدارس ومعاهد ومساجد ومستشفيات ومستوصفات ومراكز صحية ، بل وقدمت مساعدات مالية وعينية من أدوية وأقمشة وأدوات مدرسية وكذلك أنواعا من وسائل النقل إلى المجلس الأعلى الاسلامى ، ومستشفى أولد كمبالا Old Kampala ، ومستشفى أرجين ، ومستشفى راكاي Rakayi فى منطقة ماساكا Masaka ، والجامعة الاسلامية فى مبالى Mbale ، والطلبة المسلمين بجامعة ماكيرييرى Makerere ، ومعهد بلال الاسلامى بكمبالا ، والمعهد الاسلامى ببوغمبى Bugembe بجنجا Jinja ، ومدرسة النور الاسلامية بكاتوى Kampala بكمبالا ، ومدرسة هدى الاسلام فى نسوتوكا Nsotoka .

كما أنشأت الرابطة ممثلا فى هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية مركزا متكاملًا لليتامى فى بلدة لوغو Lugo الواقعة فى منطقة لويوو Luwero ، ويضم ذلك المركز مدرسة إبتدائية ومستوصفا ومسجدا وسكنا جاهزا لإيواء اليتامى ، مع تزويدهم بكافة متطلبات الحياة . فضلا عن قيام الرابطة بدعم بعض ملاجئ الأيتام والمراكز الاسلامية الأخرى الواقعة فى المناطق الأوغندية المختلفة . (١)

(١) معلومات من تقرير وردنى من مكتب رابطة العالم الإسلامى بكمبالا ردا على خطاب قدمته إلى الرابطة للحصول على معلومات عن أنشطتها فى خدمة الإسلام فى أوغندا .
أنظر الملحق : (٩) ص : ٤٢٦ ،

الفصل الثالث:

المذاهب والفرق الاسلامية في أوغندا

يشتمل هذا الفصل على مبحثين :

- المبحث الأول : المذاهب الاسلامية في العقيدة
- المبحث الثاني : المذاهب الفقهية في أوغندا

المبحث الأول : المذاهب الاسلامية في العقيدة

يتكون هذا المبحث مما يأتي :

- أولا : المذهب الأشعري .
- ثانيا : مذهب أهل السنة والجماعة .
- ثالثا : نماذج من رواسب الوثنية في عقيدة مسلمي أوغندا :
 - = الذبح لغير الله تعالى .
 - = الكهانة والعرافة .
 - = الرقى والتعائم .
 - = التطير والتشاؤم .

المبحث الأول : المذاهب الاسلامية في العقيدة .

يدين المسلمون في أوغندا بمذاهبين اثنين من مذاهب العقيدة الاسلامية ، وهما : مذهب أهل السنة والجماعة ، والمذهب الأشعري .

أولاً : المذهب الأشعري

ظلّ المسلمون في أوغندا مدة طويلة وبالتحديد منذ دخول الاسلام في أوغندا عام ١٨٥٤م حتى الستينات من القرن العشرين يدينون بالمذهب القاضى بإثبات صفات الله تعالى ، وتأويل بعضها . ولقد كانت كتب التوحيد المقررة على تلاميذ المدارس الاسلامية والمدروسة في مجالس العلماء ، وفي حلقات المساجد كتباً أشعرية ، وكانت العقيدة التي تحتوي عليها تقوم على تقسيم الصفات الإلهية إلى صفات ذاتية ، وصفات أفعال .

وفي الستينات من القرن العشرين توافد على أوغندا عدد من البعثات الاسلامية من مختلف البلدان الاسلامية : المملكة العربية السعودية ، وجمهورية مصر العربية ، وجمهورية باكستان ، والجمهورية العربية الليبية ، للقيام بالدعوة الاسلامية والتعليم للعلوم والثقافة الاسلامية في أوغندا . وكان أثر تلك الوفود كبيراً في تخيير التفكير العقائدي لدى مسلمي أوغندا ، وإلفات أنظارهم إلى وجود عدة مذاهب عقائدية مختلفة الآراء في العالم ، والعلم بأن بعضها كالمعتزلة والجهمية باطلة ، وأن المذهب الصحيح حقا مذهب السلف الصالح مذهب أهل السنة والجماعة .

ولقد واجهت الدعوة إلى المذهب الجديد في البلاد مقاومة عنيفة من قبل العلماء الذين لم يسبق لهم الاطلاع على كثير من كتب المذاهب العقائدية ، وقد اشتدت المقاومة حين اتجه الدعاة إلى محاربة البدع والخرافات التي كانت سائدة في أوغندا يومئذ كحفل

مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وتخصيص بعض الليالى لقراءة بردة
المديح للبوصرى ، ورفع الأصوات بالتهليل عند تشييع الجنائز
والأوراد الصوفية التى كانت قد شاعت فى بعض أنحاء أوغندا ، وذلك
لأن هؤلاء العلماء كانوا يعتقدون حينئذ بأن المذهب الأشعرى القائم
على تقسيم الصفات الالهية إلى صفات ذات وصفات أفعال ، والقاضى
بإثبات بعض الصفات مع تأويل بعضها ، هو المذهب المستقيم والوحيد
الذى يجب اتباعه .

ثانيا : مذهب أهل السنة والجماعة .

ذلك هو المذهب الذى ظل المسلمون يدينون به فى أوغندا
من أول يوم دخل الاسلام فى أوغندا حتى ستينات القرن العشرين
عند مقدم البعثات الاسلامية التى أوفدها المملكة العربية السعودية
بواسطة دار الافتاء ، ورابطة العالم الاسلامى ، وهكذا البعثات المصرية ،
والباكستانية ، وتلك التى جاءت من الجماهيرية العربية الليبية كماقلنا
سلفا ، حيث جعل هؤلاء العلماء ينيرون للمسلمين الطريق المستقيم
الذى لم يكونوا بالخيه لولا مشيئة الله تعالى أولا ثم صحوه الجهات
المعنية بشئون الدعوة الاسلامية فى أرض الله الذين أكرمهم الله تعالى
بإلهامهم بإيفاد الدعاة والمدرسين إلى هذه البقعة الافريقية .
ومنذ أن بدأ هؤلاء الدعاة إرشاد المسلمين للطريق الصحيح
جعل المسلمون يقلعون عما علموه من قبل إلى مذهب أهل السنة
والجماعة .

ولا تزال عقيدة أهل السنة والجماعة تنتشر بشكل واسع فى
جميع أنحاء أوغندا . ومما زاد من سرعة انتشار هذه العقيدة بين
الناس جميعا قرار الجهات المعنية بشئون التعليم الاسلامى فى أوغندا
الغاء المناهج الدراسية القديمة ، واستبدالها بالمناهج الدراسية

المتبعة في البلدان الاسلامية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ، حيث أصبحت المقررات الاسلامية في المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية المدروسة في معظم مدارس المسلمين في أوغندا مطابقة تماما لمثيلاتها في السعودية ، بل والكتب المستعانة بها ترد من المملكة العربية السعودية .

هذا وتقوم عقيدة أهل السنة والجماعة على العمل بما جاء في الكتاب والسنة من صفات الله تعالى بإثباتها جميعا كما أثبتها الله تعالى لنفسه في القرآن الكريم ، وكما أثبتها له رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في السنة ، دون نفي أو تأويل أو تشبيه ، أو تفويض في المعنى الذي أريد إثباته له تعالى ، لأن هذه هي عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، ولا يترتب على ذلك شيء من التشبيه ولا التجسيم كما يترجم بعض المتأخرين من علماء علم الكلام .

يقول الشيخ ابن تيمية : " وهذا القول (١) على الاطلاق كذب صريح على السلف ، أما في كثير من الصفات فقطعا ، مثل : إن الله فوق العرش ، فإن من تأمل كلام السلف المنقول عنهم الذي لم يحك عشره ، علم بالاضطرار أن القوم كانوا مصرحين بأن الله فوق العرش حقيقة ، وأنهم ماعتقدوا خلاف هذا قط ، وكثير منهم قد صرح في كثير من الصفات بمثل ذلك ، والله يعلم أنى بعد البحث التام وأمطالعة ما أمكن من كلام السلف ، ما رأيت كلام أحد منهم يدل لانصا ولا ظاهرا ولا بالقرائن على نفي الصفات الخيرية في نفس الأمر ، بل الذي رأيت أنه كثيرا من كلامهم يدل إما نصا وإما ظاهرا على تقرير جنس هذه الصفات ، ولا أنقل عن كل واحد منهم إثبات كل صفة ، بل الذي رأيت أنهم يثبتون جنسها في الجملة ، وما رأيت أحدا منهم نفاها ، وإنما

(١) أى قول المتأخرين : ان السلف مفوضون ، وأنهم لا يقصدون المعنى الظاهر من نصوص الكتاب والسنة .

ينفون التشبيه ، وينكرون على المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه مع إنكارهم على من ينفى الصفات أيضا " (١)

وضابط الفرق العقائدى بين أهل السنة والجماعة وبين الأشاعرة فى الصفات الإلهية هو أن أهل السنة والجماعة كما قال فيهم أبو عمر ابن عبد البر : " أنهم أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها فى القرآن ، والسنة والايمان بها ، وحملها على الحقيقة ، لا على المجاز ، إلا أنهم لا يكتفون شيئا من ذلك ، ولا يحدون منه صفة محصورة . وأما أهل البدع الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة ، ويزعم أن من أقرّ بها شبه وهم عند من أقرّ بها نافون للمعبود ، والحق فيما قاله القائلون ، بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله ، وهم أئمة الجماعة ، هذا كلام ابن عبد البر إمام أهل المغرب ، وفى عصره الحافظ أبو بكر البيهقى ... مع توليه للمتكلمين من أصحاب أبى الحسن الأشعري وذبه عنهم " (٢)

وقال أبو سليمان الخطابى فى رسالته : (الغنية عن الكلام وأهله) - ردا على سؤال ورد عليه عن آيات الصفات - : " فأما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها فى الكتاب والسنة فإن مذهب السلف إثباتها وإجرائها على ظواهرها ، ونفى الكيفية ، والتشبيه عنها ، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبتته الله ، وحققها قوم من المثبتين فخرجوا فى ذلك إلى ضرب التشبيه ، والتكييف ، وإنما القصد فى سلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين ، ودين الله تعالى بين الخالى فيه ، والجافى ، والمقصر عنه " (٣)

وبينما يعتقد أهل السنة والجماعة هذا الاعتقاد ، يلجأ الأشاعرة

(١) مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية : ١ / ٤٧٠ ، ٤٧١ ط : ٢ = ١٣٩٢ - ١٩٨٢ م .

(٢) نفس المصدر : ٤٥٣ / ١ ،

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٥ / ٥٨ ، ط : مكتبة المعارف ، الرباط - المغرب .

إلى تأويل بعض الصفات الإلهية - بعد أن كان الامام أبو الحسن الأشعري
وقدماء أصحابه لا يؤولون شيئا منها - فإن المتأخرين من الأشاعرة
يؤولون الاستواء بالاستيلاء ، واليد بالقوة أو القدرة والنعمة ، والنزول
بنزول الملائكة أو الرحمة ، والوجه بالذات ، والعين بالحفظ والرعاية ، (١)
فأصل الخلاف القائم بين مذهب أهل السنة والجماعة ، وبين المذهب
الأشعري إذاً ناشب عن كيفية توحيد الله تعالى في صفاته خصوصا
الصفات الخبرية .

وإذا كان هذان المذهبان هما مذهبي الغالبية في أوغندا
فهناك مذاهب أخرى أقلية وهي مذاهب إلى الضلالة أقرب منها إلى
الاسلام ، وهي : الشيعة والقاديانية ، وسيأتي الكلام عنهما في الباب الرابع .
هذا وبالرغم من المواجهات التي اعترت الدعوة الأصوليين في
سبيل توعيتهم للمسلمين بالمبادئ الاسلامية الصحيحة ، إلا أنهم لا يزالون
يبدلون مجهودا جبارا لتوسيع رقعة نفوذ مذهب أهل السنة والجماعة .
وقد تمكنوا فعلا من التخطي بعض الخطوات قدما ، وذلك بازدياد عدد
الحاملين مسئولية الدعوة على عاتقهم ، وهؤلاء هم الذين تربوا على
أيدي وفود البعثات الاسلامية وأهلهم للالتحاق بمختلف جامعات الدراسات
الاسلامية - كالأزهر الشريف ، والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة
أم القرى بمكة المكرمة ، وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
 بالرياض ، وجامعة أبي بكر الصديق بباكستان - ثم عادوا إلى أوغندا بعد
تخرجهم ليثبوا التعاليم الاسلامية الصحيحة في المجتمعات الأوغندية
التي يعيشون بينها ، بصفتهم أعلم الناس بميول عقول ذويهم ، والأساليب
المناسبة لاقتناعهم بالحق ، والتغلب عليهم فكريا وثقافيا ودينيا .
وبالرغم من المجهودات المبذولة من قبل الهيئات القائمة

(١) الاقتصاد في الاعتقاد : ٢٨ - ٢٩ ، ط : الاولى ١٣٢٠ هـ المطبعة الأدبية
سوق الخضار القديم .

بالدعوة الاسلامية في البلاد ، إلا أن صورة العقيدة الاسلامية لاتزال مهزوزة ومشوهة لما يقوم به بعض المسلمين من الأمور المنكرة فى الاسلام والتي يحسبها الجاهل بحقيقة الاسلام أنها منه ، وإذا نظرنا إلى مقتضيات العقيدة الصحيحة نجد أن جوانب كثيرة منها مهمله لدى الكثير من هؤلاء الذين ينطبق عليهم وصف الله تعالى لهم بقوله : (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) (١) فإن هؤلاء يعتقدون بأنهم مسلمون وأنهم يؤمنون بالله تعالى وهم بحقيقة الاسلام جاهلون لنقضهم عقيدتهم بالذبح لغير الله تعالى ، وإتيان الكهان والعرافين ، واتخاذ الرقى والتعائم ، بل وقيامهم بالتطير ، وغير ذلك مما لا يتمشى والعقيدة . ونظرا لخطورة هذه الأمور على العقيدة نتحدث عنها بإيجاز لنبرز موقف الاسلام منها .

أولا : الذبح لغير الله تعالى .

قال الله تعالى : (إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له) (٢) وقال تعالى : (فصل لربك وانحر) (٣) وعن علي رضي الله تعالى عنه قال : "حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات : لعن الله من ذبح لغير الله ، لعن الله من لعن والديه ، لعن الله من آوى محدثا ، لعن الله من غير منار الأرض" ، (٤)

وعن طارق بن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(١) سورة يوسف : ١٠٦
(٢) سورة الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣
(٣) سورة الكوثر : ٢
(٤) صحيح مسلم . كتاب الأضاحى . باب تحريم الذبح لغير الله ، : ١٥٦٧/٣ ، ط : ١ = ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م ، دار إحياء التراث العربى .
ومسند الامام أحمد : ١٠٨/١

” دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب ، قالوا وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : مرّ رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئا ، فقالوا لأحدهما قرب ، قال ليس عندي شيء ، أقربه ، قالوا له قرب ولو ذبابا ، فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار . وقالوا للآخر قرب ، فقال ما كنت لأقرب لأحد شيئا دون الله عز وجل ، فضربوا عنقه فدخل الجنة “ (١)

فهذه هي خلاصة موقف الاسلام من الذبح لغير الله تعالى فلا يحل لمسلم أن يذبح لشيء من دون الله تعالى كالذبح للأموات أو للأرواح ، أو للشياطين ، تشابها بما يفعله الوثنيون .

ثانيا : الكهانة (٢) والعرافة (٣)
=====

تحدثنا عن ظاهرة لجوء بعض المسلمين إلى الكهان والعرافين عند حديثنا عن حالة المسلمين الإجتماعية في أوغندا ، حيث يستوى في ذلك الرجال والنساء عند ما يحدث ما لا يرضونه من الأمور أو حالة إقدامهم على أمر ذى بال في حياتهم كالزواج ، والتجارة وغير ذلك من عظام الأمور في حياة البشر .
وإتيان الكهان والعرافين من الأعمال المذمومة التي حاربها

(١) مسند الإمام أحمد :

(٢) الكاهن هو الذى يأخذ عن مسترق السمع ، وكانوا قبل المبعث كثيرين ، وأما بعد المبعث فإنهم قلّوا لأن الله حرس السماء بالشهب ، قال تعالى (وإننا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا) (٤) وأكثر ما يقع في هذه الأمة ما يخبر به الجن مواليهم من الانساعن الأشياء الخائبة مما يقع في الأرض من الأخبار فيظنه الجاهل كشافا وكراما . انظر : هامش الجامع الفريد ، ص : ١١٧ .

(٣) العراف : قال البخارى ” العراف هو الذى يدعى معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ، ومكان الضالة ونحو ذلك . وقيل هو الكاهن ، والكاهن هو الذى يخبر عن المغيبات في المستقبل ، وقيل الذى يخبر عما في الضمير . أنظر المرجع السابق .

(٤) سورة الجن : ٨

الشارع لما يترتب عليه من المضار على العقيدة ، إذ يؤدي بالعامل به إلى الاشرار بالله تعالى في علم الغيب ، ومعلوم أنه لا يعلم الغيب إلا الله ، قال الله تعالى : (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) (١) وقال جلّ جلاله : (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) (٢)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله عليه وسلم "مفتاح - وفي رواية - مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله تعالى ، لا يعلم أحد ما يكون في غد ، ولا يعلم ما يكون في الأرحام ، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدرى نفس بأى أرض تموت ، وما يدري أحد متى يجيء المطر " (٣) فأغلب الأشياء التي يسعى الانسان إلى معرفته من الكاهن هي تلك التي نصّ عليه الشارع بأن العلم بها عند الله وحده ، من علم ما يكون غدا ، وماذا تكسبه النفس مستقبلا . وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من إتيان الكاهن وأعلمه بما يترتب على ذلك من هدم الاسلام حيث قضى بكفر المقدم على الكاهن ، إذ قال : " من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم " (٤) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " من أتى عرافا فسأله عن شيء ، لم تقبل له صلاة "

(١) سورة النمل : ٦٥

(٢) سورة لقمان : ٣٤

(٣) صحيح البخارى ، كتاب التوحيد ، باب قول الله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) ٤ : ٩ / ١٤٢ .

= وسند الامام أحمد : ٥٢ / ٢ .

(٤) سنن أبى داود ، كتاب الطب ، باب في الكاهن ، : ٤ / ١٥ ، ط : دار إحياء التراث العربى .

= وسند الامام أحمد : ٤٢٩ / ٢ .

= ومستدرک الحاكم على الصحيحين : ٨ / ١ .

أربعين ليلة ،، (١) وقال صلى الله عليه وسلم : " من أتى حائضا
أو امرأة في دبرها ، أو كاهنا فصدقه فقد برئ مما أنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم " (٢)
فإن هذه النصوص صريحة في النهي عن إتيان الكاهن والعرافين
وذكر الوعيد الشديد لمن أتاهم .

ثالثا : الرقى والتمايم .
=====

إن الرقى والتمايم والتولة من الشرك ، وقد تحدثنا عنها
في البحث المتعلق ببعض العادات الوثنية التي لا يزال بعض المسلمين
يتوارثونها عن أسلافهم ، وذكرت الحديث الذي أخرجه الامام البخارى
ومسلم عن أبى بشير الأنصارى رضي الله عنه ، " أنه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، فأرسل رسولا أن لا ييقين في رقبة
بغير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت " (٣) وحديث ابن مسعود
رضي الله عنه حيث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
" إن الرقى والتمايم والتولة شرك " (٤) ونزيد على ذلك رواية الامام
أحمد عن رويغ قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يارويغ

-
- (١) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان : ١٧٥١/٤ .
= مسند الامام أحمد : ٦٨/٤ ، ٣٨٠/٥ .
(٢) مسند الامام أحمد : ٤٠٨/٢ ، ٤٧٦ .
= وسنن أبى داود ، كتاب الطب ، باب الكاهن : ١٥/٤ .
= وسنن الترمذى ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض : ٢٤٢/١-٣
(٣) صحيح البخارى ، كتاب الجهاد ، باب ما قيل في الجرس : ٩٨/٦ .
= وصحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب كراهية قلادة الوتر : ٦٧٢/٣ ، ط : ١٣٧٥ هـ
(٤) سنن أبى داود ، كتاب الطب ، باب تعليق التمايم ، الحديث ٨٣٨٣ ، ج ٤ ص ٩ .
= مسند الامام أحمد : ٣٨١/١ .
= والحاكم : ٤١٨/٤ .

لعل الحياة ستطول بك بعدى ، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته ، أو تقلد وترا ، أو استنجدى برجيع دابة أو عظم ، فلان محمدا - صلى الله عليه وسلم - برىء منه ، (١) .

رابعاً : التطير والتشاؤم .

ومن الشرك أيضا التطير والتشاؤم ، إلا أن بعضا من المسلمين الأوغنديين يفعلونه . وقد ورد في السنة المطهرة التنديد بالاقدام على فعله ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث : في المرأة ، والدار ، والدابة " (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا طيرة وخيرها الفأل) . قالوا : وما الفأل ؟ قال : (الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم) (٣) وقال صلى الله عليه وسلم : " ان العيافة (٤) والطرق (٥) والطيرة (٦) من الجبت " (٦) وقال أيضا : " الطيرة شرك (ثلاث) وما منا إلا ، ولكن الله يذهب بالتوكل " (٧) .

وقد سبق أن تحدثنا عن كيفية التطير لدى بعض المسلمين في أوغندا أثناء الحديث عن حالة المسلمين الاجتماعية ، فلا داع للتكرار .

-
- (١) سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب ما ينهى عنه أن يستنجدى به : ٩/١ ، ط : دار احياء التراث العربى .
= وسنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى ، كتاب الزينة ، باب عقد اللحية ، : ١٣٥/٨ ، المطبعة المصرية بالأزهر .
(٢) صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب الطيرة ، : ٢١٧١/٥ ، المطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م ، اليماة للطباعة والنشر والتوزيع .
(٣) العيافة : زجر الطير للتفاؤل بأصواتها ومعمرها . أنظر : المعجم الوسيط : ٦٤٦/٢ ،
(٤) الطرق : هو الضرب بالحصى ، والخط فى التراب ، وهو من ضرب التكهن ، = أنظر : المعجم الوسيط : ٥٦٢/٢ ، ولسان العرب : ٨٥/١٢ ،
(٥) الطيرة : هي ما يتفأل به ، أو يتشاءم منه ، أنظر : اللسان : ١٨٤/٦ ، = والمعجم الوسيط : ٥٨٠/٢ ،
(٦) الجبت : قال الحسن أنه الشيطان ، أنظر الامام أحمد : ٦٠/٥ و : ٤٧٧/٣ ، = وسنن أبي داود كتاب الطب ، باب الخط وزجر الطير : ١٦/٤ .
(٧) سنن الترمذى ، كتاب السير ، باب ما جاء فى الطيرة : ١٦٠/٤ - ١٦١ .

المبحث الثاني : المذاهب الفقهية في أوغندا .

يشتمل هذا المبحث على ما يلي :

• أولا : المذهب الشافعي والمذهب المالكي .

ثانيا : من مظاهر إهمال الشريعة الإسلامية :

= إهمال الزكاة .

= إهمال تقسيم التركات شرعا .

= إهمال أحكام الطلاق .

المبحث الثاني : المذاهب الفقهية في أوغندا .

لقد علمنا من ثنايا حديثنا عن تاريخ وصول الاسلام إلى ساحل شرق أفريقيا بأن الاسلام وصل إلى هذه المناطق وافدا من جنوب الجزيرة العربية بصحبة المسلمين العرب المهاجرين ، وأنهم ظلوا ماكثين في المناطق الساحلية زمنا طويلا دون توغل داخل الأراضي الافريقية حتى قرابة ظهور الأوروبيين في المنطقة بنحو ثلاثين سنة فنتج عنه الاندماج الديني والعرقى بفضل التزاوج والتناسل بين الأفارقة الأصليين بالمنطقة وبين المسلمين العرب المهاجرين إليها . وبهذا الاندماج الازدواجي الاجتماعي والديني ، كانت المذاهب الاسلامية المتبعة في المنطقة هي التي جاء بها المسلمون العرب من الجزيرة ، وكان المذهب الفقهي الذي جاؤا به شافعيًا .

ولما كان فضل وصول الاسلام إلى معظم الديار الأوغندية يعود إلى المسلمين من العرب والسواحليين الذين رحلوا من الساحل الشرقى الأفريقى وتوغلوا في الأراضي الافريقية الداخلية حتى دخلوا الأراضي الأوغندية حيث بدأوا ينشرون الاسلام حسب مذهبهم الفقهي والعقدى كان المذهب الشافعى في الشريعة مذهب الغالبية من المسلمين الأوغنديين .

ورغم كون المذهب الشافعى هو السائد في معظم أنحاء أوغندا ، فإنه يوجد هناك مذهب آخر ألا وهو المذهب المالكي . وقد سبق أن أشرنا أثناء الحديث عن دخول الاسلام في أوغندا إلى أن بعض المناطق الشمالية الأوغندية ، وصلها الاسلام قادما من جنوب السودان على أيدي المسلمين الذين كانوا من بين جنود أمين باشا Emin Pasha الألماني الأصل الذى كان عميلا لمصر في مديرية خط الاستواء ثم تحوّل إلى العمل لحساب الأوروبيين ودخل أوغندا من جهتها الشمالية مع جنوده ، ومن بينهم مسلمون

سودانيون ، وهم الذين كان لهم الفضل في نشر الاسلام في المنطقة الشمالية ، ولقد كانوا يعملون بمذهب الامام مالك رحمه الله تعالى ، ومن أجل ذلك أصبح المسلمون القاطنون في هذه المناطق على المذهب المالكي .

وقد أشار إلى ذلك سبنسر ترمنجهام Spenser Trimingham :

بكلام موجز قال فيه : " إن المذهب الشافعي هو المذهب السائد في شرق أفريقيا - ومن بينها أوغندا - بسبب أن الاسلام الذي دخل في تلك المنطقة قدم إليها من جنوب الجزيرة ولم يؤثر فيها انتعاش المذهب الحنبلي تحت حكم الوهابيين ، ، ، ويقال إن النوبيين في شمال غرب أوغندا يتبعون المالكية " (١)

وبالرغم من قصر عمر الاسلام في أوغندا الذي لا يزيد عن مائة وخمسين سنة ، فإن المسلمين يمارسون معظم الشعائر الدينية طبقا للشريعة الاسلامية الصحيحة من حيث الصلاة والصيام ، وإن هناك إقبالا شديدا على المساجد لأداء الصلوات جماعة ، والمبادرة إلى المحاضرات والمواعظ الدينية ، ويزيد إقبالهم هذا في شهر رمضان بشكل ملحوظ حيث تقتفئ مساجد المدن بالمسلمين إلى حد يبلغ بالمتأخرين منهم إلى الافتقار إلى موطئ قدم فيها .

ومع هذا الموقف الإيجابي والمظهر المبشر بالخير لحال الاسلام في أوغندا ، فهناك بعض الجوانب التي لم يزل بعض المسلمين غافلين عنها ، إما جهلا بأهميتها في الدين ، أو تخافلا عنها ، وتمثل تلك الجوانب السلبية في إهمال فريضة الزكاة ، وعدم الرضا بتقسيم الميراث حسب الشريعة الاسلامية ، فضلا عن مبالغتهم في إهمال مسألة

(١) الاسلام في شرق أفريقيا ، تأليف سبنسر ترمنجهام ، ص : ١٥٣ .

وانظر أيضا :
= Allison Butler, and Others" Area Hand Book for
Uganda" P: 163-164. (Washington , 1969)

الطلاق كما يتبين ذلك فيما يلي :

أولا : الزكاة :
=====

إن الزكاة ركن من أركان الاسلام الخمس ، وهو فرض عين على كل مسلم غني مالك للنصاب حال عليه الحول . قال الله تعالى :
(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) (١) وقال أيضا
(وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) (٢) وقال
في الآية الأخرى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم
من خير تجدوه عند الله ...) (٣)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : "كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال : ما الايمان ؟ قال الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث . قال : ما الاسلام ؟ قال أن تعبد الله ولا تشرك به ، وتقسم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ... " (٤)

فهذه النصوص صريحة الدلالة على فرضية الزكاة في الاسلام حيث جاء ترتيبها في الاسلام بعد الشهادتين والصلاة ، وهذا يدل على مكانتها العظمى في الاسلام . قال الله تعالى : (فلن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) (٥) فلا يدخل المرأ في جماعة المسلمين ، ولا يستحق أخوتهم إلا بأدائها . وكان النبي صلى الله عليه

(١) سورة البقرة : ٤٣

(٢) سورة البقرة : ٨٣

(٣) سورة البقرة : ١١٠

(٤) صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه

وسلم عن الايمان والاسلام : ١٩/١ - ٢٠

= صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب أشرطة الساعة : ٢٨/١

= وسنن النسائي ، كتاب الايمان ، باب صفة الايمان والاسلام : ١٠١/٨

(٥) سورة التوبة : ١١

وسلم يدعو إلى أدائها ، وييايح على إيتائها بعد الشهادتين والصلاة .
وهذا يدل على كمال الاتصال بين الصلاة والزكاة . ولهذا يجب
أن يكون شأن المسلمين فيها كشأنهم في الصلاة .

وقد أجمع الفقهاء على كفر جاحدها لأنها من أركان الإسلام
التي بني عليها ، وهذا يدل على أهميتها في الإسلام ، فمن أداها
فقد تطهر من الذنوب ، قال الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتركيهم بها) (١) لقد أمر الله عباده إيتاء الزكاة تزكية
لنفوسهم ، ولكن الانسان خلق شحيحا كما قال الله تعالى : (وأحضرت
الأنفس الشح) (٢) ويكره أن ينقص من ماله ، ولا يجذبه إلى أداء
زكاتها إلا إذا علم جزاء المتصدقين وعقاب المانعين ، ولذلك حث
الله تعالى عباده بقوله : (يحق الله الريا ويربى الصدقات والله
لا يحب كل كفار أثيم ، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون) (٣) . كما أذرهم بالتهديد والوعيد ، حيث قال سبحانه
وتعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) (٤)
فالزكاة إذا لها شأن عظيم في الإسلام ، ولا يكمل الإسلام
بدونه ، فيجب على الناس الاهتمام بها كما يهتمون بخيرها من
أركان الإسلام كالشهادتين والصلاة والصيام .

وقد أمر الله تعالى الناس إيتاء الزكاة ، تزكية لأنفسهم وتنمية

(١) سورة التوبة : ١٠٣

(٢) سورة النساء : ١٢٨

(٣) سورة البقرة : ٢٧٦-٢٧٧

(٤) سورة التوبة : ٣٤-٣٥

لأموالهم لأن سعادتهم بمرضاة الله تعالى ، وليس بكثرة الأموال .
ولأهمية الزكاة في الاسلام أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه
وسلم ، بل وأمر أولياء أمور المسلمين بجمع الزكاة من أموال رعاياهم ،
فقال الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (١)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم " (٢)
وروى أبو هريرة رضي الله عنه تيمرد بعض قبائل العرب بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على أداء الزكاة فقال : " لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه بعده
وكفر من كفر من العرب ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي بكر
كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أمرت
أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله
فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه - أي بحق الاسلام - وحسابه
على الله " . فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ،
فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ، قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد
شرح صدر أبي بكر رضي الله عنه للقتال فعرفت أنه الحق " (٣) فهذه
هي مكانة الزكاة في الاسلام فلا يحل لأحد التغافل عنها .

(١) سورة التوبة : ١٠٣

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الايمان ، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة . ١٢/١ : ١٣

= ومسند الامام أحمد : ٢٤٦/٥

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله

محمد رسول الله ، الحديث (٣٢) : ١/٥١ ، ط : ١ ، = ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م .

= وسنن أبي داود ، كتاب الزكاة ، الحديث (١٥٥٦) : ٢/٩٣ ، ط : دار احياء التراث

العربي .

يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عما تعملون (١) لأن
الاسلام جزء لا يتجزأ فلا إسلام لمن آمن ببعض آيات من القرآن دون
غيرها ، ولا خيار لمؤمن بعد قضاء الله تعالى ورسوله ، قال الله
تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا
أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (٢) وقد أنزل الله تعالى في الميراث
عدة آيات ، كما حثّ النبي صلى الله عليه وسلم أمته بعلم الفرائض
وبين لهم بأنه من الدين ، وأنه نصف العلم ، ومما جاء في كتاب الله
تعالى في تقسيم الميراث قوله تعالى : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه
أو كثر نصيبا مفروضا . وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا . وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا
قولا سديدا . إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا . يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل
حظ الأنثيين فإن كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت
واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان
له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له
إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين ، آباؤكم
وأبناؤكم لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا ، فريضة من الله إن الله كان
علیما حکیما . ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد
فإن كان لهن ولد فلکم الربع مما ترکن ، من بعد وصية يوصين بها
أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد ، فإن كان لكم ولد

(١) سورة البقرة : ٨٥

(٢) سورة الأحزاب : ١٣٦

فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين ، وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدر، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ، من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار ، وصية من الله والله عليم خليم) (١) وقوله تعالى : (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ، فلإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ، وإن كانوا إخوة رجالا ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين ، يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شىء عليم) (٢) وعن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ألحقوا الفريضة بأهلها فما تركت الفريضة فلأولى رجل ذكر" (٣) وجاء في حديث آخر : " الله ورسوله مولى من لا مولى له ، والخال وارث من لا وارث له " (٤)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تعلموا الفرائض فإنه من دينكم ، وإنه نصف العلم ، وأنه أول علم ينزع من أمتي " (٥) وقال عليه الصلاة والسلام : " العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل ، آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة " (٦)

(١) سورة النساء : ٧-١٢

(٢) سورة النساء : ١٧٦

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الفرائض ، باب ألحقوا الفرائض بأهلها ، الحديث (٣) ج ٣ ص ١٢٣٣ - ١٢٣٤ ، ط : ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م دار احياء التراث العربى .

= وسنن أبى داود ، كتاب الفرائض ، باب ميراث العصبه : ١٢٢ / ٣ .

= ومسند الامام أحمد : ٣١٤ / ١ .

= وسنن الترمذى ، أبواب الفرائض ، باب ما جاء فى ميراث العصبه : ٢٨٣ / ٣ .

(٤) سنن أبى داود ، كتاب الفرائض ، باب فى ميراث العصبه : ١٢٣ / ٣ .

= ومسند الامام أحمد : ١٣١ / ٤ .

(٥) سنن ابن ماجه ، كتاب الفرائض ، باب الحث على تعليم الفرائض : ٩٠٨ / ٢ .

(٦) سنن أبى داود ، كتاب الفرائض ، باب فى تعليم الفرائض : ١١٩ / ٣ .

فما جاء به الكتاب والسنة في تقسيم التركات أكثر عدالة من

أى تقسيم آخر ، ونجاة البشرية في تطبيق أحكام الله تعالى .

هذا وقد سبق أن أشرت إلى عاقبة آكلى مال اليتامى ظلما

أثناء الحديث عن مراسيم الوفاة في بحث حياة المسلمين الاجتماعية

في أوغندا ، فليُنظر ما يقترفها بعض الناس من العادات الجاهلية التي ورثوها

عن أسلافهم .

ثالثا : الطلاق .

=====

إن قضية الطلاق في أواسط المسلمين في أوغندا حساسة جدا

ولا تقلّ شأنًا عن غيرها مما سبق الحديث عنها آنفا لما تحيط

بها من ملابس غامضة من قبل المسلمين ، وذلك أن الكثير منهم

مخالفون لما جاء به الاسلام ، من تحديد عدد الطلقات وتنظيمها

وتقسيمها إلى رجعية وبائنة ، مع تحديد المدة اللازمة ترمصها

قبل الاقدام على زواج جديد ، أو المبادرة إلى المراجعة قبل

انقضائها ، وبيان الوقت الجائز الطلاق فيه وما لا يجوز .

قال الله تعالى في محكم تنزيله مبينا لأحكام الطلاق : (والمطلقات

يترصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله

في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ، وبعولتهن أحق بردهن

في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال

عليهن درجة والله عزيز حكيم . الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان

ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا

يقيما حدود الله فلن خفتما ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما

فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله

فأولئك هم الظالمون . فلن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح

زوجا غيره فلن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظننا

أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون. وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أذكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون (١)

كما قال الله تعالى فيمن لم يدخل بهن : (لاجناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير) (٢)

وقال جل جلاله أيضا في بيان عدة غير الممسوس بها : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَّرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) (٣)

وأما عن عدة الممسوس بها فقد قال الله تعالى في شأنها : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ

(١) سورة البقرة : ٢٢٨ - ٢٣٢

(٢) سورة البقرة : ٢٣٦ - ٢٣٧

(٣) سورة الأحزاب : ٤٩

مبيّنة وتلك حدود الله ومن يتدّ حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري
لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا (١)

يستنبط من هذه الآيات الكريمة أن الطلاق نوعان : طلاق
رجعي ، وطلاق بائن لا رجعة فيه .

أما الطلاق الرجعي فهو طلاق الرجل زوجته التي دخل بها
بلفظ واحد ، وبدون عوض ، طلاقا لم يبلغ به الزوج نهاية ما يملك
من طلاقات ، سواء رضيت الزوجة أو كرهت .

وأما الطلاق البائن فهو الذي لا يحل للمطلق أن يراجع مطلقته
إلا برضاها ، ومهر وعقد جديدين ، وأن تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا
ويدخل بها دخولا حقيقيا ، ثم ينفصل عنها ، وتعتدّ منه .
ولكن من الطلاقين أحكام :

أولا أحكام الطلاق الرجعي التي اتفق عليها العلماء :

- ١ - للزوج مراجعة زوجته بالقول قبل انقضاء العدة بدون رضاها
ولا مهر ولا عقد جديدين . وفي هذا قوله تعالى : (وبعولتهن
أحق بردهن) (٢)
- ٢ - لهما التوارث ما دامت في العدة ولم يبق هناك مانع من موانع الإرث
- ٣ - يجوز للمطلق أن يلاعن مطلقته إذا قذفها ليدراً عن نفسه جد
القذف .
- ٤ - يجوز للمطلق أن يولي منها .
- ٥ - يجوز له أن يظاهر منها .
- ٦ - يجوز للمطلق أن يلحق مطلقته طلاقا أخرى في عدتها .
- ٧ - يجب على المطلق توفير النفقة والسكن للمطلقة .

(١) سورة الطلاق : ١

(٢) سورة البقرة : ٢٢٨

ووجهة كون هذه الأمور لاحقة للمطلقة طلاقا رجعيا قول الله

تعالى : (وبعولتهن أحقّ بردهنّ في ذلك) (١)

٨ - يجوز للمرأة المطلقة تطليقا رجعيا أن تخالف زوجها خوفا من رجعته لها لأنه يجوز له أن ينكحها دون رضاها ، كما يجوز له أن يلحقها طلاقا آخر فلا تأمن رجعته .

٩ - ينقص عدد الطلقات التي يملكها الزوج على زوجته ، فإن طلقها واحدة بقي له عليها طلقتان ، وإن طلقها اثنتين بقي له عليها طلقة واحدة ، هذا إن كان الزوج حرّا ، وكانت الزوجة حرة أيضا .

ثانيا : أحكام الطلاق البائن

الطلاق البائن نوعان :

(١) الطلاق البائن بينونة صغرى .

(٢) الطلاق البائن بينونة كبرى .

أما الطلاق البائن بينونة صغرى يكون في ثلاث مراحل :

١ - الطلاق على عوض .

٢ - أن يكون الطلاق قبل الدخول كما هو في قول الله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ

أَنْ تَسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا) (٢)

٣ - أن يترك المطلق مطلقته طلاقا رجعيا حتى تنتهي عدتها قال الله

تعالى : (وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضِلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ

أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ) (٣)

وأما الطلاق البائن بينونة كبرى فهو الطلاق المكمل للثلاث

سواء كانت متفرقات في ثلاث كلمات كقول المطلق : أنت طالق ، أنت

(١) سورة البقرة : ٢٢٨

(٢) سورة الأحزاب : ٤٩

(٣) سورة البقرة : ٢٣٢

طالق ، أنت طالق ، ولم يقصد التأكيد . أو كانت في ثلاثة أزمنة كأن يطلقها الأولى ثم يراجعها ، ثم يطلقها الثانية ثم يراجعها ثم يطلقها الثالثة .

وحكم هذا الطلاق : لا يجوز للمطلق أن يراجع مطلقته حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا ، مع تحقق دخوله بها ، وثبوت وقوع طلاقها من الزوج الثاني ، أو فراقها له بموت ، أو بقضاء محكمة شرعية ، ثم تعتدّ منه عدّة كاملة .

ومما ورد في هذا قول الله تعالى : (فلن يطلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) (١) وحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : " جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : كنت عند رفاعة فطلقني فأبّت طلاقى ، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير ، إنما معه مثل هدبة الثوب ، فقال : أتريدان أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك " (٢) فإذا أراد مراجعة المرأة في هذه الحال يجب عليه المهر وعقد النكاح والنفقة والسكنى ، وهي كالمرأة الجديدة لدى زوجها فله عليها ثلاث طلاقات .

فتلك الأحكام مهمة لدى الكثير من المسلمين في أوغندا ، وربما اتخذ البعض منهم أزواجهم لها ولعبا بين أيديهم ، والطلاق هزوا ، يطردونهن متى شاءوا ويراجعونهن متى وكيف شاءوا بدون التفات إلى عدد التطلقات ، أو مدة العدّة ، وهذه الظاهرة المنكرة شرعا ، شائعة

(١) سورة البقرة : ٢٣٠

(٢) صحيح البخارى ، كتاب الشهادات ، باب شهادة المختبى : ٢٢٠/٣

= وصحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى ينكح زوجا غيره ويطأها ، : ١٠٥٥/٢ ، ط : ١ : = ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م ، دار احياء التراث العربى ،

= ومسند الامام أحمد : ٢٤/٦

بشكل كبير بين الكثير من المجتمعات الاسلامية الأوغندية ،خصوصا العوام منهم ممن لاحظ لهم من العلم .

والبلاء كما قلت سابقا كما من في عدم وجود القوة لدى قضاة المسلمين في أوغندا ، فإنهم غير قادرين على إلزام أحد بتنفيذ حكم من أحكام الشريعة الاسلامية ما لم يوافق المحكوم عليه بذلك ، والدور هنا على الذين أخلصوا لله وبذلوا أنفسهم في سبيل الدعوة إلى الله تعالى أن يعظوا الناس ويعلموهم أهمية التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل أمر من أمور الدين .

وقد أسهبنا في عرض موضوع الطلاق أملا في نشره في المستقبل إن شاء الله تعالى لتصحيح المفاهيم والسلوك لدى مسلمي أوغندا الذين غلبت عليهم الغفلة عن أحكام الطلاق في الشريعة الاسلامية ، بل وبالغوا في استهتار حقوق زوجاتهم اللاتي وصاهم الرسول صلى الله عليه وسلم بهن خيرا ، حيث قال : " واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا " (١)

(١) صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، باب الوصاية بالنساء ، الحديث رقم ٥١٨٦ ، المجلد الخامس ، الصفحة : ١٩٨٧ .

الباب الثانى :

العقيدة الوثنية فى أوغندا وموقف المسلمين منها

يضم هذا الباب ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : مفهوم الوثنية ونشأتها .
- الفصل الثانى : العقيدة الوثنية ومكانتها وصورها فى أوغندا .
- الفصل الثالث : موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى .

الفصل الأول : مفهوم الوثنية ونشأتها

يتكون هذا الفصل من مبحثين :

- المبحث الأول : مفهوم الوثنية لغة واصطلاحا
- المبحث الثاني : أصل الوثنية ونشأتها

المبحث الأول : مفهوم الوثنية لغة واصطلاحاً :

يحتوي هذا المبحث على الآتي :

- أولاً : الوثنية لغة .
- ثانياً : الوثنية في الاصطلاح .

المبحث الأول : مفهوم الوثنية لغة واصطلاحاً .

الوثنية لغة :

” الوثن والواثن : المقيم الراكد الثابت الدائم ، وقد وثن ، قال ابن دريد : وليس بثبت ، قال والذي حكاه أبو عبيد الواتن ، وقد حكى ابن الأعرابي : وثن بالمكان ، قال : ولا أدري من أين أنكره ابن دريد الليث .

الواثن والوتن لغتان ، وهو الشيء المقيم الراكد في مكانه . قال رؤبة : ” على أخلاء الصفا الوثن “ . قال الليث : يروى بالثاء والتاء ، ومعناها الدوام على العهد . وقد وثن ووثن بمعنى واحد .

قال أبو منصور : المعروف وثن يتن بالثاء وتونا ، ولم أسمع وثن بالثاء بهذا المعنى لغير الليث . قال ولا أدري أحفظه من العرب أم لا .

والوثنة بالثاء : الكفرة . ووثنت الأرض مطرت ، عن الأعرابي . وأرض مضبوطة ممطورة ، وقد ضبطت ، ووثنت بالماء ونصرت أى مطرت . واستوثنت الإبل نشأت أولادها معها . واستوثن النحل : صار فرقتين ، كباراً وصغاراً . واستوثن المال : كثر . واستوثن من المال : استكثر منه . مثل استوثج واستوثر .

والموثونة بالثاء : المرأة الذليلة ، وامرأة موثونة بالثاء : إذا كانت أديبة ، وإن لم تكن حسناء . “ (١)

والمراد من هذه المعانى : هو الصنم . يلاحظ فى المعانى اللغوية المذكورة أهم الصفات المنطبقة على

(١) لسان العرب : ٣٣٣ / ١٧ ، ط : دار المصرية للتأليف والترجمة .
= وتاج الحروس ، لمحمد مرتضى الزبيدى : ٣٥٨ / ٩ ، ط : مكتبة الحياة - بيروت - لبنان

معبودات الوثنيين :

- ١ - فمعظمها مقيم راكد غير حي ، ويتصف بالجمادية ، ويفهم هذا من معنى قولهم: "الواثن: هو المقيم الراكد الدائم"
- ٢ - يلمح معنى تعدد المعبودات من معنى الكثرة المفهوم من قولهم: "استوثن المال: أى كثر" واستوثن النحل: أى صار فرقتين .
- ٣ - كما يشعر المعنى اللغوى أيضا بوجود علاقة بين العابد والمعبود بحيث يكون أحدهما قاهرا ، والآخر مذلولاً ، من قولهم: "امرأة موثونة: أى ذليلة" .
- ٤ - كما يحتوى المعنى اللغوى على الأشعار بتوهم العابد نفع معبوده من كلمة: "أرض موثونة ، ووثنت الأرض، أى مطرت" .
وهذه هي العلاقة المتوهمة بين الأوثان وعابدها ، وسوف نجد لهذه المعانى اللغوية صلة وثيقة بالمعنى الاصطلاحى للوثنية .
والوثن أيضا: الصنم ما كان ، وقيل الصنم الصغير . وفى الحديث: "مدمن الخمر كعابد وثن" (١) .
قال ابن الأثير: "الفرق بين الوثن والصنم ، أن الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض ، أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي ، تعمل وتنصب فتعبد . والصنم: الصورة بلا جثة ، ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقهما على المعنيين . قال وقد يطلق الوثن على غير الصورة" .
والجمع: أوثان ، ووثن ، وأثن ، على إبدال الهمزة من الواو . وقد قرئ: (إِنَّ يَعْْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا أَثْنَا) (٢) حكاه سييويه .
قال الفراء: وهو جمع الوثن . فضم الواو ، وهمزها . كما قال: (وإذا الرسل أقتت) الأزهرى .

(١) سنن ابن ماجة ، كتاب الأشربة ، باب مدمن الخمر ، ١١٢٠/٢ ، ط: عيسى البابى الحلبي وشركاه .
(٢) سورة العنكبوت : ١٧

قال شمر فيما قرأت بخطه: أصل الأوثان عند العرب كل تمثال من خشبة ، أو حجارة ، أو ذهب ، أو فضة ، أو نحاس ، أو نحوها ، وكانت العرب تنصبها وتعبدها . وكانت النصارى نصبت الصليب ، وهو كالتمثال تعظمه وتعبده ، ولذلك سماه الأعشى وثنا . قال :

تطوف العفاة بأبوابه xxxxx كطوف النصارى ببيت الوثن .

أراد بالوثن : الصليب .

قال عدى بن حاتم " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفى عنقى صليب من ذهب ، فقال : (يا عدى اطرح عنك هذا الوثن) . . . " (١)

أراد به الصليب ، كما سماه الأعشى وثنا . (٢)

الوثنية فى الاصطلاح :

الوثنية اصطلاحاً : عبادة كل ما سوى الله تعالى من العالمين ، حيوانا كان ، أو نباتا ، أو جمادا . عاقلة أو غير عاقلة ، كعبادة الإنسان للجن أو العكس ، وعبادة الإنسان للأشجار والأحجار .

قال الله تعالى : (إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا) (٣) وقال أيضا : (إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم) (٤)

والمراد بالوثنية فى عرف الفلسفة : " إقامة الأوثان وعبادتها ، وهى بهذا المعنى منتشرة فى جميع أصقاع الأرض ، بل تدل الإحصاءات على أن عباد الأوثان أكثر أهل الأديان عددا . فإن استثنينا اليهودية والنصرانية ساغ لنا أن نقول : إن كل ما على الأرض من الأديان وثنية ، بل إننا لو نظرنا إلى عامة الناس الآخذين بهذه الأديان الثلاثة

(١) سنن الترمذى ، أبواب التفسير ، باب تفسير سورة التوبة : ٢٣٩/١١

الطبعة : ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م ، مطبعة الصاوى .

(٢) لسان العرب : ٣٣٣/١٧

(٣) سورة العنكبوت : ١٧

(٤) سورة العنكبوت : ٢٥

لوجدنا لديهم نزوعا إلى الوثنية . فما إقامة التماثيل للقدسين ،
ونصب الأحجار والشواهد على قبور الصالحين ، وإيقاد السرج
حولها ، والتطواف بها إلتماسا للبركة ، إلا ضريا من ضروب الوثنية ،
وإن كانت ملطفة تلطيفا يسمح حال كل دين من هذه الأديان الكبرى ،^(١)
هذا وقول محمد فريد وجدى يرد عليه بأنه من المحال
أن يسمح الدين السماوى الحق بأية صورة من صور الوثنية ،
لأنها مظهر من مظاهر الشرك ، وقد أرسل الله الرسل جميعا
داعين إلى عبادة الله وحده ، وناهين عن الشرك والوثنية بمختلف
صورها .

وليس فيما بين أدينا من الأديان دين كافح الوثنية وطاردها
أينما ثقفها وتغلب عليها تغلبا مطلقا مثل الاسلام . فقد نشأ عدوا
لها بمقتضى أصوله الأولية ، ودفح الآخذين به لمحوها من البيئة
التي نشأ فيها فلم يمر عليه بضع وعشرون سنة حتى أبادها ، ولم
يكتف بذلك بل وضع لأهله من الأصول ما يمنع عنهم عدوى الوثنية ،
فحرم على الآخذين به إقامة الأنصاب ، والتماثيل ، ولو تخليدا لذكرى
الأبطال ، وإشادة بعظائم الأعمال ، وحظر عليهم رفع القبور أكثر
من شير وإحاطتها بالمقاصير ، ورفع القباب عليها وإيقاد السرج عليها
وإدخالها فى المساجد .

فإن رأى راء أن المسلمين قد فعلوا ما يخالف الشريعة
الاسلامية فليس ذلك إلا انحراف منهم عن الدين ، وخروجا عما سنّه
لأتباعه وليس فيهم واحد ينكر أن ذلك من محظورات الدين ومناهيه
وإن كان يسكت عنه ضعفا وتهاونا .

(١) دائرة معارف القرن العشرين ، لمحمد فريد وجدى ، ج: ١٠ ص: ٦٣٨
الطبعة الثالثة ، ١٩٧١م . دار المعرفة - لبنان .

المبحث الثاني: أصل الوثنية ونشأتها .

تحدث الرازي عن نشأة الوثنية وقال : " إعلم أنه لادين أقدم من دين عبدة الأوثان ، وذلك لأن أقدم الأنبياء الذين نقل إلينا تاريخهم هو نوح عليه الصلاة والسلام ، وهو إنما جاء بالرد عليهم على ما أخبر الله تعالى عن قومه في قوله : (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرنّ وداً ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) (١) فعلمنا أن هذه المقالة كانت موجودة قبل نوح عليه السلام . " (٢) ثم نقل الرازي عن أبي زيد البلخي في كتاب الرد على عبدة الأصنام قوله : " عبادة الأوثان دين كان موجودا قبل مجيء نوح عليه السلام بدلالة هذه الآية - أي المذكورة آنفا - وقد استمر ذلك الدين إلى هذا الزمان " (٣)

وأقول إن ما نقله الرازي عن أبي زيد البلخي سديد في تحديد ما دلت عليه الآية وهو " أن عبادة الأوثان دين كان موجودا قبل مجيء نوح عليه السلام "

أما دعوى الرازي وهي : " ألا دين أقدم من دين عبدة الأوثان " فهي دعوى لاتدل عليها الآية الكريمة ، فليس فيها ما يدل على عبادة الأوثان هي أقدم الأديان . وإنما فقط تدل الآية على سبق عبادة الأوثان لرسالة نوح عليه السلام .

وجاء في دائرة معارف القرن العشرين بأن " الوثنية أقدم الأشكال المعروفة للأديان ، ولدت مع الانسان ، ومهما نقبنا في بقايا أحوال الأولين رأينا الوثنية أظهر ما كان لديهم من آثار المدركات " (٤)

(١) سورة نوح : ٢٣

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي : ١١٢/٢ و ٣٥/١٣

(٣) نضر المصدر : ١٤٣/٣٠

(٤) دائرة معارف القرن العشرين : ٦٣٨/١٠

المبحث الثاني: أصل الوثنية ونشأتها .

تحدث الرازى عن نشأة الوثنية وقال : " إعلم أنه لادين أقدم من دين عبدة الأوثان ، وذلك لأن أقدم الأنبياء الذين نقل إلينا تاريخهم هو نوح عليه الصلاة والسلام ، وهو إنما جاء بالرد عليهم على ما أخبر الله تعالى عن قومه فى قوله : (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرنّ وداً ولا سواعا ولا يغوث ويحوق ونسرا) (١) فعلمنا أن هذه المقالة كانت موجودة قبل نوح عليه السلام . " (٢) ثم نقل الرازى عن أبى زيد البلخى فى كتاب الرد على عبدة الأصنام قوله : " . . . عبادة الأوثان دين كان موجودا قبل مجيىء نوح عليه السلام بدلالة هذه الآية - أى المذكورة آنفا - وقد استمر ذلك الدين إلى هذا الزمان " (٣)

وأقول إن ما نقله الرازى عن أبى زيد البلخى سديد فى تحديد ما دلت عليه الآية وهو " أن عبادة الأوثان دين كان موجودا قبل مجيىء نوح عليه السلام " أما دعوى الرازى وهى : " ألا دين أقدم من دين عبدة الأوثان " فهى دعوى لاتدل عليها الآية الكريمة ، فليس فيها ما يدل على أن عبادة الأوثان هى أقدم الأديان . وإنما فقط تدل الآية على سبق عبادة الأوثان لرسالة نوح عليه السلام . وجاء فى دائرة معارف القرن العشرين بأن " الوثنية أقدم الأشكال المعروفة للأديان ، ولدت مع الانسان ، ومهما نقبنا فى بقايا أحوال الأولين رأينا الوثنية أظهر ما كان لديهم من آثار المدركات " (٤)

(١) سورة نوح : ٢٣

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازى : ١١٢/٢ و ٣٥/١٣

(٣) نفس المصدر : ١٤٣/٣٠

(٤) دائرة معارف القرن العشرين : ٦٣٨/١٠

ومن الواضح أن القول بأن الوثنية هي أقدم الأديان وهو ما ذهب إليه الرازي ومن معه ، ذو صلة وثيقة بفكرة التطور في نشأة الدين التي تقوم على أن الدين بدأ بالخرافة الوثنية ثم ترقى إلى التوحيد . وهي فكرة باطلة عقلا ونقلا إذ أن التوحيد هو أقدم العقائد حيث وجد بوجود الانسان الأول وهو آدم عليه السلام حيث كان نبيا .

وبهذا يرد على زعم الإمام الرازي بأن نوح عليه السلام هو أقدم الأنبياء الذين عرف تاريخهم . وربما يقتصر كلام الرازي على أقدم الأنبياء الذين عرف تاريخهم بالتفصيل ، لكن هذا القصد لا ينفى بطلان الفكرة بأن الوثنية هي أقدم الأديان .

أصل الأوثان :
=====

ذهب العلماء إلى أن سبب الوثنية وأصلها أنه كان في القوم الذي أرسل الله تعالى إليهم نبيه نوحا عليه السلام ، رجال صالحون على دين الفطرة القديم ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا تمثلهم وسموها بأسمائهم ليتذكروهم بها ويقتدوا بهم ، ففعلوا وصاروا يكرمونها لأجلهم ، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وجاء من بعدهم أناس جهلوا حكمة وضعهم لها ، وإنما حفظوا عنهم تعظيمها وتكريمها ، فعبدوها من دون الله تعالى ، فبعث الله تعالى نوحا عليه السلام فقالوا :
(لا تذرنا آلهمكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ولا يعقوق ونسرا) (١)
وقيل إن ودا وسواعا ويغوث ويعقوق ونسرا ، كانوا أولاد أولاد آدم عليه السلام فلما ماتوا وضعوا لهم تماثيل صورهم ولم تعبد

حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت . (١)

هذا وقد انتقل هذه الاصنام إلى مشركى العرب ، كما أخرجه
الامام البخارى وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنه
قال : " صارت الأوثان التى كانت فى قوم نوح عليه السلام فى العرب
بعد . أما ودّ فكانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع فكانت لهذيل ،
وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبنى غطيف عند سبأ ، وأما يعوق
فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذى الكلاع . وكانت هذه
الأسماء أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام ، فلما هلكوا
أوحى الشيطان إليهم أن انصبوا فى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها
أنصاباً وسمّوها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك
و درس العلم عبدت " (٢)

(١) تفسير القرطبي : ٣٠٧/١٨ ، ٣٠٨ ، وانظر : ٣٠٧/٨ ، ط : ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م
دار الكاتب العربى للطباعة والنشر .
= وتفسير المنار : ٢٠/٨ - ٢١ ، و ٥٤٥/٧ - ٥٤٦ ، و ١٤٦/٨ .
(٢) روح المعانى للألوسى : ٧٧/٢٩ .
= وتفسير القرطبي : ٣٠٨/١٨ - ٣١٠ .

الفصل الثاني: العقيدة الوثنية ومكائنها وصورها في أوغندا

يشتمل هذا الفصل على ما يأتي :

- أولا : صور من الوثنية لدى بعض القبائل في أوغندا .
- ثانيا : بعض الأوثان ومانافعها كما يعتقد الوثنيون .
- ثالثا : خلاصة العقيدة الوثنية في أوغندا .

الوثنية ومكانتها وصورها في أوغندا .

سنبين في هذا الفصل الحقائق الدينية قبل الاسلام وصورها المختلفة ثم نبحث أحوالها الراهنة لمعرفة ما اختفت منها والتي ما زالت هناك ، ورواسبها في قلوب المسلمين ، وعلاجها .
وأوغندا بلد مختلف القبائل والتقاليد ، فلكل قبيلة تقاليدها وانطباعاتها وتصوراتها ، ولذلك يكاد يتعذر على المرء أن يطلق وصفا ما على شعب أوغندا جملة ، إلا إذا تقصى جميع القبائل ووجدها متوافقة في ذلك الوصف ، أو وجد معظمها متصفة به . ولذلك سوف أقوم بعرض للصور الوثنية كما هي عند بعض القبائل على النحو التالي :

- (١) قبيلة باغاندا Baganda ، وهم سكان مملكة بوغندا Buganda سابقا .
- (٢) قبيلة باغيسو Bagisu وهم سكان ولاية بوغيسو Bugisu .
- (٣) قبيلة باسوغا Basoga ، وهم سكان ولاية بوسوغا Busoga .
- (٤) قبيلة سيبيثي Sebei ، وهم من سكان المنطقة الشرقية .

أولا : صورة العقيدة الوثنية عند قبيلة باغاندا Baganda .

كانت قبيلة باغاندا Baganda - وهم سكان المنطقة التي كانت تعرف قبل الاستعمار بمملكة بوغندا Buganda - متدينة بديانة وثنية كانت تتمثل في عبادة الأوثان التي اتخذوها آلهة لهم سموها بأسماء ظنوا أنها تنسبها ، وجعلوا لكل واحد منها وظيفة أو وظائف خاصة بها ، كما اتخذوا لكل إله من آلهتهم حرما وسدنة ، وليس هذا فحسب بل خصصوا لكل منها نوعا من العبادة والتقدس ، كما فضلوا بعض الآلهة على بعضها . ولعل كانت أعظمها وأشرفها خاصة بالملوك ، وكانت بعضها ذات نفوذ في تصريف كافة مصالح البلاد " بوغاندا Buganda " . وكانت لكل عشيرة آلهة خاصة بها . ولقد

بلغ عدد الأوثان المشهورة في بوغاندا ٢٥ خمسة وعشرين وثنا. (١)
هذا ولم يزل شعب بوغاندا Buganda دائما وأبدا شديد
الغيرة على عقيدته الوثنية قبل ظهور الأديان السماوية، كثير الحرص
على إقامة المناسبات الدينية، وممارسة شعائرها الوثنية .
وكانت المعبودات المقدسة لدى هذا الشعب تتمثل في أربع صور:

- (١) عبادة بالوبالي Balubale " الآلهة،"
- (٢) عبادة مايبي Mayembe " العفارت"
- (٣) عبادة ميزيمو Mizimu " الأرواح"
- (٤) اتخاذ انسيرا Nsiriba " التمام والعزائم"

أما الصورة الأولى والمتمثلة في عبادة بالوبالي Balubale ،
فكانت تنقسم إلى قسمين :
القسم الأول : الآلهة الوطنية .
القسم الثاني : آلهة العشائر .

أما الآلهة الوطنية فهي التي كانت تعتمد عليها الدولة في
العبادة، وهي التي كان يتهل إليها الشعب في الدعاء وعلى رأسه

-
- (١) موكاسا Mukasa كيبوكا Kibuuka ، موسوكي Musoke ،
وامالا Wamala ، كيوانوكا Kiwanuka ، موسيسي Musisi ،
ناغاؤوني Nagawonye ، كاومبولي Kawumpuli ، نابامبا
Nabamba ، كيوبي Kyobe ، نندي Nende ، ناغاديا
Nagadya ، نالوفا Nalwoga ، ميريمو Mirimu ، كيتيندا
Kitinda ، كاتوندا Katonda ، كيرابيرا Kirabira ،
كيتاكا Kitaka ، وانغا Wanga ، والومبي Walumbe ،
انكولو Nkulu ، امبالي Mbale ، غولو Gulu ،
ناموليري Namulire ، نابوزانا Nabuzana ، نالوانغا Nalwanga

انظر: = The Rev, Roscoe, "The Baganda , An account of
their Native customs and beliefs" P:290-319.

(Frank Cass & Co, LTD 1965)

= Mukasa, Hamu, " Simuda nyuma, Ebiro bya Mutesa"
P:8-10 , (London 1938)

الملك ، وكانت الكهنة يقومون بالاعتناء بها ورعايتها بين حين وآخر ، بل هم الذين كانوا يقومون بتسبيحها وتقديسها قبل مقدم الملك . وكان من مسؤوليتها - أى الآلهة الوطنية - حماية الملك والوطن ، والحفاظ على مصالح البلاد .

وأما آلهة العشائر ، فهى الآلهة التى كانت تختص بها كل عشيرة على حدة دون مشاركة غيرها فى عبادتها ، ولذلك لم يكن هذا النوع من الآلهة معروفا على نطاق واسع فى الدولة كما أنها كانت محدودة الفاعلية والنفوذ بين أهل بوغندا .

كنه بالوبالى " الآلهة "
=====

يبدو أن الكائنات التى يتجه إليها الوثنيون بالعبادة والتى يؤلهونها فى بوغندا والمعروفة باسم " بالوبالى Balubale كانت يوما ما كائنات بشرية ، ولقد التفت إليها الناس لبراعتها وشجاعتها وقوتها ، واعتقدوا بأن لها قوّة خارقة للعادة ، فاتخذوها آلهة . كما أن بعضها كانت حيوانات بغض النظر عن نوعيتها ، سواء كانت زاحفة أو غير زاحفة ، مفترسة أم أليفة . أضف إلى ذلك بعض النبات من أشجار وغيرها ، بل وبعض الجمادات كالأحجار والصخور . (١)

الصورة الثانية من العقيدة الوثنية فى بوغندا : عبادة مايمبي " العفاريت "
=====

إن قوم بوغندا Buganda لم يختلف كثيرا عن غيره من الأمم

-
- (1) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma, Ebiro bya Mutesa" P; 8-10 .
= C.W.Hattersley, " Uganda by Pen and Camera" Part III The old Religion and Morals, P: 47 .
= The Rev, Roscoe, " The Buganda " Second edition , P : 271 .

الوثنية في هذه الصورة إذ كانت تصنع أشياء بأيديها ثم تتخذها
آلهة ، فكذلك كان الأمر بالنسبة لسكان دولة بوغاندا
فإنهم صنعوا أشياء ثم سمّوها بما طاب لهم من الأسماء ثم آلهوها
وذلك لأنهم كانوا يعتقدون بأنها تنفع وتضرّ ، وأنها ذات قوة
خارقة للعادة ، تطرد بها الشر وتجلب بها الخير لأصحابها . كما
اعتقدوا أيضا بأن لتلك الأوثان أرواحا عالقة بها ، وهى تسمع وترى
وتستجيب للدعوات بصفة عملية . وكان لبعضها معابد ، فيها كهنة
ووسطاء ، وكانت تعرض دوريا على ملك البلاد . (١)

هذا وإن كانت مايمبي Mayembe قد عرفت بمعنى العفاريت
إلا أنها أقرب من الأصنام أكثر منها من العفاريت التى هى نوع من
الجن الشرير ، وذلك لأن المايمبي Mayembe من صنع أيديهم بينما
العفاريت من خلق الله تعالى ، وهم قادرون على القيام ببعض الأعمال
كما يدل لذلك قول الله تعالى : (قال عفريت من الجن أنا آتيتك
به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوى أمين) (٢)

الصورة الثالثة من الوثنية :عبادة ميزيمو Mizimu "الأرواح"
=====

إن عبادة وتقديس أرواح الأقرباء والأرحام الموتى من أهم
وأقدس أنواع العبادات لدى شعب بوغاندا Buganda ، وكانت أرواح
الأقرباء والأرحام الموتى تعرف بميزيمو Mizimu أى القرناء . وكان
من المعتقد بأن قوة ميزيمو لا حدّ لها سلبا وإيجابا . وسيأتى بيان
كيفية عبادتها وتقديسها لدى الوثنيين والدواعى إلى ذلك .

(١) The Rev, Roscoe, J. " The Baganda ... " P:272 .

والزار للدكتورة فاطمة المصرى ، ص ٩٣ .

(٢) سورة النحل : ٣٨

الصورة الرابعة : اتخاذ التمام " انسيريبا " Nsiriba .
=====

إن اتخاذ التمام من أعمال العقيدة الوثنية التي كان يقوم بها أهل بوغاندا Buganda في الجاهلية . وبالرغم من أن تلك التمام مما كانوا يصنعون بأيديهم إلا أنهم كانوا يعتقدون بأنها قادرة على أن تشفيهم من مختلف الأمراض التي كانت تتعرض لهم . وكانوا يعتقدون بأن لكل واحدة منها خاصية واحدة ، فعليه لم تكن من مقدرة التمية الواحدة أن تحمي صاحبها أكثر من مصيبة ، فعلى سبيل المثال إذا كان من واجب تمية ما أن تحمي صاحبها من لدغة الحية ، فإنها لاتقدر أن تحميه من مصيبة أخرى مما قد تتعرض له من المصائب والأمراض . هذا وكانت التمام تصنع من عدة عناصر من الأخشاب ، ومن أصول الأشجار ، ومن بعض أوراق الأشجار وذلك بمعرفة الأطباء من الوثنيين . (١)

أسماء الأوثان و منافعها لدى الوثنيين

١ = موكاسا Mukasa :
=====

كان الوثن " موكاسا Mukasa "، يحتل أعلى وأرقى منزلة إلهية من بين كافة المألوهات في بوغاندا Buganda ، وكان إليها بشريا ، ولم يطلب تضحية حياة أحد من البشر ، ولكنه كان يطلب فقط ضحايا من الحيوانات الأخرى من بهيمة الأنعام أثناء الأعياد السنوية أو عندما يكون الملك أو بعض كبار زعماء الدولة بحاجة إلى استشارة الوثن موكاسا .

(1) The Rev, Roscoe. J., "The Buganda..." P; 272-273 .

وبالرغم من علو مرتبة موكاسا إلا أن عابديه كانوا يعتقدون بأنه لم يكن ذا قدرة على الحروب ، ولذلك لم يستنصروه على أعدائهم أثناء الحروب ، وإنما كانوا يدعونه أن يشفيهم من أمراض أبدانهم وعقولهم . وكان الوثنيون يعتقدون أيضا بأن موكاسا Mukasa كان إلها للغنى ، وأنه كان يهب الناس نماء الثمار ، وكثرة المواشى ، وزيادة الأولاد .

وتدل الأساطير المتداولة على أن موكاسا كان إلها بشريا إلا أن أهل بوغاندا Buganda اتخذوه إلها لشدة كرمه وإحسانه . وكان معبده الرئيسي فى جزيرة بوبيمبي Bubembe فى بحيرة فكتوريا ، كما كانت المعابد الثانوية التى كانت تنصب للمناسبات التكرمية منتشرة فى جميع أنحاء البلاد . وكان الرمز الدينى المقدس فى هذه المعابد عبارة عن مجداف جيبى به من مكان معين سرى وقام الكهنة الذين كانوا يخدمون فى ذلك المكان بمباركته . (١)

وأما المعبد الرئيسى فإنه كان خاليا من ذلك المجداف الذى كان رمزا مقدسا فى المعابد الأخرى . ومن العسير تحديد الأشياء التى كانت توجد بداخل المعبد الرئيسى فى بوبيمبي Bubembe ، ومع ذلك فإن البعض يقول إن ذلك المعبد كان يحتوى على حجر معدنى كبير ، وكان موجهها تجاه الشرق فى أول الأمر وتم تحويله بعد ذلك إلى جهة الغرب ، ثم كان يوجه حسب اتجاهات القمر .

وكان فى كل معبد كهنة ووسطاء وأتباع ، وأملاك للمألوه موكاسا . وكان العوام من الناس لايلجأون إلا إلى المعابد الثانوية عند حاجتهم إلى الاستعانة بمألوههم موكاسا . أما بالنسبة للمعبد

(١) The Rev. Roscoe. J., " The Buganda ... " Chapter IX , P: 290 .

الرئيسى فى بوبيمبى Bubembe فلان الأمر يختلف ، إذ لم يسكن هناك إلا كبار الكهنة ، ولم يلجأ إلى هذا المعبد إلا الملك ، أو واحد أو اثنان من كبار ولاة الملك ، وأتباع الاله المقربين الذين كانوا يعيشون فى الجزيرة . (١)

وتقول الأساطير الخرافية عن بشرية هذا الوثن : إن موكاسا كان ابنا لوانيمبا Wanema الذى يسميه أهل الجزيرة مائيروا Mairwa ، وأمه نامبوبى Nambubi . ولما ولدتها أمه سمته بسيلوانغا Se lwanga ولما فطم أبا أن يأكل الطعام العادى ، فكان يأكل كبـد وقلب الحيوانات فقط ، أضف إلى ذلك الشرب من دماء الحيوانات أيضا . وفى حداثة سنه ضل من دار ولى أمره ولم يترك أثرا يستدل به عليه وتم العثور عليه وهو فى جزيرة بوبيمبى Bubembe جالسا تحت شجرة كبيرة قرب البحيرة ، حيث رآه بعض المشاة الذين مرّوا بجانب المكان وأخبروا كبار القرية الذين توجهوا إليه للتعرف على ذلك الطفل ، فلما رأوه استنتجوا بأنه جاء من بوكاسا Bukasa وسموه بموكاسا Mukasa ، ومنذ ذلك اليوم لزمه الاسم حتى اليوم . وكان سيماغومبا Semagumba أحد الرجال الذين سارعوا إلى مشاهدة الطفل اللقيط يرى أنه لا ينبغي أن يتركوا الطفل على الساحل طول الليل ولذلك حملته إلى بستان ووضعها على صخرة إلى حين تقرير مصيره ، وذلك لأن الناس خافوا أن يدخلوه فى بيوتهم ظنا منهم أنه من القوى الخارقة للعادة إذ تمكن من الخروج من جزيرته إلى جزيرتهم وحده بلا مرافق ، ولذلك قرّروا أن يتخذوا له كوخا جنب الصخرة التى وضع عليها ، وكان على سيماغومبا Semagumba أن يعتنى به ويرعاه ، إلا

(١) The Rev, Roscoe.J., " The Buganda . . . " Chap =
ter IX P: 291 .

أنهم لم يعلموا ما يطعمونه لأنه امتنع أن يتناول جميع أنواع الأطعمة التي قدموها إليه ، وبعد فترة طويلة ذبحوا بقرة ، وفور ذبحها طلب الطفل دمها وقلبها وكبدها ، الأمر الذي زاد الناس تأكيدهم بأن ذلك الطفل لم يكن إلا إلهها ، ولهذا جعلوا يستشيرونه حول الأمراض المختلفة ، كما أخذوا يطلبون منه أن يرشدتهم إلى سبيل الخلاص كلما أصابتهم البلاء .

ولقد أصبح سيماغومبا Semagumba رئيسا للكهنة ، كما صار كل من غوغو Gugu ، وسياديدي Sebadide مساعدين له ثم ارتقوا إلى درجة الكاهن . كما أصبحت أسماء هؤلاء الرجال ألقابا لمن جاء من بعدهم من الكهنة .

ويقال إن المألوه موكاسا Mukasa ظل في الكوخ الذي نصب له إلى أن تزوج ثلاث نساء ، وهن : نالوانغا Nalwanga ، وناجيما Najjemba ، وناكو Nakku .

ويختلف الناس في نهاية أمره فيرى البعض أنه مات ودفن في نفس الجزيرة ، بينما يرى البعض أنه اختفى ولم يعلم له مصير . ومعنى لفظ "موكاسا" النافع للناس في كل شيء . وهو مالك البحار ، والمحى الذي يمنح الناس الحياة ، ويرزقهم النسل والغنى . والشافي لأمراض الأبدان ، والعقول ، والمزبل لمصائب الدنيا . (١)

٢ - كيوكا Kibuka :
=====

ومن المعبودات الوثنية لدى قبيلة باغاندا Baganda كيوكا Kibuka ، ومعنى كيوكا : الطائر في الأجواء ، وكان الوثنيون

(١) Muksa, "Simuda nyuma" P:8.
= The Rev, Roscoe. J., "The Buganda..." Chapter IX P:291-292.

يعتقدون بأن كيوكا يمضى فى الأجواء العليا ، وأنه قادر على قهر الأعداء فى الحرب والقضاء عليهم ، كما كانوا يزعمون أن إلههم هذا شارك ذات مرة فى قتال ضد أعدائهم البانيورو ورماهم بالرمح والنصل وهزمهم شر الهزيمة ، إلا أنهم فى الوقت نفسه يناقضون كونه قادرا وذلك بقولهم إن كيوكا Kibuka غدر به أحد من الأعداء وطعنه بالرمح وعلى إثر ذلك فرّ وتوفى فوق شجرة كبيرة متأثرا بالجروح .

ويبدو أن كيوكا كان من الآلهة البشرية وذلك أن عابديه يصفونه بأنه كان ابنا لأحد من البشر يدعى " وانومى wanume " ونظرا لقوته الخارقة اتخذوه إلهها .

هذا ولقد كان لهذا الوثن معبد خاص به ، وكان يوجد فيه عدد من كهنة ووسطاء وخدم . وسوف نذكر شيئا عنهم فى آخر هذا المبحث نظرا لتكرار وصفهم عند الحديث عن كل معبود إذ يوجد لكل معبود معبد ووسيط وكاهن وخدام . (١)

٣ - نيندى Nende :

٤ - كيرابيرا Kirabira :
=====

إن هذين المألوهين هما اللذان كانا يتولان مهام القيام بإدارة الحروب بعد المألوه كيوكا Kibuka ، ويقال إنها أخوان وإن مقرهما كان يقع فى مكان يعرف باسم بوكيريرى Bukerere ، وقيل إنهما كانا ابني الإله موكاسا Mukasa ، وأحضرا إلى مقرهما بعد مقتل كيوكا Kibuka . فالإله نيندى Nende هو الذى كان المستشار

(١) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma " P:8 .

The Rev, Roscoe , " The Buganda ... " Chapter IX P:
P: 301 - 302 .

فى شئون الحروب وهو الذى كان يعث ممثليه إلى مواقع الحروب
للاستيلاء على مواقع الأعداء ، إلا أنه لم يكن على درجة واحدة مع
سابقه كىوكا من حيث الاحترام .

أما أخوه كيرابيرا Kirabira فقلما كان يستشار ولكن اسمه كان
مقرونا باسم أخيه نيندى Nende كما ذكر .

وأما عن معبدهما فكان محاط بسياح متين ، وبه باب واحد
دائم الحراسة ليلا ونهارا بحيث لا يدخله إلا ساكنه ، أو خادمه ، وكان
لنيندى Nende ست نساء من الأميرات اللاتي لم يرحن ساحة المعبد
بصفة مستديمة ، وذلك بأنهن قدمن للمعبد كقربان للآلهة . وكان لهن
مقاعد فى المعبد .

وكان نيندى يخرج من المعبد إلى مرأى الجمهور الذين
تجمعوا خارج المعبد من كافة أنحاء البلاد مرة واحدة فى كل خمس
وعشرين سنة لحضور هذه المناسبة التى كانت تمتد لمدة تسعة أيام . (١)

٥ - موسوكى Musoke :
=====

كان الوثنيون يعتقدون بأن هذا المألوه يدخل فى السماء
ويدبر أمر نزول المطر ، فنزول المطر وانقطاعه متوقف على أمر
وتدبير موسوكى Musoke .

وكلمة موسوكى لها معنيان : (أ) الابتداء ، أو الأول ، (ب)
الطعن . وسمى موسوكى على المعنى الثانى بإعتبار أنه يطعن جرم السماء
ويحدث فيه فجوات على شكل باب لينفذ منه إلى داخل السماء
حتى يقوم بإنزال المطر . (٢)

(١) The Rev, Roscoe, J. "The Buganda..." Chapter IX P308
= Mukasa Hamu, " Simuda nyuma " P:9 .

(2) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma " P: 9 .

٦ - واما Wamala :
=====

إن هذا الإله الوهمي كغيره من الآلهة السابق ذكرهم يقال إنه كان ابنا للإله موسيسي Musisi وأنه كان يعيش مع كل من أبيه وأخيه المسمى بوانيما Wanema ، وكان ذات يوم إذ حصل بينه وبين أخيه وانيما Wanema خلاف أدى بهما إلى قتال عنيف لم يتغلب فيه أحد منهما على غيره حتى عثر كلب واما Wamala ، أخاه وانيما Wanema وتسبب في انهزام الأخير ، والذي انتقم لنفسه برمي قبضة رماد في عيني أخيه واما ، وكانت النتيجة قرار واما الابتعاد عن أخيه والهجرة إلى مكان بعيد ومجهول لا يعرفه أخوه وانيما Wanema . حيث يعيش بدون مضايقة من أحد ، ولقد أخذ واما قرية من الماء وانطلق بها إلى سينغو Singo وبينما هو مستريح وقرية الماء بجانبه إذ تدرجت القرية من الجبل وانشقت فتطايرت المياه ، والغريب في هذا هو أن الماء المتطاير صار نهرا وجرى في الوادي وتكونت منه بحيرة سميت بوامالا Wamala واستقر هناك " واما " واتخذ على شرفه معبد فأصبح واما أحد الآلهة الرئيسيين للدولة ، وقد بنى المعبد على نفقات الدولة ، وصار من العادة أن يعث إليه الملك بهدايا كلما شيد معبد جديد لهذا الوثن ، أو كلما أعيد بناؤه .

وكان عبدة واما يقدمون إليه القرابين من الأغنام ، وفي بعض الأحيان كانت القرابين عبارة عن ضحايا بشرية ، وكان كثير من الناس يذبحون ويرمون في هذا البحر حتى يصير ماؤه دما . ومعنى واما : المنتهى الذي أتم أعماله ، واستقر بمقر إقامته ببحيرة " واما " . (١)

(١) Mukasa Hamu, " simuda nyuma ..." P: 9 .
= The Rev, Roscoe. J. "The Buganda..." Chapter IX, P; 314.

٧ - موسيسى Musisi :
=====

موسيسى هو أپو " موكاسا " (١) ولقد اتخذه الوثنيون إلهها
لإعتقادهم بأنه المسئول عن الزلازل ، وأنه يسكن فى قاع الأرض وأنه
كلما تحرك حدثت الزلازل ، ولهذا وجب على كل وثني أن يلبس
تميمته حالة حدوث الزلازل ، وأن يتهل إلى موسيسى ليحييه وليبقى
كل ذات حمل على قيد الحياة ، وأن لا يسقط حملها . ولهذه المناسبة
كانوا يقدمون العديد من القرابين إلى موسيسى استرضاء له حتى
لايسخط عليهم فيسلط عليهم المصائب .

وأما عن المعبد الذى اتخذ لهذا الوثن فكان يقع على جزيرة
سيسى . ومعنى موسيسى: الساحب الذى يسحب السماء فيزلزله ، ويسحب
الأرض ويزلزلها أيضا . وهو المالك للسماء والأرض . (٢)
وقد سبق لنا الحديث عن هذا الاسم فى بحث حالة المسلمين
الاجتماعية ، وأشرنا إلى ما يقوم به بعض المسلمين عند حدوث الزلازل
خصوصا إذا ولد من حدث الزلازل وهو فى بطن أمة .

٨ - كيوانوكا Kiwanuka :
=====

إن كيوانوكا من الأوثان التى كانت تعبد لدى قبيلة باغندا
فى الجاهلية ، ولا يزال بعض الوثنيين يعتقدون بوجوده ، ويزعمون
بأنه هو الرعد ، وأنه ينزل من السماء إلى الأرض بكامل السخط
ويحرق ما فى الأرض بناره غير العادية .
وسمى بكيوانوكا لنزوله من السماء . ومعنى لفظ كيوانوكا:
النازل . (٣)

(١) تحدثنا عن هذا الوثن فى أول الحديث عن المألوهات وأسمائها .
(2) The Rev, Roscoe, The Baganda . . . , P: 313 .
= Nukasa Hamu, Simuda nyuma, P: 2 .
(٣) المصدر السابق .

٩ - ناغاونى Nagawonyi :
=====

كانت ناغاونى إلهة أنثى ، وهى إلهة الجوع ، فهى التى
كانت تعتقد بأنها قادرة على إنهاء الجذب والقحط ، والأمر بإنبات
الأرض مشاركة فى ذلك مع الإلهين موسوكى Musoke وغولو Gulu ،
الليذان كان لهما أمر القيادة للسحابة ، وكان المعبد الخاص بها تقع
على تل موباندى Mubande فى مديرية بوليميزى Bulemezi ، وكان
الناس يتوجهون إليها بالهدايا والقرايين كلما أجذبت الأرض وطل
انقطاع المطر ، وقلت إنتاج الثمار ، ويضعونها فى المعبد ثم يدعون
ناغاونى أن تأمر بزيادة كمية المحاصيل والبركة فى الثمار ، وكانوا
يأخذون معهم شيئاً من المزروعات التى جمعت ولم تؤت ثمارها من
طول انقاع المطر لتعلم الإلهة سوء حالهم ، وشدة حاجتهم للغوث .
كما كانت الكاهنة تقوم بدور الناطقة بلسان الإلهة تتكهن متى
يكون نزول المطر ، وعند اشتداد المطر يضربون الطبول ويشعلون
النيران ويصعدون الدخان لتعلم الإلهة حيث هم حتى لاتصيبهم بالبرد
والبرق .

ومعنى كلمة ناغاونى Nagawonye : من ينجى الناس من الهلاك
بالمجاعة ، والأمر للأرض بالإنبات . (١)

١٠ - كاومبولى Kawumpuli :
=====

إن إله الطاعون " كاؤمبولى Kawumpuli " كان له معبد
فى مديرية بوليميزى Bulemezi ، وكان أبوه الأمير كائيمبا Kayemba
أخو الملك جوكو Juko ، قد مال قلبه إلى إحدى نساء البلدة

(١) Mukasa Hamu, "Simuda nyuma" P: 9 .
= The Rev, Roscoe. J. " The Buganda..." P: 315 .

فعزم على الزواج منها إلا أن الآلهة عارضوا ذلك الزواج وأنذروا الملك جوكو Juko من سوء العاقبة حالة تمام ذلك الزواج ، إلا أن كائيمبا Kayemba لم يعتبر بهذا الإنذار ، وتزوج المرأة المدعوة ناكو Nakku ، والتي أنجبت مولودا أبترا الذى لم يكن له أيد ولا أقدام وفزعا قرر كائيمبا أن يبعد المرأة الأم إلا أنها كلما دخلت قرية أخرجت منها وأعيدت إلى حيث أتت ، إلى أن استقرت أخيرا فى مكان يدعى بوغويا Bugoya وهناك توفى المولود ، وبعد أن تم دفنه إعترفت الآلهة بإلهية ذلك المولود الأبترا المتوفى ، بأنه إله الطاعون " كاؤمبولى Kawumpuli " فشيده له معبد مشابه لمعابد كافة الآلهة المعبودين فى بوغاندا Buganda بناء على أمر الملك وكانت النفقات على حساب الدولة . وعقب الانتهاء من بناء المعبد أقيمت المراسيم الدينية لهذه المناسبة وأحضرت الهدايا والقرابين . وكان ذلك الإله قد وضع فى حفرة عميقة جدا ، وأحكم إغلاقها منعا لخروج إله الطاعون إلى أجواء البلاد فيصيب السكان . وكانت الحفرة تغطى بعدد من جلود القبط البرية ثم توضع فوقها أحجار . ومع ذلك فإن كاؤمبولى استطاع أن يتسلل عبر الشقة التى ينفذ منها الدخان ، وتمكن من أن يهلك عددا كبيرا من الناس ، وكان الملك جوكو Juko قد حرم عليه التوجه أو النظر تجاه مديرية بوليميزى Bulmezi مكان ولادة كاؤمبولى وإلا كان عرضة للموت ، وكان على زوجته أن ترفع أمامه الحجاب كلما خرج من البيت لتجنبه من النظر إلى الجهة المحرمة . وذات مرة خرج الملك جوكو وحده والتفت إلى الجهة المحرمة لأن زوجته كانت مريضة فلم تستطع حجبها ، فمات بعد أيام قليلة .

وكانت من مسئولية الكاهن فى معبد كاؤمبولى الانتظار لأوامر الوسطاء بإرسال المختصين لتنظيف الأماكن التى حلّ بها الطاعون ، كما كان عليه أيضا أن يصنع للناس التمام التى تحجبهم من الإصابة بالطاعون .

وكان الناس إذا أصيب الدار بالطاعون يتوجهون بالقرابين إلى
كاؤمبولى Kawumpuli ويطلبون من الكهنة التوجه إلى الدار المصاب
بالأدوية ليرشوها فيه حتى يذهب الطاعون .
أما في حالة وفاة أحد من الطاعون فتجمع جميع ممتلكاته : من
أولاد وأزواج فضلا عن أبقار وأغنام ، فتساق إلى الإله كاؤمبولى ، وكان
من الممكن أن يسترد أقرباء المتوفى هؤلاء المقدمين إلى كاؤمبولى دون
أخذ شيء من الأغنام والأبقار وغيرها من الممتلكات غير الآدمية ، وإلا
ظل كل شيء ملك للإله بما في ذلك الأولاد والزوجات .
وكانت الكهنة إذا عالجوا أهل بيت فشفوا يقومون بتطهير
البيت من الطاعون إلى البستان ثم من البستان إلى أقرب أرض خالية
وذلك بالتتابع العملية التالية :
يصنعون عددا من الظلال الصغار الحجم ، ورمحا صورية من
النباتات ثم ينصبونها على الطريق المؤدى من البستان إلى الطريق
الرئيسى ، ثم يقومون بقطع شجرة صغيرة قريبة خروج ثمارها ويضعون
جذعها في الطريق المتجه صوب البيت المصاب بالطاعون ، ويطعنون فيه
بما لا يقل عن عشرين رمحا والتي تترك منتصبه فيها ، ثم تحمل الشجرة
إلى أرض خالية وتودع هناك ، وتسمى " كيونزيرا Kyonzira " ثم
يرش الكاهن أدوية في الطريق الذى مروا به من الطريق الرئيسى إلى
البيت ، ويعتقدون بأن ذلك يمنع الطاعون من العودة عبر ذلك الطريق .
وفي النهاية يقومون بنصب رمح فى كل دار أصيب بالطاعون وتوفى
أحد من سكانه ، ليدل ذلك على أن كافة الممتلكات الموجودة فى ذلك
الدار ملك لكاؤمبولى Kawumpuli - إله الطاعون - ولا يسمح لأحد
من أولاد أو نساء إبداء أثر الحزن على من توفى من أهلهم حتى يتم
علاجهم ، وعندئذ يدفن الميت ويسمح لأهله بالعودة إلى بيتهم
وذلك بعد الإنتهاء من العملية السحرية السابقة التفصيل . ومعنى كلمة

كاومبولى Kawumpul : الطاعون المعذب للمذنبين والماقت للمجرمين ،
وهو العدو لكافة الأشرار . (١)

١١ - كيوبى Kyobe :
=====

ومن الأوثان التى كان يعبدها سكان بوغاندا كيوبى Kyobe
الذى كان يعتقد الوثنيون بأنه هو الإله المسئول عن استقبال دعوات
الضطرين الذين يتوجهون إليه بالدعوات رافعين أصواتهم بالبكاء مما
هم فيه من البلاء . فهو المالك للكهانة والعرافة ، والمالك للأشجار .
ومعنى كلمة كيوبى : النياحة . (٢)

١٢ - ناغاديا Nagadya :
=====

كانت ناغاديا من الآلهة الأنثى ، وكانت والدة للإله البشرى
كيوكا Kibuka الذى تحدثنا عنه سلفا .
وكان المعبد الخاص بهذا الوثن قريبا من مدينة عنتيبى Entebbe ،
الواقعة فى مديرية بوسيرو Busiro .
أما عن الدوافع التى أدى بالوثنيين إلى عبادة هذا الوثن
فلأنهم كانوا يعتقدون بأن ناغاديا كانت لها القدرة على استقرار المجتمع
إذ هى المسؤولة عن الأمور الزوجية والنكاح والتى بأمرها تستقر
العلاقات الزوجية ، كما كانوا يعتقدون أيضا بأنها ترزق النسل
وتشارك أندادها من الآلهة فى تصريف أمور الثمار والمحاصيل ، وأن
الناس التجأوا إليها أحيانا عند حاجتهم للمطر . (٣)

(١) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma..." P: 9
= The Rev, Roscoe. J. "The Buganda..." P: 309-311.
(2) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma ..." P: 9
(3) " " " " " P: 10
= The Rev, Roscoe. J. "The Buganda..." P: 318 .

١٣ - نالوانغا Nalwanga :
=====

كانت نالوانغا إلهة أنثى ، وهى الزوجة الرئيسية للوثن موكاسا Mukasa . وكان المعبد الخاص بها منصوبا فى إحدى الجهات المفتوحة أمام معبد الوثن موكاسا . وكانت المراسيم الدينية والشعائر المقامة فى معبدها تتم بإمامة أحد الكهنة التابعين لمعبد الإله موكاسا . وكانت المنافع الرئيسية المرجوة من نالوانغا إعانة العقيمت من النساء على الانجاب حتى يصبحن من الأمهات . ومع ذلك فإن نالوانغا لم تكن كثيرة الشهرة ، بل كانت محدودة النفوذ فى الدولة ، كما كانت مجهولة لدى الكثير من سكان البرّ . (١)

١٤ - نالوغا Nalwoga :
=====

سميت نالوغا هذه التسمية لأن الوثنيين كانوا يعتقدون بأنها تطهر الناس من البؤس والنقم ، خصوصا الذين كانوا يطلبون منها الحصول على نعمة النسل ، فهى التى كانت ترزق الأولاد لكل إنسان طلب منها ذلك . ومعنى نالوغا^a Nalwoga : النظيفة الطاهرة . (٢)

١٥ - ميريمو Mirimu :
=====

كان من المعتقد بأن هذا الوثن يريد أن يسود السلام فى العالم وأنه يكره الحروب والنزاع بين المجتمعات والعشائر والحوائل ، وأنه ينتزع الأسلحة من المتحاربين لكى يسود السلام ويستمر العمل . (٣)

(١) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma" P:10.
= The Rev, Roscoe, "The Buganda..." P:301 .
(2) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma " P:10 .
(3) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma " P:10 .

١٦ - كيتيندا Kitinda :

إن الوثنيين كانوا يقدسون هذا الوثن لإعتقادهم بأنه هو الذى علم الناس اتخاذ الجسور والكبار ، وصناعة السفن التى تعتبر جسورا على البحار والأنهار ، فهو القادر على السير على سطح الماء بلا سفينة ولكن بركوب جلد من جلود الحيوانات، خصوصا جلود الكبش والماعز . (١)

١٧ - كاتوندا Katonda :

كان عبدة كاتوندا Katonda يعتقدون بأنه الخالق وأنه رئيس لسائر الآلهة فهو خالق كل شىء .
نصب معبد كاتوندا فى مديرية كياغوى Kyagwe على مرتفع باندا Banda ، وكان الوسيط فيها يسمى كيفوموسانا Kifomusana ، وهو الذى كان يتفوه بالكهانة فى أوقات الليل فقط . كما لم يكن النار يوقد ولاالنور يسح أثناء مراسيم الكهانة . وكانت الهدايا والقربان من الأنعام تساق إلى كاتوندا فى شتى المناسبات ، وكانت بعضها تقتل والبعض الآخر يطلق سراحها ، ويكتفى بتعليق الأجراس فى أعناقها .
وبالرغم من العظمة التى كان يتصف بها كاتوندا بصفة كونه أبا للآلهة فإنه لم يحظ بنصيب كبير من الاحترام كما كان الحال بالنسبة لغيره من الآلهة ، بل كان اهتمام الناس به قليلا .
وأحيانا كان الملوك يرسلون إليه بهدايا من الأبقار ، ومثل هذه لم يسمح قتلها . (٢)

وليعلم أن لفظ (كاتوندا Katonda) لاتزال مستعملة حتى

(١) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma " p; 10 .

(٢) The Rev, Roscoe. J. " The Buganda..." P:312.

اليوم لدى كافة أهل الديانات السماوية بما في ذلك المسلمون
للدلالة على مفهوم لفظ الجلالة (الله) .

١٨ - والومبي Walumbe :
=====

كان والومبي Walumbe يعتبر إله الموت ، وكان الوثنيون
معتقدين بأنه أخ للإله غولو Gulu - إله السماء - .
ومعبد والومبي كان مشيدا في بلدة انتاندا Ntanda الواقعة
في مديرية سنغو Singo حيث كان يوجد واد ضيق ومنخفض الذى
كان يعتقد بأنه مأوى لوالومبي . وكان الوسيط والكاهن المسئولان
عن معبد والومبي يعيشان فى نفس المكان .

كما كان الملك وحده من يقدم الهدايا والقربان لهذا المعبود ،
وذلك عند حاجته إلى تقديم طلبه للمألوهات الأخرى ، وكذلك
عندما ينصب ملك جديد على العرش .

وكان مما يطلب من والومبي عدم إماتة أبناء الشعب دفعة

واحدة .

وكان من المعتقد أن أرواح الموتى تتوجه إلى انتاندا Ntanda ،
حيث يوجد مقر والومبي وتعرض نفسها على الإله والومبي ثم تعود
إلى قبورها . وكان إذا مات أحد ولم يعلم سبب وفاته يقال إن
والومبي Walumbe هو الذى أخذه . ومعنى والومبي : الموت . (١)

١٩ - وانغا Wanga :
=====

إن وانغا يعتبر أقدم الآلهة الوطنية في بوغاندا Buganda .
وتقول الاسطورة إن الشمس غابت عن مكانها فى السماء وظل الدنيا

(١) The Rev, Roscoe, " The Buganda ... " P:315 .

مظلمة لعدة أيام وأثناء هذا الظلام أرسل الملك إلى المعبود وانغا Wanga طالبا منه العون حتى تعود الشمس إلى مكانها ، ولما وصل الرسول إلى وانغا Wanga وافق على ذلك الطلب ، وأمر الشمس بالعودة إلى مكانها . وبالمقابل اتخذ الملك لهذا المألوه مقرا في مديرية بوسيرو Busiro وأقام له فيها معبدا حيث كان يتوجه الناس إلى وانغا مستفسرين عن أمراضهم وأسبابها ، وعن طرق علاجها والوقاية منها . (١)

٢٠ - نكولو Nkulu :
=====

كان الوثن نكولو Nkulu من آلهة العشائر حيث كان تختص به عشيرة النمر ، وكان المعبد الخاص به لا ينصب إلا بإذن من الملك وكان أمام المعبد عدد من الأحجار البيض المقدسة والتي كانت تعتبر رسلا لهذا الوثن ، وكان عمل نكولو الرئيسي مساعدة النساء على الحصول على النسل ، وكان الناس جميعا بمختلف مراتبهم يتوجهون إليه للحصول على التمام والتي كانت النساء يلبسها في حصرهن رجاء الحصول على قوة الإكثار من الولادة ، وكانت إذا وضعت المرأة ولدا واعتقدوا أن ذلك حصل نتيجة لتوسط " نكولو " يقدم الزوج بهذه المناسبة هدايا وقرايين للمألوه نكولو ، من معزة وإلا فإن هذا الإله يرسل بأحد الأحجار المقدسة إلى سير الملك إنذارا له بأن الناس لا يؤدون واجباتهم ، ثم يخيب الحجر تلقائيا كما جاء من غير أن يعرف أحد كيفية مجيئه ، وكان بعض الناس من الوثنيين يقدمون لذلك المألوه عددا من العبيد كقرايين شكرا على نعمة النسل . (٢)

(١) The Rev, Roscoe.J." The Buganda..." P: 313 .

(٢) The Rev, Roscoe.J. " The Buganda... " P: 316 .

٢١ - مبالى Mbale :
=====

كان الوثن مبالى Mbale ضمن الآلهة المعبودة فى الجاهلية لدى قبيلة باغاندا ، وكان معبده يوجد فى بلدة امبالى الواقعة فى مديرية بوڊو Buddu ، وكان له غار فيه وطاويط وخفافيش . وكان هذا الوثن ضمن الأوثان التى كانت النساء يتوجهن إليها طلبا للنسل وللحصول على نعمة الانجاب ، وكان الكهان إذا استلموا القرابين من المحتاجين لذلك الوثن ، يقدمون المحتاج إلى داخل الغار حيث يقوم بدعاء المألوه وذكر حاجته التى أدت به إلى تلك الزيارة وكان المحتاج يأتى عن طريق الوطاويط والخفافيش المقدسة التى كانت تأوى المغارة ، فالمرأة التى كانت تشرفها الوطاويط بالتغوط عليها فهى التى كانت تعتبر ذات الحظ السعيد ، وأنها نائلة حاجتها بلا شك . (١)

٢٢ - ناموليرى Namulere :
=====

كان ناموليرى الإله ، خادما لغيره من الآلهة . وكانت الكهنة فى معبدها تحمل مجموعة من جلود الحيوانات البرية حيثما كان هذا المعبود . وكان يضرب رأسه بالعصا إبداء لقوته ومقدرته على التحمل . وكان الملك أو الوالى إذا أمر الناس بقطع شجرة فقاومت الشجرة ضرباتهم ، أو أصابهم الخوف من الشجرة ، أو اعوجت فؤوسهم ، ففى هذه الحالة كان يستدعى كاهن " ناموليرى " وعندما يصل يضرب الشجرة برأسه ويخرج عنها الروح ، وعندئذ يتمكن قطاع الأشجار من قطعها . (٢)

(1) The Rev, " The Roscoe.J." The Baganda... " P: 317.

(2) The Rev, " Roscoe.J. " The Baganda ... " P: 317.

٢٣ - غولو Gulu :
=====

كان غولو Gulu معروفا منذ عهد قديم كأهم إله من الآلهة الوطنية ومع ذلك لم يتخذ له معبد ولا كاهن إلا في وقت متأخر. وكان من مسؤوليته إنذار الملك من احتمال نشوب حرب، وتحديد وقت حدوثها ، إضافة إلى التنبؤ بما قد يحدث من الأمراض في البلاد . (١)

ومعنى كلمة غولو : السماء .

٢٤ - نابوزانا Nabuzana :
=====

كان نابوزانا Nabuzana إلهة أنثى ، وكانت ممرضة للمالووه كاومبولي Kawumpuli ، وكان معبدها على مرتفع لونغوا Luwunga ، وإنها كانت المنجدة للنساء ، والتي كانت ترقبهن بصفة خاصة في البساء عند العجز عن الولادة .

هذا وقد انتشرت كهنتها في شتى أنحاء البلاد وأقمن أماكن خاصة للولادة . (٢)

عبادة الأرواح المنسوبة للأنهار:
=====

إن معظم الأنهار الرئيسية كانت تعتبر ذات أرواح مقدسة في العقيدة الوثنية . كما أن تلك الأنهار المقدسة كانت تعتقد بأنها بشرية الأصل إذ نسبت إلى بعض الأمهات من البشر .

ومن بين تلك الأنهار نهر مايانجا Mayanja الذي يقال إنه انبثق من سيدة أميرة عقب وضعها لمولود حقيقي ، وفار حتى أصبح

(١) The Rev, Roscoe.J. " The Baganda ..." P:317 .

(٢) The Rev, Roscoe.J. "The Baganda..." P:317-318 .

نهرًا ومن ثم اتخذ إليها وعبد .

أما الروح المتعلق بهذا النهر فيقال إنه روح لرجل ، وذلك بأنهم يعتقدون بأن نمرا غرق في ذلك النهر وانتقل روحه إلى رجل وجعل يتفوه ويتبأ بأنغام عبوسة كأصوات النمر ، وبذلك علم الناس أن ذلك الرجل به مس من روح النمر .

ونهر سيزيوا Sezibwa يشبه نهر مايانجا Mayanja وذلك أن الوثنيين يعتقدون بأن نهر سيزيوا Sezibwa أصله من فتاة كانت تبحث عن بعلمها الذي فقد عنها وبينما هي كذلك إذ وضعت الطفل وهي على الطريق وبخروج الطفل من بطن الأم خرج معه ماء كثير انبثق من بطن الأم وصار نهرًا أيضًا ، وسمى بنهر سيزيوا .

وكان إذا مر أحد بهذا النهر يرمى على طرفه الأول بعض الأوراق أو أغصان من الشجيرات ، داعيًا لروح ذلك النهر أن يحميه حتى لا يغرق في النهر ، كما كان يفعل نفس الشيء بعد العبور شكرًا للروح على الحماية التي منحها للعابر .

وكان الناس يقدمون الحديد من القرايين بين حين وآخر إلى روح هذا النهر ، من حيوانات وطيور وخمور ، وكانوا إذا أتوا بشيء من ذلك يربطونه إلى جنب النهر ثم ينطلقون عائدين إلى حيث أتوا ، ثم يقوم الكاهن العاكف على خدمة روح النهر بشرب الخمر ، وأما البهائم والطيور فيتركها للروح .

وهناك عدة أنها يعتقد الوثنيون بأنها ذات أرواح ، يذهبون إليها بالأطعمة والذبائح ويدعون عندها .

وكان إذا غرق أحد في أحد الأنهار العميقة لا ينجده أحد بل يقال إن الروح قد اختاره فيخاف الحاضر أن يأخذه الروح مع الغارق . (١)

(١) The Rev, Roscoe.J." The Baganda..."P:318-319 .

أرواح الجبال والمرتفعات :

كان بعض الوثنيين يعتقدون بأن بعض الجبال والمرتفعات بها
أرواح حيوانية ، وأن تلك الجبال أو المرتفعات مقدسة ولا يحل لأحد
أن يضرّ غيره طالما لجأ إليها ، وكان من عادة الملوك وكبار الزعماء
إرسال جيوشهم للسلب والنهب ، ولم يكن يسلم من شر تلك الجيوش إلا
من التجأ إلى الجبال أو المرتفعات المقدسة التي كانوا يعتقدون بأنها
ذات أرواح إلهية ، وأن من دخلها للشر هلك فيها ، أو فقد بصره ،
سواء كان ملكاً أو زعيماً أو مملوكاً .

ومن بين تلك الجبال والمرتفعات المقدسة : والوسى Walusi ،
وكيما Kiima ، وسيمبا Sempa ، وبوا Boa ، وناوبى Naube ،
ولونغا Luunga ، وكيانغابي Kyangabi ، ووالاغا Walaga ،
وبوكو Buku . (١)

(١) The Rev, Roscoe.J., " The Baganda..." P:319 .

الوشنية في بوغيسو Bagesu :
=====

كانت فكرة الديانة غامضة في منطقة بوغيسو Bagesu بالرغم من أن الإعتقاد بوجود خالق كان مشهودا حيث كان يعرف الخالق باسم " ويرى كوبومبا Weri Kubumba " وذلك أن أهل بوغيسو لم يهتموا كثيرا بعبادته ، بل كانوا يلجأون إليه في البأساء والضراء فقط .

وكان إذا فشلت الأبقار في الإنتاج بشكل جيد يأخذها الراعي إلى المعبد المخصص للأرواح ثم يختار العقيمة منها ويقدمها للمألوه بواسطة الكاهن ، وكان الكاهن يقوم بضمضة الخمر الذي كان يعتقد بأنه مبارك ثم ينفثه على كافة الأبقار ، ثم تقتل البقرة العقيمة المهداة للوثن ، ويقام لذلك عيد يشهده كافة رعاة الأبقار ، وملاكها .
كما كان الناس يلجأون إلى معبودهم هذا بين حين وآخر أثناء الحفلات والمناسبات المختلفة .

وكان الكهان والخدم بالمعبد يباركون الولدان الذين كانوا يسيرون الطقوس الدينية .

وكانت الصخور التي تتجمع فيها المياه إذا أمطرت السماء سواء كانت صغيرة أو كبيرة تعتبر بيوتا ومساكن لأرواح شتى ، وكانت تلك الأرواح توجه الأوامر إلى عبادها وتطلب منهم بعض العطايا .
أما الكاهن أو الوسيط الذي كان يشتغل في خدمة الروح فكان يختار من بين زعماء القرى المجاورة لموقع الصخرة ، وهذا الكاهن هو الذي كان يبلغ الناس متى أرادت الروح أن يتخذ لها حرم ، أو أن يقدم إليها القرابين .

وفيما يلي صورة عن بعض المراسيم التي تقام للأرواح :
إذا انجلت الروح للرئيس فإنه يذبح ذلك الحدث لسكان القرية ويأمرهم بإقامة حرم أو مزار على قاعدة لبعض الصخور، ويأمرهم بتقديم

الهدايا إلى الروح ، فالأثرياء من الناس يقدمون أغناما ، وبعضهم طيورا ، كما يحمل الصبيان بعض المنتجات الزراعية كالنبط الطرس الحلو ، ثم تساق الأضاحى إلى المجزرة حيث تذبح وتحفظ الدماء فى وعاء مخصوص ، ثم تترك فى المعبد ، ويطبخ الطعام ويأكله المجتمعون فى ذلك المكان ، وبعد ذلك المشهد يأخذ رئيس القرية دجاجتين إلى الصخرة ، ويقدمهما للروح ثم يذبح إحديهما ويأكلها فى نفس المكان ، أما الثانية فيأخذها إلى البيت لتتناسل ، فإذا وضعت الدجاجة البيض تحفظ البيض حتى تفقس ، وتحفظ الأفراخ بعناية إلى أن تكبر وتستبدل بغنيمة أنثى ، ثم تحفظ الغنيمة وكافة صغارها إلى أن تتكاثر حتى تستبدل ببقرة والى تحفظ أيضا كملك للروح ، ولا يقوم بهذا الدور إلا كبير القرية ، ولا يحل له أن يأخذ مما يخص الروح شيئا ، إلا اللبن فقط ، فهكذا تترك المواشى حتى تصير سرىا .

أما إذا أصيب الأطفال بأمراض أو تعثر نموهم عن النحو المرجو فتتقدم الأمهات بأنفسهن إلى الصخرة التى تسكنها الروح ويقدمن إليها أنواعا من الهدايا والقربانين إبتهاالا إلى الروح وطلبنا منها أن تحنو وبعطف على أطفالهن وأن تجعلهم سعداء وأصحاء . كما يتقدم كل من الزوجين إلى الروح كلما أحس بعدم الرضا عن حاله . (١)

عقيدة استسقاء المطر :
=====

إن الحياة والعيش فى معظم المناطق الأوغندية تعتمد إعتماادا كليا على المطر ، وتستوى حاجة الناس إلى المطر دون استثناء ، سواء المزارعون منهم والرعاة . ولهذا احتلت قضية الماء اهتماما عظيما

(١) The Bagesu and other tribes of the Uganda protectorate, The third part of the Report of the Mac-kie Ethnological expedition to central Africa, Chapter II PP: 7-9 .

لدى الفرد والمجتمع حتى أصبح الرجل المستنزل للمطر من أهم وأعظم الرجال لدى قبيلة باغيسو .

وكان الناس إذا أصابهم القحط وانقطع عنهم المطر يهرعون إلى مستنزل المطر ويبتهلون إليه راجين منه أن يتخذ كافة الإجراءات وأن يستخدم كل ما أوتى من القوى الخارقة حتى ينزل المطر . وكان المحتاجون يزورون مستسقى المطر بين حين وآخر حاملين معهم العديد من مختلف الهدايا ، من طيور ، وأطعمة ، وغيرها ، وربما امتنع المستسقى عن استجابة طلبهم مالم يقدموا إليه ما يقنعه من الهدايا التي يحددها حسب رغبته . وقد يطلب منهم غنما أو بقرة التي رآها في مكان ما ، فيجب عليهم إحضارها إليه كي يلبي طلبهم . فإذا اقتنع بما سيق إليه من الهدايا ورضى بها أعد في بيته أوثانه التي يحفظها مستورة ومحجوبة حتى وقت الحاجة إليها ، ثم يقول لها إنه محتاج للمطر ، ويقدم إليها فرخا إسترضاء لروح الإله ، وغالبا يلطخ الآلهة بالدم ، ثم يذهب إلى البئر بإناء مملوء بماء ، ويخلطه ببعض الأعشاب ثم يحمله ويضعه في البيت ، ثم يأتي بالأوثان ويرش عليها الماء كما يرش بعض الماء صوب السماء وما حوله في جميع الاتجاهات أمامه وخلفه ، يمينه وشماله ، ويدعو أثناء ذلك من الأرواح أن تنزل المطر .

وقد تفشل العملية ، وفي هذه الحالة يأتي الناس بهدايا كثر أخرى ويستأنف المستسقى العملية من جديد . وإذا فشل في المرة الثانية يقدم إليه أصحاب الهدايا إنذارا ، وإذا تكرر الفشل أكثر من مرتين يضره أصحاب الهدايا ويأخذون أصنامهم ويحرقون بيته ، وإذا استمر المطر في الانقطاع يتوبون إليه ويعترفون بسوء معاملتهم له ويرجون منه المسامحة ، والمجاهدة في استنزال المطر .

أما إذا نزل المطر وبالغ في النزول عن الحد المطلوب يخرج

الرجل نفسه إلى الموقع الذى نزع فيه الأشجار التى يعتقد بأنها مقدسة ، ويبتهل إلى آلهته ويلوى عصاه المقدسة لطرده السحابة ، فإذا فشل أخذ الرمال مخلوطة بالماء الذى نزل من سقف بيته أثناء نزول المطر ويربطها وسط جملة من الأعشاب ثم يدخلها فى بيته ويعلقها فوق النار ، فلما جفت الرطبة جمد معها المطر ، فإذا فشل فى هذه المهمة للمرة الأخرى عامله الناس مثلما فعلوا به حالة فشله فى جلب المطر . إلا أنه قد يتغلب عليهم بالتهديد أنه قد يطلب استمرار المطر وهم بحاجة إلى الجفاف ، أو القحط وهم بحاجة إلى المطر . (١)

(١) The Bagesu and other tribes of the Uganda protectorate, The third part of the Report of the Mackie Ethnological expedition to central Africa , chapter II PP: 9,10,11.

صورة من الوثنية في بوسوغا Busoga :
=====

لم يكن في بوسوغا Busoga نظام محدود يتبعة أهل بوسوغا في دينهم وتقديسهم لآلهتهم الذين كانوا يعبدونهم ويتضرعون إليهم في السراء والضراء .

ولقد كان أهل بوسوغا يعتقدون بوجود خالق ، وكانوا يطلقون عليه اسم لوبالي Lubale كما كانوا يعتقدون بوجود آلهة أخرى ، وأن لكل واحد منهم مهمة ووظيفة خاصة به ، ولذلك اتخذوا لكل واحد منهم معبدا خاصا وجعلوا فيه كهانا ووسطاء .

وكان في بعض الأماكن في بوسوغا هضبات وصخور مقدسة قادمة دينية يحسبها الناس مساكن لأرواح ، وكانوا يتوجهون إليها بين الحين والآخر عند الحاجة ، كما كانوا يبنون عليها مزارات صغيرة ويقدمون إليها الهدايا تقريا للأرواح المعتقد وجودها فيها ، وطلباً لعونها ، والنجاة من المكروهات العالقة بها . إلا أنه لم يكن هناك لون محدود من العبادة ، ولا وقت مخصوص لها ، بل كانت القرابين تساق إليها عند الحاجة فقط . (١)

وكان من بين آلهتهم الأوثان التالية الذكر:

١ - لوبالي Lubale :
=====

كان لهذا المعبود عدة أضرحة في شتى أنحاء بوسوغا حيث كان يتجه الناس بقرابينهم وطلباتهم التي كان يستلمها منهم الكاهن ثم يتولى دور تقديمها إلى الإله لوبالي ، كما كان الكاهن يقوم أيضا بعملية ذبح الطيور أمام الضريح ، وتقسيمها إلى نصفين بين الكهان والزوار

(١) The Bagesu and other tribes of the Uganda protectorate, The third part of the Report of the Mac-kie Ethnological expedition to central Africa, chapter XVI P: 104 . .

- الذين يقدمون الهدايا للأوثان • ومعنى لوبالى : الخالق • (١)
- ٢ - لوبانغا Lubanga : أى الإله الشافى لكافة الناس من الأمراض •
- ٣ - كينتو Kintu : أى الإله المعين للنساء على وضع الأولاد •
- ٤ - والومبى Walumbe :
=====

يعتبر والومبى إلها للموت فهو الذى ترجع إليه أرواح الموتى فور موت الأبدان لتعرض نفسها إليه •

وكان والومبى بالإضافة إلى مهمته الأولى إلها واهبا للنسل للأبكار ، وكانت كل امرأة جديدة العهد بالزواج تتجه إليه ابتغاء نعمة الانجاب • ولا فرق فى ذلك بين نساء الرعماء ونساء العامة من الرجال •

٥ - واتامبوغو Wattambogo إله الهضبات والهدايا •

٦ - موسيسى Musisi إله الزلازل •

٧ - كيوانوكا Kiwanuka إله الرعد • (٢)

هذا وقد كان كل عشيرة تدين بإله واحد من هؤلاء الآلهة والذى كانوا يلجأون إليه عند حاجتهم إلى قضاء حوائجهم ومشاكلهم • وكان هناك عدد من الكهنة ذكورا وإناثا ، والذين خدموا أحيانا كوسطاء بين الناس والآلهة • كما كان هناك أيضا وسطاء آخرون كان لهم اتصال مباشر بالآلهة والذين علم الناس عن طريقهم التنبؤات بالحوادث الخبيثة • أما الاقتراب من الكهنة فكان محظورا على النساء ما لم يكن معهن مرافق ، وكان إذا أراد الرجل لامرأته مشاهدة مناسبة من هذا النوع يبحث معها مرافق •

(١) The Bagesu and other tribes of Uganda Protectorate, The third Part of the Report of the Mackie Ethnological expedition to central Africa, Chapter XVI P: 104 .

(٢) " " P: 104, 105. ، ١٠٥-١٠٤ نفس المصدر

أما النساء الغقيات فكن يقفن فيما دون الهضبات التى يسكنها الآلهة ويسألن الآلهة أن يهبوهن نعمة النسل وكن يقدمن لهذه المناسبة أحلى وأجمل هدايا . وكان إذا تحقق المطلوب يقدم الزوجان العديد من الهدايا من طيور وأغنام للآلهة تعبيرا عن شكرهم للآلهة . وكانت الهدايا قاصرة على تلك الأشياء دون تقديم أى مولود كخادم للآلهة ، كما كانت الحال فى بوغندا .

وكانت العقيدة لدى هذا القوم قائمة على تقديس الأوثان والأرواح وكانوا يعتقدون أن الآلهة كانوا مقصرين فى الاهتمام بهم وأن الأرواح كانت أكثر اهتماما بهم ، ولذلك كانوا يبنون الأضرحة للأرواح خشية لها ، وإيمانا بقوتها وشدة بأسها رغم جهلهم بحقيقة تلك الأرواح . كما كانوا يعتقدون أن أرواح أسلافهم الأقربين هى التى تحمى الأحياء من الناس .

وزعموا أن روح الميت تبقى على النباتات بجوار القبر الذى يسجى فيه بدننا لترقب عن قرب ما قد يفعله الأقرباء بجسدها . وأن كيفية معاملتهم لبدن الميت يكون له أثر كبير فى تحديد دور خدمة الروح للأحياء إيجابا وسلبا فى المستقبل . وكان قبر الميت العادى يبنى عليه ضريح صغير من جهة الرأس ، أما قبر الزعيم فكانوا يبنون جنبه كوخا تستريح فيه الأرامل فى الفترة الصباحية ، كما كانت الواحدة منهن تتخذ ذلك الكوخ مقرا دائما لها تقيم فيه لحراسة القبر ورعايته ، وقد يمتد ذلك لمدة ثمانى سنين ، خوفا من غيظ الروح لكيلا تسبب مصائب فى العائلة .

وكانت الأرواح على نوعين :

(أ) أرواح العوائل . (ب) أرواح العشائر .

وكل منها كانت تتلقى الهدايا حسب موقعها من قلوب مقدسيها ، وكانت الهدايا عبارة عن أبقار وأغنام وغيرها من الحيوانات والطيور .

وكانوا يعتقدون أن أرواح الموتى الأقربين هي التي تقوم بحفظ
ورعاية أطفال ذويهم الأحياء ، وأنها لاتسمح لغيرها من الأرواح أن تقوم
بأى دور تجاه أولئك الأطفال . (١)

الوثنية فى سيئى Sebei :
=====

كان أهل سيئى Sebei يطلقون لفظ " أويكى Oiki " على
الخالق وكانوا يتوجهون إليه بجميع العبادات ، كما كانوا يتضرعون
إليه ويقدمون إليه الهدايا والضحايا المختلفة خاصة حالة حدوث
المرض ، وكان للإله " أويكى Oiki " أضرحة كثيرة فى البلاد ، وكان إذا
أصيب أحد بمرض ، فإن كان ذكرا ذهب إلى كبار السن من الرجال ،
وإن كانت أنثى ذهبت إلى كبار السن من النساء ، مع الاصطحاب بإناء
من خمر ، فإن لم يجدوا خمرا فبإناء من لبن ، وعند وصولهم
يرجّون إناء الخمر أو إناء اللبن قائلين : هذا لك فاعفنا واصفح
وارحم ، واحيه حتى يقوم صحيحا سليما معافا ، وقد يضيفون إلى
الخمر عنزة أو طيرا كقران يضحى بها فى الضريح ، وأحيانا كانوا
يقدمون لإلههم هذا بقرة ويتركونها حية ، لأن بعض البهائم التى
يملكها الإله قد لاتقتل ولا تؤكل حتى تجتمع العشيرة كلهم أجمعون .

(١) The Bagesu and other tribes of Uganda Protecto-
rate, The third part of the Report of the Mackie
Ethnological expedition to central Africa,
chapter XVI PP: 105-106.

هذا وكانت أرواح الموتى أعظم قوة إلهية بشرية ، وكانت لها مساكن غيبية لاتدركها إدراك ولا عقول أهل سيبئي Sebei وكان من المعتقد أنها تقضى معظم الأوقات قرب مساكنها ، وأنها تمارس نفوذها فى تصرف مجريات أمور الأحياء من الناس سلبا وإيجابا تحقيقا للمصلحة ودفعاً للشر . أو العكس .

وكانت الأحلام تعتبر حديثا مع تلك الأرواح ، وكان ذلك بمثابة مشورة أو إنذار للأحياء من ذوى القربى والأرحام ، وربما سخطت الروح بعدم رضاها عن الهدى المقدم إليها من بقرة أو غنم أو معزة فسببت مرضا للناس .

وإذا ولد مولود سمي باسم أحد أقربائه الموتى ، وذلك بأنهم يقولون إن كل ميت له روحا ، فإذا أطلق اسم أحد الأقرباء الموتى على مولود فرج بذلك الميت ، وانتقل روحه إلى المولود الجديد وبقيت معه ترعاه وتحمضه من كافة الشرور .

ومع أن مهمة الروح - كما يعتقدون - استخدام نفوذها لصالح المولود إلا أن الروح قد تعاقب المولود عند تقصيره فى أداء واجبات العشيرة ، أو فى ممارسة الشعائر الدينية .

هذا وتقاوم هذه الروح أية محاولة قد تقوم بها الأرواح الأخرى بخية فرض نفوذها وسيطرتها على ذلك المولود ، وتنصحها بالصبر حتى يولد لها طفل آخر يكون من نصيبها .

وكان إذا صنع الرجل خمرا صب شيئا منه خارج البيت تكريما لأرواح آبائه وأجداده الميتين ، وإلا غضبت أرواحهم وسببت أمراضا للعائلة . ويعلم أن القرابين التى يهديها الأقرباء للأرواح يحظر أخذها أو استغلالها مهما تكن الأعذار ، وإن من يحاول التهاون فى ذلك له عقاب شديد من قبل أرواح الموتى .

حكم الساحر في سيبئي Sebei :
=====

إذا اتهم أحد باستخدام السحر فإنه يبتلى ويمتحن بعذاب شديد ، وإذا ثبتت إدانته يحكم عليه بالاعدام ، فيسقى جرعة من السم أولاً حتى يذهب وعيه ، وعندئذ يدان بذنبه ويعاقب بضرب عنقه بعضاً غليظة حتى ينكسر عنقه . (١)

(١) The Banyankole the second part of The Report of the Mackie Ethnological Expedition to Central Africa, Chapter IX pp: 58-60.

خلاصة العقيدة الوثنية في أوغندا .

تتلخص العقيدة الوثنية في أوغندا في ثلاث صور ، وهى :

- أ - تأليه موتى عظماء القوم .
- ب - عبادة أرواح الموتى .
- ج - السحر والكهانة والعرافة .

أولا عبادة موتى عظماء القوم :

إن معظم القبائل الأوغندية من الوثنيين تعتقد بأن أول أب لهم هو الذى خلق كل ما فى الكون وأنه لم يخلق بل وجد تلقائيا ، فكل قبيلة تسميه باسم حسب لغتها وثقافتها ، وكل تعترف ببشريته ، وكل لديها نوع خاص من العبادات والدعوات تجاه ذلك المعبود ، وكل له نظرية فى قوته وتصرفاته . فمنهم من يرى أنه أعلى وأعظم من جميع المعبودات وهو أعظم من أن يعبد مباشرة ، أو يطلب منه مباشرة دون توسط إليه بمغائر الآلهة ، وهؤلاء سموه بعدة أسماء مشتقة من أوصاف عدّة وجعلوا لكل اسم معبودا فهو الذى يلتجأ إليه عند الحاجة لما يخص اسمه ، ومنهم من يرى أن إلههم الأول حيث سبق له أن كان بشرا ، فإنه اتخذ لنفسه ذرية ، فهؤلاء كلهم آلهة مثله وتجب عبادتهم وتقديسهم مثل الإله الأول تماما .

وهؤلاء هم الذين جعلوا لكل من هؤلاء المعبودات عددا من الوظائف ، كما جعلوا بعض الوظائف مشتركة بين بعض المألوهات . هذا وقد اتفق الوثنيون جميعا على اتخاذ معابد خاصة لكل وثن من الأوثان التى كانوا يعبدونها ويرجون منها الحصول على الغنى والأولاد والانتصار على الأعداء فى حروبهم ضدّهم . كما اتفقوا على إعطائها أولويات حسب مراتب إلهيتهم ، كما جعلوا فى معظم المعابد أناسا مسئولين عنها من كهان ، ووسطاء .

وأما الكهان فهم الذين كانوا يتولون رئاسة المعابد والقيام
باختيار الخدم والحشم المشتغلين فيها ، وهم الذين يقومون باستقبال
رواد المعابد الرسميين ، أضف إلى ذلك أيضا دورهم فى ترجمة كلام
الوسطاء عن الشياطين للمستمعين .

أما الوسطاء فهم الذين تسهم الشياطين فتحدث على أسنتهم
وهم لا يعقلون لما يتفوهون به ، ولذلك كان على الكاهن أن يترجم
عنهم ذلك الحديث إلى المتكهنين الذين لا يفهمون لغة الشياطين .

ثانيا عبادة وتقديس أرواح الموتى :

كان الوثنيون يعتقدون بأن لكل إنسان روحا ، سواء كان ملكا
أو أميرا ، أو مأمورا ، ذكرا أو أنثى ، كبيرا أو صغيرا . وأن العالم
عالمان : العالم العلوى ، والعالم السفلى .

أما العالم العلوى فهو ما على سطح الأرض . وأما العالم
السفلى فهو ما فى داخل الأرض .

وأن الانسان لا يموت ، بل الأبدان هى التى تموت ثم تنتقل
الأرواح من العالم العلوى إلى العالم السفلى ، وأن الأرواح المنتقلة
لها نفس النفوذ الذى كان لها فى الدنيا قبل أن تفارقها الأبدان .
فمن كان فى الدنيا ملكا بين الأحياء فهو ملك أيضا حيثما حل بغد
هذه الحياة الدنيا .

ولما كان المعبود الأعلى بين الأرواح فالأرواح المنتقلة إليه
فهى الأقرب من الأحياء إليه ، ولما كان عهدهم بالدنيا قريبا كانوا
هم أدرى من أسلافهم الموتى بحوائج الأحياء ، ومضائهم ، ولذلك
وجب تقديسهم والتوسط بهم إلى المعبود الأعلى لقريرهم منه
ولخبرتهم بحوائج أهل العالم الأعلى .

ثالثا السحر والكهانة :
=====

إن السحر والكهانة لها مكانة عظيمة بين الوثنيين وذلك بأنهم يعتقدون بوجود مخلوقات شريرة ، وأن شرها لايزيلها إلا أنواع خاصة من التمام والعزائم ، وأنه لايتوصل إلى معرفة نوعية الشر وكيفية علاجها إلا عن طريق الكهانة ، فعليه كان لكل ملك ، أو وال ، أو زعيم ، أو ربّ بيت ، ساحر ، أو ساحر وكاهن . (١)

ومن المؤسف أن نجد بعض المسلمين في أوغندا وهم يشاركون الوثنيين هذا الاعتقاد الفاسد ، وقد أشرت إلى ذلك أثناء الحديث عن مناسبة الزواج لدى المسلمين في أوغندا .
كما أن الأميين من المسلمين يشاركون الوثنيين عقيدة تقديس أرواح الموتى من الأقرباء والأرحام ، ويظهر ذلك في التزامهم بتسمية أولادهم أسماء معينة من أسماء آبائهم الأقدمين .

ومن الأهمية بمكان تصوير حقيقة العبادة الوثنية في أوغندا والإشارة إلى الأوقات والأماكن والأفعال والأقوال الخاصة بهذه العبادة ، بل والفرق بين عبادة ما يسمونها بالآلهة ، وعبادة أرواح الأسلاف .

أما حقيقة العبادة فهي عبارة عن تقديم ضحايا من بشر ، أو بهائم ، أو طيور ، أو نبات ، كقربان للمعبود ابتغاء مرضاته ، وتحقيقا

-
- (١) Hattersley.C.W. Uganda by pen and Camera, Chapter III, The old Religion and Morals, p;47 .
= The Rev, Roscoe.J., The Baganda ..., Chapter IX P : 271 .
= Byaruhanga.A.B.T., Religion in Bunyoro, PP:13-20, (Nairobi - Kenya)
= Mukasa Hamu, Simuda nyuma, Ebiro bya Mutesa, p;8-10.

للمصالح الذاتية ، كالحصول على الثروة والغنى ، والزواج والانجاب ،
والحفاظ على الملك والرعاية ، والاستكثار من الثمار، أو دفعا للشر
كهزيمة الأعداء ، ودفح البلاء من أمراض وأسقام ، وقحط ، وحروب ،
في أوقات مختلفة حسب حواج عابد الوثن مع ذكر أسباب تقديم القرابين
بخشوع وتقديس مع عزيمة الولاء والإخلاص للوثن دائما وأبدا . ويكون
ذلك في الأماكن التي نصبت فيها الأوثان .

وأما الفرق بين عبادة الآلهة ، وعبادة الأرواح فهو أن عبادة
الآلهة هي الإبتهاال والتوجه إلى الأوثان بالدعوات مباشرة بقصد
جلب المنافع ودفح الشرور . وأما عبادة الأرواح فهي نوعان :
أ - التخليد لوجودها بإطلاق أسمائها على المواليد الجدد لكي
لا تغضب فتصيب الأطفال بالمكارة .

ب - الإحترام والتقديس لقبور الموتى ، والتقرب إلى الأرواح بتقديم
القرابين في أوقات مختلفة يحددها أهل الميت حسب حاجتهم
إلى الأرواح ، وذلك لإعتقادهم أن بعض المنافع تحصل بسبب
رضا أرواح موتاهم ، وأن معظم البلاء تحدث بسبب سخطهم ،
خصوصا حدوث المصائب الغريبة .

(الفصل الثالث موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى فى أوغندا)

يتضمن هذا الفصل مبحثين :

المبحث الأول : الجهاد فى أوغندا ، أسبابه ومراحله .

المبحث الثانى : الدعوة الاسلامية المباشرة الموجهة إلى

الوثنيين والنصارى فى أوغندا .

موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى فى أوغندا

أسهبنا فى الحديث عن الوثنية والنصرانية فى أوغندا ، وأبرزنا صورتها الدينية هناك ، فحيث أن الغاية من الاحاطة بهما علما التمكن من التخطيط السليم للسبل الممكنة التوصل بها إلى القضاء عليهما ، أو الحد من قوة انتشارهما على الأقل ، تمهيدا لاحلال الاسلام محلها ، يجب علينا أن نعرف مواقف أسلافنا من الوثنيين والنصارى العملية فى أوغندا ، ونتائجها الايجابية والسلبية وأسبابها حتى نصل إلى التقييم الصحيح لمدى استعداد أعداء الاسلام هناك والعشور على الشغرات التى يمكن النفوذ منها إلى إزالة نفوذهم .

وفى بداية الأمر قد فصلنا موقف المسلمين من الوثنيين عن موقفهم من النصارى ، ثم أدركنا أثناء دراستنا أن ذلك كان خطأ لأنه يوجب التكرار ، ولأن الكفر ملة واحدة ، فالنصرانية لاتقل كفرا عن الوثنية كما قال الله تعالى : (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) (١) وقال أيضا : (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) (٢) . وليس هذا فحسب بل تكاد النصرانية أن تكون نسخة أصلية عن الوثنية لخلوها من التوحيد الذى دعا إليه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، قال الله تعالى : (وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار) (٣) وقال أيضا : (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني

(١) سورة المائدة : ٧٣

(٢) سورة المائدة : ١٧ و ٧٢

(٣) سورة المائدة : ٧٢

وأُمِّي إِلَهِيْن مَنْ دُونَ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ
لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ
إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ • مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ
رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ
أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١)

والأدلة الشرعية على كون النصرانية اليوم إلى الوثنية أقرب
منها للمسيحية كثيرة، ولا تدع مجالاً للشك في كونها كفراً، وأن
مصيرهما واحد، ولهذا كان موقف المسلمين من الوثنية والنصرانية
في أوغندا تبعاً لموقف الإسلام منهما من حيث التسوية بينهما بإعتبارهما
ملة واحدة، ومصيرهما النار والوقوف ضدها والتصدي لها •
ولعل التعاضد بين الوثنيين والنصارى أثناء هجماتهم على
المسلمين في أوغندا ظلماً وعدواناً، يزيدنا إيماناً بالوحدة الاندماجية
التامة بينهما والتي اضطرب بها المسلمون إلى تخيير رأيهم فيهما وإعتبارهما
ملة واحدة •

وموقف المسلمين من كفار أوغندا لم يتحدد تلقائياً وإنما
كان يتحدد حسب المستجدات في الساحة من التدبيرات والاعتداءات
التي كان يقوم بها المشركون ضد الإسلام قولاً وعملاً، وبهذا
كان موقف المسلمين من المشركين دفاعياً لاعدوانيا كما تدل لذلك
الحقائق التاريخية حفاظاً على عقيدتهم أولاً ثم على أنفسهم وأهلبيهم
وأغراضهم وأموالهم ثانياً •

هذا ويتمثل موقف المسلمين من المشركين في أوغندا في

أمرين : أولهما استخدام حق الجهاد ضد كل معتد أثيم أراد
بالإسلام والمسلمين سوءاً • والثاني استخدامهم سلاح الدعاية ضد

الكفر بطريق أفضل مما يستخدمه المشركون ضد الاسلام والمسلمين .

المبحث الأول: الجهاد في أوغندا ، أسبابه ومراحله وآثاره .

علمنا في أول باب أن الاسلام ظل أمينا طليقا وذا نفوذ من دخوله أوغندا سنة ١٨٤٤م حتى وصول النصارى . ولما وصلت النصرانية أخذت تكيّد بالاسلام بالاساءة إلى سمعته حتى تظفر بالولاء والحب من الملوك والرعماء بالمنطقة ، ويكون لها النفوذ في الدولة مثلما كان للمسلمين قبل النصرانية . وما فتى النصارى ينحون هذا النهج الخسيس العدائي رغم التعاون والتسامح الذى أبداه المسلمون في بعض الأحيان ، حتى نفذ مالىدى المسلمين من الصبر والتحمل على إيذاء المشركين لهم ، واضطروا إلى الأخذ بالحل الأخير الذى ليس بعده حل ، وهو الجهاد فى سبيل الله الذى أوجبه الله تعالى على عباده المؤمنين حالة تعرض الاسلام للخطر ، إما بتهديده بالقضاء عليه أو بعرقلة سيره والحيلولة دون تحقيق رسالته ، وقد ذكر الله تعالى الجهاد فى عدة آيات من كتابه العزيز أمرا ومبينا وهاديا عباده لما يجب على المؤمنين فعله عند الجهاد فقال تعالى :
(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم) (١) وقال أيضا :
(إنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) (٢) وقال فى الآية الأخرى : (يا أيها

(١) سورة الأنفال : ٦٠

(٢) سورة التوبة : ٤١

الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة
واعلموا أن الله مع المتقين (١) وقال: (وقاتلوا المشركين كافة
كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) (٢) .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكرا لفضيلة الجهاد
وأهميته وموقف الاسلام ممن قتل من شأنه وأهمله: " من مات ولم
يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق " (٣) وقال
صلى الله عليه وسلم: " لخدو في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا
وما فيها " (٤) وقال عليه السلام أيضا: " أمرت أن أقاتل الناس
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم
إلا بحقها وحسابهم على الله " (٥)

وللجهاد أحكام وآداب يجب اتباعها ومراعاتها ، فقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إغزوا بسم الله ، قاتلوا
من كفر بالله ، إغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا
وليذا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ، أو
خلال ، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم
إلى الاسلام ، فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى
التحول من دارهم إلى المهاجرين ، فلن أبوا أن يتحولوا منها
فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم الله
الذى يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء

(١) سورة التوبة : ١٢٣

(٢) سورة التوبة : ٣٦

(٣) أخرجه الامام مسلم في صحيحه : كتاب الامارة ، باب ذم من مات ولم يغز ، ١٥١٧/٣ ، ط ١٣٧٥ هـ

(٤) أخرجه الامام البخارى في صحيحه : كتاب الجهاد ، باب الغدوة والروحة : ١٠٢٩/٣

(٥) أخرجه الامام البخارى في صحيحه كتاب الايمان باب : فان تابوا وأقاموا الصلاة : ١١/١ - ١٢

والامام مسلم في صحيحه : كتاب الايمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله

إلا الله محمد رسول الله : ٥١/١ ، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ .

إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ... ” (١)

ذلك هو الجهاد الذي اختاره المسلمون حين أحسوا بالخطر من المشركين وعلى رأسهم الملك موانغا Mwanga ملك مملكة بوغندا Buganda يومئذ - وخليفة أبيه الملك موتيسا Mutesa الذي تحدثنا عن دوره في نشر الاسلام في أوغندا في أول الأمر ، وعن ثورانه ضد المسلمين نتيجة سوء أسلوب بعض الدعاة المسلمين الذين كفروه لرفضه الختان لتناقضه مع تقاليد بلاده القاضية بمنح إراقة دماء الملوك ببوغندا ، فضلا عن تحريضهم رعاياه المسلمين على عدم قبول الصلاة خلفه في مسجده الذي كان قد بناه في قصره ، بل ومنعهم من أكل ذبائح الملك التي يذبحها بنفسه على اعتبارها مذبوحة بغير مسلم ، الأمر الذي أثار غضبه حتى أقدم على تغيير موقفه من الاسلام ، والقبض على بعض المسلمين ممن كفروه وأبوا الإلتزام به في الصلاة ، والأكل مما ذبح مع علمهم بحبه للاسلام ودفاعه عنه ، بل وتعلمه للاسلام بحيث كان يمكنه قراءة القرآن الكريم وترجمة بعض آياته - (٢) ولما توفي الملك موتيسا أوصى الخلافة لابنه موانغا Mwanga ، وكان طفلا صغيرا ، فكان أمر تصريف مصالح الدولة بين يدي رئيس الوزراء إلى أن بلغ الملك موانغا رشده ، وكان موانغا قبل توليه مقاليد الأمور يلحظ من رئيس الوزراء سوء التصرف بحيث يقتل الناس بغير حساب حتى أصحاب موانغا ،

(١) أخرجه الامام مسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب تأمير الامام الأمراء على البعوث : ١٣٥٧/٣

(2) S.Kiwanuka "A history of Buganda from foundation to 1900. p,167, (1972).

& J.M.Gray. Ahmad bin Ibrahim, Uganda Journal P,80 = 97. (1947)

وانظر الاسلام في شرق أفريقيا ، لسبنسر ترمنجهام ، ص: ٦٣

ولذلك لما تولى موانغا Mwangala الحكم بنفسه أجرى تغييرات في الحكم أبعد بموجبها معظم الولاة الشيوخ من شاركوا رئيس الوزراء الحكم ، وعين مكانهم عناصر جديدة من الشباب المتعلمين مسلمين ونصارى ، وكان موانغا يومئذ على وثنيته ، ولما خاف رئيس الوزراء على منصبه اختلق قصة أوقع بها الفتنة بين الملك موانغا وولاته الجدد من المسلمين والنصارى إذ أوهمه بأنهم يريدون خلعه من العرش ، وقد بلغ رئيس الوزراء مناه حيث صدقه الملك موانغا وعزم على التخلص من ولاته المتدينين من المسلمين والنصارى بترحيلهم إلى إحدى الجزر الواقعة في بحيرة فكتوريا ونبذهم هناك دون مركب ولا طعام حتى يهلكوا جوعا أو تنهشهم السباع (١) ، وسرعان ما بلغ المسلمين مكره ، فلما أحسوا منه العداوة والبغضاء كفوا عنه وأعرضوا عن سائر أعدائهم من الوثنيين المحرضين وذوى المصالح في هلاك المسلمين ، وظلوا صابرين على أذاهم حتى حان موعد تنفيذ موانغا حيلته ... لتخلص منهم ، فهناك عزم المسلمون على الجهاد ضد موانغا ، ولكنهم وجدوا أن عددهم قليل بالنسبة للمشركين لو انضم إليهم النصارى ، لذلك كان عليهم أن يلعبوا دورا حتى يكسبوا النصارى إلى صفهم بصفتهم يومئذ من المتدينين الذين يريد الملك موانغا التخلص منهم ، ولم يلبث المسلمون حتى عرضوا الأمر على النصارى ، فبما أن المصلحة كانت تقتضى نبذ الخلاف ونسيان الخلافات الجانبية لم يكن للنصارى إلا أن يوافقوا على القتال مع المسلمين ضد موانغا حتى خلعه من العرش ونصب ملك جديد يتم الاتفاق عليه من قبل الجانبين ، وفعلا وافقوا بالرغم من شدة

(1) Alhaj Badru Kakungulu, Abasimba obuisramu mu Uganda, P; 27 .

معارضة المبشرين الأوروبيين لذلك وتحذيرهم للنصارى الأوغنديين
من الاتحاد مع المسلمين .

هذا وهناك أسباب أخرى مما دفع المسلمين إلى الجهاد
بالإضافة إلى السبب الأول أهمها:

(١) منح الملك موانغا المسلمين الرخصة التي تمنحهم الحق في ذبح
الذبائح ، وقد فعل ذلك ليجبرهم على أكل اللحوم التي يذبحها
الوثنيون .

(٢) كان بعض رسل موانغا يتعمدون الاساءة إلى المسلمين بإهانتهم
و شتم عظمائهم .

(٣) قتل الملك موانغا بعض المسيحيين منعا لاستمرارهم في تعلم
النصرانية ، كما قتل أبوه الملك موتيسا Mutesa بعض المسلمين
من قبل ، فكان ذلك مما أكد للمسلمين أن الملك موانغا
سيقتلهم حتما لو استمر بهم الوضع بهذه الحال . (١)

ولهذا لما حان الوقت الذي حدده موانغا لترحيل

أعدائه المسلمين والنصارى وأمرهم بالتوجه إلى السفن أبوا أن يركبوا
وبدؤا الهجوم عليه بجيوشهم الثلاثة: جيش المسلمين بقيادة كبالاغا ،
وجيش البروتستانت ، وجيش الكاثوليكى ، ولم يزالوا يقاتلونه حتى تغلبوا
على الجيش الموالي له المكونة من عناصر وثنية وهزموه وفرّ
هاربا من قصره في منغو Mengo بكمبالا إلى جنوب بحيرة فكتويا حيث

لجأ في مكان يقال له بوسامبيرا Busambira سنة ١٨٨٨م ، وكان
المنتصرون قد سبق لهم الاتفاق على أن يكون الامير كاليما Kalema
ملكا عليهم خلفا لموانغا Mwanga إلا أن الرسول الذي بعثوه لدعوة

كاليما أخفق في العثور عليه وأتى بالأمير كيويوا موتيبى Kiewa Mutebi

بتصرف ، 27 P; "Abasimba obusiramu" Badru Kakungulu (1)

وأحدث ذلك شيئا من التوتر إذ اتهم النصارى المسلمين بتعمد ترك الشخص المتفق عليه وجلب غيره وهو مشكوك فيه لديهم، ولكنهم اتفقوا عليه أخيرا ونصبوه على العرش.

ولم ينته اختلاف المسلمين مع النصارى على هذا بل اختلفوا أيضا في الديانة التي سينتمى إليها ملكهم الجديد الذي كان وقتئذ وثنيا، كما اختلفوا في اقتسام مناصب السلطة، إذ ظفر المسلمون بأهم المناصب، ولم يرض النصارى بهذا التقسيم، وطلبوا المسلمين بالتنازل عن بعض المناصب إلا أن المسلمين رفضوا ذلك وأصرروا على ذلك التقسيم بحجة أنهم ذوى الرأى والتخطيط الذى مكنهم من الاطاحة بموانغا Mwanga، وأنهم أكثر عددا من النصارى فمن حقهم أن يفوزوا بأكبر نصيب من السلطة. (١) وكان هذا الخلاف تمهيدا لحرب دينية أخرى بين الاسلام والنصرانية.

ولما استفحل الأمر وبلغ الحد الذى ينذر بنشوب حرب بادر الملك كيويوا موتيبى Kiwewa Mutebi باستدعاء الطرفين إلى الاجتماع للتفاهم وحل مشكلتهم سلميا.

استجاب الطرفان لنداء الملك واجتمعوا لهذا الغرض، وبينما هم مجتمعون إذ باغتهم (دونغو Ddungu) أحد النصارى، والذى لم يرض بمنصبه الذى أوتى عند اقتسام السلطة بجيش مدجج بالسلاح وانقضوا على المسلمين وقتلوا منهم (لوبانغا Lubanga) وكان يومئذ قائدا لجيش المسلمين، وبهذا الاعتداء السافر من قبل النصارى على المسلمين لم يتحقق الهدف الذى أراده المجتمعون بل اندلعت حرب دينية بين المسلمين والنصارى، واستمرت عدة أيام

(1) One hundred years of History of Uganda, 1862- 1962
J.Sekamwa, p:13. & Badru Kakungulu "Abasimba obu-
siramu mu Uganda" P:30 .
بتصرف

حتى انتهت بانتصار المسلمين على النصارى - والحمد لله - وكان ذلك هو الحرب الثانية التي يخوضها المسلمون ضد الكفر في نفس السنة ١٨٨٨م .

ولما انتصر المسلمون في هذه الحرب ، اعتبروا بما جرى لهم من قبل النصارى فرأوا أنه من مصلحتهم إبعاد المبشرين النصارى الأوروبيين عن البلاد لدورهم الخبير في تحريض أتباعهم ضد المسلمين ، فأبعدوهم واستقرت الأمور للمسلمين فأصبحت الزعامة بين أيديهم . (١)

ثم قامت حرب ثالثة ضد المسلمين ، وفي هذه المرة قام بها الملك كيويوا موتيبى Kiwewa Mutebi ، وذلك أنه حين اختلف المسلمون والنصارى في الديانة التي سينتمى إليها تظاهر بالرغبة في الاسلام خوفا منهم - أي المسلمين - لما كان لهم من الغلبة من الناحية العسكرية ولم تكن رغبته صادقة لما اشتهر به من إدمان الخمر وكراهية الاسلام الذي يأمره بالعديد من الشرائع ومن بينها الختان الذي سبق أن رفضه والده الملك موتيسا .

ولما انتهى قتال المسلمين الثاني ضد النصارى بانتصارهم كما رأينا ضاعف ذلك من مخاوف الملك كيويوا Kiwewa من نمو قوة المسلمين وسيطرتهم على زمام الحكم في الدولة فلا يكون له من مفر بعد ذلك ، ولما اجتمعت لديه هذه الأسباب لم يكن له إلا التدبير للقضاء على المسلمين والتخلص منهم حتى يستريح منهم مستعينا بعدد من الوثنيين والنصارى الذين هم أعداء الاسلام يومئذ في أوغندا ، ولهذا نصب للمسلمين كميناً في قصره ثم دعاهم إلى اجتماع عاجل في قصره لمناقشة أوضاع استجدت في البلاد مع إيهامهم بعزمه على

(1) Badru Kakungulu. "Abasimba obusiramu mu Uganda"

تحقيق بعض أمنياتهم الدينية فور الانتهاء من هذا الاجتماع ومن بينها الختان ، ولما وصل المسلمون اجتمع بهم الملك كيويوا Kiwewa وقتا قصيرا ثم استأذن للخروج قليلا ، وأثناء خروجه أوما إلى جنوده الذين كانوا على أتم الاستعداد فهاجموا المسلمين المجتمعين بختة وهم لا يشعرون وقتلوا في الحال اثنين من أشد وأهم رجال الاسلام وهما: على بوكولو Bukulu، وكبالاغا Kapalaga، بينما أخذوا يجرون ثالثهما وهو رئيس الوزراء ليقتلوه خارج القصر عملا بالتقاليد الوطنية التي كانت تحرم قتل أى رئيس وزراء داخل قصر الملك، وكان في هذا إنقاذ لحياته إذ تمكن المسلمون من إنقاذه قبل أن يقتله السفاحون .

وفي هذه الحال لم يكن للمسلمين إلا الجهاد ضد كيويوا الملك الذى أعلن الحرب ضدهم عملا لا قولا ، ولقد حارب المسلمون جيش الملك كيويوا المكون من الوثنيين والنصارى إلى أن نصرهم الله عليه . يقول تعالى: (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) (١) وحكموا عليه بالقتل . (٢)

وهنا يظهر لنا حقد الكفار على المسلمين وتعاضدهم عليهم قدر الامكان بحيث انضم النصارى إلى صفوف الوثنيين ضد المسلمين فضلا عن محاولة بعض كتاب النصارى إخفاء السبب الحقيقي الذى دفع المسلمين إلى محاربة الملك كيويوا حيث اكتفوا بالقول بأنه " لما رفض

(١) سورة آل عمران : ١٢٦

(٢) Badru Kakungulu, " Abasimba obusiramu mu - (2)

Uganda" p;32 . بتصريف

& J. sekamwa, "One hundred years of History -

of Uganda" p: 13 بتصريف

قبول الاسلام وتقاليد وعاداته ، نادى المسلمون بكاليماء Kalema الذى اعتنق الاسلام ، وحاول فرضه على البلاد " (١) دون إشارة إلى المكيدة التى دبرها لهم ، وجرّ المسلمين بها إلى محاربه .

ولما نصر الله المسلمين على الملك كيويوا Kiwewa وأنصاره بايع المسلمون الأمير نوح كاليماء Kalema ملكا عليهم ، ويعتقد كثير من المسلمين أن الملك كاليماء أسلم قبل بيعته ملكا ، بينما يرى الأمير بدرين نوح مبوغو Mboggo بأن الملك نوح كاليماء لم يسلم إلا بعد نضبه ملكا على المسلمين وذلك فى ١٢ من ديسمبر عام ١٨٨٨م على يد المعلم كنتو Kanattu الذى لقنه بالشهادتين وسماه نوحا . (٢)

ولم ينقض الجهاد فى أوغندا بهذا الانتصار ولكنه استمرّ وذلك أن الملك موانغا Mwanga الذى نزع عن عرشه بالتعاون بين المسلمين والنصارى إغتتم فرصة انشغال المسلمين بمحاربة أعدائهم واستفرغ كامل وسعه على جمع وتجنيد العديد من الوثنيين .

وبالرغم من الشقاق السياسى الذى كان بين البروتستانت والكاثوليك حينئذ ، إلا أنهم تناسوا شقاقهم وتحزبوا وكونوا جيشا واحدا واتحدوا مع الوثنيين موانغا ضد المسلمين ، وقد رحب بهم موانغا وضمهم إلى جيشه وكون منهم جيشا ضخما أعاد إليه الأمل والثقة بالنفس ، وما لبث الملك نوح كاليماء فى الحكم إلا مهلة يسيرة حتى سيّر إليه موانغا جيشه الموحد وهاجم المسلمين لينزع منهم العرش ، ولكن المسلمين صمدوا أمام المشركين وجعلوا يقاتلونهم حتى أنعم الله عليهم بالنصر للمرة الرابعة ، وفرّ موانغا وجيشه

(١) الاسلام فى شرق أفريقيا لسبنسرترونجهام ، ص: ٦٤ - ٦٥
(J. sekamwa, "One hundred years of History of Uganda" (1862-1962) p, 13 &)
(2) Badru Kakungulu, "Abasimba obusiramu mu Uganda" p, 13

إلى جزر شسل sese حيث أخذ يستجمع قواه ويستعد لمحاربة المسلمين مرة أخرى ، وفعلا عاود الهجوم على المسلمين وقاتلهم حتى انهزم المسلمون وتمكن المشرك موانغا من العودة إلى الحكم فى يونيو سنة ١٨٨٨م ، بينما انسحب المسلمون تجاه بونيورو Bunyoro حيث أقاموا مدة وجيزة وهم يدرسون الموقف ويخططون للجهاد ، ولما أعدوا ما استطاعوا من قوة ، انهالوا على المشركين والنصارى معا وظلوا يحاربونهم حتى حقق الله لهم الانتصار على الكافرين وخلعوا موانغا من العرش للمرة الثانية سنة ١٨٨٩م .

ولم يلبث المشركون كثيرا خارج الحكم حتى أتاهم المبشر النصرانى والتاجر الكبير (ستوكس Irshman Henry Stokes) وأمدهم بالعديد من الأسلحة النارية والذخيرة وشنوا هجوما عنيفا على المسلمين وتغلبوا عليهم ، فانهزم المسلمون والتجأوا مع ملكهم نوح كاليمما Kalema إلى بونيورو فى أكتوبر سنة ١٨٨٩م ، ولم يزلوا هناك حتى توفى الملك نوح كاليمما وهم هناك . (١)

ولما بلغت المشركين أنباء وفاة الملك نوح كاليمما ابتهجوا كثيرا وظنوا أن لا شوكة للمسلمين بعده ، ولكن المسلمين خيبوا ظنهم إذ اختاروا من بينهم الامير نوح امبوغو Mbogo - والد الامير بدرين نوح ككونغولو Kakungulu مؤلف الكتاب "الناشرون للاسلام فى أوغندا Abasimba Obuisilamu mu Uganda" - زعيما لهم الأمر الذى أفزع الكفار كافة الوثنيين منهم والنصارى - رغم الهزيمة التى منى بها المسلمون وأرغمتهم على الخروج من ديارهم إلى بونيورو Bunyoro حيث التجأوا - ومن معهم من المبشرين والمستعمرين وعلى

(١) جولة فى ربوع أفريقيا ، تأليف محمد ثابت ، ص: ١١٥ بتصرف
(J.Sekamwa, "One hundred years of History of Uganda" P:13 (&)
وتاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، للدكتور شوق الجبل ، ص: ٦٦٠ ، بتصرف .

رأسهم لوجارد Lugard حيث لم يهدؤا بالا حتى يقضوا على كل عنصر إسلامي تماما أينما كان ، وتحقيقا لهذا خرج لوجارد Lugard النصراني بقواته من كمبالا Kampala في إبريل سنة ١٨٩١م وهاجم المسلمين حيث أوتوا اللجوء ببونيورو Bunyoro ظلما وعدوانا ، (١) وربما كان يعتقد أن ذلك قد يؤلف بين قلوب البروتستانت والكاثوليك الذين تمزقت صفوفهم صراعا على السياسة كما يقول أحد المؤرخين " لما كان النشاط التبشيري متعلقا بالمنافسة السياسية ، انقسم المنتصرون في أوغندا إلى حزبين سياسيين ودينيين هما : الحزب البروتستانتي الموالي لانجلترا ، والحزب الكاثوليكي الموالي لفرنسا . وأسفرتعزيد موانغا Mwanga ومساندته للحزب الكاثوليكي عن تمتعه بنفوذ متفوق على البروتستانتى ، " (٢) .

وجاء بعض كلام (لوجارد) ما يوحي بالاعتقاد أنه كان يسعى للتوفيق بين النصرى ضد المسلمين ، وذلك فى قوله : " لم يعد مسيحي يقف ضد مسيحي ٠٠٠ بل أصبحنا نقف فى جانب واحد ، على وشك أن نصبح زملاء ساعة الوغى " (٣)

وإذا كان المسلمون قد هزموا أخيرا فإن ذلك قد يكون ابتلاء من الله ، وربما يكون ناتجا عن بعض الأسباب التى ذكرها الأمير بدرين نوح ككونخولو Kakungulu أهمها :

(١) إهمال المسلمين للأساليب القتالية وتوكلهم على الله تعالى دون اتخاذ الأسباب مع أن الله جعل لكل شىء سببا ، ويقال إن نقطة الضعف كانت تكمن فى دفعهم قادتهم فى مقدمة الجيش

(١) تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، د . شوق الجبل ، ص : ٦٦٠ بتصرف

وبريطانيا وشرق أفريقيا ، ص : ٨٧ ، بتصرف

(٢) تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، ص : ٦٦٠

(3) Lugard.F." The Rise of our East African Empire" vol ,2,p: 112 .

الأمر الذى عرضهم للاصابات المباشرة من قبل الاعداء فى وقت مبكر من بداية الحرب ، والقضاء عليهم بسرعة ، وترتب على ذلك تغلب العدو على بقية الجيش بيسر وسهولة .

(٢) قتل منادى المسلمين وحامل رايتهم ، وهو الذى كان يقوم

بعملية الاتصالات بين المسلمين جميعا وذلك بدق طبل بأنغام كان يعلم بها سامعها ضرورة الاجتماع إلى مقر القيادة عاجلا ، وكان إذا دق ذلك الطبل ارتعد المشركون ، وكانت أنغامها تردد الكلمات التالية: " بسم الله ، لله لله لله ، الولاية للبطل "

فلما قتل ذلك المنادى صعب على المسلمين الاتصال السريع بينهم .

(٣) التأييدات المتكررة التى كان يقدمها المبشرون النصارى إلى

أعداء المسلمين من أسلحة وذخائر وغيرها من المؤن الحربية خصوصا التدخل المسلح المباشر من قبل لوجارد Lugard

وستوكس Irshman Henry Stokes . (١)

هذا وللمسلمين فى أوغندا عبرة فى اتحاد النصارى بالوثنيين

ولا يزالون يذكرونها ، ولهذا عمّموا اسم الكفر على كلا الطائفتين ، فإذا أطلق اسم كافر عمّ النصراني والوثني ، ولا يزال هذا الاصطلاح سارى المفعول حتى اليوم . ويحاول بعض النصارى نفى اسم الكافر عن أنفسهم ولكن دون جدوى .

والغريب أن نجد بعض الكتاب الغربيين يسمون هذه الحروب

التي دارت بين المسلمين والمشركين حروبا أهلية تقريبا من انتباه القراء إلى الحقيقة ، ونحن نصرّ على تسميتها حروبا دينية كما قلنا سابقا عند الحديث عن دخول الاسلام فى بوسوغا Busoga ، وذلك لما

(1) Badru Kakungulu, " Abasimba obusiramu mu Uganda"

بتصرف . p: 41-42.

اتسمت به تلك الحروب من الروح والطابع الديني .
وما هذا الجهاد الذي خاضها المسلمون في أوغندا في نهاية
القرن التاسع عشر إلا خير دليل على موقف المسلمين العملى من الكافرين
وعزيمتهم على مقاومة الكفر والشرك والطغيان مهما كان الثمن غاليا .
كما أن موقف المسلمين من مدارس النصارى يزيد توضيحا لرفض
المسلمين الخضوع للكافرين مهما كانت مغرياتهم ، وقد لمحنا ذلك من
مقاطعتهم لمدارس النصارى وتفضيلهم إقامة مدارسهم الاسلامية المتواضعة
مع الرضا بضيق العيش لرفض الحكومات الاستعمارية وخلفائها الاعتراف
بالشهادات العلمية الصادرة من المدارس الاسلامية وبالتالي رفضهم
توظيف أبناء المسلمين لعدم حيازتهم لشهادات من المدارس الحكومية .
ونشاطات الدعوة الاسلامية التى يقوم بها اليوم العديد
من المسلمين فى أوغندا ، من تنويع الجمعيات والمنظمات الاسلامية
واقترام مجالات الدعوة فيما بينهم ، وانتشارهم فى المدن والقرى
لاقامة المحاضرات والخطب والندوات ، أضف إلى ذلك اهتمامهم الجاد
بإقامة المدارس والمراكز الاسلامية وإنشاء المنشآت الصحية والاعلامية ،
مع استغلالهم وسائل الاعلام من الاذاعة والتلفاز ، والمطبوعات بشتى
أشكالها من كتب ومجلات وجرائد ورسائل ، دليل جلي على موقف المسلمين
من الوثنيين والنصارى الرامى إلى الحد من طغيان التأثيرات النصرانية
والوثنية على المسلمين مع الحفاظ على العقيدة الاسلامية والعمل
على نشرها فى جميع أنحاء البلاد حتى تطفى على سائر المعتقدات
المنحرفة .

المبحث الثاني : الدعوة الاسلامية المباشرة الموجهة إلى الوثنيين

والنصارى فى أوغندا

ولعل من الأهمية بمكان أن نذكر هنا بعض مواقف المسلمين الايجابية من الكافرين فى أوغندا التى اضطر بها بعض ذوى الامر من النصارى إلى إصدار أمر لمنع إقامة الندوات والمحاضرات الدينية فى الميادين العامة ، وذلك أن طوائف من النصارى ظلوا مدة طويلة يقيمون مثل هذه الندوات والمحاضرات فى العديد من المدن الأوغندية ، ويهاجمون فيها الاسلام علناً . ولما اشتدت هجماتهم على الاسلام ، وتزييفهم للحقائق بإظهار الاسلام على غير صورته ، لم يقف دعاة الاسلام مكتوفى الأيذى ، ولا صمّ أو بكم ، بل نهجوا نفس الطريق الذى كان يحارب به النصارى الاسلام ، فبدؤا بتعلم المصادر النصرانية المعتمدة ، والتنقيب عن نقاط ضعفها وأدلة بطلانها من مصادرهم ذاتها ، مع تعريضها بالأدلة القرآنية الواضحة الدلالة على زيفها ، وتلك التى تدعو إلى الاعتراف بنبوّة المسيح بن مريم وعبوديته لله وحده ، ونسبى نسبة بنوّه لله تعالى .

وقد تكونت عدة جمعيات إسلامية لهذا الغرض منها :

- (١) جمعية الدعوة الاسلامية ببومبو
1-Bombo Jum iyyat Dda'wa Al'islamia
- (٢) جمعية مبارارا للدعوة والتبليغ
2- Mbarara Dda'awa wa Ttablyig
- (٣) جماعة أحمد راشد أطوكى بغورت بورترال
3- Ahmad Rashid Atwoki Association
- (٤) جمعية الدعوة والتبليغ بمدينة إغانغا
4- Iganga Town Da'awa wa Ttablig Association
- (٥) هيئة الدعوة بمسجد نكسيرو
5- Nakasero Mosque Da'awa Unity
- (٦) قسم الدعوة بمسيندى -Bunyoro Muslim District Coucil-
-Da'awa Department.
- (٧) منظمة الدعوة الاسلامية الأوغندية
7- Uganda Muslim Da'awa Association.

وسنكتفى بذكر بعض مواقف هذه الأخيرة ، من المحاضرات والمساجلات

التي تقوم بها في أوغندا للدفاع عن الاسلام والدعوة إليه
في الوقت نفسه .

وتعتبر بداية تكوينها وانطلاقها كرد فعل للهجمات الاستفزازية
التي كانت تشنها مختلف جمعيات البعثات التنصيرية في أوغندا في
الثمانينات من القرن العشرين ضد الاسلام ، وجرحت قروحا عميقة
في صدور الكثيرين من المسلمين الغيورين على دينهم ، والتي لم تداوها
إلا الانتقام للاسلام المثل بالمثل ، ولهذا بدأ مؤسسو هذه الجمعية
البحث عن الكتب المكتوبة والمتحدثة عن النصرانية من حيث صحتها
وبطلانها ، كما بدأوا القراءة العميقة للأناجيل المعتمدة لدى
النصارى وبعض الكتيبات التي طبعها المبشرون النصارى في أوغندا
عن النصرانية ، وذلك في سنة ١٩٨١م ، كما كانوا يتعلمون من
العلماء المسلمين بعض الآيات من القرآن الكريم ذات العلاقة بتفنيد
العقيدة النصرانية البولسية المخالفة للعقيدة المسيحية الخالصة
التي كان يدعو إليها المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، فضلا
عن تفكيرهم في الرد على النصارى والتصحيح لمعاني الآيات القرآنية التي
كانوا يحرفونها ليضلوا بها الناس .

وقد استغرقت دراستهم هذه سنتين كاملتين قبل البدء في ممارسة

العمل . ولما وثقوا من أنفسهم ، وتوفر لديهم السلاح الكافي
للدفاع عن الاسلام بلّغوا بعض العلماء من المسلمين بما هم عليه
مقبلون لئلا يسيئوا الظنّ بهم فيحدث بينهم التعارض فيقضى على
جهودهم في مهدها ، وتخرج النصرانية منتصرة على حساب الاسلام .
بدأ هؤلاء الدعاة الخروج لاقامة أول محاضرة إسلامية
ضد النصرانية في نهاية عام ١٩٨٢م ، وكان ذلك في وسط العاصمة

كمبالا Kampala ، في مكان يقال له : (أوينوماركت Owino Market

ثم تلى ذلك ذهابهم إلى حي بوإيسى Bwayise بكمبالا أيضا .

وكانوا إذا رجعوا من المحاضرات إلى مساكنهم يراجعون
المسائل المشكلة التي جدت أثناء العمل ويناقشونها حتى يجدوا
لها حلا .
وقد استمروا في عملهم هذا حتى أصبحوا مشهورين بحيث
جعل بعض قساوسة النصرانية يتحدونهم وينادونهم إلى المساجلات
والمناظرة ، وكان من بينهم رئيس كنيسة بلدة ميتيانا Mitivana
الذي دعاهم للمناظرة التي أقيمت أمام الموقف العام للأتوبيسات
في كمبالا Kambala واستمرت يوما وليلة ، ولم تنته بل انتقلت
إلى مكان آخر وهو حي وانديغيا Wandegeya على بعد كيلومترين
من وسط العاصمة كمبالا تقريبا ، وقد استمرت تلك المناظرة ليوم
كامل انتهت بإعتراف المتحدى النصراني ببطلان شرعية التعميد ،
وصحة شرعية الختان .

كما ناظروا طائفة أخرى من النصارى في إحدى شوارع كمبالا
كانت تدعى أن القرآن أوحى إلى الجن فقط دون الانس ، وقد
استطاعوا أن ينفذوا دعاوى النصراني أمام جمهور شيعته حتى
اضطر إلى الفرار ، ولم تنفض المناقشة إلا بدخول نفرين في الاسلام ،
كما قاموا بهجوم مضاد ضد جمعية كنيسة الانقاذ ببلدة متوغا Matugga
وذلك أنها جعلت تطوف على دور المسلمين في البلدة ، وتقرأ عليهم
الانجيل وتوهمهم بأن القرآن خاص بالجن ولم ينزل للانس مستدلة
لهذا بسورة الجن ، وكان من بين هؤلاء المنصرّين عدد من المرتدين
الذين تعلموا في بعض المدارس الاسلامية ثم ارتدوا عن الاسلام .
وكانت تلك الطائفة قد تمكنت من تحويل عدد من المسلمين إلى
النصرانية ، حتى إذا مروا ببیت مسلم وحولوا أولاده ، وزوجته ،
وحماته ، إستنجد بإخوانه المسلمين الدعاء ، ولما وصل دعواة
المسلمين هناك ووجدوا الأمر مريرا ، جابها الطائفة النصرانية

وظلوا يناظرونها حتى نصرهم الله عليها ، وتمكنوا من استعادة المسلمين الذين كانوا قد تحولوا للمسيحية ، بل وأسلم من أهل تلك الطائفة ستة عشر شخصا .

ومن مواقف دعاة الاسلام من الكافرين أيضا : وقوفهم إلى جانب إخوانهم المسلمين في مدينة كاسيسي Kasese الذين تعرضوا لهجوم مباغت من قبل النصارى الذين تحدوهم وهم في مسجدهم وادعوا أنهم يطلبون معرفة حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم الذى يتوهمه المسلمون بأنه رسول الله ، والذين كان النصارى قد ابتهجوا بالانتصار عليهم لعجزهم عن تفنيد مزاعم النصارى في موقف سابق . ولقد سارع المسلمون الدعاة إلى هذه المنطقة للوقوف مع إخوانهم الذين كان النصارى قد اتخذوا معهم موعدا للمناظرة الفاصلة والتي اختاروا أن تكون في ١٩٨٨/١٢/٢٥م يوم عيد ميلاد المسيح على أن تكون في المسجد نفسه أيضا .

وقد وفد إلى هذا اللقاء عدد كبير من دعاة المسلمين ومن بينهم الشيخ خليفة إدريس موتزيندوا Mutazindwa والشيخ عبده كيكولى Kikule ومحمد متومبا Mutumba ، وعبد الله والوغيمبي Walugembe . كما بلغ عدد الحاضرين ألف نفر فأكثر .

هذا وقد كانت المناظرة بين ستة من المسلمين ، وتسعة من النصارى ، وكان موضوع المناظرة في البداية : (حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم في الأناجيل ، هل هو نبي أم إنسان عادى ؟) بادر النصارى بتوجيه السؤال إلى المسلمين ليكونوا أول المتكلمين ليرصد المسيحيون أخطاء المسلمين ، إلا أن المسلمين ألهمهم الله برد سؤال النصارى بسؤال إستنكارى إستفزهم وهو : مالكم لاتؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد آمنتم بكثير ممن قبله من الرسل ؟ وجاء الجواب من جهة النصارى على لسان القس

بيهاشان موينى Bihashan Mwinyi قائلاً: إننا نعلم بأن محمداً نبي الله ، وهو النبي الرابع والعشرون ، بدليل : رؤياً يوحنا ، الاصحاح : ٩/٥ وعندئذ استوقفه صاحبه وقاطعه وطلب منه أن يتخلى عن هذا الاعتراف وأن يعود إلى النقطة المهمة التي غلبوا بها المسلمين في المرة التي باغتوهم في المسجد ، وهي إثبات بنوة عيسى عليه السلام لله تعالى . وهناك سألمهم أحد المسلمين قائلاً : هل علمتم أمتمكم حقيقة محمد مادتم مترفين به ؟

أجاب النصراني قائلاً : إننا مستعدون مع بداية السنة المقبلة ١٩٨٩م أن نعلمهم حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وتوزيع المطبوعات المتحدثة عنه . هناك دهش جمهور النصارى بسماع هذا الكلام من رئيس دينهم ، وهو لم يحاول مرة أن يكشف لهم عن حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم . إلا أن بعض رؤساء النصارى لم يرضوا بهذا فقاموا محتجين وقالوا : نحن لانعلم محمداً وإننا بحاجة إلى من يعرفنا به .

وبهذا انشق النصارى إلى زمرتين متناقضتين : إلى معترفين بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وإلى كافرين به . وجعلت الجهتان تسوق أدلتها التي تؤيدها .

أولاً : إستدل المعترفين بمحمد صلى الله عليه وسلم بما جاء في العهد الجديد ، رؤياً يوحنا اللاهوتي ، الاصحاح الخامس : ٩ وبما ورد في القرآن الكريم : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) (١)

ثانياً : بينما أصرت الزمرة الأخرى على كفرها بمحمد صلى الله عليه وسلم بدون دليل سوى الادعاء بالجهل به عليه السلام .

هذا وقد قضت حكمة الله ومشيبته أن تقام هذه المناظرة بناء على رغبة القساوسة ليظهر الله الحق وييطل الباطل على ألسن عباده طوعا وكرها ، إذ أسفرت عن دخول ثمانية عشر شخصا في الاسلام من أتباع كنيسة الجمعية التبشيرية "Adventist church" المنظمة للمناظرة . وقد تواصل دخول أهل هذه المنطقة في الاسلام حتى بلغوا وحدا وعشرين نفرا بعد هذه المناظرة - والحمد لله .
ومن أهم مواقف المسلمين من الكافرين هو ذلك العمل

الاسلامي الذي قام به هؤلاء الدعاة في مدينة ساكا Masaka حيث أقاموا محاضرات مفتوحة راموا بها توجيه الدعوة الاسلامية إلى غير المسلمين ، وبتوفيق الله تعالى ومشيبته تمكنوا من إدخال ثلاثة وستين شخصا من النصارى في الاسلام ، الامر الذي شكل خطرا مباشرا على الكنائس النصرانية بتضاؤل عدد أتباعها يوميا وحمل القساوسة على التآمر ضد المسلمين والافتراء عليهم ، بل وحرصوا السلطات في هذه المدينة فألقوا القبض على هؤلاء الدعاة واقتادوهم إلى سجن قاعدة القوات المسلحة بالمدينة حيث أذاقوهم أنواعا من العذاب ، من ضرب بالعصا ، وتعريضهم لهروات المياه وغير ذلك من أنواع الاهانة ، وكان ذلك بأمر من حاكم هذه المدينة ، وقضى الدعاة أسبوعا كاملا في ذلك السجن ، ثم اقتيد بهم إلى السجن العام في نفس المدينة حيث ظلوا ينقلون بين حين وآخر إلى المحكمة والتي لم يكن لهم فيها خير ، وذلك أن قضاتها كانوا نصارى ولم تزدتهم نصرانيتهم إلا جورا ، الأمر الذي اضطر به المسلمون في مدينة Masak للثورة احتجاجا على هذا الظلم السافر وكانت النتيجة أسوأ من المتوقع ، وذلك أن الشرطة فتحت عليهم نيران رشاشاتهم فأصيب منهم عدد بالرصاصات ، وقد ظل بعض المسلمين يعانون آلام الجروح التي أصابتهم يومئذ في أرجلهم مدة طويلة . (١)

(١) أنظر المنحوق (٢) ص ١٠٠ ، وجريده (أنعابو ١٧٤٨٥٠) الصادرة بتاريخ : ١٩٨٧/٨/٨ م .

وبالرغم من التعذيب الذى تعرض له الدعاة إلا أنهم لم ينسوا مسئوليتهم يوماً واحداً وهم فى سجون ماساكا Masaka بل كانوا يقومون بالدعوة إلى الاسلام ، واستطاعوا بتوفيق الله تعالى ومشيئته أن يدخلوا ١٥٢ مائة واثنين وخمسين شخصاً فى الاسلام وربما كان ذلك هو السبب الذى حمل السلطات على نقلهم من سجون ماساكا إلى السجن المركزى فى لوزيرا Luzira بكمبالا Kampala العاصمة حيث تم التفريق بين الدعاة حذراً من استمرارهم بالدعوة الاسلامية بدليل قيام المسؤولين فى هذا السجن بمصادرة كتب الدعاة جميعاً من المصاحف والأناجيل وغيرها من المصادر التى كانوا يستحون بها فى العمل ، ومع ذلك مارسوا الدعوة فى السرّ ، كل واحد منهم على حدة ، وأسفرت دعوتهم الفردية السرية عن إسلام خمسة وثمانين نفراً من السجناء .

وكان المحرك الرئيسى للتهمة المفترى على الدعاة هو القس

دونغو •Dungu

هذا وقد استبعدت القضية من المحكمة لعدم توفر الأدلة ضد الدعاة ، ومع ذلك لم تفرض المحكمة تعويضات لقاء الأضرار التى تعرض لها دعاة المسلمين .

المهم من هذا الحديث هو الادراك بأن هذا الموقف وغيره مما ذكرنا ومالم نذكره ، تدل على صحوة القائمين بالدعوة الاسلامية فى أوغندا وعزمهم على التصدى لكافة الحركات المناهضة للاسلام . وهذا هو السبب الأصلي الدافع لبعض ذوى النفوذ النصارى فى أوغندا إلى إصدار الأمر القاضى بمنع إقامة الندوات والمحاضرات الدينية فى الأماكن العامة ، وذلك بعد أن أحسّوا بالتفوق الاسلامى على النصرانية ، بتضاعف عدد المتحولين من المسيحية إلى الاسلام يوماً والذى يقدر بعشرة أنفار نتيجة كل محاضرة من المحاضرات التى كان

يقيمها دعاة المسلمين بالموقف العام للسيارات في كمبالا Kampala .
ويقدر عدد المسلمين الذين دخلوا الاسلام بفضل جهود
منظمة الدعوة الاسلامية الأوغندية وحدها حتى نهاية سنة ١٩٨٩م
بحوالى ٥٠٠٠ خمسة آلاف شخص .
ومثل هذا النشاط وغيره مما يقوم به مختلف الجمعيات التي
تهتم بمناهضة النصرانية وغيرها من العقائد المنحرفة ، يعتبر من
الأمور التي تزج الهيئات التبشيرية في أوغندا وتلزمهم أن يعيشوا
في قلق دائما وأبدا . (١)

(١) مقابلات مع بعض الدعاة في أوغندا أثناء القيام بالدراسة الميدانية .
وانظر الملحق : (٢) الصفحة : ٤٢٠ ،
وانظر جريدة (انخابو NGABO) الصادرة في : ١٩٨٧/٨/٨م .
وانظر كذلك جريدة (انخابو NGABO) الصادرة في : ١٩٨٧/٧/٢٨م .

الباب الثالث :

النصرانية في أوغندا وموقف المسلمين منها

يضم هذا الباب ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : تاريخ التبشير بالنصرانية في أوغندا .
- الفصل الثاني : وسائل التبشير بالنصرانية في أوغندا .
- الفصل الثالث : المذاهب النصرانية في أوغندا .

الفصل الأول : تاريخ التبشير بالنصرانية في أوغندا .
~~~~~

يشتمل هذا الفصل على المباحث الآتية :

- المبحث الأول : حقيقة المسيحية الحالية .
- المبحث الثانى : انتشار النصرانية فى شرق أفريقيا .
- المبحث الثالث : وصول النصرانية إلى أوغندا .
- المبحث الرابع : عوامل انتشار النصرانية فى أوغندا .

### المبحث الأول : حقيقة المسيحية الحالية

ومحتويات هذا المبحث كالآتي :

- أولا : أسس العقيدة المسيحية
- ثانيا : إنحراف العقيدة المسيحية عما جاء به عيسى عليه السلام
- ثالثا : الموقف الإسلامى من عقيدة التثليث
- رابعا : المصادر النصرانية المعتمدة
- خامسا : موقف علماء المسلمين من الأناجيل المعتمدة
- سادسا : عقيدة الصلب والفضاء
- سابعا : الرد على عقيدة الصلب والفضاء

أولا : التمهيد  
=====

ليس هدفنا الحديث عن النصرانية بالتفصيل والشمول ، ولكننا سنكتفى بالتعريف بها ومصادرها ، والمذاهب الغالبة في أوغندا ، مع إبراز بعض التطورات المؤثرة على الساحة العقائدية في أوغندا ، من حروب وقعت بين الكاثوليك والبروتستانت .

وما هذا التمهيد إلا كمدخل لموضوعنا الهادف إلى إلقاء الضوء عما يجول في أوغندا من المخططات النصرانية التي لم تقل حتى اليوم تنفذ حسبما خططها الإستعماريون منذ نحويف وقرن . وإن النصرانية التي جاء بها عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ليست محل بحث لأنها دين سماوى حق ، ولذلك لن نتعرض كثيرا للنصوص الدالة على صحتها ، وذلك أننا مهتمون بالعقائد المنحرفة ، ومن بينها النصرانية المحرفة التي بدلها اليهود ، وسوف نذكر مفهوم النصرانية لدى النصارى اليوم وتطورها ، ثم نذكر العقائد النصرانية المعتمدة ، ونفصل عقيدة الصلب والفداء ، ونوجز الفرق المسيحية ضمينا مع بيان نبذة أو إعطاء فكرة عن المساجلات التي تتم بين القساوسة والدعاة المسلمين في أوغندا ، وذلك لثلاثة عوامل :

- ١ - وجود نصارى في أوغندا ولهم نشاطهم الواسع في التبشير .
- ٢ - إستمرار المساجلات والمجادلات بين القساوسة والنصارى والدعاة المسلمين .

٣ - ولعلنا نسهم بهذا البحث المختصر في مدّ الدعاة المسلمين بالمادة العلمية اللازمة لصدّ هجمات القساوسة ، بل ردها

إلى صدورهم بمنهج علمى مدروس .

ثم نختم الحديث بعرض النصرانية في شرق أفريقيا ، وكيف وصلت



إلى أوغندا، والآثار التي خلقتها في أوغندا .

### أسس العقيدة المسيحية . =====

إن العقيدة المسيحية الحالية مبنية على ثلاثة أمور أساسية :

أ = التثليث ، وهو الاعتقاد بأن الإله ثلاثة أقانيم ، وهي : الآب ، والإبن ،  
وروح القدس .

ب = الإيمان بتجسد الإبن وظهوره المظهر البشري ، ليصلب تكفيرا للخطيئة  
التي ارتكبها أبو البشر ( آدم عليه الصلاة والسلام ) .

ج = الإيمان بأن الإله الآب ترك للإله الإبن حساب الناس على خطاياهم ،  
فالإله الإبن لأنه ظهر بمظهر الإنسان كان أقرب لفهم بنى الانسان . (١)

ويرر المسيحيون لعقيدة التثليث بأن كنه الله محبة ، كما جاء ذلك  
في الإنجيل : ( ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التي لله فينا . الله محبة  
ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه ) (٢) فالمحبة هي مصدر سعادة  
الله ، وطبيعة المحبة تفرض فيضانها من شخص على شخص آخر بحيث تقوم  
بينهما وحدة تامة .

ولكى يكون الله سعيدا كما يجب حتى لا تنتفى عنه الألوهية ، كان  
عليه أن يهب نفسه شخصا آخرأ يجد فيه سعادته ليكون الناطق عنه ، ولهذا  
ولد الله الإبن منذ الأزل ووهبه ذاته ، وتبادل الإبن والآب المحبة

---

(١) مقارنة الأديان ، للدكتور أحمد شلبي : ١٢٦/٢ ، الطبعة السادسة  
١٩٧٨م ، مكتبة النهضة المصرية .  
(٢) يوحنا الأولى : ١٦/٤ .

فيما بينهما ، ووجدنا فيه منتهى السعادة والرغبة ، وأثمرت المحبة المتبادلة بين الآب والإبن عن حدوث روح القدس ، فكان الله بالحب ثالثا وواحدا معا .  
ويجب أن يكون الكائن الذى حبس الله محبته عليه إبننا ، أو مخلوقا معيننا بشرا أو ملكا ، وإلا كان الله بحاجة إلى من دونه كمالا ، وهذا نقص فى الله ، وهو منزّه عن النقص ، ولهذا تحتم على الله أن يحبس محبته على ذاته فيجد فيها سعادته . ولهذا يقول بولس الرسول : ( إن الإبن هو صورة الله الغير المنظور وبكر كل خلق ) (١) . فالله إذن ليس كائنا منعزلا فى السماء ولكنه أسرة مؤلفة من أقانيم ثلاثة تسودها المحبة ، وتفيض منها على سائر الكون . (٢)

إنحراف العقيدة المسيحية عما جاء به عيسى عليه السلام .  
=====

كانت العقيدة المسيحية فى الفترة الأولى ديانة توحيد ، تدعو إلى عبادة الله تعالى وحده ، وتقرر أن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد الله أرسله الله تعالى بدين جديد وشرعة جديدة ، وأيده بالآيات والمعجزات التى يؤيد بها عباده المرسلين .  
ولما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام جعلت مظاهر الشرك والكفر تتسرب إلى العقيدة المسيحية ، فانقسم المسيحيون إلى طائفتين : طائفة بقيت على التوحيد ، وأخرى ذهبت إلى الكفر . يقول موريس بوكاى : ( فبين اللحظة التى غادر فيها المسيح الأرض وحتى منتصف القرن الثانى ، أى أكثر

(١) كولوسس : ١٥/١ ،

(٢) مقارنة الأديان ، للدكتور أحمد شلبي : ١٢٧/٢ ، ١٢٨ ، ط : السادسة .

من قرن ، كانت هناك معركة بين اتجاهين : أى بين ما يمكن تسميته بالمسيحية البولسية ، وبين اليهودية - المسيحية ، ولم يحل الإتجاه الأول محل الثانى ، ولم تنتصر البولسية على اليهودية - المسيحية إلا بشكل شديد التدرج (١) وهذا الكلام واضح الدلالة على أن المسيحية لم تبق على ما كانت عليه فى حياة عيسى ابن مريم عليه السلام ، وإنما طرأ عليها التغيير عن أساسها إلى الشرك بالله ، بالإعتقاد بأن الله تعالى ثالث ثلاثة ، الآب ، والإبن ، وروح القدس ، خلافا لما جاء فى الأناجيل بأن الله واحد ، وأن عيسى عليه السلام بشر ورسول من الله . وفى إنجيل متى : ( ولا تدعو لكم أباعلى الأرض لأن أباكم واحد الذى فى السموات ) (٢) وفى إنجيله أيضا : (قال يسوع : أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء ) (٣) وقال يوحنا : (الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان) (٤) وجاء فى انجيل يوحنا أيضا : (الكلام الذى سمعونه ليس لى بل للآب الذى أرسلنى) (٥) فإن مفهوم هذه النصوص تدل على خلاف ما جنحت إليه المسيحية الحالية من القول بالتثليث ، وأن الآب والإبن أو الكلمة هو المسيح ، تشيا مع رأى كنيسة الاسكندرية التى كانت سنة ٣٢٥م من أشد الكنائس المسيحية تعصبا لهذا الإعتقاد ، ومجمع القسطنطينية الأول سنة ٣٨١م .

---

(١) القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم ، تأليف موريس بوكاى ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧م ، دار المعارف .  
(٢) انجيل متى : ٩/٢٣ ،  
(٣) انجيل متى : ٦٤/٢٦ ،  
(٤) انجيل يوحنا : ٥١/١ ،  
(٥) انجيل يوحنا : ٢٤/١٤ .

وكان الإمبراطور قسطنطين إمبراطور الرومان قد أمر بإقامة مجمع ديني مسكوني Eucumenique في سنة ٣٢٥م يجتمع فيه كافة ممثلي الكنائس المسيحية في العالم لمعالجة الخلاف القائم بين أريوس ومعارضيه في الوهية المسيح عليه السلام وبشريته ، وبيان الحق في ذلك مع تبني العقيدة الصحيحة الواجبة الإعتناق للمسيحيين فيما يتعلق بالوهية المسح . واتخاذ ما ينبغى اتخاذه من القرارات العقائدية والشرعية الأخرى .

فاجتمع في نيقية ألفان وثمانية وأربعون من الأساقفة ، إلا أنهم لم يتمكنوا من الاتفاق على رأى معين ، وذلك بأنهم اختلفوا اختلافا كبيرا مما حمل قسطنطين على اختيار ثلاثائة وثمانية عشرة قسيسا من بين المجتمعين لصياغة قرار مناسب . ولكن ميل الإمبراطور قسطنطين إلى الإعتقاد بالوهية المسيح — على ما يبدو — كان له تأثير كبير على توجيه قرارات ذلك المجمع نحو تقرير الوهية المسيح .

قال بعض المؤلفين في الفرق والأديان : " ويظهر أن قسطنطين كان يجنح للرأى القائل بالوهية المسيح فاختر من بين المجتمعين ثمانية عشرة وثلاثائة قسيسا من أشد أنصار هذا المذهب ، وألف منهم مجلسا خاصا وعهد إليهم أمر الفصل في هذا الخلاف ، واتخاذ ما يرون اتخاذه من قرارات أخرى في شؤون العقيدة والشرعة على أن تصبح قراراتهم مذهبا رسميا يجب أن يعتنقه المسيحيون أجمعون . فانتهوا إلى عدة قرارات كان من أهمها : القرار القاضى بوجوب الاعتقاد بالوهية المسيح وتكفير أريوس وحرمانه وطرده وتكفير كل من يقول أن المسيح إنسان ، وإتلاف جميع الكتب التى لاتقول بالوهية المسيح ، وتحريم قراءتها ، وكان

من أشد أنصار هذا القرار والداعين إليه بطريك الأسكندرية .  
ولم يعرض مجمع نيقية للعنصر الثالث من عناصر الألوهية فى العقيدة  
المسيحية الحاضرة ، وهو ( روح القدس ) ولم يبين طبيعته أهو إله أم  
مخلوق . ومن ثم نشب خلاف كبير بين المسيحيين حول هذا الموضوع .  
وظهرت فرق تقول بأن روح القدس ليس بإله وإنما هو محدث مخلوق .  
وكان أشهر هذه الفرق أتباع مقدونيوس بطريك القسطنطينية فى القرن الرابع  
الميلادى ، فاجتمع من أجل ذلك فى القسطنطينية سنة ٣٨١م مجمع آخر  
إشتهر باسم المجمع القسطنطيني الأول ، وكان عدد أعضائه مائة وخمسين  
أسقفا . وانتهى المجمع بإقرار الرأى القائل بألوهية روح القدس ، وكانت  
كنيسة الاسكندرية من أشد الكنائس تعصبا لهذا الرأى ، كما كانت من أشدها  
تعصبا للقول بألوهية المسيح . ولذلك كان لأقوال بطريك الاسكندرية  
والحجج التى أدلى بها فى هذا المجمع أثر كبير فى توجيه المجمع إلى  
هذا القرار .

هذا وتتلخص قرارات المجمعين السابقين فى الآتى :

أولا : الإيمان بإله واحد ، أب واحد ، ضابط الكل ، خالق

السماء والأرض ، صانع ما يرى وما لا يرى .

ثانيا : الإيمان برب واحد يسوع ، الإبن الوحيد المولود من

الآب قبل الدهور من نور الله ، إله حق من إله حق ،

مولود غير مخلوق ، مساو للآب فى الجوهر الذى به كان كل

شئ الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خطايانا نزل من السماء

وتجسد من روح القدس ، ومن مريم العذراء ، و صلب حيا على

عهد بلاطس وتألم وقبر ، وقام من الأموات فى اليوم الثالث  
على ما فى الكتب ، وصعد إلى السماء وجلس على يمين الرب ،  
وسياتى بمجد ليدين الأحياء والأموات ولا فناء لملكه .

ثالثا : الايمان بروح القدس الرب المحيى . . . « (١)

الموقف الاسلامي من عقيدة التثليث:  
=====

بين الله تعالى فى كتابه العزيز أسس المسيحية الصحيحة التى جاء  
بها عيسى عليه الصلاة والسلام ، وأثبت أنه رسول من البشر ، ومؤيد بكتاب  
إلهي ، وبوحي سماوى ، يدعو إلى التوحيد بعبادة الله تعالى وحده .  
قال الله تعالى : ( ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من  
قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ) (٢) وقال أيضا : ( ثم  
قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل ) (٣)  
كما قال فى الآية الأخرى : ( ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده  
بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ) (٤) فإن

- 
- (١) الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للإسلام ، للدكتور علي عبد الواحد وافى ،  
ص ١٠٩ - ١١٢ ، ( دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة - القاهرة )  
= ومقارنة الأديان للدكتور أحمد شلبى ، ٤ : ١٩٤ / ٢ ، ١٩٥ ، الطبعة  
السادسة ، ١٩٧٨ م .  
= ومحاضرات فى النصرانية ، لشيخ محمد أبو زهرة ، ص ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ،  
الطبعة : دار الفكر العربى .  
= وأضواء على المسيحية للشيخ متولى يوسف شلبى ، ص ٩٦ ، ١٠٠ ،  
(٢) سورة المائدة : ٧٥  
(٣) سورة الحديد : ٢٧  
(٤) سورة البقرة : ٨٧

هذه الآيات الكريمة تمثل الموقف الاسلامي من عقيدة التثليث حيث تؤكد بأن عيسى عليه السلام لم يكن قط إلها وإنما هو رسول الله كغيره من البشر الذين كلّفهم الله تعالى بالرسالة إلى عباده . كما بين الله تعالى في محكم آياته بطلان عقيدة التثليث وعرض زيفها ، وكفر المعتقدين بها دون تمييز بين الإعتقاد بالوهية المسيح ، وبين التثليث لأن مبناهما واحد ، مع تحديد جزاء من يفعل ذلك ، فقال تعالى : ( لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّن الذين كفروا منهم عذاب اليم ) (١) وقال أيضا : ( لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير ) (٢) . ونلاحظ من هذه الآيات أن القرآن الكريم قد قرن لفظ المسيح أو عيسى بكلمة ابن مريم تنبيها للنصارى بأن عيسى عليه الصلاة والسلام ابن مريم ، وليس ابنا لله كما يعتقدون ، وأنه كان يأكل الطعام هو وأمه ، ومن البين أن من يأكل الطعام لا بد أن يكون بشرا ، وليس بإله ، لأن الله غني عن كل شيء فلا يحتاج إلى أكل ولا إلى غيره مما تحتاج إليه المخلوقات .

ولا يزال القرآن الكريم يذكر النصارى بدعوة المسيح عليه السلام إلى التوحيد الذي كان يأمرهم به ابان رسالته ، والذي دوى به النص

(١) سورة المائدة : ٧٣

(٢) سورة المائدة : ١٧

القرآني بأنه إنسان برىء من دعوى الألوهية ، ومما لصقه به المحرفون من اليهود والنصارى ، ويعترف بأن علمه وأجله محدودان ، وأنه عبد خاضع للقوانين الإلهية ، وهو رسول أمين لا يبلغ إلا ما أمره به الله تعالى . قال تعالى : ( وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب . ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ) (١)

ذلك هو موقف الإسلام من عقيدة التثليث التي ابتدعتها بولس

ولس دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو منها برىء . (٢)

---

(١) سورة المائدة : ١١٦ ، ١١٧ .

(٢) الأديان في القرآن للدكتور محمود بن الشريف ، ص ١٩٠ - ١٩٢ ، الطبعة الثالثة .



المصادر النصرانية المعتمدة:

تمثل الأناجيل الأربعة المعتمدة لدى النصارى (١) أهم كتب العهد الجديد، وهى: إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا. (٢)

أولا إنجيل متى (٣):  
=====

إن إنجيل متى يحتل المكانة الأولى من العهد الجديد وهو أقدم

(١) كان لدى المسيحيين فى القرنين الأول والثانى أناجيل أخرى غير المذكورة بعاليه وهى :

- = رسالة مختصرة يحتفل أن تكون هى الإنجيل الأصلي، وكان للمريدين الذين لم يشاهدوا أحوال المسيح بأعينهم ولم يسمعوا أقواله بأذانهم. أنظر :
- = أضواء على المسيحية، لمتولى يوسف، ص ٥١، ط: ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
- = وإنجيل (لمتى) غير المذكور فى الأناجيل الأربعة . ينظر: الأسفار المقدسة للدكتور علي عبد الواحد وافي، ص ٩٣، ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- = وإنجيل (برنابا) الرسول الحواري يوسف الملقب ببرنابا اللاوي القبرصي، أنظر: أضواء على المسيحية، ص ٥٨ .
- = وإنجيل الحواري ( يعقوب )
- = وإنجيل الحواري ( توماس )
- = وإنجيل القديس ( ينكوديم ) وهو يهودى لقي المسيح وآمن به .
- = وإنجيل ( السبعين ) المنسوب إلى تلامس .
- = وإنجيل ( الاثنى عشر ) .
- = والإنجيل المشهور ( بالتذكرة )
- = وإنجيل (العبريين أو الناصريين )
- = وإنجيل ( المصريين ) .
- = وإنجيل خاص لأتباع (مرقيون) وأتباع (أبيون) يختلف عن انجيل من عداهم . وقد حرمت الكنيسة فى أواخر القرن الثانى، أو فى أوائى القرن الثالث الميلادى التداول والمطالعة لتلك الأناجيل كلها بأنها موضوعة ومزيفة . أنظر: محاضرات فى النصرانية، للشيخ محمد أبو زهرة، ص ٤٨، ط: دار الفكر العربى، والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة، ص ٩٣ .
- (٢) مقارنة الأديان، للدكتور أحمد شلبى، : ١٥٢/٢، ط: ١٩٦٥، مكتبة النهضة .
- = ومحاضرات فى النصرانية، ص ٤٧ .
- = والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة، ص ٧٦ .
- (٣) ألفه الرسول (متى) أحد الحواريين الاثنى عشر . وكان قبل اتصاله بالمسيح عشرا - جابيا للضرائب - لدولة الرومانية بفلسطين . وقد احتاره المسيح تلميذا له رغم ازدياء اليهود له بسبب وظيفته المعقوتة . أنظر : محاضرات فى النصرانية، ص ٥٠، وأضواء على المسيحية، ص ٣٩ .

الأنجيل جميعا إذ يرجع تاريخ تأليفه إلى حوالى سنة ٦٠ بعد الميلاد على أرجح الأقوال وقد ألفه متى باللهجة الأرامية<sup>(١)</sup> الفلسطينية الحديثة التى كانت مستخدمة فى المحادثة والكتابة فى ذلك العصر فى فلسطين . (٢)

ثانياً إنجيل مرقس (٣) :  
=====

يعتبر إنجيل مرقس أقصر الأنجيل الأربعة، وقد ألفه على أرجح الأقوال حوالى سنة ٦٣ أو ٦٥ باللغة اليونانية، لا باللغة اللاتينية، كما يذكر بعض مؤرخى العرب، وكان تأليفه إياه تحت إشراف أستاذه بطرس رئيس الحوارين وبإرشاده، وقد رجع إليه فى بعض حقائقه، واستمد منه بعض الذكريات وبعض حوادث التاريخ . وقال بعض المؤرخين إنه كتب إنجيله

- 
- (١) قال الدكتور علي عبد الواحد " وقد أخطأ ابن البطريق (من أشهر مؤرخى المسيحية) كما أخطأ كثير من مؤرخى العرب إذ قرروا أنه كتب إنجيله باللغة العبرية ."  
= أنظر: الأسفار المقدسة، للدكتور على عبد الواحد وفى ص ٧٦ .
- (٢) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، تأليف موريس بوكاي، ص ٧٩ .  
= ومقارنة الأديان، للدكتور أحمد شلبي : ١٥٨/٢ ، ط : ١٩٧٨ م .  
= ومحاضرات فى النصرانية، للشيخ محمد أبو زهرة، ص ٥٠ ، ط : دار الفكر العربى .  
= والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة، للدكتور على عبد الواحد وفى ص ٧٦ .
- (٣) مؤلفه هو القديس مرقس أحد التلاميذ السبعين، ويقال إنه يوحنا، ويلقب بمرقس، وينتسب إلى أصل يهودى . اتبع المسيح فى بدء ظهوره فاختره من السبعين الذين نزل عليهم روح القدس كما يقولون فى كتبهم، كان يسوع يتردد على بيته، نشر دعوة المسيحية فى أنطاكيا وذهب شمال أفريقيا فوجد فى مصر أرضا خصبا لدعوته فاتخذها مركزا للتبشير، وظل بمصر حتى قتل عام ٦٢ م . أنظر: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل، تأليف موريس بوكاي، ص ٨٤ ، والأضواء على المسيحية للشيخ متولى يوسف شلبي، ص ٤٠ .
- هذا وإن إنجيل مرقس على خلاف إنجيل متى، إذ يلاحظ فى إنجيل مرقس أنه يخاطب الأهم ولا يتحفظ فى سرد الأخبار الإلهية التى كانت تحولت بين بنى إسرائيل " المحافظين"، والايمان بالهية المسيح . أنظر: حياة المسيح فى التاريخ وكشوف العصر الحديث، تأليف عباس محمود العقاد، ص ٢٣٥، الطبعة: الثالثة، ١٩٦٩ م، دار الكتاب العربى .

بناء على طلب أهل رومية، وذلك، لأنه كان ينكر ألوهية المسيح - عليه

الصلاة والسلام . (١)

ثالثا إنجيل لوقا (٢)

=====

ألفه القديس لوقا على الأرجح في العصر الذي ألف فيه مرقس إنجيله، أي حوالي سنة ٦٣، أو ٦٥ . وقد ألفه باللغة اليونانية لابلغة اللاتينية كما يذكر بعض مؤرخي العرب، وافتتحه بعبارة تدل على أنه كتبه لعظيم اسمه ثيوفيلس، ولم يحاول لوقا أن يعرف بذلك العظيم . (٣)

- 
- (١) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، للدكتور علي عبد الواحد وافي، ص ٧٦ .  
= مقارنة الأديان للدكتور أحمد شلبي: ١٥٨/٢، ٢١٠، ط: ١٩٧٨م .  
ومحاضرات في النصرانية للشيخ محمد أبو زهرة، ص ٥٤، ٥٥ .  
والقرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم، تأليف موريس بوكاي، ص ٨٤ .  
وأضواء على المسيحية للشيخ متولى يوسف شلبي، ص ٤٢ .
- (٢) إن هذا الإنجيل من تأليف القديس لوقا أحد التابعين، ويقال إنه كان طبيبا يهوديا . رافق بولس معظم أحواله . وقد اختلف في أصل لوقا فقيل: أنطاكيا، وقيل رومانيا، نشأ في إيطاليا . أنظر: أضواء على المسيحية، ص ٤٤، ٤٥ .  
ومقارنة الأديان، للدكتور أحمد شلبي: ١٥٩/٢ .  
ومن الملاحظ أن إنجيل لوقا يكتبه طبيب ويقدمه إلى سرى كبير، فيورد فيه الأخبار والوصايا من الوجهة الإنسانية، ويحضر في ذهنه ثقافة السرى الذي أهدى إليه نسخته وثقافة أمثاله من العلية . أنظر:
- حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث: ص ٢٣٥، ط: ١٩٦٩م .
- (٣) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، للدكتور علي عبد الواحد وافي، ص ٧٧، ٧٨ .  
= ومحاضرات في النصرانية، للشيخ محمد أبو زهرة، ص ٥٦، ٥٧ .  
= مقارنة الأديان، للدكتور أحمد شلبي: ١٥٩/٢ .  
= والقرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم، تأليف موريس بوكاي، ص ٨٧ .

رابعاً إنجيل يوحنا : (١)

” ألفه الرسول يوحنا وهو أحد الحوارين الإثنى عشر  
باللغة اليونانية ، وكان تأليفه إياه حوالى سنة ٩٠ الميلادية على أرجح  
الأقوال فهو أحدث الأناجيل جميعاً إذ تفصله عنها مرحلة زمنية  
كبيرة زهاء ثلاثين عاماً .

ومع أن جميع النحل المسيحية فى العصر الحاضر مجمعة  
على إعتبار هذا الإنجيل مقدساً وموحى به ، وإعتقاد نسبتة إلى  
يوحنا بن زدى فإن بعض القدامى من الباحثين فى المسيحية كانوا  
ينكرون هذا الإنجيل ، وجميع ما أسند إليه من بقية أسفار  
العهد الجديد .

ويتميز هذا الانجيل بتضمنه وحده فقرات صريحة فى ذكر  
الهوية المسيح عليه الصلاة والسلام “ (٢)

- 
- (١) أنكر علماء المسيحية فى القرن الثانى نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا الحوارى  
الذى كان يحبه المسيح . وكان هذا الإنكار فى ظل أبنيوس الذى تتلمذ على  
بوليكارب التلميذ المباشر ليوحنا الحوارى تلميذ المسيح ، ولم يرد نفي لهذا  
الإنكار من أبنيوس الحفيد العلمى ليوحنا الحوارى ، مما يفيد أن إنجيل  
يوحنا ليس له نسبة إلى يوحنا الحوارى تلميذ المسيح ، ولكنه يوحنا آخر .  
يقول استاد لن : ” إن كافة إنجيل يوحنا فإنه لامرية تصنيف طالب من  
طلبة مدرسة الإسكندرية . ويقول كذلك كانت فرقة الوجين فى القرن الثانى  
تنكر هذا الإنجيل وجميع ما أسند إلى يوحنا .“
- هذا ويغلب على هذا الإنجيل فكرة الفلسفة ، وبدأه بالكلام عن (الكلمة)  
Logos - ووصف فيه التجسد الإلهي على النحو الذى يألفه اليونان ومن  
حضرنا معهم على عادات واحدة . أنظر: حياة المسيح فى التاريخ  
وكشوف العصر الحديث ، تأليف عباس محمود العقاد ، ص ٢٣٥ ،
- (٢) الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة ، للدكتور علي عبد الواحد وفى ص ٧٨ ،  
= ومحاضرات فى النصرانية للشيخ محمد أبو زهرة ، ص ٥٨ - ٦٢ ،  
= ومقارنة الأديان للدكتور أحمد شلبى : ١٥٩/٢ - ١٦١ .  
= والقرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم ، تأليف موريس بوكاى ، ص ٩٠ - ٩٢ .

موقف علماء المسلمين من الأناجيل الأربعة المعتمدة :  
=====

يرى علماء المسلمين وبعض علماء النصارى بأن المصادر المسيحية المعتمدة لديهم فى هذا الزمان مصادر محرقة ، وذلك لما تحتوى عليه من عيوب تطرقوا إليها من عدة وجوه ، وسوف نكتفى بإيراد نموذج منها لأننا لا نريد إحصاء كافة أوجه النقد التى وجهها العلماء إلى تلك المصادر ، لأن ذلك يحتاج بيانه إلى مجلدات كثيرة لتعدد نواحيها وكثرة دواعيها .

إن هذه الأناجيل الأربعة المعتمدة لدى النصارى لم تنزل على المسيح عليه السلام بوحي سماوى أوحى الله تعالى بها إليه ، ولم تنسب إليه ، كما أن المسيح لم يعلمها على كتابها ولكنها كتبت من بعده بنحو ثلاثين سنة ، بل كتب إنجيل يوحنا بعد رفع المسيح بنحو خمسين سنة .

وإذا نظرنا إلى ما تحتويه هذه الأناجيل نجدها مشتملة على أخبار يحيى ( يوحنا المعمدان ) والمسيح ، وما كان منه ، وما أحاط بولادته من عجائب وغرائب ، وما كان يحدث منه من أمور خارقة للعادة ، ولا تحدث من سواه من البشر ، وما كان يحدث له من أحداث ، وما كان يجرى بينه وبين اليهود ، وما كان يلقيه من أقوال وخطب وأحاديث وأمثال ومواعظ ، وفيها قليل من الشرائع التى تتعلق بالزواج والطلاق ، ثم أخبار المؤامرة عليه ، واتهامه والقبض عليه ، ومحاكمته ، سواء أكانت تلك المحاكمة أمام اليهود ، أم أمام الرومان ، ثم الحكم عليه بالموت صلبا ، وصلبه بالفعل فيما يعتقدون ، وفيها أيضا قيامته من قبره ، ومكوته أربعين يوما ، ثم رفعه إلى السماء .

وفى الجملة هى تشتمل على أخبار المسيح وصلواته ، وأقواله وعجائبه ، من بدايته إلى نهايته فى هذا العالم ، وهذا لب المسيحية ومعناها ، لأن

فيها النواة الأولى لألوهية المسيح ، وعقيدة النصارى . (١)  
إن احتواء هذه الأناجيل على ما يدعو إلى الشرك بالله تعالى بتأنيه  
المسيح ، وخلوها من التوحيد مع أنه أهم ما كلف الله به الأنبياء والمرسلين ،  
مما يدعو الباحثين إلى الاعتقاد بأن تلك الأناجيل مزيفة ومحرفة .  
يقول توليستوى: " إن المسيحيين واليهود والمسلمين يعتقدون  
جميعهم بالوحي الالهي ، فالمسلمون يعتقدون بنبوّة موسى وعيسى ، ولكنهم  
يعتقدون كما أعتقد بأنه دخل التحريف والتشويه على كتب الديانة  
النصرانية ، ... " (٢)

وجاء في دائرة المعارف البريطانية - التي أشرف على تحرير المسائل  
المسيحية فيها خمسمائة من علماء النصارى - : " أما إنجيل يوحنا فإنه لامرية  
ولا شك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة اثنيين من الحواريين بعضهما لبعض  
وهما القديسان يوحنا ومتى وقد ادعى صاحب هذا الكتاب المزور في متن  
الكتاب أنه هو الحوارى الذى يحبه المسيح ، ووضع اسمه على الكتاب نصا  
مع أن صاحبه غير يوحنا يقينا ، ... " (٣)

ونقل عن أكهارن العالم الألماني بأن سلوس من علماء الوثنيين  
ألف كتابا فى إبطال الديانة النصرانية قال فيه: " بدل النصارى أناجيلهم  
ثلاث مرات ، أو أربع مرات ، أو أكثر من هذا تبديلا كأن مضامينها بدلت " (٤)  
وجاء فى رسالة بولس : ( إنى أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن

---

(١) محاضرات فى النصرانية للشيخ محمد أبو زهرة ، ص ٤٥ ، الطبعة الرابعة ١٣٩٢ هـ  
= والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة ، للدكتور علي عبد الواحد وفى ، ص ٨٧ ،  
(٢) الأديان فى القرآن ، للدكتور محمود بن الشريف ، ص ١٨٧ ، الطبعة الثالثة .  
(٣) نفس المصدر ، ص ١٨٦ ، الطبعة الثالثة (١٩٧٩م)  
(٤) تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ، ٣٦/٦ ، ط: الثالثة ، ١٣٧٥ هـ .

الذى دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر • ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم  
يزعمونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح (١)

وهذا يدل على أنه كان فى عهد بولس قوم يدعون الناس إلى  
إنجيل غير الذى يدعو هو إليه ، ومعنى كونه غيره : أنهم حرفوه حتى صار  
كأنه إنجيل آخر • وقد اعترف بولس صراحة بأنه كان يوجد فى عصره رسل  
كذابون غداون تشبهوا برسلى المسيح حيث قال : ( لأن مثل هؤلاء رسل  
كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح • ولا عجب لأن  
الشیطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور • فليس عظيما إن كان خدامه  
أيضا يغيرون شكلهم كخدام للبر ) (٢)

ومن المعلوم أن بولس كان من أشد أعداء المسيحيين ، وأبلغهم  
كيدا للمسيحيين وأكثرهم إمعانا فى أذى معتنقى المسيحية ، ولهذا لما  
ادعى الإيمان لم تصدقه جماعة المسيح عليه السلام ، ولولا أن شهد له  
برنابا لما قبلوه • فوجود مثل هذه الشبهات حول المصادر النصرانية  
يؤدى بنا إلى عدم الثقة بها ، والنظر إليها بعين الحذر • ويزيد الأمر  
سوءا إذا أضفنا إلى ذلك ماتسم به تلك الأناجيل من تناقضات وتعارض  
حتى فى أهم أصول العقيدة كالصلب والفداء وقيامه المسيح من القبر كما  
يزعمون • والشاهد على هذا ما ورد فى قصة الصلب بأن المسيح عليه السلام  
بذل نفسه باختيار وفداء وكفارة عن البشر ، مع أن أناجيلهم تصرح فى الوقت  
ذاته بأنه حزن واكتأب عندما شعر بقرب أجله وطلب من الله أن يصرف

(١) رسالة بولس إلى أهل غلاطية : ١ / ٦ ، ٧ •

(٢) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثيوس : ١١ / ١٣ - ١٥ •

عنه هذه الكأس .

جاء في متى : ( ثم أخذ معه بطرس وابني زدي وابتدأ يـجـزـن

ويكتئب . فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معي .

ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر

عني هذه الكأس ، ولكن ليس كما أريد أنا ، بل كما تريد أنت . . . . ففضى

أيضا ثانية وصلى قائلا يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا

أن أشربها فلتكن مشيئتك ) (١) وفي لوقا : ( . . . وجثا على ركبتيه وصلى .

قائلا يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس ، ولكن لتكن لإرادتي بل

إرادتك . وظهر له ملاك من السماء يقويه . وإذ كان في جهاد كان يصلى

بأشد حاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض ) (٢)

فكيف يقول المسيح هذا ، وهو الذي بذل نفسه في هذا السبيل باختياره ،

وهو عندهم إله ؟ فهل يمكن أن يجهل إله ما يضره وما لا يضره وما يمكن

وما لا يمكن ؟

ومن الأمثلة على تناقض وتعارض المصادر المسيحية الحالية ، إختلاف

إنجيل لوقا ، عن إنجيل متى ، في نسب المسيح عليه السلام فإن من يقابل بين

نسب يوسف النجار متبنى المسيح ، يجد الإختلاف من ستة أوجه منها :

(١) جاء في إنجيل متى أن يوسف بن يعقوب ، وفي إنجيل لوقا أنه بن هالي .

(٢) يفهم من إنجيل متى أن عيسى من أولاد سليمان بن داود عليهم السلام ،

ومن إنجيل لوقا أنه من أولاد ناشان بن داود .

(١) إنجيل متى : ٢٦ / ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢

(٢) إنجيل لوقا : ٢٢ / ٤١ - ٤٤



(٣) يعلم من متى أن جميع آباء المسيح من داود إلى جلاء بابل سلاطين مشهورون ، ومن لوقا أنهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود ونathan .  
(٤) يفهم من متى أنه من داود إلى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا ، ومن لوقا أنه واحد وأربعون جيلا . (١)

قال الشيخ محمد أبو زهرة معلقا على هذه الظاهرة : " إن الاختلاف في نسب المسيح عليه السلام بين إنجيل متى ، وإنجيل لوقا ، يدل على أمرين : أحدهما : أن أحد الإنجيليين لم يكن بإلهام بيقين ، إذا فرضنا أن أحدهما صادق والآخر كاذب ، ولما كان الصحيح غير متعين فالشك يرد على الاثنين معا حتى يثبت الصحيح منهما من الآخر .

ثانيهما : أن إنجيل متى لم يكن معروفا للوقا أي أنه لم يكن متدارسا معروفا لدى علماء المسيحية ، ولو كان لوقا يعرفه لراجعه ، ولما وقع في الخطأ الذي وقع فيه ولما خالفه . وإذ لم يكن معروفا فلا بد أنه لم يكن له وجود قط ، والآن لعلمه الحواريون وغيرهم من علمائهم . " (٢)

عقيدة الصلب والفداء :  
=====

إن الاعتقاد بالخطيئة وتكفير يسوع عنها بدمه من أسرار العقيدة المسيحية الحالية ، وهي عقيدة معقدة وغامضة ، ولا يكاد المرء يدرك ماتصبو إليه ولا ما تتضمنه من المصالح الدنيوية أو الأخروية . وقد وردت في الكتب

---

(١) إظهار الحق ، للشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيراني ، ١/١٦٠ ، ١٦١ .  
(٢) محاضرات في النصرانية ، للشيخ محمد أبو زهرة ، ص ٩٩-١٠١ ،

المقدسة لدى النصارى نصوص كثيرة لبيان مبدأ هذه العقيدة وأهميتها في الديانة المسيحية، ومنها: ( وأما الآن فقد ظهر برّ الله بدون الناموس مشهودا له من الناس والأنبياء، بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون لأنه لا فرق، إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله، متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كقارة بالإيمان بدمه لإظهار برّه من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله، لإظهار برّه فى الزمان الحاضر ليكون بارا ويبرر من هو من الإيمان بيسوع) (١) ومن ثمّ فإن قتل يسوع إنما هو تقديم دمه فداء للبشر مما وقعت فيه من اثم أو خطيئة تلك الخطيئة التى جرت فى دمها فأصبحت فيها فطرة منذ عهد آدم عليه السلام .

قال بولس الرسول: ( من أجل ذلك كأننا بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبالخطيئة الموت وهكذا اجتازت الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع، فإنه حتى الناموس كانت الخطيئة فى العالم . على أن الخطيئة لا تحسب إن لم يكن ناموس، لكن قد ملك الموت من آدم إلى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدى آدم الذى هو مثال الآتى ) (٢)

وهذا الفداء المرسوم فى هذه الرسالة هو فيما يبدو الذى منح لیسوع لقب المخلص . والمسيحيون يؤمنون بهذه العقيدة ويرون الإيمان بيسوع ماحيا لذنوبهم . قال بولس: ( إذن لاشئ، من الدينونة الآن على

(١) رسالة بولس إلى أهل رومية، : ٢٦ / ٣ - ٢٦

(٢) رسالة بولس إلى أهل رومية، : ١٢ / ٥ - ٢٤

الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح ،  
لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد أعتقنى من ناموس الخطية  
والموت ، لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد فالله  
إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية  
في الجسد ، لكي يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب  
الجسد بل حسب الروح ( ١ )

أما تقرير عقيدة الصلب فهو : أن آدم عليه السلام لما عصى الله  
تعالى صار هو وذريته كافة خطاة مذنبين مستحقين لللعنة الله وعقابه ، ولما  
كان الله تعالى متصفاً بالمحبة والرحمة والعدل ، كما جاء في كتب النصارى  
المقدسة : " الله محبة " ظهرت محبة الله في تدبيره طريق الخلاص للعالم الذى ظل  
مبتعداً عن الله منذ عهد سقوط آدم في الخطيئة وهبوطه هو وبنيه إلى الدنيا بسبب  
تلك الخطيئة ، إذ أحلّ ابنه - تعالى الله عن ذلك - الذى هو هو نفسه في بطن امرأة  
من ذرية آدم ويتحد بجنين في رحمها ويولد منها فيكون إنساناً من حيث هو  
إبناً ، وإلهاً من حيث هو ابن الله ، ويكون معصوماً من جميع المعاصى ، ثم يرسله  
الله وهو ابنه الوحيد إلى العالم ، ليخلص العالم من خطاياهم . ( ٢ )

يقول يوحنا : ( يا أولادى أكتب اليكم هذا لكي لاتخطئوا ، وإن أخطأ أحد  
فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا  
فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضاً ) ( ٣ ) وفي انجيل لوقا : ( وإن ابن الانسان

---

( ١ ) رسالة بولس إلى أهل رومية : ١/٨ - ٤ .

( ٢ ) تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا : ٦ / ٢٤ ، ٢٥ ، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٥ هـ .

( ٣ ) يوحنا الأولى : ٢ ، ١/٢ .

قد جاء لكي يطلب ، ويخلص ما قد هلك فبمحبه ورحمته قد صنع طريقا للخلاص ، لهذا كان المسيح هو الذي يكفر عن خطايا العالم ، وهو الوسيط الذي وفق بين محبة الله تعالى ، وبين عدله ورحمته ، إذ أن مقتضى العدل أن الناس كانوا يستمرون في الإبتعاد عن الله بسبب ما اقترف أبوهم ، ولكن باقتران العدل بالرحمة ، وبتوسيط الابن الوحيد وقبوله للتكفير عن خطايا الخلق قرب الناس من الرب بعد الإبتعاد ، وقد كان التكفير الذي قام به المسيح هو الصليب ، لهذا صلب ورضى الله عن صلبه ، وهو ابنه ، ودفن بعد الصلب (١)

”ونحن حين ننظر إلى هذه الفكرة نجد لها قاعدة على أساس:الأحد من البشر يكفر خطيئة غيره، ولا يكفر خطيئة المرء إلا الله، ولما كان يسوع وجد على الأرض على هذا الوجه، ترتب على ذلك أنه يكفر خطايا البشر، وكان صلبه وقتله هي الكفارة التي حررت البشرية من الخطيئة، وكان مجيء يسوع إنقاذا للبشرية من وزرها .“ (٢)

الرد على عقيدة الصلب والفداء :  
=====

قد عينا بعرض عام للعقائد والمصادر النصرانية توطئة لبيان الأصول التي إستند إليها المسلمون في أوغندا في حجاجهم مع النصارى هناك ، وهي في مجملها لاتخرج عن نفس الأسر التي إستند إليها علماء المسلمين على مدى التاريخ . واذ نتصدى لعقيدة الصلب والفداء نوكد

---

(١) محاضرات في النصرانية ، للشيخ محمد أبو زهرة ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، ط: دار الفكر .  
(٢) في العقائد والأديان ، للدكتور محمد جابر ، ص ٢٤٥-٢٤٦ ، ط: ١٩٧١م .

بأنها لا تقل بطلانا عن غيرها من العقائد المسيحية التي ابتدعها النصارى بعد المسيح عليه السلام . وإذا كانت عقيدة التثليث قد وردت من الفلسفة الإغريقية ، فإن عقيدة الصلب والفداء مستنسخة عن عقائد وثنية بعيدة كل البعد من العقائد السماوية التي جاء بها الرسل أجمعون . يقول الدكتور أحمد شلبي : " يبدو كأنها وردت إلى المسيحية من عقيدة الهنود لأنها كانت سائدة عندهم قبل المسيح عليه السلام بمئات السنين ، فهم يعتقدون أن ( كرشنا ) المولود البكر الذي هو نفس الإله ( فشنو ) الذي لا ابتداء له ولا انتهاء تحرك حنوا كي يخلص الأرض من ثقل حملها ، فأثاها وقدم نفسه ذبيحة عن الإنسان ، ويصوّرونه مصلوبا مثقوب اليدين والرجلين ، ويصفون لذلك كرشنا بالبطل الوديح المملوء لاهوتا لأنه قدم نفسه ذبيحة للبشر . " ( ١ )

وبالإضافة إلى هذا فإنه لا يمكن أن تقبل هذه العقيدة في نظر

العقل السليم لأنها تستلزم أمورا كثيرة ، منها :

١ = توجب الجهل والبداء على الله تعالى ، لأنها تقتضى عدم

علم الله تعالى بما يؤول إليه أمر آدم عليه السلام حين خلقه ، وعدم

علمه تعالى بما يقتضيه العدل والرحمة . في شأن آدم حين عصاه .

وهذا نقص محال على الله تعالى ، إذ يجب أن يتصف بكل صفة من

صفات الكمال ، ومنها اتصافه تعالى بالعلم المحيط بكل شيء .

٢ = يلزم من يقبل قصة الصلب والفداء أن يسلم ما يحيله كل عقل

سليم مستق من أن خالق الكون ، يمكن أن يحل في رحم امرأة في هذه

---

( ١ ) مقارنة الأديان للدكتور أحمد شلبي : ١٢٣/٢ ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٥ م .

الأرض التي نسبتها إلى سائر ملكه أقل من نسبة الذرة إليها  
وإلى سمواتها التي ترى منها ، ثم يكون بشرا يأخذه أعداؤه  
بالقهر فيقتلوه ويصلبوه .

٣ = يلزم من هذه العقيدة وصف الله تعالى بالعجز عن إتمام  
مراده بالجمع بين عدله ورحمته ، لأنه عذب المسيح وهو لا يستحق  
العذاب لأنه لم يذنب قط ، فتعذيبه بالقتل والصلب يستوجب انتفاء  
كل من العدل والرحمة لأن معاقبة البريء ظلم ، والظلم لا يصدر  
عن عادل ، ولا رحيم .

٤ = إذا كان من يؤمن بعقيدة الصلب ينجو من عذاب الله  
كيفما كانت أعماله ، لزم أن يكون أهلها إباحيين ، بحيث لا يعذب  
المجرم على جرائمه ، بل يقترب كل ماشاء من الذنوب وهو آمن  
من عذاب الله ، ويترتب على ذلك أن يستوى الصالحون والظالمون  
عند الله أجرا ، وهذا ما ينافى العدل والرحمة الإلهية  
تجاه عباده ، وإن لم يستو الصالحون والظالمون عند الله أجرا ،  
فلا مزية لأهل هذه العقيدة على غيرهم .  
٥ = ما رأينا أحدا من علماء الشرائع والقوانين ، ولا من دعاة

حقوق الإنسان يقول إن عفو الإنسان عن يذنب إليه ينافى العدل  
والكمال ، بل يعدون العفو من أعظم الفضائل ، وترى المؤمنين  
بالله من الأمم المختلفة يصفونه بالعفو ، ويقولون إنه أهل للمغفرة ،  
فدعى الصليبيين أن العفو والمغفرة ما ينافى العدل والرحمة  
مردودة غير مسلمة . (١)

(١) أنظر تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ، ٦/ ٢٦-٢٨ ، ط: ١٣٧٥ هـ بتصرف .

٦ = لماذا رضي هذا الإله بالظلم والإهانة بالقتل والصلب

فداء عن أخطاء البشر، ولم يرفع عنهم الخطيئة مباشرة

ويغفر لهم وهو على كل شيء قدير؟

٧ = هل سيلغى الله العقاب عن المخطئين، ويجعلهم يتمادون

في خطيئهم ما دام الفادي قد فداهم بنفسه؟ أم سيعذبهم جزاء

بما كانوا يفعلون؟ وما قيمة الفداء إذن؟ (١)

---

(١) أنظر الأديان في القرآن للدكتور محمود بن الشريف، ص: ٢١١، ط: ١٩٧٩م بتصرف.

المبحث الثاني : النصرانية في شرق أفريقيا

يضم هذا المبحث ما يأتي :

- = إنتشار النصرانية في شرق أفريقيا .
- = التعاون بين المبشرين والمستكشفين في شرق أفريقيا .



انتشار المسيحية في شرق أفريقيا والتعاون بين المبشرين والمستكشفين .

تعتبر البعثات التبشيرية عوامل رئيسية في انتشار النصرانية في أفريقيا عامة ، وفي شرق أفريقيا على وجه الخصوص .  
وقد وصل المبشرون بالمسيحية إلى ساحل شرق أفريقيا بعد مضي عدة قرون من الزمن على ظهور الاسلام في تلك المناطق . وكان العرب المسلمون يعيشون في المناطق الساحلية بدون توغل داخل القارة الأفريقية ، وقد ظلوا على هذا الحال مدة طويلة حتى قرب ظهور المسيحية هناك ، ولم يمتد على توغلهم داخل القارة إلا وقت وجيز حتى وصل المبشرون إلى ساحل شرق أفريقيا ، وعلى سبيل المثال : فإن الفترة الزمنية بين وصول العرب المسلمين إلى أوغندا ، ووصول المبشرين النصارى إلى المنطقة لا تتعدى ثلاثين سنة .

ويعتبر قدوم المبشرين إلى أوغندا من أهم العوامل التي حالت دون رسوخ أقدام الاسلام في أوغندا كما كانت الحال في ساحل شرق أفريقيا ، بل أصبحت المسيحية هي الديانة الغالبة للجمهور .

ولقد استمرت النشاطات الأوربية سياسيا واقتصاديا مقتصرة ومرتكزة على زنجبار ، والمناطق الساحلية فقط . ولم يزالوا جاهلين بما في الأراضى الداخلية لشرق أفريقيا حتى أواسط القرن التاسع عشر حين بدأ المبشرون يحاولون التوغل إلى الأراضى الداخلية سنة ١٨٤٠م منطلقين من مركز تجمعهم في ( راباي Rabai ) والذي كان واقعا

فى الأراضى المقابلة لمدينة مباسا Mombasa . وكان هؤلاء هم أول المبشرين الأوربيين فى شرق أفريقيا ، والذين كان لهم الفضل فى تمكين من جاء بعدهم من المبشرين من ممارسة دعوتهم بطريقة سهلة ، وإن لم يحظوا بنجاح يذكر . وقد استمر وجودهم بالمنطقة حتى قرابة الفترة التى تلاها الاستعمار والاستيلاء على المنطقة بأسرها .

وكان أحد المستكشفين التابع للجمعية التبشيرية جوهان لودويج

كراف Johann Ludwig Krapf قد قام بإنشاء مركز تبشيرى فى راباى Rabai سنة ١٨٤٤م قرب مدينة مباسا Mombasa ، والذى استخدم كمركز للدعوة النصرانية بالمنطقة . وكان جوهان لودويج كراف ينطلق من راباى ويحاول الاتصال بالقبائل القاطنة داخل شرق أفريقيا ، إلى أن لحق به جوهان ريبمان Johann Rebmann ، سنة ١٨٤٦م . وفى سنة ١٨٤٩م وصل إليه جى . جى . إرهاردت J.J. Erhardt ، لنفس الغرض ، وفى أواخر الأربعينات انفصل ريبمان Rebmann عن كراف Krapf متوجها إلى منطقة كيلمانجارو Kilimanjaro ، حيث عمل بين قبائل تشاغا Chagga . أما كراف فقد بذل نشاطه فى منطقة أوسامبارا Usambara غرب تانغا Tanga - تنزانيا الحالية - وزار قبائل كامبا Kamba فى جمهورية كينيا ، إلا أن نشاطه وأصحابه لم يحظ بنصيب وفير من النجاح ، إذ لم يستطيعوا أن يقيموا مراكزا للتبشير بين قبائل كامبا ، ولا غيرها من القبائل التى كانوا يعملون بينها . وقد زاد الأمر سوء عندما أقفل كراف Krapf وصاحبه إرهاردت Erhardt عائدين إلى أوربا حوالى سنة ١٨٥٣م إذ نتج عن

ذلك ضعف الأنشطة النصرانية في شرق أفريقيا . والدليل على ذلك هو  
ما اعترف به القنصل البريطاني في زنجبار بأنه حينما قام بزيارة لمركز  
راباي Rabai عام ١٨٦٤م وجده في حالة سيئة ولم يكن عدد  
المتنصرين والطلبة في ذلك المركز يزيد عن اثني عشر فردا . (١)

---

(1) Z.A.Marsh, & G.W.Kingsnorth, " An Introduction  
to the History of East Africa" P:74- 75,  
(Cambridg 1965 ) Third Edition .

التعاون بين المبشرين والمستكشفين في شرق أفريقيا .

علمنا أن بعض المبشرين حاولوا التبشير بالنصرانية في ساحل شرق أفريقيا وفي بعض المناطق الداخلية وفشلوا في تحقيق أهدافهم، وقرروا الرحيل إلى بلادهم إنجلترا ليبلغوا رؤساءهم نتائج عملهم، وما حصلوا عليه من المعلومات الهامة عن هذه القارة . ولما علمت الجمعية التبشيرية بهذا الأمر قرروا الاستعانة ببعض المستكشفين وإيفادهم إلى ساحل شرق أفريقيا لعلمهم يتمكنون من الوصول إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى فشل الفريق الأول من المبشرين ويخططوا لأسهل السبل للوصول إلى قلوب المواطنين في هذه المناطق، وبعد أن تزود المستكشفون بالمعلومات التي جاء بها المبشرون الأوائل في الوقت ما بين سنة ١٨٥٠ - ١٨٦٠م تحركوا صوب شرق أفريقيا حتى وصل كل من رتشارد بارتون Richard Burton ، وجون سبيك John Speke ، إلى زنجبار سنة ١٨٥٦م حيث التقى رتشارد بارتون Richard Burton بمثيله ريبمان Rebmann الذي كان قد بقى في أفريقيا الشرقية ، وكان غرض بارتون من هذا اللقاء الاستزادة من المعلومات المتعلقة بالرحلة والعمل .

هذا وقد تحرك كل من رتشارد بارتون ، وزميله جون سبيك إلى المناطق الداخلية ، وسارا عبر أوغوغو Ugogo حتى وصلا إلى مدينة تابورا Tabora التي كانت مركزا هاما بالنسبة للتجار العرب ، حيث قدم إليهما العرب المزيد من المعلومات الإرشادية

أيضا والتي استعاننا بها على مواصلة سيرهما إلى المناطق الداخلية ولما بلغا مدينة أو جيجى Ujiji القريبة من بحيرة تنغانيكا Tanganyika انفصل سبيك عن بارتون قاصدا للشاطئ الجنوبي من بحيرة فكتوريا Victoria التي تقسمها كل من أوغندا وتنزانيا، ومن هذه البحيرة دخل الأراضى الأوغندية والتي غادرها بعد الحصول على المعلومات التي كان يسعى وراءها عائدا إلى إنجلترا ليزود بها الجمعية التبشيرية .

ولما عاد المستكشفون إلى إنجلترا وزودوا المبشرين بالمعلومات الكافية عن نشاط المبشرين في أفريقيا ، وعن طبيعة القبائل الداخلية، وأهم البحيرات ، وعن الموارد الطبيعية ، ووسائل النقل والمواصلات، وعن المناطق الخصبة والمأهولة حول أهم البحيرات ، وعن المناطق التي يرجى فيها تقبل النصرانية ، وعن الممالك المتطورة سياسيا واقتصاديا وزراعيًا ، كمملكة بوغندا Buganda ، ومملكة كاراغوى Karagwe ، أضاف إلى ذلك خرائط الطرق التي يتوفر فيها الأيدي العاملة ، ومراكز العرب التجارية .

وبعد ذلك كله بدأ ديفيد ليفينغستون David Livingstone رحلته عبر القارة الأفريقية وذلك في الخمسينات من القرن التاسع عشر ، وقد أنعشت هذه الرحلة الأنشطة التبشيرية من جديد في شرق أفريقيا ووسطها ، وذلك بفضل ديفيد ليفينغستون الذى كان يدلى ببعض الأفكار الخادمة للنصرانية والتي كان من بينها قوله: إن النجاح فى أفريقيا يوجب على المسيحية أن تحارب الرق والتجارة به ، والعمل

على تطوير الموارد الطبيعية ، والقيام بإصلاح الأحوال الإجتماعية الأفريقية ، وأن تحارب الأمية والفقر من المجتمعات الأفريقية ، فكان على الأوربيين أن يساعدوا الأفارقة على تطوير زراعتهم ومواردهم الطبيعية ، وأن يزدوا من حجم التجارة بالأفارقة ، ومن هنا أضحي لزاما على الأوربيين إنشاء المراكز التبشيرية فى كافة أنحاء القارة دون اقتصار على المراكز الساحلية ، كما كان يجب أن تكون هناك اتصالات مستمرة بين تلك المراكز بأحسن الوسائل الممكنة ، والتي قد تكون من ثمارها تحسين التجارة ، وزيادة نمو الثروة والغنى بين سكان أفريقيا .

وقد حظيت فكرة ليفينغستون هذه باهتمام بليخ من قبل الوكالات الحكومية ، والجمعيات التبشيرية بإنجلترا التى استقبلت هذه الفكرة بكل سرور وحفاوة .

ولقد كان ليفينغستون القلب النابض فى تبنى الفكرة القاضية بإنشاء الجمعية التبشيرية الجديدة فى وسط أفريقيا سنة ١٨٥٨م على أن يكون دورها تطوير الزراعة والتجارة ، إلا أن هذا الحلم لم يتحقق بسبب النزاعات القبلية التى نشبت بين القبائل المجاورة للمناطق التى كانت قد اختيرت لإقامة هذه الجمعية ، وانتقلت البعثة إلى زنجبار وذلك فى عام ١٨٦٤م .

وقد استمرت أنشطة البعثة النصرانية مركزة على المناطق الساحلية حيث كانت المراكز النصرانية قد أقيمت لاستقبال العبيد المحررين . وقد أعادت أنباء حظر تجارة العبيد فى شرق أفريقيا حياة جديدة فى

مختلف الجمعيات التبشيرية بأوروبا وبدأت البعثات تحركها من السواحل إلى المناطق الداخلية ، كما بدأت البعثات الكاثوليكية والبروتستانتية على السواء تنصب مراكزها على طول الطرق التجارية المتجهة صوب المناطق البحرية . (١)

---

(1) Z.A.Marsh, & G.W.Kingsnorth, " An Introduction to the History of East Africa " P: 75,76,77, ( Cambridg 1965 ) Third Edition .

المبحث الثالث : وصول النصرانية إلى أوغندا  
.....

يتكون هذا المبحث مما يلي :

- أ = أول نصراني وصولا الى أوغندا .
- ب = مقدم المبشرين الى أوغندا .



النصراني الأول في أوغندا :  
=====

كان المستكشف المشهور جون سبيك John Speke أول نصراني  
وصولاً إلى الأراضي الأوغندية ، وكان ذلك في فبراير سنة ١٨٦٢م ،  
واستمر مكثه هناك حتى شهر يوليو من نفس السنة .

وقد لحق به صاحبه جرانت Grant الذي كان قد تأخر عنه  
بسبب توقفه في بلاد كاراغوي Karagwe ، ووصل في أوغندا  
في شهر مايو سنة ١٨٦٢م .

ولقد استوى جون سبيك وصاحبه جرانت في كتمانها لما كانا

يطعمان فيه من نشر المسيحية في أوغندا . وقد اكتفى جون سبيك

بالطلب من المنظمات التنصيرية الأوربية القيام بالدعوة النصرانية

في هذه المنطقة ، وحذرهم من التأخر عنها لئلا يؤدي ذلك إلى

جنوح أهل هذه البلاد إلى الإسلام الذي جاء به العرب إليها .

كما ألفت أنظار المبشرين إلى أن مدينة تابورا Tabora الواقعة

في جمهورية تنزانيا حالياً قد استولى عليها العرب المستوطنون في

زنجبار . (1)

هذا وبالرغم من طمع جون سبيك الشديد في نشر المسيحية

إلا أنه لم يقدِر بعمل يذكر نهاية لسبيل تحقيق رغبته خلال فترة الشهور

الخمس التي قضاها في أوغندا ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى

سوء حالة البلاد التي ذكرها في خطابه الذي كتبه إلى بيتريك

Petherick بتاريخ : ٦/٧/١٨٦٢م قائلاً : " إن هذه البلاد لشديدة

للهمول لما فيها من كثرة إهراق الدماء . فإن الرجال والنساء

---

(1) Speke, " What led to ..." P: 368 .

يساقون إلى المذابح دائما وأبدا " . (1)

ولم يحظ سبيك بنيل ثقة الملك موتيسا Mutesa ، ملك مملكة  
بوغندا Buganda ، ولم يحاول إقامة علاقة حسنة معه ليتمكن من  
إبراز خفايا قلبه ، وترويج الأفكار النصرانية ، بل كانت لقاءاته بالملك  
موتيسا مشحونة بسوء التفاهم ، وبالطبع فلم تكن علاقته بحاشية بلاط  
الملك على مايرام .

ومن المحتمل أن يكون سبب ذلك إهانة سبيك للملك إذ رفض  
أن يقيم في دار الضيافة الذي أعد خصيصا له خارج قصر الملك موتيسا ،  
وامتناعه عن القعود على الأرض عند مقابلته للملك . ولذلك غادر  
سبيك ورفيقه غرانت أوغندا من غير أن يتركا أثرا مسيحيا في البلاد . (٢)

---

(1) Kagwa, "Basekabaka..." P:120,121,  
= Speke, "What led ..." P:367 .

(2) Speke to Rumanika, March 1862, Speke Correspondence, op.Cit.

= والاسلام في شرق أفريقيا تأليف سبنسر ترمنجهام ، ص ٦٤-٦٥ .  
= واستعمارة القارة الأفريقية واستقلالها ، للدكتور زاهر رياض ، ص ٢٢٢ ، ط: ١٩٦٦ م .

مقدم المبعشرين إلى أوغندا :  
=====

وبعد أن مضت ثلاثة عشر سنة على مغادرة الأوربيين جون سبيك  
John Speke ، وجرانت Grant .J.A. ، لأوغندا قدم  
إليها المستكشف المعروف بهنرى مورتون ستانلي Henry Morton Stanley  
Stanley في إبريل سنة ١٨٧٥م . وخلافا لصاحبيه سبيك وجرانت ،  
فإنه نجح في إقامة علاقة وطيدة بالملك موتيسا وتمكن من أن يحظى  
بثقتة ووجه ، الأمر الذي ساعده على الفوز بالنفوذ في بلاط الملك ،  
ولقد كان لتحسن حالة البلاد في ذلك الحين دور إيجابي لصالح  
ستانلي Stanley ، أضيف إلى ذلك شخصيته المحترمة التي تمثل بها  
أمام الملك موتيسا Mutesa بكل أدب واحترام ، وكان الاسلام عند  
مقدم ستانلي هو الدين السماوى الوحيد في أوغندا ، وكان نفوذه  
في بلاط الملك موتيسا فى الذروة ، ذلك ما اعترف به ستانلي فى بعض  
كلامه حيث قال : " لايزال الملك موتيسا معتقدا بالولاء للإسلام  
حتى وقت قدومى إلى بلاطه " . (1)

هذا وكان ستانلي داعية نصرانيا حقا بخلاف سلفه سبيك ، حيث  
كان يرى أن الوجود الاسلامى فى أوغندا مأساة يجب أن يحطم  
ويمحى ، صرح بذلك بكامل حماسة فقال : " لأحطم دينه الاسلامى  
- أى دين موتيسا - حتى أعلمه تعاليم المسيح " . (٢)

وموقف ستانلي العدائى للإسلام بدى جليا من ثنايا محاضراته  
التي ألقاها قبل اجتماع جمعية الدعوة الكنسية سنة ١٨٩٠م حيث  
وصف الاسلام بأنه عدو للحضارة فى أفريقيا . وهكذا تتضح لنا العداوة

(1) Stanley's Letter to Daily Telegraph, 14.4.1875, P.R.G.S.  
Vol, XX, P:152, And=Stanly through the Darck Continent, II, P; 71, 72.  
(٢) نفس المصدر السابق .

العميقة للإسلام والمسلمين في قلوب هؤلاء النصارى ، وأنهم ما جاءوا  
للقارة الأفريقية للأخذ بيدها إلى الحضارة كما يزعمون ولكنهم  
جاءوا بغرض محاربة الإسلام حتى تخلو لهم أفريقيا .

كذلك تتضح لنا مغالطته للحقائق التاريخية ، والواقعية لأن  
الإسلام كان سببا في إنشاء حضارة في أفريقيا وليس كما يزعم هذا  
الصليبي الحاقد ، وزعم أنه بفضل وحسن نشاط المبشرين يضمن اختفاء  
كل مسلم في جنوب خط الإستواء في جميع أرجاء أفريقيا الوسطى خلال  
مدة خمس سنين . (١)

ولما استوثق ستانلى من شدة حاجة الملك موتيسا إلى المعونة  
العسكرية ، وأنه لا يرجو أن يحصل عليها إلا من بريطانيا ، أكد له استعداد  
للوقوف معه ، وقد استغل هذه الفرصة وفرض على الملك موتيسا  
المسيحية ، وزعم ستانلى بأن موتيسا إعتنق المسيحية طواعية وأنه رغب  
في الحصول على المعلمين فكتب ستانلى خطابا إلى بريطانيا بهذا الصدد ،  
فقررت جمعية الكنيسة أن توفد إلى أوغندا عددا من المعلمين النصارى ،  
وفعلا أوفدوا فريقا من المبشرين ، ووصلوا إلى أوغندا سنة ١٨٧٧م ،  
وكانوا كلهم بريطانيين البروتستانت ، وكان من بينهم الاسكندر ماكسى ،  
Alexander Mackay ، كما وصل بعدهم بوقت قصير مبشران آخران

---

(1) The Planting of Christianity in East Africa, /Graves  
Vol,1, C 1948 .

من فرانسوا وهما: الأب سيمون لوردل ، Simeon Lourdel والأخ  
أمانس Brother Amans موفدين من جمعية الآباء البيض The So-  
ciety of The White Fathers ، كما أقيمت أول صلاة مسيحية  
في أوغندا سنة ١٨٧٧م . (١)

ويبدو أن الملك موتيسا لم يعتنق المسيحية بالصورة التي تصورها  
النصرانية ولكنه أوههم بهذا للموقف التي تعرض لها في ذلك الزمان  
كما يشير إلى ذلك الأمير بدر كاكونغولو حيث يقول : " إن الدعاء  
المسلمين من الأتراك تسببوا في تمرد المسلمين في بوغندا على ملكهم  
برفضهم إمامته لهم في الصلاة بحجة أنه غير مختون ، بل وشتموه وذلك  
أنهم كفروه ، وامتنعوا عن أكل اللحوم التي يذبحها الملك بنفسه أيضا ،  
فضلا عن تحريض الوثنيين الملك على المسلمين مستغلين لجهل المسلمين  
في هذا الموقف " (٢)

- 
- (1) Sekamwa .J.C., " Uganda History ... " P; 8.  
= Stanley, " The Dark Continent " I, P: 340,341.  
= " وجولة في ربوع أفريقيا لمحمد ثابت ، ص ١١٣ ، ط: ١٣١٧هـ ١٩٤٨م .  
(2) Mukasa Hamu, " Simuda nyuma ... " P: 19 .  
= Kakungulu.H.Badru, " Abasimba Obuyisiramu... " P:16,17.

• المبحث الرابع : إنتشار المسيحية في أوغندا

ومحتويات هذا المبحث كالآتي :

- ١ — إغراء المبشرين الملك موتيسا بالمؤمن والذخيرة •
- ٢ — تميّز النصارى على المسلمين في النشاط الثقافي •
- ٣ — إستغلال الحروب الدينية للسيطرة على الحكم •
- ٤ — سوء أسلوب الدعوة إلى الإسلام •

المبحث الرابع: عوامل انتشار المسيحية في أوغندا .

إن العوامل التي ساعدت على انتشار المسيحية في أوغندا

تتلخص في أربع نقاط :

١ - إغراء المبشرين الملك موتيسا بالمؤمن والذخيرة .

٢ - تميز النصارى على المسلمين في النشاط الثقافي .

٣ - إستغلال الحروب الدينية والسيطرة على الحكم .

٤ - سوء أسلوب الدعوة إلى الإسلام .

أولا إغراء المبشرين الملك موتيسا بالمؤمن والذخيرة :

لما وصل المبشرون إلى مملكة بوغندا تمتعوا ببعض الأفضلية على المسلمين من تجار العرب ، وهى التى جعلت الملك موتيسا يحاول التعاطف مع المبشرين ، وكانت العوامل الإيجابية والسلبية فى كفة ميزان القوة بين المسلمين والنصارى هى التى تحدد موقف الملك موتيسا من ديانتهم . وكان الملك يرجو أن يتلقى المعونة العسكرية من ستانلى . Henry Morton Stanley الذى كان يمثل الجهة النصرانية ، فكان للملك أمل أن يحصل منه على الأسلحة والذخيرة ، وقد صرح لهم بذلك فى أول لقاءه بهم حيث طلب منهم الأسلحة النارية .

قال ويلسون Wilson أحد المبشرين الأوائل فى مملكة بوغندا Buganda : " حاول موتيسا أن يحصل علينا لكى نوفر له الذخيرة ، فإنه لم يكن يتحدث عن شىء آخر سواها بعد وصولنا لمدة بضعة أسابيع كلما ذهب إلىه " ( ١ )

(١) C.T.Wilson to C.M.S., 21.11.1877, CA6/025, C.M.S.A.  
= Wilson and Felkin, Uganda , P: 198 .

وجاء في كلام آخر: "إن حيازة ماكي Mackay الشهرة والأهمية  
في بوغندا لم يأت إلا من هذا الوجه : من صيانة البنادق والإعتناء  
بها" (١)

وهذا يشير إلى كيفية استخدام المبشرين النصارى حاجة الأفارقة  
إلى السلاح والعلم في الدعوة إلى النصرانية ، وقد فصلنا كيفية استغلالهم  
العلم في التبشير .

هذا ومما جعل الملك يعيل للمبشرين أيضا : ما ادعاه هنرى  
مورتون ستانلى Henry Morton Stanley لدى الملك من أن المبشرين  
كانوا يتفوقون على المسلمين بالعلوم والطب والهندسة . وكان الملك  
يطمح في الحصول على مثل هذه الأشياء ، فكان لا بد من اجتذابه لهم  
ليحققوا له رغباته بتعليم رعيته تلك العلوم ، وتعليمهم قراءة الحروف  
الأبجدية الإنجليزية مثلما كان قد أمرهم تعلم قراءة اللغة العربية .  
ومن ثم بدأ المبشرون يعلمون الأطفال القراءة ، وعن طريق تعلمهم  
قراءة الحروف الإنجليزية انتشرت المسيحية . كما استخدم المبشرون علمهم  
بالطب في كسب النفوذ لدى الملك ، ولدى كافة ولاته ، وقد بلغ  
ذلك ذروته حين مرض الملك حيث كان يدعوا طبييهم كل حين لزيارة الملك  
والإطمئنان عليه . (٢)

وينبغى على الدعاة المسلمين استخدام هذا السلاح الذى برع فيه النصارى  
من استخدام عامل اللغة ، والمناهج التعليمية ، والطب ، والعلاج .

- 
- (1) Pearson to Writ, 29.9.1879, CA6/019 C.M.S.A.  
Litchfield, Journal, 8.11.1879.  
(2) Litchfield, Journal, 3.7.1879; On Mirambo the Chief  
of Unyamwezi .  
= Kagwa, " Basekabaka..." P: 132 .  
= Felkin's Journal, 15.2.1879. CA6/010; C.M.S.A.  
Litchfield, Journal, 15.8.1879, 21.8.1879 .



تميز النصارى على المسلمين في النشاط الثقافي .  
=====

علمنا في الباب الأول أن الإسلام كان أول دين سماوى دخولا  
في أوغندا ، وكان قد أرسى قواعده قبل دخول النصرانية إلا أنه لم  
يكن للمسلمين مدارس تذكر . ولما وصل المبشرون الأوربيون ووجدوا  
البلاد بهذه الحالة إغتموا الفرصة وبادروا بإنشاء المدارس في أوغندا ،  
وذلك في أواخر الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، واستمروا في تزويد  
المدارس بالكتب وغيرها من المستلزمات التعليمية ، وكانوا يقومون بالإشراف  
على هذه المدارس بأنفسهم حتى أواسط الستينات من القرن العشرين ،  
وكان الهدف الأساسى من إقامة تلك المدارس هو التنصير إلى جانب  
تثقيف الوثنيين وغيرهم بالثقافة الأوربية حيث ضمنوا المواد المقررة  
في المدارس الكثير من التعاليم المسيحية ، قراءة وكتابة ، وفي مقدمتها  
قراءة الكتاب المقدس ، ولقد استخدموا المدارس في محاربة الاسلام  
والقضاء عليه وعلى النفوذ الذى كان يتمتع به المسلمون العرب لدى  
الملوك والولاة في تلك البلاد . (١)

هذا ولم تقتصر مطاعمهم على هذا فحسب بل امتدت إلى أكثر  
من ذلك فخططوا لمستقبلهم ومستقبل دعوتهم المسيحية بتعيين مدارس  
خاصة لأبناء الأسر المالكة ، وأبناء الأمراء فى كل أواسط المدن ، ولم  
يكن يقبل فيها إلا أبناء الشخصيات البارزة ، أو أبناء أقرانهم . (٢)  
وعندما انسحب الاستعمار العسكرى من البلاد مكن هؤلاء من

---

(١) Sekamwa and Lugamba, " Education Development in Uganda" 1900-1970, p: 1

(2) Gava, Oral Interview Kamwokya; 10/03/73 .

تولى زمام الأمور ، حيث مكنتهم ثقافتهم من التفوق على المسلمين .

إستغلال الحروب الدينية للسيطرة على الحكم .  
=====

علمنا مما سبق أن البعثات التبشيرية وصلت إلى أوغندا عام ١٨٧٧م ،

وأخذت النصرانية في انتشارها نتيجة لنشاط المبشرين الكاثوليك من جمعية

الآباء البيض ، ونظرائهم البروتستانت من جمعية الكنيسة التبشيرية .

واجهت إنجلترا عدة ثورات في أوغندا قبل أن يستتب لها الأمر

خصوصا من قبل المسلمين ، مما أدى بهم إلى تصعيد عدوانهم للعرب

والمسلمين ، ويبرز ذلك من محاولتهم القضاء على الوجود العربي بالمنطقة

عن طريق استغلال حيلة تحرير العبيد التي أبرزوها أمام العالم في صورة

عمل إنساني مع غض النظر عما تضره صدورهم من حقد نحو الإسلام ،

وذلك بعد أن أخفقت بعثاتهم التبشيرية في تحقيق النجاح للسيطرة على النفوذ

في الدولة ، حيث لجأت الى تشجيع تحرير العبيد ، وأخذت الكنيسة التبشيرية

في تأسيس ملاجئ لإيواء العبيد المحررين الذين قدر عددهم بحوالى ستمائة

وثمانون شخص ، الأمر الذي أثار مخاوف المسلمين العرب ، وهموا بالهجوم

على تلك المراكز عام ١٨٨٦م إلا أن قوات الشركة الألمانية تدخلت أثناء

ذلك للدفاع عن المبشرين وحالت دون تحقق الهجوم . (١)

إن تدخل الشركة الألمانية من أوضح الأدلة على مدى الترابط

---

(١) استعمارة القارة الأفريقية واستقلالها للدكتور زاهر رياض ، ص ٢٣٣ ، الطبعة ١٩٦٦م .

الاسلام في شرق أفريقيا ، لسبنسر ترمينجهام ، ص ٦٤ .

تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، للدكتور شوقي الجمل ، ص ٦٦٠ .

والتناصر التي تحلت بها الدول المستعمرة عند شعورها بالخطر بحيث تتناسى مصالحها الذاتية ، وخلافاتها الداخلية من أجل التخلص من الخطر الخارجي . كما أن ذلك التدخل يؤكد لنا أيضا مدى تعاطف الشركة الألمانية ومساندتها للبعثات التبشيرية . ولا ريب أن ذلك كان من العوامل التي ساهمت في تسهيل سبيل اتساع رقعة النصرانية في أوغندا ، إذ شجعت البعثات التبشيرية على فتح المزيد من المراكز الجديدة في الداخل ، وعمدت إلى دفع هبات إلى بعض المراكز التبشيرية لتزيد من نشاطها ، فكان أن دبّ النشاط في الجمعية ، وخرجت عدة حملات مختلفة الأهداف ، وتوغلت إلى مسافات بعيدة وعلى رأس كل حملة منها واحد من المبشرين .

كما دخلت الكنيسة الأسكتلندية في الميدان أيضا وساهمت في دفع

النشاطات التبشيرية قدما .

ولم يلبث الملك موانغا (ملك بوغندا) الذي كان قد اعتنق المسيحية

أن تبين أن لآخر لبلاده من وراء أنشطة هذه البعثات التبشيرية كلها ،

فمنحهم من مزاولة نشاطهم ، بل وهم أن يفتك بهم لولا أن اكتشفوا نيته

في وقت مبكر ، وتعاضدوا عليه ، وأجبروه على الفرار إلى خارج عاصمته

وكان هذا التعاضد ضد الملك بمثابة تدخل في شئون الدولة الداخلية

بغية إثارة الاضطراب وعدم الاستقرار الأمني في الدولة ومن ثم استغلاله

للإستيلاء على النفوذ ، وقد حصل ذلك فعلا كما سيتبين من مواقف لوجارد

تجاه الملك موانغا ، إذ أرغمه على عقد معاهدات بصورة مثيرة للشكوك .

وكان سوء التفاهم هذا بين الملك والمبشرين قد أعاد إلى الحرب

المسلمين نفوذهم ومكانتهم في بلاط الملك موانغا ، ونشطوا إلى العمل

فى معاكسة البعثات التنصيرية ، ومن ثم دّب صراع مرير بين الإسلام والنصرانية ، وسقط عدد من الشهداء بين الطرفين • وبعد أن أحرز المسلمون الإنتصار وبدأوا بمحاصرة المسيحيين والحد من أنشطتهم التبشيرية ، انضم المسيحيون إلى الملك موانغا رغم العداوة الشديدة التى كانت بين مذهبهم ، واستجدوا بفريدريك مدير شركة شرق أفريقيا البريطانية الذى ساندتهم بخمسمائة مقاتل ، الأمر الذى تسبب فى انهزام المسلمين فى أكتوبر عام ١٨٨٩م ، وفرارهم إلى بونيورو • (١)

وكان كارل بيترس قد قدم خلال ذلك وعقد معاهدة مع الملك موانغا رضى فيها الملك بالحماية الألمانية ، وتمكن المسيحيون من السيطرة على الموقف ، وتقاسموا مناصب الرعامسة فيما بينهم • ولكن لما كان نشاطهم التبشيري فى أوغندا متسما بالمنافسة السياسية بين الإرساليات التبشيريتين الكاثوليكية الموالية لفرنسا ، والبروتستانتية الموالية لإنجلترا ، على كسب المتنصرين الأوغنديين إلى صفوفهما من أجل تفوق بلديهما السياسي فى أفريقيا الشرقية ، كان لهذه الحقيقة أثرها فى عودة الخلافات والاحتكاكات من جديد بين الحزبين حتى أصبحت بوغندا فى أواخر عام ١٨٩٠م أشبه ببركان على وشك الانفجار — على حد قول الأسقف توركير A.R.Turcker — وظلت شيع النصرارى هناك فى شقاق مستمر • (٢)

ولما تقاسمت ألمانيا وبريطانيا أراضى شرق أفريقيا ، وكان الجزء

---

(١) استعمارة القارة الأفريقية واستقلالها ، للدكتور زاهر رياض ، ص ٢٣٤ •  
= والاسلام فى شرق أفريقيا ، لسبنسر ترمنجهام ، ص ٦٤ •  
(٢) تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، للدكتور شوقى الجبل ، ص ٦٦٠ •  
= جولة فى ربوع أفريقيا ، تأليف محمد ثابت ، ص ١١٣ •

الأكبر من نصيب بريطانيا قدم إليها الكابتن لوجارد ومعه خمسمائة جنديا  
سودانيا ،وبادر فور وصوله إلى أوغندا ببضعة أيام بإرغام الملك موانغا ،  
والزعماء النصارى الكاثوليك والبروتستانت على عقد معاهدة يعترفون فيها  
صراحة ولأول مرة بحماية الشركة البريطانية ، ونفوذها وسلطانها عليهم ،  
وكان هدفه من اللحظة الأولى الحصول على معاهدة تعطيه حق التصرف  
والتدخل فى الشؤون الداخلية لهذه البلاد ، وفى ديسمبر عام ١٨٩٠م حصل  
عليها فعلا ، وتمكن من الإستيلاء على مسئولية الحفاظ على النظام والأمن .  
كما عمد لوجارد إلى إطلاق حرية العمل لجميع المبشرين ، وبدأ العمل  
ضد المسلمين الذين كانوا قد بدأوا يحدثون بعض المخاوف ضد النصارى ،  
لأنه كان يعلم أن محاربة المسلمين من شأنها أن تؤلف بين المسيحيين  
الكاثوليك والبروتستانت وتوحيد صفوفهم ،فقام فى إبريل عام ١٨٩١ بمهاجمة  
المسلمين على حدود بونيورو معتزدا بالتحالف المؤقت بين الكاثوليك والبروتستانت ،  
والدليل على أنه كان تحالفا مؤقتا هو رفض الكاثوليك القتال تحت علم الشركة  
البريطانية ، فى حين أصرت البروتستانت على رفع ذلك العلم فوق قواتهم ،  
مما يدل على مدى الشكوك بينهم . (١)

ومع أنه كان من المنتظر أن تسفر حملة لوجارد على المسلمين عن  
توحيد صفوف النصارى لفترة طويلة ، ولكن هزيمة المسلمين قضت على التهديد  
الذى كان قد أُلْف بين قلوب النصارى ، وجعلهم فى جبهة واحدة ضد

---

(١) استعمارة القارة الأفريقية واستقلالها ، للدكتور زاهر رياض ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .  
= تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، للدكتور شوقى الجبل ، ص ٦٦٠ .  
= وبريطانيا وشرق أفريقيا من الاستعمار الى الاستقلال ، تأليف السيد رجب ، ص ٨٧ - ٨٨ .

المسلمين ، ولما زال الخطر وأمن الكاثوليك والبروتستانت خطر المسلمين الذى كان مبعث تألفهم وترابطهم اقتتلوا ثانية ، واندلعت الحرب بينهم ووقع عدد من القتلى فى صفوف البروتستانت على أيدى الكاثوليك الذين ساعدهم الملك موانغا . ولما وزع لوجارد الأسلحة على البروتستانت تمكنوا من هزيمة الكاثوليك وإيقاع مذبحه كبيرة بهم ، وإرغامهم ومن معهم من الآباء البيض على الفرار الى جزيرة بولونجوى .

وقد استمرت الحرب بين المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت حوالى

شهرين وهما : فبراير، ومارس سنة ١٨٩٢م ، وانتهت فى ٣٠ من مارس من

نفس السنة ، بإجبار لوجارد الملك موانغا على الاعتراف بحماية الشركة البريطانية

حيث تم توقيع معاهدة بهذا الصدد ، بل وتمكن لوجارد من إرغام النصارى

بمذهبيهما المتصارعين على الاعتراف صراحة بنفوذ الشركة البريطانية وسلطانها . (١)

ولم تضر بضعة أيام على معاهدة التسوية بين الكاثوليك والبروتستانت

حتى عقد لوجارد بصفته مندوبا عن شركة افريقية الشرقية البريطانية مع الملك

موانغا والرعماء الكاثوليك والبروتستانت معاهدة جديدة فى ١١ إبريل ١٨٩٢م ،

وهى المعاهدة التى ارتبط بها موانغا ارتباطا أبديا ، واعترف بحق سيادة

الشركة وسلطانها على بوغندا Buganda ، بل وتحهد الملك موانغا برفع

علم الشركة على بوغندا ، وألا يبرم أية معاهدة مع دولة أوروبية أخرى ،

وأن لا يمنحها إمتيازات ولا تنازلات فى بلاده دون موافقة الشركة ، فى حين

تعهدت الشركة من جهتها أن تقدم الحماية لهذا البلد . (٢)

---

(١) بريطانيا وشرق أفريقيا ، تأليف السيد رجب حراز ، ص ٨٧ ، ٨٨

= وجولة فى ربوع أفريقيا ، تأليف محمد ثابت ، ص ١١٥ ،

(٢) بريطانيا وشرق أفريقيا ، تأليف السيد رجب حراز ، ص ٨٩ ،

ولا ريب أن دور لوجارد هذا كان له أثر سلبي على الإسلام ، حيث تمكن لوجارد من الحصول على نفوذ يمكنه من التصرف في الدولة بصورة مطلقة ، وقد ساعده كثيرا على تمكين المبشرين من القيام بنشاطهم التبشيري بحرية دون معارض ، في حين اتخذ عدة خطوات للحد من تقدم الدعوة الإسلامية بالمنطقة .

ولما أدرك لوجارد أنه لن يستطيع بسط نفوذه على هذه الدولة مالم يتم بتخيرات في التركيبات السكانية قرر تقسيم أقاليمها بين المسيحيين بمذهبيهم ، وبين المسلمين واستطاع من تضمين هذا المبدأ في معاهدة التسوية المبرمة في ابريل ١٨٩٢م بين الرعما الكاثوليك والبروتستانت ، والتي قيدت إقامة الكاثوليك في إقليم بودو Buddu فقط ، في حين سمحت للبروتستانت بأن يقيموا في ستة أقاليم .

وفي أواخر مايو ١٨٩٢م عقد لوجارد معاهدة نهائية مع الأمير نوح امبوغو لإرغامه على التنازل عن المطالبة بعرش بوغندا ، وعلى أن يقيم هو في كمبالا ، ويقيم أتباعه المسلمون في ثلاثة أقاليم صغيرة واقعة بين مناطق الكاثوليك والبروتستانت بحيث تصبح أقاليم المسلمين محصورة بين أقاليم المسيحيين .

كذلك كان النصف الثاني من القرن التاسع عشر فترة لتغلغل الأوروبيين في أوغندا . فقد جاء المستكشفون ، ومن بعدهم الإداريون ، والمفاوضون وصانعو المعاهدات ، ولم تأت نهاية ذلك القرن إلا وكانت الحكومات الأوروبية قد سيطرت على المنطقة بأسرها . (١) ولم يزد ذلك المسيحية إلا قوة وذيوعا ، بينما ظل الإسلام مهددا بالانحسار .

---

(١) بريطانيا وشرق أفريقيا ، تأليف السيد رجب حراز ، ص ٨٨ - ٨٩ ، = والإسلام في شرق أفريقيا ، تأليف سينسرت رمنجهام ، ص ٦٤ ، ٦٥ ،

ولم يكد لوجارد ينتهى من ذلك حتى بلغته الأوامر بإخلاء  
أوغندا ، والانسحاب بعد أن أصبحت الشركة البريطانية فى شرق أفريقيا  
عاجزة عن مواصلة العمل لكثرة الأعباء العالية عليها . ولكن البعثات  
التبشيرية أحست بالخطر إذا انسحبت الشركة وتركتم بلا حماية ، فقاد  
الأسقف توكير حملة لجمع الإعانات حتى نهاية سنة ١٨٩٢م من أجل  
المحافظة على حياة المبشرين هناك . وعاد لوجارد إلى إنجلترا ليحارب  
قرار الشركة بالانسحاب ، وبعد الجهود الذى بذله لوجارد قررت الشركة  
فى عام ١٨٩٣م أن ترسل بوتال إلى أوغندا ليوفىها بتقرير عن الموقف  
ونتيجة لذلك التقرير قررت الحكومة البريطانية منح الشركة معونة تمكنها  
من تجهيز ثلاث فرق للعمل بها حتى نهاية مارس عام ١٨٩٣م . (١)

وهذا يدل بصورة واضحة على إعتراف المبشرين بالعلاقة الوثيقة بين  
القوى الإستعمارية والمبشرين ، حيث خافوا على أنفسهم حالة  
انسحاب الشركة البريطانية العميلة للحكومة البريطانية .

هذا ولقد أوفد القنصل البريطاني فى زنجبار قوميسيرا خاصا  
إلى أوغندا بهدف الحصول على معلومات وافية تمكن الحكومة  
البريطانية من اتخاذ قرار بشأن استبقاء أوغندا فى دائرة النفوذ البريطاني ،  
أو إخراجها من هذه الدائرة . وقد جاء تقرير الموفد مؤيدا للإحتفاظ  
بأوغندا لأسباب منها :

أ = إنه من المنتظر أن تصبح أوغندا سوقا كبيرا لاستهلاك المصنوعات

---

(١) تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، للدكتور شوقى الجمل ، ص : ٦٥٩ ، ٦٦٠ بتصرف ،  
= وبريطانيا وشرق أفريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال للسيد رجب ، ص : ٨٨-٨٩ ،



الإنجليزية •

ب/٣١٧

ب = إذا انسحبت بريطانيا من أوغندا وتخلت عنها فمن المحتمل

أن يسيطر العرب والمسلمون من جديد على أفريقيا الوسطى •

ج = إن الجنود السودانيين الذين جلبهم لوجارد وألحقهم بخدمة

شركة أفريقية الشرقية البريطانية ، وأنزلهم على الحدود الجنوبية

لمملكة بونيورو Bunyoro سوف ينتهزون هذه الفرصة فيغيرون

على أوغندا ويستولون عليها • (١)

إن الأسباب المذكورة هنا تدل بوضوح على أمرين :

أحدهما : طمع بريطانيا في استغلال الثروة الأوغندية •

والثاني : الحرص على الحفاظ على الوجود المسيحي دون منافس وذلك

بالقضاء على الإسلام في المنطقة •

---

(١) بريطانيا وشرق أفريقيا من الإستعمار إلى الإستقلال تأليف  
السيد رجب حراز ، ص : ١٢٣ ، ١٢٤ ، بتصرف •

٤ = سوء أسلوب الدعوة إلى الإسلام .  
=====

وتتضمن هذه القضية أمرين اثنين :

أولهما : سوء تصرف الملك موتيسا أيام إسلامه مع رعيته الوثنيين .

ثانيهما : إفتقار دعاة الإسلام إلى الأسلوب الحكيم .

أولا : سوء تصرف الملك موتيسا أيام إسلامه مع رعيته الوثنيين :  
=====

إن سوء أسلوب الدعوة إلى الإسلام من الملك موتيسا Mutesa

أثناء عمله الجاد على نشر الإسلام في ربوع بلاده أدت إلى نتائج سيئة ،  
وذلك باستخدامه العنف والقهر دون أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة ،  
إذ تسبب في نفور كفار زمانه من الإسلام والإستياء منه ، ويعتبر هذا  
خطأ جسيما في حق الإسلام حتى ولو كان صدوره من الملك موتيسا  
تمّ بنية طيبة خالصة ، حتى ولو بررناه بأنه كان رجلا حديث العهد  
بالاسلام وأنه لم يكن قد تعمق بعد في استيعاب عقيدته ، وعلم بأساليب  
الدعوة الإسلامية الصحيحة ، فإن النتيجة تبقى سلبية . وقد أشار إلى  
ذلك أحد الكتاب الأوغنديين متحدثا عن حالة الديانة في عهد  
الملك موتيسا بقوله :

” ومن شدة حب الملك موتيسا وغيرته على ذلك الدين - أي

الإسلام - ورغبته في إدخال البهجة والسرور على أصحاب هذا الدين

أصدر الأوامر التالية :

أ = لا إرث للإبن الكافر من والده المسلم .

ب = يجب القبض على الكفار المناهضين ضد الاسلام كافة وقتلهم .  
وبهذا عمت الرسل جميع أنحاء البلاد وتم القبض على أكثر من  
ألفي كافر ، وقتلوا شر قتلة ، من حرقهم بالنار ، وطعنهم بالرمح ،  
وإلقاءهم في الأنهار العميقة حتى يغرقوا فيها ،...» (١)  
أضف إلى ذلك معاقبة المهملين لتطبيق أوامر الدين بالإفطار  
في نهار رمضان ، أو عدم نصب الأحجار المستعانة بها على تنظيف الأقدام  
عند الوضوء أمام البيوت دلالة على أن أهلها يتوضؤون للصلوات  
الخمسة ، أو عدم رفع الرايات الدالة على دخول يوم الجمعة .  
فإذا كان ذلك كله قد صدر بحسن نية إلا أنه حصل لسبب سوء  
تخطيط ، ومهد الطريق للنصرانية ، إذ وجدت النصرانية قلوب الناس  
غاضبة على الاسلام ومشمئة منه ، باحثة عن البديل ، فلما لم تستخدم  
النصرانية العنف معهم انحازوا إليها والتفوا حولها .  
ومن هنا يجب على الدعاة المسلمين اليوم الإستفادة من هذه  
التجربة بعدم تكرار هذا الخطأ والتمسك بالأسلوب الحكيم الذي تحلى به  
المصطفى صلى الله عليه وسلم من تجنب العنف والغلظة والذي وصفه  
الله تعالى به قائلًا : ( لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ) (٢)

---

(١) Mukasa, " Simuda nyuma ... " 15 - 17.

= Kagwa, " Basekabaka ... " P: 126 .

(٢) سورة آل عمران : ١٥٩

ثانيا : إفتقار دعاة الإسلام إلى الأسلوب الحكيم :

تسبب جهل بعض الدعاة المسلمين وكان معظمهم من الأتراك الذين وفدوا إلى البلاد بخرض الدعوة إلى الإسلام في نبذ الملك موتيسا الذى كان الدرع الواقى للمسلمين والحصن الحصين للإسلام فى زمانه ، وذلك بزعمهم وإعلانهم أمام الملا فى أوغندا أن من لم يختن فهو كافر ، ولا يجوز للمسلمين أن يأتوا به فى الصلاة ، ولا يجوز لهم أن يأكلوا مما ذبح من الذبائح مهما كانت رتبته بين مجتمعه . وقد انتهز الكفار هذه الفرصة للإيقاع بين المسلمين وبين الملك ، إذ ضخموا هذه القضية لديه وتمكنوا من إقناعه بأن المسلمين أهانوه وشتموه وأرأوا أنه أذل منهم إذ رفضوا الصلاة خلفه ، والأكل من ذبائح قصره حتى ولو كان الملك هو الذى ذبحها ، كما ادعوا أن الأتراك يحرضون الرعايا على الملك ، الأمر الذى نتج عنه آثار سلبية للدعوة للإسلام ، وخدم الكفر والنصرانية خدمة لا مثيل لها ، إذ تحوّل الملك إلى عدو لدود للإسلام والمسلمين بعد أن كان داعية صلبا ، وحميما مخلصا للإسلام والمسلمين كما رأينا ذلك فى تعامله مع رعاياه المناهضين للإسلام بكل قسوة رجاء أن يجبرهم بذلك على الإعتناق للإسلام والائتمار بأوامره .

قال الكاتب متحدثا عن هذه النقطة : " ٠٠٠ وبني هذا المسجد إلى جهة خاطئة ، فيجب تحويله إلى المشرق ، ٠٠٠ ، وإياكم وأكل اللحم الكافرة التى لم يذبحها مسلم حقيقي مختون ، العالم بالدين ، وإياكم أن يؤمكم فى الصلاة من لم يكن مختونا . فلإن الختان من واجبات الدين ،

وعليه بني الدين ، فمن لم يختن فإنه ظاهر الإسلام وليس مخلصا... ،  
ثم سألو المسلمين : من إمامكم ؟ قالوا : الملك ، لأنه مولانا . قال الأتراك :  
أمختون هو ؟ قيل لهم : لا . قال الأتراك : إن هذا إثم عظيم ولا يجوز  
كما قلنا آنفا... ، (١)

هذا ولقد كانت آثار ذلك سلبية كما قلت سابقا ، وقد أدت  
إلى وقوف الملك في صف المشركين ضد المسلمين ، ولم يقتصر على هذا  
بل بلغت به الأمور إلى تقتيل المسلمين بتحريض الوثنيين الملك على ذلك  
إنتقاما لما أصابهم من تقتيل وتعذيب إبان إسلامه . وقيل إن قتلى  
المسلمين قارب ألف قتيل في مختلف أنحاء البلاد ، وقتل بعضهم بطريق  
إحراقهم بالنار . (٢)

وقد امتدت هذه الآثار السلبية ، حتى أصبحت لزاما على خلفاء  
الملك عدم الإنتماء للإسلام ، وذلك بعد أن ارتد الملك موتيسا إلى  
النصرانية .

وإذا كان هذا الخطأ حصل في الماضي فهناك أخطاء أخرى  
ارتكبت في العقود التي جاءت من بعد ، بل مازالت ترتكب حتى اليوم ،  
وقد أدى افتقار دعاة أوغندا للحكمة إلى تمزق الأمة والإفتراق إلى  
طوائف وأحزاب ، إذ تجد علماء المسلمين الأوائل في جهة ، وعلماء  
الشباب المعاصرين في جهة أخرى ، وكل يعمل على اضعاف الآخر ،

(١) الإسلام في شرق أفريقيا ، لسبنسر ترومنجهام ، ص ٦٣ .

= Mukasa Hamuu, " Simuda nyuma..." P:19,20.

= Kagwa, " Basekabaka..." P: 129

(2) " " " P: 129.

= Muksa Hamu, " Simuda nyuma..." P: 21-23.

بل وإبرازه أمام العوام بصورة مشوهة كسبا واستكثارا للأتباع ، بل وقد يفتري بعضهم على بعض بمفتريات قد تتسبب في إلقاء بعضهم في السجون . فإذا كان لمثل هذا ضرر فإنه لا يضر إلا الدعوة إلى الاسلام ، وإن كان به نفع فإنه لا ينفج إلا أصحاب العقائد الباطلة وعلى رأسها النصرانية التي لا تتوانى عن استغلال نقاط ضعف المسلمين وأخطائهم لصالحها ، وذلك بإبراز الاسلام للمجتمع الأوغندي في صورة غامضة رهيبة ، وإبراز المسيحية بصورة زاهية نقية ، وسوف يتبين لنا ذلك من ثنايا استعراضنا لبعض القضايا الدينية التي تسجلهم صحفهم ومجلاتهم التي تكاد تكون المصدر الإعلامي الوحيد في الدولة ، بالإضافة إلى ما سجلته المحكمة الأوغندية الكبرى في كمبالا من قضايا ترفع بها بعض المسلمين ضد بعضهم ، وافترى بعضهم على بعض مطاعن شوّهوا بها صورة الإسلام وهم يحسبون أنهم ينتصرون له .

هذا وقد جاءت هذه المرافعات نتيجة لفشل الانتخابات العامة التي نصت عليها اتفاقية مكة المكرمة (١) التي تحدثنا عنها ضمن مجهودات رابطة العالم الإسلامي في خدمة الدعوة الإسلامية في أوغندا (٢) حيث ادعت الجهة المترافعة تحقيق فوز ساحق على الجهة المنافسة لها والمتهمة ، ولكن الرئاسة المؤقتة بالمجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي أوقفت الانتخابات عمدا لانقاذ حلفائها من الهزيمة المحققة ، ولهذا لم تصنع الجهة المدعية أذنها لأوامر إيقاف أعمال الانتخابات ، بل استمرت بها

(١) اتفاقية مكة المكرمة ، الفقرة السادسة ، النقطة الثالثة ، ص ٤ .

(٢) انظر هذه الرسالة ص : ١٦٤ ، ١٦٥ ،

وكونت بمفردها ما سمته بالمجلس الأعلى الإسلامى الأوغندى الجديد المنتخب رسميا ، ثم طالبت الرئاسة المؤقتة للمجلس بإعتزال المقرالرئيسي للمجلس الأعلى الإسلامى فى كمبالا ، وتسليم مقاليد الرعامة الاسلامية للطائفة الجديدة المنازعة . بينما ردت الرئاسة المؤقتة بالمجلس الأعلى الإسلامى بأن الجهة المدعية كادت تفوز بالانتخابات لولا أن تلاعبت فيها ، وأدخلت فى قاعة الانتخابات عناصر مؤيدة لها بصورة مخلة للأنظمة واللوائح المتفق عليها مسبقا طبقا للشروط الواردة فى الدستور الجديد الناتج عن اتفاقية مكة المكرمة أيضا . (١)

وللأسف الشديد استنصرت الجهة المدعية بالد أعداء الإسلام حيث رفعوا القضية إلى المحكمة الأوغندية العليا بكمبالا ، وتم قيدها برقم ٥١٧ ، بتاريخ ١٩٨٧/٧/٧ م ، وهم يعلمون بأن الهيئة القضائية المهيمنة على تلك المحكمة نصرانية محضة ، ولا تحكم إلا بقوانين غربية فقط ، وقد نبههم الله تعالى فيما يتلونه من القرآن الكريم بكرة وأصيلا إلى ما يكنه اليهود والنصارى من الحقد والبغضاء إزاء المسلمين حيث قال تعالى : ( ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ) (٢) (٠٠٠) (٣) ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا (٠٠٠) (٣) ومع هذا كله فقد لجأوا إلى أعدائهم ليزيدوهم فرقة ونفاقا ، والله وحده يعلم كم خسر الاسلام والمسلمون من أجل هذه القضية ، مادية ومعنوية ، بسبب ما أهدرته الجهتان من الأموال الطائلة على المحامين ، ونشرات

(١) الفقرة الأولى ، ص ١-٢ .

(٢) سورة البقرة : ١٢٠

(٣) سورة البقرة : ٢١٧ .

الدعايا ، أضيف إلى ذلك ما انهمر على الإسلام من السخرية والاستهزاء  
من قبل الوسائل الإعلامية النصرانية بكافة أشكالها .  
هذا وقد استغرقت هذه القضية أربعة أشهر وانقضت في ١٩/١١/١٩٨٧م  
لصالح المتهمين ، مع إعطاء الطرف المدعى حق الإستئناف . وبهذا رفعت  
القضية وقد بلغت صفحاتها مالا تقف عن مائة وخمسين صفحة .  
وهذا مما يبين الطريق أمام الزحف النصراني ، ويعين على اتساع  
رقعته في كافة أرجاء البلاد . (١)



## الفصل الثاني : وسائل التبشير بالنصرانية في أوعندا

يشتمل هذا الفصل على الآتي :

- أولا : التعليم
- ثانيا : الشؤون الصحية
- ثالثا : الإعلام ووسائله :
- = الإذاعة المرئية والمسموعة
- = الندوات والمحاضرات
- رابعا : تنويع الجمعيات التبشيرية

وسائل التبشير بالنصرانية في أوغندا .  
=====

تختلف سبل التبشير بالنصرانية من جيل إلى جيل ، ومن قطر إلى قطر ، وحتى بين الجمعيات التبشيرية المختلفة . ويعود سبب اختلاف وسائل الدعوة المسيحية ، وتفضيل بعضها على بعض إلى الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في البلدان التي تغزوها النصرانية ، وكذلك حالة الأفراد والمجتمعات تقديما وتأخرا ، قوة وضعفا ، وإقبالا على النصرانية ونفورا منها ، وحببا فيها وبخضالها . فهذه الظروف ونحوها مما قد تحيط بالمبشرين أثناء عملهم هي التي تفرض عليهم الأسلوب الذي يجب اتباعه ، والمظهر الذي يجب أن يبرزوا فيه . ولذلك نجدهم مختلفي الأشكال عند غزوهم لمختلف الأقطار العالمية ، فقد يظهرون في صورة التجار ، أو في صورة المستكشفين والجغرافيين والأطباء والعلماء والمدرسين وحكام للمستعمرات البريطانية ، وفي صورة جنود ومدربين رياضيين ، فضلا عن تظاهرهم بالمحبة والعطف أمام الفريسة ، بل والتظاهر بالسهرة على تخفيف آلام المرضى ، ومساعدة المساكين والمحتاجين ، وإغاثة المنكوبين إيهاما للمخدوعين أن ذلك نابعة عن الأخلاق النبيلة ، والصفات الحميدة . نعم إنها قد تكون كذلك في ذاتها وظاهرها ، ولكن تشابه الأعيان لا توجب توافق الجواهر والقيم ، فإن هذه الأعمال ذات قيم شكلية ترمى إلى هدف معين ، وهي وسيلة وليست غاية ، وهي شبيهة بكرم صياد الأسماك الذي يلقي بالأطعمة المفضلة لدى الأسماك في شبكة الصيد ليوقعها فيها ، فهل هذا كرم أم حيلة ووسيلة لا غاية ؟ فما هذه الأعمال وأمثالها من زيارة المسجونين وإغاثة الملهوفين إلا وسيلة

• لإمالة النفوس البشرية ، والسيطرة على عواطفها ليحسنوا الظن بهم .  
ومع هذا فإن مفهوم بعض قراراتهم يدل على أن بعض المسؤولين  
عن التنصير أصيوا بدهشة شديدة حينما أدركت البعثات التبشيرية بأن  
وسائلها لم تحقق لهم من أهدافهم الأساسية إلا قليلا ، مما حملهم على  
القيام بالبحث عن أسباب ذلك ، وكانت النتيجة وصولهم إلى الإكتشاف بأن  
العالم في تغير مستمر دائما وأبدا ، فتحول فيه الظروف والأحوال  
والمناسبات ، وأنه يجب تنويع وتلوين الخطط والأساليب التبشيرية حسب  
تحول الظروف والأحوال والأحداث في العالم . (١)

ولهذا نجد أن طرق المبشرين في عمل دعوتهم للنصرانية عديدة  
جدا ويكاد يتعذر على المرء عدّها وحصرها بالتفصيل .  
فقد يستخدمون الطريقة المباشرة ، أو غير المباشرة . وقد يلجأون  
إلى تركيز العمل بالدعوة على منطقة أو أسرة معينة . كما أنهم يسلكون  
أحيانا سبيل توسيع رقعة العمل مع استخدام كافة الوسائل .  
أما طريقة الدعوة المسيحية المباشرة فتقوم على دعوة واستدراج  
المسلمين والوثنيين وغيرهم إلى النصرانية بشرح مبادئها وتعاليمها  
وعقيدتها مباشرة بدون لف ولا دوران . وهذه الطريقة ضئيلة الجدوى  
لأن المبادئ التي بنيت عليها المسيحية عبارة عن أضاليل واهيئة  
غير ثابتة أمام الحق في ميدان الجدل . ولذلك كانت نادرة الاستعمال  
بين المسلمين كما يقول سيرريدنر بولارد Sir Reader Bullard :

---

(١) The Committee of Apprais, ( Ernest Hocking Chair=  
man ) Re - thinking Mission , London 1932.

" إن المسلمين كثيرا ما يقدّرون أعمال الجمعيات التبشيرية فى التعليم والطب ، ولكنهم يصمّون آذانهم عن دعوتها الدينية " (١)

وأما الدعوة النصرانية غير المباشر فتتمثل فى القيام بالأعمال الخيرية ، والإحسان المادى وماشابه ذلك من الأعمال ذات الصبغة الإنسانية ، كإقامة المنشآت الصحية والإجتماعية والعلمية والدينية . وبالرغم من أهمية المقام الذى تحتله هذه الأعمال بين خطط المبشرين إلا أنها تعتبر مجرد وسيلة ولا غاية .

وأما الطريقة الثالثة فتتمثل فى تركيز العمل بالدعوة النصرانية على منطقة معينة ، أو مدينة معينة ، أو قرية أو قبيلة أو أسرة معينة . ومن المبشرين من يختار هذه الطريقة لأسباب ، أهمها : الطمع فى تحقيق النتائج العاجلة ، بحيث يكسب إلى حظيرة المسيحية من قد يتحمل مسؤولية القيام بالدعوة المسيحية للأجيال القادمة فى وقت مبكر ، إضافة إلى قلة الإمكانيات المالية التى قد لاتفى بتكاليف إنشاء المراكز التبشيرية وبناء المدارس والكنائس ، وابتعاد المبشرين والأساقفة إلى مناطق مختلفة .

بينما يختار بعض المبشرين طريقة توسيع دائرة العمل بحيث يشمل جميع المناطق ، مع استخدام كافة الوسائل الممكنة فى سبيل كسب أكبر عدد ممكن من الأتباع . وتعليق أمل النجاح على الأجيال القادمة ، وربما كان من أسباب اختيار بعض المبشرين لهذا الطريق أيضا : الشعور بقسوة قلوب المعاصرين وتمسكهم بتقاليدهم ، فيختار هذا الطريق لئلا

---

(١) Sir Reader Bullard, " Britain and Middel East"  
New York, 1951, P:63 .

يطمح في النتائج العاجلة وهى قليلة وعديمة النفع ، وآثار التريث ليظفر بما هو أفضل من النتائج المستقبلية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى قد يكون بحوزته قدر هائل من الامكانيات المالية فيستخدمها لتطوير أعماله التبشيرية من نشر الثقافة الخيرية ، والعمل على تقدم الشؤون التجارية والتأثير على الشؤون الإجتماعية والسياسية في ذلك البلاد .

ولقد كانت روح المنافسة بين الطوائف النصرانية المختلفة دافعا قويا في لجوء بعض المبشرين إلى توسيع دائرة العمل وتعليق الآمال الكبيرة على الأجيال القادمة التى ستكسب المسيحية العديد من الناس عندما تظهر آثار أعمال التبشير ، ونتائج خطط المبشرين فى المجتمع .

قال ليفينغستون Living Ston : " إذا اعتبرنا نسبة الصابئين الحقيقية من بين سكان المناطق التى تعمل فيها الإرساليات التبشيرية نتيجة مباشرة لأعمال هذه الإرساليات ، واعتبرنا انتشار المبادئ والتعاليم المسيحية ، والحضارة والثقافة الخيرية فى جميع أصقاع هذه البلاد بين الأديان والأودية ، وفى المدن والقرى نتيجة غير مباشرة ، فلا أتردد فى الجزم بأن أهمية الطريقة الثانية أكثر من الأولى ، ولا يعنى ذلك أننى أنتقص من قيمة عملية تحويل الناس إلى النصرانية ، ولكن فائدة ذلك مقصورة على الصابئي شخصيا . ولو قارنا بين هذا النجاح المحدود الذى يمكن تحقيقه فى صفوف الأجيال المعاصرة عن طريق التركيز على منطقة معينة ، وقصر أعمالنا على التحويل والحصول على مجموعة من المتنصرين ، وبين أعمالنا فى نشر بذور والتعاليم المسيحية ، والثقافة الخيرية ، والحضارة الأوربية فى جميع الأصقاع بالنسبة للحصاد الكبير الذى يمكن أن نجتنه

في المستقبل عندما تخضع لنا الرؤوس، فهناك تظهر الأهمية التي قررناها ،  
ويتضح بطلان الموازنة بين الطريقتين ، فإن العمل على مدى أطول من  
الزمن أكثر أهمية من تركيز الأعمال على نقطة معينة محدودة (١) .  
وإن نفوذ دعاة الإنسانية في مجرى العلاقات الأوربية الخارجية ،  
ورغبة الأوربيين الشديدة في نشر الحضارة الغربية ، والثقافة الأوربية ،  
ومالهم من المصالح الجمّة في قيام الشئون التجارية بين الدول الأوربية  
وبين بلدان أفريقيا ، واعتبار ذلك كله من جملة العوامل الممهدة لنشر  
المسيحية في هذه البلاد ، كل ذلك أدى بالناس إلى التفكير في أجدى  
السبل في التأثير ، وهل يكون ذلك عن طريق العمل على المدى الطويل  
بحشد جميع الطاقات والإنطلاق نحو الإمتداد والتوسع، أم عن طريق  
تركيز الأعمال في نقطة معينة محدودة لضمان فعالية هذه الأعمال وظهور  
نتائجها في القريب العاجل ؟

إن معظم الإرساليات التبشيرية التي كانت تعمل في هذه البلاد  
تؤمن بفكرة السياسة الطويلة الأمد ، وتوسيع دائرة العمل ، وإقامة  
المنشآت الإدعائية في كافة مناطق البلاد .

ولذلك قررت هذه الإرساليات التبشيرية إقامة سلسلة من المراكز  
التبشيرية والكنائس والمدارس الإبتدائية والثانوية في جميع المدن والقرى  
القرية منها والبعيدة ، بل والقيام بإعداد رجال الدين المحليين ، وتكوين  
هيئة أسقفية محلية لهذه الكنائس ، وتحديد دائرة أعمال المبشرين والقسس

---

(١) R.Oliver, " The Missionary factor in East Africa"  
P: 10, London, 1952.

والأساقفة ، وتنظيم شئون الطوائف المسيحية ، وكل ذلك من أجل تطوير أعمالهم التبشيرية ، وإنجاح خططهم التي يسرون عليها .

قال بعض المبشرين : " إن ازدهار شئون الكنائس المحلية يركز أساسا على الحكم الذاتى والدعم الذاتى والجهد الذاتى من جانب الأفارقة أنفسهم فى سبيل نشر المسيحية فى هذا البلد . إن المبشرين الأوروبيين المغامرين الذين يقومون بالأعمال التبشيرية فى بعض المناطق الأفريقية إن لم يعدوا للمستقبل عدته ولم يعملوا لإعداد رجال الدين المحليين فإنهم يقيمون بيوتهم فوق الرمال . ومن الحكمة أن نركز فى خططنا التبشيرية منذ البداية على أهمية إنشاء الكنائس المحلية ، وتكوين هيئة أسقفية محلية لإدارة شئونها . ويجب أن لاتعتمد هذه الهيئة اعتمادا كليا على الدعم الخارجى والإدارة الأجنبية المباشرة . " (١)

وهناك فارق بين مهمة المبشر وبين مهمة القس ، فالمبشر يدعو الناس إلى النصرانية ، ويجب على استفسارات المتنصرين ، وينتقل بين أحياء القرى والمدن ليكرز بالمسيحية بين الناس ، وينشر بينهم التقاليد والمعتقدات والمبادئ المسيحية . وأما القس فهو الذى يشرف على الشئون الدينية لطائفة معينة من المسيحيين المحليين ، ويقود الناس فى الصلوات القداسية فى الكنيسة ، ويعلم المتنصرين الجدد الأناشيد والتراتيل والأدعية الدينية .

وانطلاقا من سياسة المبشرين المعتمدة بضرورة تنويع الأساليب والوسائل

---

(١) W.K night, " The Missionary Secretariate of Henry Ven " P:416,417, London, 1882 .

التبشيرية ، فقد اتخذوا عدة وسائل لنشر المسيحية في أوغندا، أهمها :

التعليم ، والشئون الصحية ، ووسائل الإعلام .

### أولا التعليم . =====

تعتبر المدارس منذ بداية الغزو التنصيري في أوغندا الوسيلة  
الفضلى فى نشر الدعوة المسيحية ، ولم يزل المبشرون حتى اليوم  
متخذين المدارس كمزارع لدعوة التلاميذ إلى النصرانية، ولقد ساعدتهم  
الأوضاع السيئة التى مرت بها أوغندا منذ سنة ١٩٧٩ حتى ١٩٨٨م بسبب  
الحروب الأهلية التى شردت الكثيرين من منازلهم على الإتحاذ للمراكز  
والملاجئ لإيواء اليتامى والمتضررين . وليعلم أن هؤلاء النصارى  
يهتمون باليتامى المسلمين أكثر مما يهتمون بخيرهم . كما أنهم لا يزالون  
حتى اليوم يسيطرون على زمام الشئون التعليمية فى أوغندا، ذلك بأنهم  
أدركوا أن الموجه الحقيقى لكل فرد بمختلف الأجناس هى البيئة الأولى التى  
تحتضنه صغيرا فيجب استغلالها لتحقيق سعادة المجتمعات ورفاهيتها ،  
ولقد أثبتت التجارب أن تعليم الأطفال أكثر الوسائل التبشيرية تحقيقا  
للأهداف ، ولذلك استغله المبشرون للوصول إلى غايات لم تكن فى حد  
ذاتها مقصودة كما هو فى الظاهر ، وإنما هى وسيلة إلى استعباد شعب  
أوغندا، واستغلاله سياسيا واقتصاديا .

قال المبشر جيسوب Jssup : " إن المدارس شرط أساسى

لنجاح التبشير، وهى بعد ذلك وسيلة لاغاية فى نفسها، ولقد كانت

المدارس بالإضافة إلى التبشير ( دق الاسفين ) وكانت فى الحقيقة

كذلك فى إدخال الإنجيل إلى مناطق كثيرة لم يكن بالإمكان أن يصل



إليها الإنجيل أو المبشرون عن طريق آخر .“ (١)

وقال ميلخان : ” إن المدارس قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم المسيحي أكثر من كل قوة أخرى ، ثم إن هذا التأثير يستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يوماً قادة في أوطانهم .“ (٢)

وقال المبشر جون موط J.Mott : ” يجب أن نؤكد في جميع ميادين التبشير جانب العمل بين الصغار ، وبينما يبدو مثل هذا العمل وكأنه غير ترائنا مقتنعين لأسباب كثيرة بأن نجعله عمدة عملنا في البلاد الإسلامية . إن الأثر المفسد في الإسلام يبدو باكراً جداً ، من أجل ذلك يجب أن يحمل الأطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم سن الرشد . وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية .“ (٣)

يفهم من النصوص السابقة بأن الثقافة الغربية التي تبدو في ظاهرها كأنها عمل إنساني لم تكن إلا أداة استخدمها الأوربيون لتغيير الفكر في المجتمعات المغزوة ، وأن المصالح الفردية والجماعية التي قد يجنيها المتسلحون بتلك الثقافة ساهمت في إبرازها بصورة زاهية ، وجعلتها مناط التنافس والتفاضل بين الناس ، بل ومعيار الترقى إلى الوظائف العليا في هذه المجتمعات ، مما سهل للبعثات التبشيرية جذب أكبر عدد ممكن من الأطفال ، بعد أن استوثقوا من عجزهم عن تنصير الكبار ، كما يدل

- 
- (1) Henry Harris Jessup, "Fifty three years in Syria" P:592, New York, 1910.
  - (2) A.A.Milligan, Op. Cit., P:108, & 124-125.
  - (3) J.Mott, "The Moslim World of today" P:371, 372, London, 1925.

إعتراف الجمعية المعمدانية الأمريكية بقولها : " إن الوسيلة الوحيدة التي بقيت لنا أن نستخدمها في محاولة تنصير الكبار هي الإستعانة بقوة الروح القدس في دعوتهم إلى المسيحية، ويجب أن نؤكد للرجال والنساء بأن الإنجيل قديم ، ولكن لا ينبغي أن يقال ذلك للأطفال أبدا لأن الإله الرب يستطيع أن يحول قلوب الآباء كما يفعل بالأبناء ، ولكن التعليم المدرسي هو الوسيلة الناجحة بالنسبة للأطفال ، ولكن يجب على الزملاء أن يعرفوا أن عمل المبشر داخل أوربا لا يوازي عمل زميله في ميدان التبشير خارج أوربا ، وكان يأتي أكثر المبشرين إلى أفريقيا معتقدين أن العمل في أفريقيا مثله في أوربا ، ولكن سرعان ما اقتنعوا بصعوبة الأمر في تنصير الكبار ولذلك توجهوا إلى الأطفال " (١)

وقال المبشر هردين M.J.Harden : " إخواني أؤكد لكم أيضا أنني قد عشت من نجاح محاولة تنصير الآباء، ولكن أملى كبير في إمكان تنصير الأولاد . " (٢)

وقال ستون R.H.Stone : " لقد قارب حد الإقتناع أن تأسيس المدارس للأجيال القادمة هو أساس عمل المبشرين في المجتمعات الوثنية في أفريقيا . ويجب علينا أن ندعو إلى المسيحية باستمرار ونحن على استعداد تام وإيمان راسخ ودعاء كبير، وسيتولى هؤلاء الأطفال مهمة قلع جذور الوثنية وتنصير جماهير هذا الشعب في المستقبل . " (٣)

- 
- (1) CE, Official Baptist View at Home in America, cited in J.F.A.Ajayi, op.Cit., P:134 (From Foot note)  
(2) M.J.Harden, 4, May 1858, to Poindexter the Commission, July 1858 .  
(3) R.H.Stone to Culpepper , 9 July 1858 .

وجاء في تقرير الجمعية المعمدانية الأمريكية : "دعو الأطفال يأتوا إلى المدارس لأى غرض كان فسيكون المبشرون مسئولين عن فشلهم إذا لم ينتهزوا هذه الفرصة السانحة لتنصير هؤلاء الأطفال . " (١)

ومفهوم هذا يكشف لنا سر مبالغة المبشرين فى اهتمامهم بتعليم الأطفال ، فإنهم لم يريدوا بذلك إلا النفوذ إلى نفوس النشأة والسيطرة عليهم فكريا ودينيا ، من خلال المدارس النصرانية بصفتهم جيل الغد وقادة المستقبل ، وحيث نجحوا فى استدراج الآباء إلى بعثة العديد من أطفالهم إلى المدارس بتخصيص المزايا والحوافز لمن يتلقى الثقافة من مدارسهم ، جعلوا فيضان عدد الأطفال ذريعة ومبررا لتوسيع رقعة نشاطهم التنصيري بطريق غير مباشر ، فأقاموا مدارس كثيرة فى المدن والقرى ، وبنوا إلى جانب المدارس كنائس ، وتولى المبشرون مهمة التدريس فيها ، وكانت المدارس تجبر جميع التلاميذ على دخول الكنائس المدرسية يوميا ، كما كانت مادة الديانة المسيحية واجبة عليهم أيضا ، وكان يقوم المدرس بتدريس " العهد الجديد " للأطفال ، قراءة وتفسيرا وحفظا .

إن للتعليم قوة عظيمة ذات آثار بالغة فى تحديد مصير الأمم والشعوب تطورا وتخلفا ، وإن مستقبل الشعوب يعتمد أساسا على نوع ما يتلقاه النشأة من العلوم ومدى قدرتها التوجيهية على أداء واجبتها نحو رفع مستوى ذلك الشعب وإصلاح حالة حياته الإجتماعية والسياسية والدينية والإقتصادية ، مما يحقق له السعادة والرفاهية والأمن والإستقرار .

---

(١) Cf. Official Baptist View at Home in America, cited in J.F.A. Ajayi, op. Cit, P. 134.

وإذا كان المبشرون النصارى قد تمكنوا من خداع الأمة الأوغندية  
بهذا الأسلوب ، والسيطرة على شئونها التربوية والثقافية والتعليمية،  
واستغلالها للمهينة على المؤثرات الحيوية سياسيا واجتماعيا وثقافيا  
وعقديا ، فقد آن الأوان أن يدرك المسلمون مدى أهمية الشئون التعليمية،  
وأنه لايجوز أبدا أن تكون شئون التعليم فى أيد أجنبية حتى لاتلعب  
بها ، ولا تستغلها لمآربها وأغراضها المختلفة . وأى بلد جعل شئون  
بلادته التعليمية فى أيدى قوة خارجية لاترط بينه وبينها رابطة العقيدة  
ولا مصلحة مشتركة ، فقد ضيَّع مستقبله من جميع الجوانب ، وجعل بلادته  
فريسة للطامعين ، وهدفا للمستغلين ، ولا بد أن تتعثر البلاد التى كان  
هذا شأنها فى حياتها الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

ثانياً الشؤون الصحية .  
=====

إنه من سنة الله تعالى في خلقه أن يبتلي عباده كما يشاء  
وبما يشاء من أنواع البلاء ، قال الله تعالى : ( ولنبلونكم بشيء من  
الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والشمرات وبشر الصّابرين ) (١)  
وقال تعالى أيضاً : ( كلّ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة  
وإلينا ترجعون ) (٢) وقد قضى الله تعالى أن تكون الأمراض والأسقام  
مما يبتلى به تعالى عباده ، وكان من رحمته أن جعل لكل داء دواء ،  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
” ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ” (٣) كما فضل بعض الناس  
على بعض وعلمهم أنواعاً مختلفة من الأدوية ليستخدموها في تخفيف  
آلام الناس وإنقاذهم مما يفتك بهم من الأمراض والأسقام . وبهذا كانت  
الوسائل الصحية من الأمور الضرورية في حياة المجتمعات البشرية ، فحيثما  
كان الانسان فلا بدّ أن تكون هناك آلام وأوجاع وأسقام ، فإن لم يكن  
منهم من يداويهم ويقضى على أوجاعهم فلا سعادة لهم في هذه الحياة .  
وتظهر أهمية الطب بالنسبة للحياة البشرية من أن المريض المتألم  
قد لا يتردد في التضحية بأعلى ممتلكاته من أجل التخلص من آلامه ، وقد  
لا يرضى بتقديم هذه الممتلكات في غير هذه الحالة .  
وكذلك اذا كان أحد أقرباء الناس مريضاً ، سواء كان ابناً له

(١) سورة البقرة : ١٥٥

(٢) سورة الأنبياء : ٣٥

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الطب ، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل رقم الحديث : ٣٤٣٩ ،

١١٣٨/٢ ، ط : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

أو أمّا أو أبا أو زوجا ، فإنه يزداد رضا بالتضحية بكل ما يملكه وذلك لهوان قيمته بين بديه بالنسبة لشفاء قريه المريض .  
ولقد أدرك المنصرون هذه الحقائق منذ فترة طويلة وعرفوا ميول الناس فى مثل هذه الحالات فسخروا الطب فى سبيل تحقيق غاياتهم الخاصة ومصالحهم الذاتية .

يقول أنا مليغان : " حيثما تجد بشرا تجد آلاما وأسقاما ، وحيثما تكون الآلام والأسقام تكون حاجة الناس إلى الطبيب شديدة جدا " (١)  
وحيثما تكون حاجة الناس إلى الطبيب لمعالجة الأمراض والأسقام تكون الفرصة سانحة تماما للتبشير فيهم . وبهذه الطريقة اتخذ المنصرون الطب وسيلة للوصول إلى مختلف طبقات الناس ليكرزوا بالنصرانية بينهم .  
ولقد اهتمت البعثات التبشيرية بتوفير وسائل الصحة على أساس اعتبارها أنها إحدى أهم وسائلها التبشيرية بين الناس فى هذه البلاد .  
وكان هدفهم من هذا العمل إظهار المسيحية بأنها دين رحمة ومحبة وإنسانية ، وأن المسيحيين قاطبة خصوصا الأطباء منهم أمة رحمة وأهل الخير يحبون البشرية جمعاء ، ويسهرون عليهم من أجل سعادتهم وراحتهم .

ولقد كانت الإرساليات التبشيرية تخصص مراكز تبشيرية فى المدن والقرى ، وكانت تقوم بتدريب بعض الشباب على الإسعافات الأولية لمساعدتها على أعمالها الطبية ، وإلى جانب ذلك كانت تقوم بمعالجة الناس حسب

---

(1) A.A.Milligan, " Facts and Falks in our Fields - Abroad" P: 133, Philadelphia, 1921 .

إمكاناتها الطبية المحدودة .

وقد بدأت مراكز التبشير عند بعض الإرساليات التبشيرية كمراكز صحية ، ثم وجهت فيها عناية خاصة بأعيان الناس ووجهائهم ، وقد استطاعت البعثات بهذه الطريقة أن تستغل هؤلاء الناس لمصالحها

التبشيرية .

كما أنشأ المبشرون مستشفيات عامة ، ومراكز صحية ، ومستشفيات للولادة والأطفال ، وأخرى اختصاصية للأمراض العقلية ، والأمراض الباطنية ، وأمراض الأسنان ، وكذا أمراض العيون . وكذلك أقاموا مأوى صحية لمعالجة المجذومين وتحسين حالتهم ، بل وأنشأوا دوريات طبية متنقلة منتشرة في معظم أنحاء أوغندا .

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر كانت من سياسة المبشرين في ميدان الطب ملاحظة الأمراض المنتشرة في المنطقة التي يريدون العمل فيها أولاً ، ثم يبادرون بإنشاء المستشفى الخاصة لتلك الأمراض بالمنطقة . ثم يأتون بأطباء أخصائيين من المبشرين للعمل فيها ، وكان الكشف على المرضى ، والأدوية والعلاجات الأخرى كلها مجاناً .

ولكن من المؤسف أن نجد أن هذه الأعمال لم تكن بهدف إنساني

وإنما كانت وسيلة لبلوغ هدف آخر ، والدليل على ذلك مايقوله بول هارسون

Paul Harrison : " إذا كان للأطباء المبشرين مستوصف أو مستشفى

فلن مهمتهم الأولى - التي هي التبشير بالمسيحية - تكون أسهل ، وذلك

لأن الطبيب المبشر يجد في غرفة الإستشارة فرصة مناسبة ليدخل

التعاليم المسيحية في قلوب المرضى . وبهذه الطريقة يكون كل من دخل

المستشفى للمعالجة قد تلقى من طبيبه المبشر تلك البشارة التي توجهه نحو المسيح . " (١)

وقال المستر هابر : " يجب الإكثار من الإرساليات الطبية لأن رجالها يحتكون دائما بالجمهور ويكون لهم تأثير كبير على المسلمين أكثر مما يكون للمبشرين الآخرين . " (٢)

وقال الدكتور أرهارس : " يجب على طبيب إرساليات التبشير أن لا ينسى لحظة واحدة أنه مبشر قبل كل شيء ، ثم هو طبيب بعد ذلك " (٣)

ومن الأهمية بمكان أن نلقي نظرة خاطفة إلى ما كان يجري داخل مستشفيات المبشرين لنعلم مدى اهتمام المبشرين بالتبشير أكثر من اهتمامهم بمهنتهم الطبية حيث نجد أن مستشفيات البعثات التبشيرية كانت تفرض على المرضى شروطا منها : الإقرار بفكرة التثليث ، وأن المسيح هو الشافى القدير ، وأن الأدوية والعلاج بدون هذا الاعتقاد لا تخفف آلاما ولا تشفى أمراضا . ولا يمكن للمريض أن يجد عناية محمودا من قبل المستشفى ما لم ينفذ هذا القرار .

وكان الأطباء والمرضون على حدّ سواء يعرضون على مرضاهم المبادئ النصرانية وتعاليمها بأساليب لطيفة ومركزة غير قابلة للجدل ، وكانوا يذكرون لهم الخدمات التي تقوم بها البعثات التبشيرية في المجالات

---

(1) P.W.Harrison, "Doctor in Arabia" P:141, London, 1943.

(٢) الغارة على العالم الإسلامي ، ترجمة محب الدين الحطيب ومساعد اليافي ، ص ٦٠

(٣) نفس المصدر ، ص : ٦٢



الطبية ليوهموهم بأن الأطباء المسيحيين أمة رحمة ومنقذة للبشرية  
من الأمراض والأسقام .

وتوجد في بعض المستشفيات دوريات تبشيرية تنتقل بين المرضى  
صباحا ومساء لتعليمهم المبادئ المسيحية ، وتلقينهم الدعاء في أوقات  
صلوات القدّاس .

كما كانت لبعض الإرساليات مراكز متنقلة ودوريات طبية جوالسة  
في السيارات تنتقل بين المدن والقرى النائية ، وتصرف العلاج للمرضى  
مجانا ، وتكرز من خلال ذلك بالنصرانية بين الأهالي . وكان طبيب  
البعثات أحيانا يقوم بزيارة بعض المرضى في بيوتهم بهدف محاولة اتخاذ  
المرضى واسطة لجمع عدد من الناس ، وخاصة أقربائه الذين يأتون إليه  
لعيادته ، فحينئذ ينتهز الطبيب هذه الفرصة فيقوم بالتبشير بينهم . وبهذه  
الطريقة يستطيع الطبيب المبشر الوصول إلى جميع طبقات الناس مستترا  
بحجاب الطب .

يقول بول هارسون Paul Harrison : "إن بإمكان الطبيب المبشر  
الوصول بتبشيره إلى جميع طبقات المسلمين بواسطة المرضى الذين يعالجههم ،  
وبإمكانه أن يغير الذين من حوله ويجعل منهم نصارى ، أو يترك فى  
نفوسهم أثرا عميقا . " (١)

ولقد كانت للوسيلة الطبية آثار بالغة على المرضى بحيث إنه لا يكاد  
يغادر مريض مستشفى إلا وقد تأثر بشيء من النصرانية لما يتظاهر  
به المبشرون من رحمة ولفظ وشفقة لمرضاهم . وان معظمهم يخرجون

---

(١) P.W.Harrison, "Doctor in Arabia" P:276.

من تلك المستشفيات وقد ترسخت في أذهانهم الكلمات التي يلقتهم بها المبشرون • وقلما يخرج أحد من المستشفى ممن يلزمون السرير مدة طويلة من غير أن يحفظ هذه الكلمات الثلاث : باسم الآب ، والإبن ، والروح القدس • وإن هذه الوسيلة تجذب عددا كبيرا من الوثنيين •

وليعلم أن دعوة المرضى إلى الصلاة المسيحية ، ودعوتهم إلى التوجه بالدعاء إلى المسيح نفسه بأنه هو الشافي ، لا تقتصر على المراكز الصحية التابعة للمسيحيين فحسب ، بل توجد أيضا في بعض المستشفيات الحكومية والمراكز الحكومية التي يديرها المسيحيون • علما بأن معظمها تحت إدارة المسيحيين بفضل أسبقيتهم في هذا المجال ، وامتدادا للخطة النصرانية التي عمدت بها إلى عزل المسلمين عن التعليم المبكر ليظلوا تحت الهيمنة النصرانية دائما وأبدا • ولا يقتصر الأمر على هذا ، بل يشمل العيادات الخاصة الفردية التي يملكها بعض المسيحيين ، فإنهم لا يكشفون على مرضاهم حتى يأمرهم بالصلاة المسيحية • وسواء كان المريض مسلما أو مسيحيا أم وثنيا فإنهم لا يزالون يلاطفونه حتى يقنعوه بأن مرضه زائل باسم المسيح ، وأنه يجب عليه أن يصلى للمسيح حتى يذهب عنه البأس •

ومنذ أن احتلت بريطانيا أوغندا لم تبد إهتماما بشئون الصحة ، وإنما وكلت ذلك الأمر إلى البعثات التبشيرية ، واكتفت بتقديم الإعانات العالية لدعم نشاطها التبشيري من خلال الطب ، وقد ظلت البعثات التبشيرية فترة طويلة تسيطر على شئون الصحة سيطرة كاملة في معظم أنحاء البلاد ، وقد ساعدها على ذلك عدم توفر المستشفيات الحكومية أو الأهلية في معظم أنحاء أوغندا • ورغم توفر المستشفيات الحكومية الآن فإنه لا تزال مستشفيات المبشرين تتفوق على غيرها من المستشفيات الأخرى وذلك لحسن العمل فيها حيث تظل مقتضة بالزوار يوميا • وأهمها : مستشفى روباغا ، ومستشفى انسامبيا ، ومستشفى مولاغو الحكومي الذي يديره النصاري ، وهو الأرقى •

ثالثا الاعلام ووسائله :  
=====

إن الوسائل الإعلامية بمختلف أشكالها من كتب ومجلات وجرائد ،  
ومحطات إذاعية وتلفزيونية ، وأجهزة سينمائية ، لها أهمية كبرى في المجتمع  
من حيث التأثير والتغيير في المعتقدات الدينية ، والإتجاهات السياسية  
والاجتماعية .

ولقد أدرك المبشرون أهمية هذه الوسائل في وقت مبكر لما لها  
من التأثير الشديد في قلوب الناس ، ولما قد تحققها للمبشرين من المصالح  
المختلفة من أجل نشر المسيحية .

إن الكتب والمجلات والجرائد ، وغيرها من المنشورات النصرانية  
التي استهدفت بها التبشير بين الطبقات المختلفة إجتماعيا وسياسيا وثقافيا ،  
لم تكن عملية إنتاجها إلى حيز الوجود أمرا هينا للحاجز اللغوي بين  
المبشرين والأوغنديين . كما أن النجاح في استمالة فؤاد هذا القوم  
وجذبها إلى هذه المنتوجات كان متوقفا على الفهم الحقيقي والوعي  
التام للغة المواطنين الأفارقة ، وميول عواطفهم ، وألوان أساليب المخاطبة  
بينهم ، فلا تماثل بين أسلوب المخاطبة في السراء وأسلوب المخاطبة  
في البأساء والضراء ، كما أن التباين بين أسلوب الدعايا والتبشير  
وبين أسلوب التنفير أمر محتوم ، بل ولسان المسالمة مغاير للسان المعاداة .  
ونعلم أن غاية المبشرين من الوسائل الإعلامية هي نشر المبادئ  
والمعتقدات والتعاليم المسيحية بين جميع طبقات المجتمع ممن استطاع النصارى  
بأسلوب ما أن يعلموهم القراءة والكتابة باللغات المحلية ، وطبقة الأميين  
من الرجال والنساء الذين لا تؤثر فيهم إلا الإذاعات المسموعة والمرئية .

ولهذا أدرك المبشرون منذ بداية أنشطتهم في أوغندا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بأنهم لن يستطيعوا تحقيق نجاح في التبشير ما لم يتعلموا بعض اللغات المحلية ليستطيعوا أن يتفاهموا مع السكان، ويتعرفوا على شئونهم السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية. وكانت الخطوة الأولى التي قاموا بها قبل كل شيء، هي تعلم اللغات الأوغندية لكسر الحاجز اللغوي بين المبشرين والمدعوين لأن نجاح التبشير في هذه البلاد متوقف على معرفة لغات شعوبها، لأن الشعوب المراد تبشيرها لا يعرفون لغات المبشرين، ولا المبشرون أنفسهم عالمون بلغات المبشرين. فكيف يستطيع المبشر القيام بعمله في هذا المجتمع ما لم يتعلم لغات أهلها.

ولقد بدأ المبشرون تعلم بعض اللغات الأوغندية في وقت مبكر وتمكنوا من استيعابها بل واستعمالها تحدثا وكتابة، واستطاعوا أن ينشروا بعض الكتيبات الصغيرة للمبتدئين في اللغة اللوغاندا Luganda. وكانت القوة الدافعة للإهتمام باللغات المحلية هي الرغبة الشديدة في تعليم الناس قراءة الكتاب المقدس، والكتب المسيحية الأخرى. (١)

ويبدو أن المبشرين قسموا أنفسهم ووكلوا عملية تعلم اللغات إلى كل فرد من مجموعتهم لتعلم لغات أهالي المناطق التي يعملون فيها، حيث قاموا بعد إتقانهم للغات المحلية بترجمة الكتاب المقدس إلى عدة لغات أوغندية، كما كتبوا عددا من الكتب المسيحية الأخرى. وبالإضافة إلى جهودهم في وضع الحروف اللاتينية لكتابة وقراءة

---

(١) Sekamwa, J.C. One hundred years of Uganda History, P:7-9.

اللغات المحلية ، وترجمة بعض الكتب المسيحية إلى تلك اللغات، ونشر هذه الكتب بين مختلف طبقات المجتمعات الأوغندية ، فقد بذلوا جهدا كبيرا في نشر المطبوعات والنشرات الإعلامية من المجلات والجرائد والدوريات اليومية منها والأسبوعية والشهريّة باللغتين : الانجليزية والمحلية التي تحمل من ثناياها الكثير من مدسوسات الدعوة النصرانية إلى جميع أنحاء أوغندا . ولأهمية الصحافة في المجتمع حيث إنها تهيئ الظروف والجو المناسب لقبول ما تنشره في المجتمع ، ثم تخلق الرأي العام في ذلك المجتمع ، وفي النهاية تقوم بتوجيه الرأي العام نحو الأهداف التي تصبو إليها ، ولذلك إهتم جميع البعثات التبشيرية العاملة في مختلف أنحاء أوغندا بمساندة استمرار صدور الصحف والمجلات والنشرات من أجل نشر دعايتها التبشيرية ، بل وتولت مهمة توزيعها في جميع المدن الأوغندية .

وليعلم أن معظم المطبوعات والمنشورات في أوغندا ، من الصحف والمجلات والجرائد ، وغيرها من المواد الإعلامية المقروءة مملوكة للمنظمات التبشيرية ، وهي أكثر جاذبية للقراء ، ويمكن القول بأنها تشكل نسبة ٩٥% على الأقل بالمقارنة مع منشورات المسلمين ، والتي تختفي أحيانا لمدة تصل إلى نصف سنة فأكثر ، بينما نجد المنشورات المسيحية مستمرة بصدورها يوميا دون توقف ولو يوما واحدا .

هذا ومن أكثر الجرائد النصرانية ذيوعا في أوغندا :

١ = جريدة موتو Munno تصدر بكمبالا .

٢ = انخابو Ngabo

٣ = دي ستار The Star

Musizi = موسيزى

New vission = نيوفيزون

6 = The African Ecclesiastical Review in Masaka.

7 = Ageteraine in Mbarara .

8 = Erwom 'K, Iteso in Soroti.

9 = Lobo Mewa in Gulu .

10= West Nile Catholic Gaztti in Arua . (1)

إن هذه المنشورات وغيرها مما لم نذكر كلها تابعة للكنائس النصرانية،

وإنها وإن لم تكن تنشر تعاليم مسيحية مباشرة وبصورة مكشوفة إلا أنها تعنى كثيرا بمعالجة القضايا النصرانية، كما تعتمد إلى إبراز القضايا الإسلامية بصورة مشوهة، فإنها لا تكتب عن الإسلام إلا بطريقة سخرية، ومع ذلك فإنها تلقى رواجاً كبيراً من المواطنين جميعاً حتى المسلمين أنفسهم وذلك لحسن أسلوبها التعبيري الساحر.

---

(1) Herick Allison Butler" Area Hand Book For Uganda" P: 161-162.

الإذاعة المرئية والسموعة :

وبالإضافة إلى ما تملكه النصرانية من المنشورات في أوغندا فإن للمبشرين أجهزة سينمائية خاصة يستخدمونها لنشر دعاياتهم ويتنقلون بها بين مختلف المدن والقرى ، يعرضون فيها أفلاما خاصة عن الديانة المسيحية وتعاليمها ، وجهود المبشرين في نشر الثقافة الغربية ، ويظهر المبشرون في هذه الأفلام في صورة عالية من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة ، ويمثلون أحيانا دور معلم الأطفال ، أو طبيب القرية أو منقذ العبيد من أغلال العبودية ، أو المحسن إلى الفقراء والمساكين ، ويظهر المبشرون في ذلك كله بقلوب لينة رحيمة خالية من الغلظة والقسوة ، وصدور رحيمة واسعة ، لاتعرف الغضب ولا الطيش . وإن غاية المبشرين من عرض مثل هذه النماذج التي تحمل المعاني الإنسانية النبيلة إنما هي من أجل أن يحبوا الناس إلى المسيحية ، وينشروا التعاليم والمعتقدات المسيحية بينهم .

وللمبشرين دور كبير يلعبونه في الأجهزة السينمائية العامة ، وفي التلفاز الحكومي . وكانوا يستوردون الأفلام الغربية وخاصة الإنجليزية التي يعدها بعض المستشرقين المسيحيين عن بعض الجوانب الهامة في التاريخ الإسلامي مثل الغزوات أو سير بعض أبطال الإسلام ، وقد لفق هؤلاء المستشرقون في هذه الأفلام الكثير من الإفتراءات والأكاذيب على الإسلام وشوهوا حقائقه تشويها بشعا ، وصوّروا الحرب المسلمين فيها جبارين ظلمة ، خرجوا من جزيرتهم القاحلة الجرداء حاملين فكرة استعباد البشرية فأشروعوا السيوف على من سواهم من الأمم يقتلونهم

ويخربون ديارهم ، وينهبون أموالهم حتى استطاعوا أن يسيطروا على بعض الأمصار ، وأخضعوها تحت سلطانهم السياسى والدينى زما غير يسير . ويبدو أن المبشرين النصارى لم يدخروا شيئا من الخطط التى تبدو لهم أنها قد تحببهم إلى الأفارقة ، بل وتنفرهم من العرب والاسلام والمسلمين فى آن واحد ، ولعل المفتريات التى شوهدت بها البعثات النصرانية الاسلام والمسلمين من العرب والسواحليين الذين حملوا الاسلام إلى ربوع شرق أفريقيا كانت من أبشع الأساليب العدائية الإعلامية التى ظلموا بها الاسلام ، وكيف لا ، وقد جعلوا حاملى الإسلام إلى أفريقيا قادة حملات الصيد للعبيد والإسترقاق ، مع علمهم - أى النصارى - بأن تجارة الرقيق لم تكن إلا وليدة لدعايات منظمة ضد العرب ، وغيرهم من التجار المسلمين ، وأن العالم لم يعرف هذا النوع من التجارة إلا عن طريق الأوروبيين والأمريكيين وحلفائهم . ولكن للأسف الشديد فإن الكتاب الغربيين يتناسون تلك الحقيقة وينسبوننها إلى التجار العرب وحدهم بإعتبارهم المترددين على منطقة شرق أفريقيا .

ولقد دأبت السلطات الإستعمارية المساندة للنصرانية على ترسيخ فى أذهان الأفارقة أن تجار العرب لم يحملوا أنفسهم مشقة الرحلة إلى ساحل شرق أفريقيا إلا ابتغاء العثور على مكان العبيد ، والإنقضاض عليهم ، بل وتصديرهم إلى الأسواق الخارجية بعيدا عن أوطانهم . ولقد أثمرت تلك الدعايات ونجحت فى تنفير الأهالى وإبعادهم عن المسلمين وتجنبهم ، وفى تنمية الشعور بالكراهية نحوهم ، وهى الكراهية التى ولدت بالدعاية المستمرة حتى شربتها نفوسهم وأصبحوا يؤمنون بها



فى بعض المناطق بشكل غريب .

جاء فى كتاب سبنسر ترمنجهام Trimingham Spencer عن الأستاذ  
كلارموت Klarmot<sup>h</sup> أحد الكتاب الألمان فى كتابه (الإسلام فى شرق أفريقيا  
الألمانية Der Islam in Deutsh Ostafrika) قوله: "إن منطقة  
غرب أوزامبارا مازالت ممتنعة فى وجه الإسلام حتى عام ١٨٩١م . ذلك  
بأن زعماءها وأهاليها قويت فى نفوسهم كراهية أولئك الذين عرفوهم  
كتجار للعبيد ، وأصبحوا ينفرون منهم ولا يطبقون التعامل معهم ، فلم  
يسمحوا إلا للبعثات التبشيرية المسيحية بدخول منطقتهم . " (١)

وتعليقا على هذه القضية قال محمد عاطف النواوى: " والأستاذ  
كلارموت من الكتاب الغربيين ، وتلك شهادة منه بنجاح الدعاية ضد المسلمين  
من العرب ، وبنتيجة ترسيخ الايمان بها فى نفوس الأهالى . ولم يفكر أحد من الكتاب  
الغربيين فى أن يقول للأفارقة أن تجارة الرقيق كانت رائجة يوما ما فى أوروبا بواسطة  
تجار أوروبا وبين تخصصوا فى جلب العبيد من غرب أفريقيا لبيعهم إلى السادة فى بلادهم  
ولم يصف أحد منهم الطريقة البشعة التى كانوا يحملونهم بها ويشحنونهم شحنا  
فى سفنهم ، وفى هذا المقام نرى الكاتب لم تفته الإشارة إلى أن التجار العرب لم  
يشاركوا من قريب ولا من بعيد فى الغارات التى كانت تقع فى الغابات لاقتناص العبيد  
وصيدهم ، وبالتالى فإن دورهم اقتصر على شرائهم من بائعيهم من الوطنيين ثم  
حملهم فى سفنهم .

وليعلم أن ليس كل من أخذوا كانوا عبيدا ، بل أن عددا كبيرا منهم أصبحوا  
جنودا ، وفى عام ٧٥٠م كان فى بغداد عاصمة الخلافة الاسلامية أربعمائة جندى من  
أهالى شرق أفريقيا بين جنود الخليفة هارون الرشيد . " (٢)

(١) الاسلام فى شرق أفريقيا ، تأليف سبنسر ترمنجهام ، ص ٢٥ ، ط: ١٩٧٣م .

(٢) الاسلام فى شرق أفريقيا لسبنسر ترمنجهام ، ص: ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ .

الإذاعات المسموعة :  
=====

أما دور الإذاعات المسموعة في خدمة المبشرين النصارى فإنه دور خطير للغاية ، وقد خصصت للمبشرين أوقات معينة لتقديم برامجهم الدينية في مختلف محطات الإذاعات الحكومية .  
ولهم جهود كبيرة يبذلونها في هذا السبيل حتى كادت برامجهم تغطى معظم الفترتين الإذاعيتين الصباحية والمسائية كل يوم الأحد .

الندوات والمحاضرات :  
=====

تقوم الجمعيات النصرانية التبشيرية بتنظيم المحاضرات والندوات للدعوة المسيحية في الأماكن العامة في العاصمة كمبالا وغيرها من المدن الأوغندية . ويتكون المحاضرون غالبا من البريطانيين وغيرهم من الكنديين والأمريكيين ، ويستخدمون مكبرات الصوت العالية والكبيرة ، ويقوم بعض المواطنين بترجمة الكلام الإنجليزية إلى اللغات المحلية حتى تعم الفائدة جميع المستمعين والسامعين ، وطالما أن المحاضرات في أماكن مفتوحة وعامة ، ومكبرات الصوت عالية ، فلا بد من وصول الرسالة إلى كل من بلغه الصوت ، سواء شاء أو أبى .

هذا وكان موقف المسلمين من هذا النشاط إيجابيا ، إذ سلكوا نفس المسلك ، ولما شعرت النصرانية بمدى تأثير خطباء المسلمين في نفوس الناس ، وبما في ذلك من الخطر المهدد للدعوة النصرانية لاذت

إلى بعض كبار الحكومة واستجدت به ، وبصفته من كبار الشخصيات ذات الحماسة والخبرة على النصرانية ، ولما يتمتع به من النفوذ أمر بإصدار قرار يمنع إقامة المحاضرات والندوات في الميادين المفتوحة ، واستعمال مكبرات الصوت العالية ، حتى ولو كانت المحاضرات في المعابد .

تنويح الجمعيات التبشيرية :  
=====

للمبشرين النصارى جمعيات كثيرة في شتى أنحاء أوغندا ، وقد حرص كل مذهب من المذاهب البروتستانتية والكاثوليكية على اتخاذ جمعيات خاصة به ، وفيما يلي نماذج من تلك الجمعيات :

أولا الجمعيات البروتستانتية :  
=====

- ١ = كنيسة أوغندا Church of Uganda .
- ٢ = إتمام الكنيسة الإنجيلية . . . . . Fill Gospel Church .
- ٣ = حركة العودة الى الله . . . . . Back to God Movement .
- ٤ = كهنوت الحياة . . . . . Life Ministry .
- ٥ = دار الندوة الأوغندية . . . . . The Rolay Club of Uganda .
- ٦ = بعثة التعميد في أوغندا . . . . . Baptist Mission in Uganda .
- ٧ = اتحاد التبشير الأفريقي . African Evangelistic Enterprise .
- ٨ = المؤسسة النظرية العالمية . . . . . Word Vision Institutional .
- ٩ = الجمعية المسيحية للشباب Young Men Christion Association .
- ١٠ = الجمعية المسيحية للشابات Young Women Christion Asso-  
ciation .
- ١١ = كنيسة الإنجيل في أوغندا . . . . . Gospel Church in Uganda .
- ١٢ = جمعية الصداقة المسيحية Fellow Ship of Christion Un-  
ion (Focus)

- Young Christian Association . جمعية الشبان المسيحية = ١٣  
Church of God . . . . . كنيسة الله = ١٤  
Salvation Army . . . . . جيش الخلاص = ١٥

ثانياً الجمعيات الكاثوليكية :  
=====

- Roman Catholic - الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الأوغندية (١) = ١  
Church of Uganda .  
The Young Christian Society. الجمعية المسيحية للشبان = ٢  
Legion Mary . . . . . فرقة مريم العذراء = ٣  
The Seventh day Adventist Church . جمعية اليوم السابع للكنيسة التقدمية = ٤  
Golden Gate Chair . . . . . كرسي البوابة الذهبية = ٥  
The Presbyterian Church . . . . . الكنيسة الأسقفية = ٦  
Uganda Orthodox Church . الكنيسة الأرثوذكسية الأوغندية = ٧  
Luthern Word Federetion . . . . . كلمة لوثر الفدرالية = ٨  
The Unifiation Church of - الاتحاد الكنسي بأوغندا (١) = ٩  
Uganda .

ومن هذا تتضح لنا كثرة عدد الكنائس والمبشرين النصارى مما

يدفعنا إلى توجيه النداء إلى الهيئات والمنظمات والحكومات الإسلامية

للإهتمام لصدّ هذه الموجات من حملة التبشير .

---

(١) ان هذه الجمعية بمثابة الأم التي ترعى بقية الجمعيات، وهي تتلقى الدعم من فاتكان Vatcan ثم تتلقى بقية الجمعيات الأوامر والخطط من هذه الجمعية الرئيسية .

(١) Herrick/Sone, "Area Hand Book For Uganda" P:162.

(( الفصل الثالث: المذاهب النصرانية في أوغندا ))

يشتمل هذا الفصل على ما يأتي :

- أولا : المذهب البروتستانتي
- ثانيا : المذهب الكاثوليكي
- ثالثا : المذهب الأرثوذكس

المذاهب النصرانية في أوغندا .

علمنا مما سبق أن النصرانية دخلت أوغندا سنة ١٨٧٧م، كما علمنا أن الجغرافيين والمستكشفين هم الذين مهدوا الطريق أمام الزحف النصراني من ساحل المحيط الهندي حتى الدخول في بوغندا Buganda، إحدى ممالك أوغندا حيث تركزت النصرانية في أول الأمر ثم جعلت تنتشر إلى سائر أنحاء أوغندا .

ويوجد في أوغندا ثلاثة من المذاهب النصرانية وهي :

• البروتستانت ، والكاثوليك ، والأرثوذكس .

أولا : البروتستانت  
=====

تعتبر البروتستانتية ممثلة في بعثة الكنيسة الإنجيلية التبشيرية أول مذهب من المذاهب النصرانية دخولا في أوغندا ، وقد وصل ممثلها المبشر البريطاني الأسكندر ماكي الى أوغندا سنة ١٨٧٧م . كما وصل من بعده ستة من زملائه المبشرين البريطانيين الذين عينتهم جمعية الكنيسة المسيحية . (١)

" والكنيسة البروتستانتية تسمى الكنيسة الإنجيلية ، وقصد بهذه التسمية إلى أن أتباع هذه الكنيسة يتبعون الإنجيل دون غيره ، ويفهمونه بأنفسهم ، ولا يخضعون لفهم سواهم له ، ولا تختص بفهمه طائفة دون أخرى ، فلكل قادر الحق في فهمه ، وجميعهم متساوون ومسؤولون أمام هذا الكتاب ،

---

(١) الاسلام في شرق أفريقيا ، تأليف سينسر ترمنغهام ، ص ٦٤ -  
= Heric Allison Butler, " Area Handbook for Uganda =  
nda" P:160 .

وبهذا الإتجاه يعارضون الكنائس الأخرى التى تعتبر فهم الإنجيل واقفا على رجال الكنيسة والتى لاتعتبر الإنجيل هو المصدر الوحيد للديانة المسيحية بل تضيف إليه الإلهام والتعاليم غير المكتوبة التى يتناقلها البابوات واحدا عن الآخر . . . . .”

” وتنتشر البروتستانتية فى ألمانيا ، وإنجلترا ، والدانمرك ، وهولند ، وسويسرا ، والنرويج ، وأمريكا الشمالية .

وتتبع الكنيسة البروتستانتية نظاما تعاونا ، أى يتعاون أعضاؤها

على القيادة ، والوعظ ، مع عدم المساس بالإستقلال الذاتى لكل كنيسة . . . . .” (١)

#### ثانيا الكاثوليك :

وصل المبشرون التابعون للبعثات التبشيرية الكاثوليكية إلى أوغندا

سنة ١٨٧٩م قادمين من فرنسا ، تحت قيادة الجمعية المعروفة بجمعية

التبشير فى أفريقيا ، Society of Missionary of Africa . (٢)

والكنيسة التى يتبعها الكاثوليك تسمى الكنيسة الكاثوليكية ، أو

الغربية ، أو اللاتينية ، أو البطرسية ، أو الرسولية .

ومعنى الكاثوليكية أى العامة ، لأنها تدعى أم الكنائس ومعلمتها ،

ولأنها وحدها التى تنشر المسيحية فى العالم .

وسميت غربية أو لاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتين خاصة ، أى

إلى بلاد ايطاليا ، وبلجيكا ، وفرنسا ، وأسبانيا ، والبرتغال .

---

(١) مقارنة الأديان المسيحية ، للدكتور أحمد شلبى ، : ١٨٤/٢ ، الطبعة الثانية ، (١٩٦٥م)

(2) Heric Allison Butler, "Area Handbook for-Uganda" P: 160 .

وسميت الكنيسة البطرسية، أو الرسولية ، لأن أتباعها يدعون بأن مؤسسها الأول هو بطرس الرسول كبير الحواريين ورئيسهم ، والبابوات في روما خلفاؤه . (١)

ثالثا الأرثوذكس :  
=====

”تسمى كنيستهم كنيسة الروم الأرثوذكسية ، أو الكنيسة الشرقية ، أو اليونانية ، لأن أكثر أتباعها من الروم الشرقيين ، ومن البلاد الشرقية على العموم ، كروسيا ، والبلقان ، واليونان ، وكان مقرها الأصلي القسطنطينية . وقد فصلت عن الكنيسة الكاثوليكية أيام ميخائيل كارولاريوس بطريرك القسطنطينية سنة ١٠٥٤ وهي الآن مؤلفة من عدة كنائس مستقلة . (٢)

والأرثوذكسية من المذاهب النصرانية الموجودة في أوغندا ، وتعتبر أشد المذاهب النصرانية عداوة للإسلام في أوغندا .

هذا ولكل من البروتستانت ، والكاثوليك ، عدة جمعيات تبشيرية في أوغندا ، وقد سبق ذكرها في مبحث الوسائل التبشيرية في أوغندا .

---

(١) مقارنة الأديان المسيحية ، للدكتور أحمد شلبي : ١٨٠/٢ ، ط : ١٩٦٥ م .  
(٢) نفس المصدر ، : ١٨٢/٢ ،



الباب الرابع :

الفرق الخارجة عن الاسلام وموقف المسلمين منها

يشتمل هذا الباب على فصلين :

الفصل الأول : الشيعة في أوغندا وموقف أهل السنة منهم

الفصل الثاني : القاديانية في أوغندا وموقف المسلمين منها

( ( الفصل الأول : الشيعة في أوغندا و موقف أهل السنة منهم ) )

يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : موجز تاريخ الشيعة في أوغندا .
- المبحث الثاني : أساليب الدعوة الشيعية في أوغندا .
- المبحث الثالث : وسائل الدعوة الشيعية في أوغندا .

المبحث الأول : موجز تاريخ الشيعة في أوغندا .

ومحتويات هذا المبحث كالاتي :

- = نبذة عن دخول الشيعة في أوغندا .
- = موقف الأوغنديين الأفارقة من الشيعة .
- = حالة الشيعة ما بين سنة ١٩٧١ - و ١٩٧٩م .
- = نبذة عن ممثل الشيعة ، ومقرها في أوغندا .

### المبحث الأول : موجز تاريخ الشيعة في أوغندا .

كانت أوغندا خالية من المذاهب المنحرفة منذ أن دخلها الاسلام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي . وكان معظم المسلمين على عقيدة صحيحة ، عقيدة السلف الصالح القائمة على الكتاب والسنة . إلا أن بعض الهنود والباكستانيين الذين وفدوا إلى أوغندا إبان الاستعمار البريطاني لغرض تشييد السكة الحديدية أوردوا معهم معتقداتهم المنحرفة ، كالكاديانية والشيعة . ولما استقرّوا في أوغندا اتخذوا لأنفسهم مايتناسب وعقائدهم من مساجد ، ومدارس ، ومراكز ، ومستوصفات ، ومستشفيات ، في بعض المدن الأوغندية الكبرى ، ككمبالا Kampala ، العاصمة وجنجا Jinja وماساكا Masaka ، ومبالي Mbale . وكانت الأغلبية من المذهب الشيعي للاسماعيلية ، وقليل من المذهب الاثنى عشرية (١) ولكن لم يعتنق حينئذ - ولله الحمد - عقيدة الشيعة من الاوغنديين الأصليين إلا قليل . (٢)

ولما قررت الحكومة الأوغندية في عهد الرئيس السابق عيدي أمين سنة ١٩٧٢م إبعاد الآسيويين الهنود والباكستانيين الذين لم يكونوا قد حصلوا على الجنسية الأوغندية (٣) ، لم يبق للشيعة آثار تذكر سوى المساجد والمدارس والمراكز والمستشفيات التي كانوا يستخدمونها والتي اتخذ أكثرها من بعدهم بشكل رسمي أوقافا للمسلمين .

وفي عام ١٩٧٩م حدثت تغيرات سياسية في أوغندا وأدت إلى الاطاحة بحكومة عيدي أمين العسكرية ، وجاء في الحكم فئات

---

(١) الاسلام في شرق أفريقيا ، لسبنسر ترمنجهام ، ص: ١٦٠ - ١٩١ على الهامش  
(٢) المصدر السابق صفحة ١٩٣ بتصرف .  
(٣) افريقية دراسة عامة وإقليمية ، تأليف أحمد نجم الدين فليجة ، ص: ١٨ بتصرف .

مناهضة للإسلام ساهمت كثيرا فى إثارة الفتنة والفوضى فى صفوف المسلمين ، فانتهزت الطوائف المنحرفة تلك الفرصة وجعلت تطالب بالعودة إلى أوغندا بدعوى المطالبة لحقوقها المسلوبة من قبل عيذى أمين وعملائه ، وفعلا عادت القاديانية بهذه الطريقة واستعادت ممتلكاتها كلها ، واستأنفت أنشطتها من جديد . كما عادت الشيعة هي الأخرى ، ولكن ليست بالشيعة الاسماعيلية التى كانت بالأمس ، والتى كانت قاصرة على الأسيويين دون قيام بدعوة المواطنين الأصليين إليها ،<sup>(١)</sup> وإنما هي الشيعة الاثنى عشرية المدعومة من قبل الحكومة الايرانية .

هذا وقد بدأت الشيعة الاثنى عشرية ممارسة أنشطتها فى أوغندا فى أوائل الثمانينات من القرن العشرين بقيادة المدير العام والممثل الروحى للمذهب الشاب الأوغندى الأصل عبد القادر سعود موايا Muwaya - الملقب بالدكتور - من قبل رعاياه تقديرا لخدماته الحميدة التى يقوم بها فى أوغندا لصالح عقيدتهم . وكان عبد القادر سعود موايا هذا يعمل لدى الشيعة فى مركزهم القائم فى جمهورية كينيا المجاورة لأوغندا شرقا ، وذلك قبل غزوهم لأوغندا ، وهناك إعتنق المذهب الاثنى عشرية ، بل وتمّ تلقينه بمبادئها وتعليماتها . كما تلقى تدريبا على أساليب الدعوة الشيعية عقائديا وسياسيا .

ولقد كانت خطوته الأولى فى بداية عمله ناجحة وموفقة عندما أحسن الاختيار للوقت والمكان المناسبين ، وذلك أنه اختار الوقت الذى كثر فيه انشغال علماء المسلمين بخلافاتهم السياسية عن أعداء الإسلام ، كما اختار القرى والنجوع التى لم يولها المسئولون

---

(١) الإسلام فى شرق أفريقيا ، تأليف سبنسر ترمنجهام ، ص: ١٩٣ .

اهتمامهم لبعدها عن المدن .  
وكانت خطوة دعوته الأولى تتمثل فى إنشاء مدرسة فى قرية  
تسمى "إكولوى Ikuwe" وكانت هذه الفكرة ذات اهتمام وتقدير  
فى نفوس المسلمين المقيمين فى هذه القرية ، والذين لم يكونوا على  
علم بما وراء المدرسة من أهداف .

وبإنشاء هذه المدرسة التى جعل مسئولية إدارتها تحت يدي  
أخيه عبد المجيد سعود موايا ، تمكنت الشيعة الاثنى عشرية من  
الدخول فى أوغندا ، واتخذت من هذه القرية الواقعة فى منطقة  
إغانغا iganga بمديرية بونيا Bunya منطلقا لدعوتها .

وجاءت الخطوة الثانية بإقامة حفل كبير للدعايا تهدف  
إلى إعطاء المواطنين صورة واضحة عن حسن نوايا مؤسسة أهل  
البيت الرامية إلى أداء واجباتها الدينية والانسانية نحو هذا الشعب  
والتأكيد لجمهور المسلمين أن هذه المؤسسة عازمة على المضي قدما  
بتنفيذ الكثير من المشاريع الخيرية من بناء المدارس والمساجد  
والمراكز والمستشفيات الاسلامية المجانية ، وتقديم مختلف المساعدات  
إلى المحتاجين .

وفى عام ١٩٨٥م بعد أن أعدت الترتيبات اللازمة أقيم الحفل  
المقترح فى نفس المنطقة التى أقيمت فيها المدرسة الأولى بعنوان  
" حفل إرساء الحجر الأساسى لبناء المركز " وقد دعى إليها عدد  
كبير من الناس ، ومن بينهم كبار المسئولين فى الدولة : السياسيين  
والدينيين ، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ قاسم مولومبا Mulumba -  
رحمه الله - رئيس قضاة المسلمين فى أوغندا يومئذ ، ونائبه فضيلة  
الشيخ على بكر الذى أصبح بعد ذلك شيعيا ، وهو المستشار الحالى  
للأثنى عشرية فى أوغندا . الأمر الذى ساهم فى تحقيق الهدف الأساسى  
من إقامة هذا الحفل ، حيث تمكنت الاثنى عشرية من لفت الأنظار

واستمالة الفؤاد وكسب التأيد في وقت مبكر للحركة وذلك معاشجع المدير العام والممثل الروحي للاثنى عشرية في أوغندا على الادعاء أمام الجمهور بأن حركته في تطور مستمر ، وأنها سوف تكون في القريب العاجل هيئة دولية رسميا عندما يتم تسجيلها في الدواوين الحكومية على غرار مثيلاتها من الهيئات الاسلامية العاملة في أوغندا لتظل حرة التصرف ، وطيقة الرأي والفكر، دون منازع . وقد سجلت باسم " مؤسسة أهل البيت الاسلامية - فرع أوغندا " .

هذا ويقع المقر الرئيسي للشعبة الاثنى عشرية بأوغندا في قرية تسمى : (كافولى Kavule) في مديرية بونيا Bunya ، الواقعة في منطقة إغانغا Iganga ، ويضم مكتب الادارة للمدير والممثل الروحي لهذه الطائفة بالمنطقة ، ومسكنه ، كما يوجد بجانب المقر فصلان دراسيان لتلاميذ الصف الأول والثانى الابتدائي ، ويقدر عددهم بحوالى مائة تلميذ .

المبحث الثاني : أساليب الدعوة الشيعية في أوغندا

يشتمل هذا المبحث على ما يأتي :

- (أ) التقية
- (ب) الدعوة إلى التشيع في المناطق النائية
- (ج) الإستيلاء على أراضى المسلمين
- (د) موالاة السلطات بالرشوة
- (هـ) الاستيلاء على بعض المساجد والمدارس



## المبحث الثاني : أساليب الدعوة الشيعية في أوغندا :

### (أ) التقية •

اتخذت الشيعة الاثني عشرية أساليب للدعوة إلى عقيدتها منها العمل بمقتضى عقيدة التقية التى تعنى الاخفاء لحقيقة العقيدة وإظهار الخلاف فى أول الأمر عند اللزوم • وقد عملوا بهذا الأسلوب حتى أوهموا الجاهلين بحقيقتهم أن السنة والشيعة وجهان لعملة واحدة ، وأن لافرق بينهما إلا فى كون الشيعة مطبقة للشريعة على الفورقولا وعملا ، بينما تكتفى السنة بالقول دون عمل • وقد استطاعوا بهذا الأسلوب الخادع إقناع العديد من الناس خصوصا العوام منهم ، وذلك أنهم لا يمارسون الشعائر حسب المذهب الشيعى أمام جمهور المسلمين ، ولا ينزعون اللثام عن حقيقتهم إلا لمن استوثقوا من سيطرتهم عليه وإخلاص ولاءه لهم •

### (ب) الدعوة إلى التشيع فى المناطق النائية •

لما أدركت الشيعة أن معظم الهيئات الاسلامية فى أوغندا أولت جلة اهتمامها سكان المدن والمناطق المتحضرة ، وأهملت سكان الغابات والأرياف والمناطق النائية ، لم تتوان عن استغلال هذه الفرصة الذهبية التى أفسحت أمامها المجال للعمل المطلق للتبشير بعقيدتها بين أواسط قوم بدائى بعيد عن التيارات الفكرية ، والقابل للتكيف مع أى لون من ألوان العقائد مالم يكن ظاهرها مخالفا للمألوف ، أضف إلى ذلك احتمال إمكانية إيجاد عدد كبير من مؤيدين ومناصرين من هذا القوم إذا ما أثبت لهم بشكل على صدق الحسب والعطف عليهم •

وبهذا بادرت الشيعة بدراسة عدد من المشاريع المناسبة لاقامتها

في إحدى المناطق النائية التي يُكثر فيها المسلمون مع مراعاة سرعة التنفيذ لبعضها في أقرب وقت ممكن ، واختارت لهذا عددا من القرى والنجوع الواقعة في مديرية بونيا Bunya من منطقة إيغانغا Iganga وأقامت فيها ما تيسر لها من المشاريع الآتية الذكر عند الحديث عن وسائلهم في الدعوة إلى عقيدتهم .

#### (ج) الاستيلاء على أراضي المسلمين .

ومن أساليب الشيعة في دعوتها إلى التشيع الاستيلاء على بعض أراضي المسلمين بدعوى إرادة بناء مدارس أو مساجد عليها ، حيث تهاون المجلس الأعلى الاسلامي الأوغندي في تسجيل تلك الأراضي رسميا ، مما أتاح للشيعة فرصة المطالبة بالسماح لها استخدام هذه الأراضي للمصالح العامة .

#### (د) موالاة السلطات بالرشوة .

تمر أوغندا بأزمة إقتصادية حادة منذ سنة ١٩٨٠م بسبب الحروب الأهلية التي استمرت تسع سنين ، وقد استغل الشيعيون الوضع الاقتصادي المتدهور في البلد فأقاموا علاقات مع بعض السلطات في معظم الأماكن التي يكثرون فيها عن طريق إغرائهم بالمال ، بل وإعطائهم أنواعا مختلفة من الرشاوى ، ولم يلجأوا إلى هذا الطريق إلا بغية الاستعانة بذوى النفوذ للقضاء على كل من تسول له نفسه الوقوف ضد الشيعة . وقد أعدوا لهذا ظلما وعدوا تهما باطلية يثيرونها ضد معارضيهم ، فمن معارضيهم من يقبض عليه بتهمة زعزعة الأمن والفساد في البلاد ، بينما يتم القبض على البعض

بفيرة محارسة الاصلاح وإعاقة حركة إعادة التعمير والبناء للمرافق العامة التي تسعى الدولة جاهدة لتحقيقها ، وغير ذلك من المفتريات الباطلة . وقد تمكنوا بهذا الأسلوب من الحصول على تراخيص مزيفة لتنفيذ خططهم ، وإلقاء كثير من أعدائهم في غيابات السجون مثل إلياس نخوبى ، Ngobi وإبراهيم كاسينينج Kasenene ، الساكنان فى قرية ناميزى Namizi ، وبعض الأساتذة الذين كانوا يفدون من المعهد الاسلامى بجنجا Jinja إلى هذه المنطقة فى سبيل الدعوة .

#### (هـ) الاستيلاء على بعض المساجد والمدارس

يوجد فى كل قرية مسجد ومدرسة إسلامية تقريبا ، إلا أن كثيرا من المسلمين المزارعين قد يبلغ بهم الفقر حدّ عدم القدرة على توفير النفقات اللازمة لاقامتها بكافة لوازمها من إتمام البناء وتوفير رواتب المدرسين ، وإيجاد الكتب والدفاتر والأقلام والطباشير وما إلى ذلك من الاحتياجات الضرورية التى تقوم عليها المدرسة . وقد ابتكرت الشيعة خطة جديدة وهى التجول فى النجوع والقرى الواقعة فى المناطق المجاورة لمنطقتهم بحثا عن مثل تلك المدارس المتعثرة ، والطلب من أهلها السماح لهم بتقديم الدعم اللازم للقضاء على العقبات التى حالت دون تقدم مدارسهم وتطورها، ومن المحتمل أن يستولوا بهذا الطريق على عدد كبير من المدارس، والتالى يتم فرض السيطرة الشيعية على أهلها .

المبحث الثالث : وسائل الدعوة الشيعية في أوغندا ومنجزاتهم

ومحتويات هذا المبحث كالآتي :

- (أ) إقامة الحفلات البدعية .
- (ب) إنشاء المدارس والمراكز .
- (ج) إعداد وتدريب الدعاة .
- (د) نشاطات قسم العقيدة .
- (هـ) تقديم المساعدات .

### المبحث الثالث وسائل الدعوة الشيعية في أوغندا :

#### (أ) إقامة الحفلات البدعية ،

دأب العلماء الأوائل من غير خريجي الجامعات في أوغندا على إقامة الحفلات البدعية كحفلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وحفلة المآتم ، والاحتفال في اليوم الأربعين من وفاة أحد المسلمين ، والاجتماع ليلة الجمعة على قراءة البردة ، وغير ذلك من الحفلات البدعية . ولما كانت التبرعات والصدقات التي تجمع من المسلمين اثناء هذه المناسبات تعتبر مغنمة لهؤلاء العلماء القدامى الذين يفوزون بالقسط الأكبر منها ، لقيت تلك الحفلات منهم اهتماما بليغا ، وذلك بأنهم لا يتقاضون أجورا لقاء خدماتهم الاسلامية ، بل يعتمدون على هذه الصدقات كمصدرهم الرئيسي لدخلهم اليومي . ولذلك لما توفر في الدولة عدد من العلماء المتخرجين من الجامعات الاسلامية المختلفة وجعلوا ينددون بهذه البدع ويحذون الناس منها ، ثار عليهم العلماء غير المتخرجين ، وقاطعوهم في خطبهم ومحاضراتهم ، وحذروا أتباعهم من التعامل بالمتخرجين - الذين يصفونهم بالوهابية - ومعنى الوهابية حسب تفسيرهم : هو المذهب المعادي للنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين ، ذلك لمحاربه حفلة المولد وغيرها من البدع ، الأمر الذي زاد أتباعهم نفورا من المتخرجين والتعصب لغير المتخرجين من العلماء .

ولما وجدت الشيعة تمسك العلماء الأوائل الشديد بالبدع حاولت جاهدة الانضمام إليهم عن طريق هذه الحفلات ، وموافقتهم على إحيائها قدر الامكان ، بل وأضافت إليها مناسبات أخرى كيوم ذكرى مقتل الحسين بن علي ، ويوم عاشوراء - التي يبدأون الاستعداد لها بالعكوف في المساجد من أول شهر محرم إلى العاشر منه خالطتهم

عبر تلك الحفلات وموهت عليهم حقيقتها ، واكتسبت عددا كبيرا منهم خصوصا ذوى الأطماع منهم وأتباعهم ، وخرجت بهذا من العزلة التى كانت تعاني منها من قبل نتيجة الهجوم الذى شنه الدعاة السنيون . وقد أصبحت الآن تقيم مثل هذه الحفلات باسم الجماعات التى انضمت إليها ، وحيث يلقى فيها العلماء الخطب ، فلا بد من إتاحة فرصة لممثلى الشيعة لالقاء كلمتهم أثناء الخطب ، كما يجب على كبار المحتفلين أن يتوجهوا بالشكر والتقدير للجهة التى مولت الحفل وهى الشيعة . ولا يخفى على ذوى الألباب ما فى ذلك من المصالح الجمة التى تجنيها الشيعة من هذه الحفلات ، من سرانها عبر هذه المخالطة إلى العديد من المسلمين .

والجدير بالذكر أن بعض الاحتفالات كحفل ذكرى مقتل الحسين ويوم عاشوراء ، يشترك فيها عدد كبير من خطباء الشيعة الذين يقدون من إيران والكويت وباكستان وكينيا لأجل إلقاء المحاضرات فى فضل أهل البيت ، والذى ينفذون منه إلى ذكر الشيعة ودورهم فى المجتمعات الاسلامية . أضف إلى ذلك بعض الهدايا المغرية التى يقدمونها للمشاركين فى هذه المناسبات كسبا للولاء المطلق من قبل المشاركين .

#### (ب) إنشاء المدارس والمراكز :

لقد سبق أن أشرنا إلى أن كثيرا من المسلمين المزارعين فى أوغندا يعانون من فقر شديد قد يبلغ بهم إلى حد العجز عن تعليمهم لأولادهم .

ولا تزال الشيعة تستغل كل وسيلة تبرز الوجود الشيعى وأهميتها للشعب الأوغندى ، وإخلاصها وتعاطفها مع المسلمين هناك

ورغبتها في أداء الخدمات الإنسانية تطبيقاً للمبادئ الإسلامية .  
ولهذا اشترت الشيعة قطعاً من الأراضي في أماكن مختلفة  
في منطقة إيغانغا من مديرية بونيا Bunya ، وأنشأت فيها قرابة عشرين  
مدرسة ، ومركزاً واحداً منذ سنة ١٩٨٥م حتى عام ١٩٨٩م يتلقى  
فيها التلاميذ دروسهم مجاناً ، وذلك على خلاف النظام المعمود  
في أوغندا القاضي بدفع رسوم مدرسية عن كل تلميذ . كما تكفلت  
الشيعة توفير النفقات اللازمة لتلبية المتطلبات المدرسية كافة ، من  
رواتب الأساتذة والموظفين والعمال ، أضف إلى ذلك تزويد الأساتذة  
ببعض الملابس والمواد الضرورية في الحياة بشكل تطوعي .

وهذه هي المدارس التي تم تأسيسها حتى عام ١٩٨٩م :

- (١) مدرسة إيكولوي . . . Ikulwe (٢) مدرسة انكايزا . . . Nkaiza
- (٣) مدرسة بولوبا . . . Buluba (٤) مدرسة بوليانسيمي Bulyansime
- (٥) مدرسة بوفولوبي . . . Bufulubi (٦) مدرسة بوليغي . . . Buligi
- (٧) مدرسة بوغوليا . . . Bugholya (٨) مدرسة كافولي . . . Kavule
- (٩) مدرسة كالوبا . . . Kaluba (١٠) مدرسة كائيتي . . . KaYiti
- (١١) مدرسة ويمبي . . . Wembe (١٢) مدرسة كاكومبو . . . Kakombo
- (١٣) مدرسة كيتونتي . . . Kitonte (١٤) مدرسة كيسوزي . . . Kisōzi
- (١٥) مدرسة نميزي . . . Namizi (١٦) مدرسة ناماكوكو . . . Namakoko
- (١٧) مدرسة نامبيركا . . . Nampirika (١٨) مدرسة ناسوتي . . . Nasuti
- (١٩) مدرسة نوانسيغا . . . Nawansega (٢٠) مدرسة لوكا . . . Luwuka

#### المركز الشيعي :

وأما المركز الشيعي الذي تملكه الإثني عشرية في أوغندا ،  
أقيمت في قرية كافولي Kavule ، وهي واقعة في نهر المنطقة التي

أقاموا فيها المدارس التي ذكرناها آنفا . وهذا المركز عبارة عن

المرافق الآتية :

- (١) المسجد
- (٢) المدرسة
- (٣) المستشفى
- (٤) مصادر المياه
- (٥) مساكن الأساتذة

### أولا المسجد :

أما المسجد فقد بنى على طراز حديث ، ويعتبر من أكبر المساجد وأحسنها منظرا في منطقة إيجانغا Iganga في الوقت الحالي ويتسع هذا المسجد لحوالي ١٠٠٠ ألف مصلى تقريبا ، وقد زود بمعظم المعدات التي ينبغي توفرها في المساجد ، كمكبرات الصوت ، ودورات مياه للرجال والنساء كل على حدة ، الرجالي على يمين المسجد والنسائي على شماله .

وقد اتخذ من المسجد مما وراء الرجال مساحة خاصة بالنساء ، ويفصل بين الرجال والنساء جدار عال متصل بالسقف .

### ثانيا المدرسة :

بنيت هذه المدرسة أمام المسجد في الجهة اليمنى ، وهي مدرسة إبتدائية ، تستقبل التلاميذ من الصف الأول إلى الصف السابع الابتدائي ، وهي عبارة عن سلسلة من مباني متصلة بعضها ببعض فبعضها معدة للفصول الدراسية ، وغيرها للإدارة ، والأخرى للاجتماعات وتضم هذه المدرسة حوالي ٩٥٠ تسعمائة وخمسين تلميذا ، يدرسه ٢٧ سبعة وعشرون أستاذا .



### ثالثا المستشفى :

وأما المستشفى لم يظهر بعد في حيز الوجود ، ولكنه من المخططات التي ينوون تنفيذها في المستقبل ، ولقد عاينت بنفسى الساحة المخصصة لاقامته .

### رابعا مصادر المياه :

يوجد فى ساحة المسجد بئران ، أحدهما فى الجانب الأيسر الأمامى من المسجد وهو يدار يدويا ، والثانى محفور جنب المدرسة ومجهز بما يمكن أن يستخرج به المياه بالطاقة الكهربائية ، وعلى مقربة منه نصب خزان كبير على قواعد عالية لتخزين المياه المستخرجة من البئر المجاور له ، ليستعان بها فى خدمات دورات المياه فى كل من المسجد والمدرسة .

### خامسا مساكن الأساتذة :

وإلى جانب ماسبق ذكره يضم ذلك المركز أيضا سلسلة من البيوت الصغيرة التى بنيت جدرانها من الطين ، وظللت سقوفها بالقش .

وقد بنيت تلك المساكن خصيما لايواء الأساتذة الأعضاء بالمدرسة الذين لايمكنهم الانطلاق من بيوتهم مباشرة إلى ممارسة عملهم وذلك لبعدهم أوطانهم عن المدرسة .

### (ج) الإعداد وتدريب الدعاة :

خصمت الاثنى عشرية العاملة فى أوغندا عام ١٩٨٧م ثمانية من المدرسين العاملين لديها وابتعثتهم إلى كل من ممباسا بجمهورية

كينيا ، وإلى دار السلام بجمهورية تنزانيا ، ليتم إعدادهم وتدريبهم على أساليب الدعوة الحديثة ، الهجومية منها والدفاعية ، وذلك لتمكينهم من مواجهة الحملات التي يشنها الدعاة السنيون في أوغندا . ولم يكتفوا بهذا فحسب بل قاموا بافتتاح مدرسة جديدة هذا العام ١٩٨٩م في قلب مدينة جنجا Jinja ثانياً كبريات المدن الأوغندية . لاعداد الدعاة والمعلمين .  
ويبلغ عدد الأساتذة العاملين فيها خمسة أساتذة ، الثلاثة منهم إيرانيون ، والاثنان من أصل أوغندي .  
كما يبلغ عدد الطلبة المنتظمين فيها خمسين طالباً كلهم أوغنديون .

هذا وقد تبرع أحد أثرياء أتباع الشيعة بأراضي كبيرة على بعد خمسة كيلومترات شرق مدينة جنجا على الطريق المتجه صوب مدينة كامولي Kamuli ، بقصد إقامة مركز متكامل دائم يضم معهداً لاعداد وتدريب الدعاة ، ومستشفى ، ومسجداً .

#### (د) قسم الدعوة :

هناك عدد من المطبوعات التي ترد من إيران لتوزيعها على الناس بواسطة قسم الدعوة ، كما يوجد بالقسم مسجلات صوتية ، وميكروفونات ، وسيارات ، ودراجات نارية ، خصصت لاستعمالها كل يوم الجمعة حيث تقوم الوفود من قسم الدعوة بزيارة المساجد المختلفة بالمنطقة للدعوة إلى مذهبها .

#### (هـ) تقديم المساعدات :

ومن الوسائل التي تستخدمها الشيعة لاستدراج المسلمين وجذبهم لعقيدتها تقديم المعونات المالية والعينية إلى المحتاجين

من الأيتام والأرامل ، وغيرهم ممن يرجون منهم المصالح كبعض  
الزعماء من علماء المسلمين ، والمتعاونين معهم من مدرسين  
وموظفين ومؤيدين عموماً .  
وتكون المعونات على شكل النقود ، والدراجات العادية  
والملابس والصابون ، وأنواع مختلفة من المواد الضرورية في الحياة  
اليومية ، كالسكر والملح وما إلى ذلك من المواد الغذائية  
هذا في غير شهر رمضان ، أما في شهر رمضان فتزداد الصدقات  
بشكل كبير من الكويت وإيران ، إلى المقر الرئيسي في أوغندا ،  
حيث يقوم مثلهم مع بعض موظفيه بتوزيعها على عموم المسلمين  
بخض النظر عن مواقفهم من الشيعة ، الأمر الذي أثار فكثير  
من المسلمين العوام وزاد من تجاوبهم معهم .  
وليست دعوة الشيعة مقتصرة على المسلمين فحسب  
بل تتعداهم إلى غيرهم من النصارى والوثنيين ، وقد بلغ عدد  
المتحولين من النصرانية والوثنية إلى الشيعة حوالى تسعمائة  
نفر ، على حد قول المدير العام للطائفة يوم مقابلتي له في مقره .  
هذا وليس موقف المسلمين من هذا النشاط موقف المتفرج  
ولا موقف مكتوفى الأيدي ، ولكنه موقف عملى ، فقد عمدت  
مختلف الجمعيات والمنظمات الاسلامية العاملة في أوغندا بما في ذلك  
المدارس والمعاهد الاسلامية إلى تنظيم برامج مكثف لتوعية المسلمين  
في أوغندا بحقيقة دينهم وتحذيرهم من خطورة الشيعة على  
العقيدة الاسلامية الصحيحة القائمة على ضوء الكتاب والسنة ،  
ولم يقتصر على ذلك بل منعوا الشيعيين من الدخول في المساجد  
التي يتولاها المسلمون الأصوليون ، وذلك بتعليق يافطات إعلانية  
تحذيرية لكل شيعى ، من دخول مساجد السنيين . أضف إلى ذلك

الجهود النبيلة التي تبذلها رابطة العالم الاسلامي بواسطة مكتبها  
القائم في كمبالا للقضاء على مختلف الحركات المناهضة للاسلام  
في أوغندا ، حيث كلفت العديد من دعائها بإلقاء المحاضرات في المساجد  
والمدارس لتوعية المسلمين وتحذيرهم من مخاطر الشيعة ، وليس هذا  
فحسب بل قامت بافتتاح قسم خاص لترجمة المنشورات والمطبوعات  
التي تكشف النقاب عن حقيقة الشيعة ومراميها ، وموقف أهل السنة  
والجماعة منها . ( ١ )

---

( ١ ) تقرير مكتب الرابطة بكمبالا عن موقف الرابطة من الحركات المعادية  
للاسلام في أوغندا .

## الفصل الثاني :

### القاديانية في أوغندا وموقف المسلمين منها

يتضمن هذا الفصل المعلومات التالية :

- (١) مفهوم القاديانية
- (٢) موجز تاريخ مؤسس القاديانية
- (٣) نشأة القاديانية
- (٤) تطور القاديانية
- (٥) العقيدة القاديانية وتحاليمها
- (٦) تاريخ ظهور القاديانية في أفريقيا وسائر  
في نشر الدعوة •

### مفهوم القاديانية :

القاديانية هي ملة مرزا غلام أحمد قاديان ، الذي ادعى النبوة وتلقى الوحي من الله سنة ١٨٨٩م ، وتسمى بالقاديانية نسبة إلى " قاديان " مسقط رأسه ، كما تسمى أيضا بالأحمدية نسبة إليه .

### (٢) موجز تاريخ مؤسس القاديانية (غلام أحمد)

ولد غلام أحمد قاديان في العقد الرابع من القرن التاسع عشر في قرية قاديان - التي ينسب إليها أتباعه - بمديرية كرادسبور في الهند ، وينتمي إلى السلالة المغولية ، فرع برلاس .  
تعلم غلام أحمد اللغة العربية والفارسية ، كما قرأ شيئاً من المنطق والحكمة ، والعلوم الدينية ، وتعلم الطب القديم من والده . (١)

### (٣) نشأة القاديانية :

كانت الهند في القرن التاسع عشر متسمة بالاضطراب الفكري والمناظرة بين الأديان والفرق .  
فاختلفت الفرق الاسلامية فيما بينها من جهة ، كما قام كل من دعاة النصرانية بالدعوة إلى عقيدتها ، والتصدى للاسلام من جهة أخرى ، وكانت المراكز التعليمية أهم الوسائل الدعائية آنذاك .  
وفي أواخر ذلك القرن ظهر مرزا غلام أحمد بمؤلفات عدة معظمها عن الملل والنحل ، وعن المسيحية والبرهمية ، وكان من

---

(١) القاديانية والقاديانية ، لأبي الحسن علي الحسن الندي ، ص: ١٦-١٨ بتصرف .  
وذيل الملل والنحل ، لمحمد سيد كيلان ، ص: ٥٧

بينها (براهين أحمدية) الذى ألفه فى إثبات فضل الاسلام وإعجاز القرآن وإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، والرد على الديانات التى كانت سائدة فى الهند كالنصرانية والبرهمنية والبرهومية ، (١) وكتابه هذا بدأ تأليفه سنة ١٨٧٩م ، وبدأ نشره سنة ١٨٨٠م .

وفى ٤ من شهر مارس ١٨٨٩م ادعى أنه ينزل عليه وحى من الله تعالى بأن يقبل " البيعة " كما أعلن بعد ذلك بستين أنه المسيح والمهدى .

ولما كان المسلمون حينذاك فى أشد الحاجة إلى من ينقذهم من المآسى التى كانوا يعانون منها من قبل القوى المعادية للاسلام ، خصوصا القوى الاستعمارية البريطانية ، وجد غلام أحمد جوا مناسباً لزرع فتنته ، وتمكن من تكوين جماعة من المناصرين المخلصين .

ولقد تنبّهت الجماعات الاسلامية فى الهند لدعوة غلام أحمد وطفقت تعارضها من سنة ١٨٩١م حتى وفاة مرز مبل وأخذت المعارضة تزداد سنة بعد سنة إلى وقتنا هذا . (٢)

هذا وقد رسم غلام أحمد أنه يتلقى الالهام ، ويأتى بالمعجزات من الاحياء والاماتة ، وقد أورد المؤلفون المسلمون بعض النصوص من مؤلفات غلام أحمد وهى تشهد بأنه كان يدعى النبوة والمسيحية والمهدوية ، وسنكتفى بذكر نصه الذى ضمنه كتابه (تحفة الندوة) ص : ٤ ، ونقله عنه الشيخ أبو الحسن على الحسنى الندوى قائلا :

---

(١) البرهومية : ديانة هندية جديدة ظهرت فى القرن التاسع عشر ، وهى تحاول الجمع بين تعاليم الاسلام والبرهمية ، وتقرب بالتوحيد ، وتنكر النبوة والالهام ومؤسسها هو : ( راجه رام موهن راى ) .

(٢) القاديانى والقاديانية ، لأبى الحسن الندوى ، ص ١٩-٢١ ، و ٣٧-٣٨ بتصرف .

( فكما ذكرت أن هذا الكلام الذى أتلوهُ هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة ، وأنا نبي ظلى وبروى من أنبياء الله تجب على كل مسلم طاعتي فى الأمور الدينية ، ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأنى المسيح الموعود ، وكل من بلغته دعوتى فلم يحكمنى ولم يؤمن بأنى المسيح الموعود ، ولم يؤمن بأن الوحي الذى ينزل عليّ من الله ، هو مسئول ومحاسب فى السماء وإن كان مسلماً ، لأنه قد رفض الأمر الذى وجب عليه قبوله فى وقته ، إننى لا أقتصر على قولى أن لو كنت كاذباً لهلكت ، بل أضيف إلى ذلك أننى صادق كموسى وعيسى وداؤد ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وقد أنزل الله لتصدىقى آيات سماوية ترو على عشرة آلاف ، وقد شهد لى القرآن ، وشهد لى الرسول ، وقد عيّن الأنبياء زمان بعثتى وذلك هو عصرنا هذا ، والقرآن يعيّن عصرى ، وقد شهدت لى السماء والأرض ، وما من نبي إلا وقد شهد لى ) (١)

#### (٤) تطور القاديانية:

كانت القاديانية فى أيام غلام أحمد ، وأيام خليفته نور الدين مذهبا واحدا ، غير أنهم فى آخر حياة نور الدين ابتدأ شىء من الخلاف يدب فيما بينهم ، وعندما مات نور الدين إنقسموا إلى شعبتين :

(أ) شعبة (قاديان) ورئيسها محمود بن غلام أحمد .

(ب) شعبة (لاهور) ورؤسها محمد على - مترجم القرآن

(١) القاديانى والقاديانية للشيخ أبى الحسن الندوى ، ص: ٥٩ ، ٦٠



إلى اللغة الانجليزية .

أما شعبة (قاديان) فأساس عقيدتها أن غلام أحمد نبي

مرسل .

وأما شعبة (لاهور) فظاهر مذهبها أنها لا تثبت النبوة

لغلام أحمد ، كما أنهم ينكرون كون عيسى بن مريم عليه الصلاة

والسلام مولودا من غير أب . ويصرح محمد علي زعيم هذه الشعبة

بأن عيسى عليه السلام ابن يوسف النجار ، ويحاول تحريف بعض

الآيات لتوافق عقيدته . (١)

### العقيدة القاديانية وتعاليمها

#### أولا العقيدة القاديانية:

تقترب عقيدة القاديانية في الالهيات من العقائد الوثنية

أو اليهودية على الأقل ، وذلك أن القاديانية لا تستحي من وصف

الله تعالى بصفات النقص والذل والاهانة ، بل وبما يستحي المرء

الطيب الخلق من أن يصف بها غيره من الناس ، أو أن يجريها على

لسانه أمام الناس .

ففي الصفات الذاتية يصفون الله تعالى بما لا يرضونها

لأنفسهم من الصفات الذميمة ، إذ يشبهونه سبحانه وتعالى ببعض

الحيوانات البحرية الشديدة سوء المنظر ، كما جاء ذلك في

توضيح المرام . (٢)

(١) البهائية مناقبها وفروعها ، للمحمد خطيب ، ص: ١٠٠

(٢) توضيح المرام من تأليف غلام أحمد ، ص: ٧٥

كما يشبهون الله تعالى أيضا بالبشر ، فيجيزون عليه معظم الأعمال والأفعال البشرية ، التكليف منها والاختيارية ، الطبيعية والارادية ، كما يتبين لنا ذلك من ثنايا نصوصهم الواردة فى بعض مؤلفاتهم . (١)

بينما يصفون الله تعالى هذا الوصف المهيمن ، نجد غلام أحمد يصف نفسه بنعوت عليا ترفعه إلى درجة الأنبياء والمرسلين بل تكاد تسويه برب العالمين ، كما يبدو ذلك من قوله : ( قد نفخ في روح عيسى كما نفخ في مريم وحبلت بصورة الاستعارة ، وبعد أشهر لاتتجاوز عن عشرة أشهر حولت عن مريم وجعلت عيسى ، وبهذا الطريق صرت ابن مريم ) (٢) وقوله : ( إن الله سمانى بمرمى التى حبلت بعيسى ، وأنا المقصود من قوله تعالى : ( ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا ) (٣) لأنى الوحيد الذى ادعت بأنى مريم ، وإنه نفخ في روح عيسى ) (٤) وقوله : ( قال لى ربي : أنت متى وأنا منك ، ظهورك ظهورى ) (٥) وقوله : ( قال لى الله : أنت من مائنا ، وهم من فشل ) (٦) وقوله : ( خاطبنى الله بقوله : إسمع يا ولدى ) (٧) وقوله : ( إن الله نزل فيّ وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها ) (٨) وقوله : ( أوحى إليّ إنا نبشرك

- 
- (١) انظر البشرى : ٩٧/٢ ، و ٧٩٠ تأليف غلام أحمد .  
 وحقيقة الوحي لغلام أحمد ، ص : ٢٥٥  
 وترياق القلوب ، ، ، ، ص : ٣٣  
 وضحية الاسلام تأليف ليار محمد ، ص : ٣٤  
 (٢) سفينة نوح تأليف غلام أحمد ، ص : ٤٧  
 (٣) سورة التحريم : ١٢  
 (٤) هامش حقيقة الوحي لغلام أحمد ، ص : ٣٣٧  
 (٥) وحى المقدس ، ، ، ص : ٦٥٠  
 (٦) انجم آتم نفس المؤلف ، ص : ٥٥  
 (٧) البشرى ، ، ، ص : ٤٩/١  
 (٨) كتاب البرية لغلام أحمد ، ص : ٧٥

بغلام مظهر الحق والعلا كان الله نزل من السماء) (١)  
فتك هي العقيدة القاديانية كما شرعها منشؤها غلام أحمد ،  
وتك هي مناقبه المخالفة لما ينبغي أن يتصف به البشر .  
وإذا تأملنا النصوص السابقة نجدها مناقضة للتوحيد الذي  
دعت إليه الرسل صلوات الله عليهم أجمعين ، والذي يمثلته قول  
الله تعالى : (قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم  
يكن له كفوا أحد) (٢)  
ونظرا لشناعة ألفاظ غلام أحمد في وصفه لله تعالى فقد  
استغنيت عن إيرادها ، واكتفيت بذكر مفهومها ، والاشارة إلى مصادرها .

### ثانيا تعاليم القادياني :

تبين لنا مما سبق أن القاديانية ديانة مستقلة ولاصلة لها  
بالاسلام رغم محاولة الحكومة البريطانية عدها من الفرق الاسلاميه  
في إحصائياتها الرسمية عام ١٩٠٠م ، ومما يزيدنا تأكيدا لهذا هي  
النصوص والتعاليم القاديانية المناقضة لما علم من الدين الاسلامي  
بالضرورة ، بأن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هو آخر  
الأنبياء والمرسلين ، كما قال الله تعالى ( ما كان محمد أبا أحد  
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) (٣) وأن الوحي قد  
انقطع باكمال الدين ، يقول الله تعالى : ( اليوم أكملت لكم دينكم  
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ) (٤) وأن مكة المكرمة

---

(١) استفتاء ، لغلام أحمد ، ص : ٨٥

(٢) سورة الاخلاص .

(٣) سورة الأحزاب : ٤٠

(٤) سورة المائدة : ٣

هى قبلة المسلمين كما قال الله تعالى: ( قد نرى تقلب وجهك  
 فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ) (١)  
 وألا حج إلا إلى مكة المكرمة ، قال تعالى: ( ولله على الناس حج البيت  
 من استطاع إليه سبيلا ) (٢) ( فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا  
 الله عند المشعر الحرام ) (٣) وأن موالة غير المؤمنين حرام لقول  
 الله تعالى: ( لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ) (٤)  
 فبينما الاسلام يقضى بوجوب الايمان بهذا يأتى نبى القاديانية  
 غلام أحمد فينقضها بتعاليمه المتمثلة فى الآتى :

(١) يستمر إرسال الله تعالى الأنبياء والرسل إلى يوم القيامة  
 بلا انقطاع .

(٢) إن غلام أحمد هو المهدي المنتظر ، والمسيح الموعود ، وهو  
 نبى ورسول .

(٣) من لم يؤمن بغلام أحمد فهو كافر .

(٤) إن الله أوحى إلى غلام أحمد بوحي أناه به جبريل عليه السلام .

(٥) يدعى أن كتابه (الكتاب المبين) كلام الله ، وأنه كتاب سماوى كالقرآن  
 وفيه عشرون جزءا ، ومن آياته: ( إن الله ينزل فى قاديان ) ( ٥ )  
 وقوله: ( يحمدك الله من عرشه ويمشى إليك ) (٦)

(٦) يحرم على القاديانى التعامل مع غير القاديانى خصوصا فى أمور الزواج .

(٧) القاديانية دين جديد وأمة مستقلة بشريعتها وعقيدتها .

(٨) المراد بقول الله تعالى: ( سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من

(١) سورة البقرة : ١٤٤

(٢) سورة آل عمران : ٩٧

(٣) سورة البقرة : ١٩٨

(٤) سورة آل عمران : ٢٨

(٥) البشرى لغلام أحمد ، ص: ٥٦

(٦) عاقبة آتم لغلام أحمد ، ص: ٥٥

- المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله (١) هو مسجد غلام الذى بناه فى قاديان ، وهو ثالث البقاع المقدسة مثل مكة المكرمة ، والمدينة المنورة .
- (٩) الحج إلى قاديان خير من الحج إلى مكة المكرمة ، ومن لم يحج إلى قاديان فحجه باطل .
- (١٠) الجهاد منسوخ ، وهو حرام على الأمة القاديانية .
- (١١) يجب على القاديانيين الحب والولاء للحكومة البريطانية (٢) فتلك هى خلاصة التعاليم التى تقوم عليها العقيدة القاديانية ، والتى أوحى بها الاستعمار البريطانى إلى غلام أحمد ليضرب بها الاسلام فى نحره موهما للناس أنها من الاسلام وما هو منه فى شىء ، وإنما هو سبيل للوصول إلى نسخ الجهاد المقدس وإذابته من قلوب المسلمين .
- ومعلوم أن الجهاد ظل عائقا رصينا أمام الزحف الاستعماري الصليبي ، خصوصا فى الهند حيث ثبت المسلمون وتألّبوا ضد الانجليز ، إذن فالمعونات والتسهيلات والاهتمام الكبير من قبل الاستعمار البريطانى تجاه غلام أحمد ونحلته ، ما هو إلا ضرب من الوسائل الاستعمارية البريطانية الخفية التى تمهد الطريق أمام الامتداد البريطانى وسيطرتها على العالم عموما وعلى الاسلام بوجه خاص وسوف يتضح لنا مدى الترابط الوثيق بين القاديانية والاستعمار البريطانى عند الحديث عن الأنشطة القاديانية فى أفريقيا حيث نجد أنها كانت تسعى جاهدة لتحقيق المصالح البريطانية . وما البندان

(١) سورة الاسراء : ١

(٢) القاديانى والقاديانية لأبى الحسن الندوى ، ص: ٤١ فما بعدها بتصرف

والقاديانية نشأتها وتطورها للدكتور حسن عيسى عبدالظاهر ، ص: ١٧١-١٧٢ بتصرف .  
والقاديانية ، تأليف إحسان إلهى ظهير ، ص: ١١٧ ، بتصرف .

الأخيران من التعاليم القاديانية إلا دليلا قاطعا على أن غلام أحمد  
صنيعة الانجليز حيث يحاول أن يحرم الجهاد على أهل القرن  
التاسع عشر فما بعده ، بل ويفرض عليهم الولاء المطلق للحكومة  
البريطانية ، •

كما أن ما حصل في أوغندا من تعاون القاديانية والنصرانية  
على محاولة إخراج المسلمين من الاسلام إلى المسيحية معنا يزيدنا  
تأكيدا بأن القاديانية نسخة أصلية عن النصرانية لكنهما تآمرت بقناع  
ذهبي آلا وهو نسبتها للاسلام ، وكان قد أمدت القاديانية في أوغندا  
النصرانية بأحد من دعاة القاديانية وجعل يدعو المسلمين إلى  
المسيحية ، مستخدما أسلوب تحريف معاني القرآن على الناس وأضل عددا  
كبيرا من الناس المسلمين • وسيأتي تفصيل ذلك قريبا إن شاء الله تعالى •

(٦) تاريخ ظهور القاديانية في أفريقيا ووسائلها في نشر الدعوة

لاستطيع أن تفصل بين نشاط القاديانية في أفريقيا ونشاطها في أوغندا لاتصال بعضها ببعض ، حيث أنها في أوغندا تعتبر كفرع من الأصل الذي دسه الانجليز في مستعمراتهم ، فبدأوا بالهند ثم نقلوه إلى أفريقيا ، لاسيما أن نشاطهم مازال مستمرا حتى الوقت الحاضر ولم ينحسر بخروج الانجليز .

ولعل كشف مخططاتهم يؤدي إلى وعى المسلمين بما يحاك

ضدهم وضد عقائدهم .

وتاريخ القاديانية مرتبط ارتباطا وثيقا بالوجود البريطاني فيها ، وذلك أن بريطانيا لما استعمرت بعض الأجزاء الأفريقية وأدركت أنها موضع شك في نظر الأفارقة الذين كانوا مستائين منها ، وأنها عاجزة عن تحقيق بعض أهدافها ، خصوصا ما يتصل بأعمال التجسس ، رأت القوى الاستعمارية البريطانية أنه من مصلحتها أن تصطبح معها القاديانية إلى مستعمراتها بأفريقيا لتقوم بتلبية بعض الحوائج البريطانية التي لا تستطيع أن تحققها إلا بطريق غير مباشر وهي بعيدة عن الأنظار ، كما يدل على ذلك ما ورد في : ( دى كيمبرج هسترى آوف إسلام ) بأنه : " في الحرب العالمية الأولى ، وصل بعض الأحمديين إلى ساحل غرب أفريقيا وقابلهم الشباب من ( لاغوس ) و ( فرى تون ) ، وفي عام ١٩٢١م وصلت هناك بعثة قاديانية من الهند ، وهي وإن لم تستطع نشر عقيدتها غير أنها كانت تريد إرساء قدمها داخل البلاد الاسلامية ، وكان مجال عملها : نيجيريا الجنوبية ، وجنوب ساحل العاج ، وسيراليون ، وقام هؤلاء بتأييد الجنود المسلمين الذين كانوا أوفياء للخاية للمملكة البريطانية ، وبدأوا يطبقون الاسلام

حسب مقتضيات العصر“ (١)

وإذا أمعنا النظر في هذا نجد أن الوجود القاديانى فى أفريقيا له صلة بالاستعمار البريطانى كما يوحى بذلك إهتمام القاديانية بالجيوش الموالية والمخلصة لبريطانية ، والعمل على تثبيتها ، أضف إلى ذلك القيام بدعوة المسلمين إلى التخلّى عن الاسلام الذى يرى وجوب فريضة الجهاد فى الاسلام ، إلى العمل بالاسلام الصاير لمقتضيات العصر ، إن هذه النصوص تدل على دعوتهم إلى نبذ الجهاد صراحة ، وذلك أن الجهاد عائق لتحقيق المصالح البريطانية والقاديانية ، وبهذا يعتبر لدى الطرفين من الشرائع المتخلفة التى لاتتناسب مع تقدم العصر .

والتقرير الذى نشر عن زيارة مرزا ناصر أحمد لأفريقيا لمن أوضح الدلائل على المؤامرة القاديانية البريطانية الداعية إلى نبذ الجهاد ، خصوصا تلك العبارة التى أشارت إلى ذلك صراحة قائلة : ( إن من أهم عقائد غلام أحمد إنكار الحرب المقدس ) هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تفيد بعض العبارات فى الفقرة الأولى بأن القاديانيين اتخذوا جنوب نيجيريا ، وساحل العاج وسيراليون ، مجال عملهم فى زعزعة عقائد جنود المسلمين بإدخال فكرة ضرورة نسخ الجهاد عليهم لينشقوا إلى مؤيدين للفكرة ومناهضين لها ، لئلا يتحدوا فيقفوا ضد حليفة القاديانية حتى يظلوا أوفياء للمملكة البريطانية كما كانوا فى الهند إبان الاستعمار البريطانى .

ويبدو أن الوجود القاديانى فى أفريقيا شامل للقارة بأكملها كما يدل لذلك ما جاء فى الكتاب ” المسلمون فى ماريشس “

(١) موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ، تأليف نخبة من علماء باكستان ، ص ١٤٤ ، الناشر جمعية تحفظ ختم النبوة المركزية ، باكستان .



من العمليات القاديانية التخريبية التي سببت المشاكل للمسلمين هناك ، ومن بينها " قضية مسجد روزهل " التي قدمها المسلمون للمحكمة ، والتي استمرت سنتين في جمع البيانات والشهادات ، وقد قضى فيها القاضي " سرائى هرشيرودر " بأن المسلمين أمة واحدة ، وأن القاديانية أمة واحدة .

ويدل هذا الكتاب على أن القاديانيين دخلوا ماريشس في صورة جيش بريطاني . يقول المؤلف : ( إن اثنين من الجنود الذين لهم صلة بالقاديانية وصلا إلى ماريشس ، أحدهما : دين محمد ، والثاني : بابو إسماعيل خان ، وكانت صلتها بالجيش السابع عشر ، واستمرتا في عمليات الدعوة حتى سنة ١٩١٥ م ، وهذا الكتاب من منشوات عام ١٩٦٧ م ) (١) لمؤلفه السيد ممتاز عمرت .  
فكونهما على الصلة بالجيش مع عملهما في الدعوة يوحى بالشك فيهما واتهامهما بالقيام بنشاطات أخرى لصالح الجيش البريطاني .

هذا ولا تزال بلاء القاديانيين في أفريقيا شديدة لتركيز جهودهم في صفوف المسلمين ، واستغلالهم البسطاء باسم الاسلام ، وباسم التعليم والعلاج . وإدخال عقيدتهم عليهم من هذا الباب ، ولكنهم لا يجدون صدى إلا في ضحاف العقيدة من المسلمين . وأكثر ما يسلكونه في صفوفهم في الشمال من قبائل يوريا ، أما المسلمون الفولاتي والهوسا ، فلا يطبقونهم لأنهم مستعصمون . (٢)

---

(١) موقف الأمة الاسلامية من القاديانية ، تأليف نخبة من علماء باكستان ، ص : ١٤٤ - ١٤٦ بتصرف . الناشر : جمعية تحفظ ختم النبوة المركزية - باكستان .

(٢) القاديانية نشأتها وتطورها للدكتور حسن عيسى عبد الظاهر ، ص : ١٨٢ ، ١٨٤ بتصرف .

وأما في كينيا فقد وصل أول دعاة القاديانية مبارك أحمد إلى ممباسا سنة ١٩٣٤م ، ولما فشلت دعوته رحل في العام التالي إلى تابورا Tabora في تنزانيا Tanzania حيث أقام مسجدا ومدرسة ، إلا أن المسلمين أغلقوها حين اكتشفوا بأن النحلة القاديانية بدعة خارجة عن الاسلام ، وأن القاديانيين مارقون . كما أن معارضة المسلمين في كل من زنجبار ، وجزر القمر ، للقاديانية ومقاطعتهم لدعاتها أجبرت القاديانيين على الفرار منها . ويبدو أن الدعوة القاديانية في أفريقيا الشرقية لم يكتب لها نجاحا كبيرا إلا بين الوثنيين المنتسبين للاسلام اسما ، الذين ساهم ترمنجهام " بالمسلمين الوثنيين " .

ففى مدينة تابورا لم تجذب القاديانية إلى نحلتها إلا مجموعة صغيرة من الوثنيين رغم وصول المبشرين القاديانيين من باكستان إلى هذه المنطقة . (١) وقيل إنهم حققوا نجاحا فى المقاطعات أكبر من الذى لقيه فى المدن حيث كان الاسلام قد اتخذ طابعه واستقر ، فى منطقة تابورا توجد فيها حوالى ألف أحمدى ، ولكن فى المدينة نفسها ( تابورا ) حيث بدأ التبشير منها فلا يوجد إلا عدد قليل جدا . (٢) ومع ذلك لا يمكن قياس تأثير الأحمديّة بمقياس عددي فقط فلإن آثار دعايتهم تفوق كثيرا ما تدل عليه أعدادهم الصغيرة ، أو ما تحصل عليه من عدد الأتباع نتيجة لدعايتهم الشفهية ، الهجومية ، فالتبشير الذى يقومون به ، والمواد التى يقدمونها يثيران الجدل والمناقشة فى أفريقيا .

(١) الاسلام فى شرق أفريقيا ، تأليف سبنسر ترمنجهام ، ص: ١٩٤ بتصرف .

(٢) الاسلام فى شرق أفريقيا ، تأليف سبنسر ترمنجهام ، ص: ١٩٥ بتصرف .

هذا ويستعمل دعاة القاديانية أثناء دعايتهم في شرق أفريقيا اللغة السواحلية ، واللغة الانجليزية ، وهما اللغتان الوحيدتان اللتان يمكن استعمالهما في جميع أنحاء المنطقة . كما يستخدمون اللهجات المحلية الأخرى للتفاهم مع الأهالي .

ولقد أثارَت ترجمة القاديانيين السواحلية للقرآن الكريم المنشورة عام ١٩٥٣م جدلا كبيرا ، وهوجمت هجوما شديدا من قبل الفقهاء السواحليين ، لأنها مليئة بالأخطاء التي إنحرفت بها إلى تأييد ادعاءات غلام أحمد ونظرياته ، وقام عدد من الفقهاء بنشر كتيبات ضدها . وتلك الترجمة هي التي حفزت عبد الله صالح الفارسي على أن يبدأ ترجمة أصيلة .

كما أن الترجمة الأحمدية للقرآن الكريم باللغة اللوغاندا Luganda تنشر في أجزاء بدولة أوغندا، وغيرها من التراجم إلى الكيكويو ، والكامبا ، والللو ، بكينيا في الطريق إلى الاعداد .

وللقاديانية في شرق أفريقيا منشورات كثيرة أهمها : المجلة الشهرية السواحلية " حبّ الله Mapenzi wa Mungu " وجريدة كل أسبوعين باللغة الانجليزية تسمى " دى إست أفريقان تيموز --- The East African Times " و " صوت الاسلام " التي كانت

تصدر باللغة اللوغاندا Luganda في أوغندا ثم توقفت . وبالرغم من وجود المبشرين المدربين للدعاية القاديانية من كليتهم الادعائية بمدينة رسواه ، إلا أنها لاتزال تلقى معارضة شديدة من قبل المسلمين خصوصا أهل السنة والجماعة منهم ، وربما كان ذلك مما ضاعف من فشلها بالمنطقة . ومع هذا فلهم عدد من المراكز في مختلف مدن أفريقية ، وأهمها : في نيروبي وهو المركز الرئيسي في الشرق ، والآخر في كيسومو Kisumu بكينيا Kenya ، وفي كمبالا Kampala وجنجا Jinja بأوغندا ،

وتابورا Tabora ودارالسلام في تنزانيا Tanzania ، وفي سيراليون  
وفي شاطيء الذهب ، ولاجوس عاصمة نيجيريا ، وفي شمالها  
موطن الأكثرية المسلمة في (كانو) لهم مركز ضخم يضم مسجداً ،  
ومستشفى ، ومدرسة . (١)

أما في أوغندا فلا يزال للقاديانية نشاط في الدعوة إلى  
نحلتها رغم عدم نجاحها في البلاد بشكل كبير .

ويساعدهم على إلفات أنظار الجهال من ضعاف المسلمين  
إظهارهم للاسلام ، وادعاءؤهم مناصرتهم والدعوة إليه ، فقد بعثوا  
بدعاتهم إلى مختلف أنحاء أوغندا بمختلف الوسائل الدعائية  
بما في ذلك الرقة وعدم الخشونة ، وحسن الأسلوب ، والتظاهر  
بالأخلاق الانسانية النبيلة .

ولم يقتصر انتشار دعواتهم على المدن الكبيرة بل عمت البلاد  
حتى شملت القرى والأرياف .

ويشبه نظام الدعوة القاديانية إلى عقيدتها نظام المبشرين  
النصارى إلى حد كبير ، وربما نتج ذلك عن الترابط والتعاون  
الخالص القائم بين الطرفين في أوغندا ، وذلك أن المبشرين من  
المسيحيين يتصلون ببعض المبشرين القاديانيين فيتبادلون الافكار والخطط  
الخادمة لدعايتهما ، وياليت انتهى بهم الأمر إلى هذا الحد ولم  
يصل بهم إلى استعانة المبشرين النصارى ببعض أئمة القاديانية  
للقيام بعمل التبشير بالنصرانية بين المسلمين . جاء في مجلة صوت  
أفريقيا " أفريقان فويسى African Voice " التي تصدرها إحدى  
البعثات التنصيرية في أفريقيا ، والمنشورة في ديسمبر عام ١٩٨٨م

---

(١) القاديانية نشأتها وتطورها للدكتور حسن عيسى عبد الظاهر ، ص: ١٨٣ —  
١٨٤ ، و الاسلام في شرق أفريقيا ، ص: ٩٤-١٩٥ بتصرف .

حديث عن العمل التبشيري الذي قام به ما يزيد عن مائة نفر من  
المبشرين النصارى بقيادة السيد "عباس لويومبيا Luyombya"  
- الامام القاديانى سابقا - فى مدينة جنجا Jinja لمدة ثمانية أيام  
حيث قاموا بالدعوة إلى المسيحية فى السوق المركزى ، والمحلات  
التجارية ، وفى المخامر ، وبيوت الناس ، ونتج عن ذلك تحول عشرين  
مسلم إلى النصرانية حسب كلام المجلة . كما أشارت نفس المجلة  
إلى اللقاء الذى تم بين هؤلاء المبشرين والقاديانيين بمسجدهم  
فى هذه المدينة ، ومشاركة عدد من القاديانيين مع المبشرين  
أثناء تبشيرهم فى السوق المركزى بالمدينة . وفى ختام الحديث عن

الكلمة التى أدلى بها القس (د. إدوارد موهيما Rev, Dr. Edward Muhima)

مدیر الوكالة فى أوغندا التى أشار فيها إلى أن إقبال الأوغنديين  
على الانجيل متزايد بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ، قال المحرر:  
(... حتى المسلمين المنتسبين للمذهب الأحمدى فتحوا مسجدهم

للتعليم بالانجيل . وقد تلقيت الدعوة أنا وعباس لويومبيا Luyombya  
إمام الطائفة سابقا إلى المسجد بعد مشاركتنا فى التبشير بالانجيل  
مع عدد من رجال الأعمال الشباب فى السوق المركزى بجنجا  
وعند وصولنا بمضيفينا إلى المسجد الصغير قام إمام المسجد  
باستقبالنا ، ووافقنا على الاستمرار بالمناقشة معه ... ثم دعانا للمزيد  
من المحادثات ككرة أخرى ... فرجعنا إليه بعد يومين ، وبينما  
الامام ، والامام السابق - يعنى عباس لويومبيا - يناقشون القرآن والكتاب  
المقدس تمكنت من أن أزرع البذور فى حوالى ثمانية أو عشرة شباب .  
كما شهدت مجموعة من المسجد المحاضرة الختامية يوم الأحد ، وقرر  
الأربعة منهم أن يتقبلوا يسوع فى حياتهم ، وجلة المتحولين الى المسيحية  
أكثر من عشرين مسلم خلال محاضرات الأيام الثمانية . (١)

(1) African Voice" News Letter of African Enterprise  
December 1988 .

وعباس لويومبيا المذكور في هذا النص كان إماما قاديانيا ،  
ثم صار مبشرا بالنصرانية في أوغندا وغيرها من الدول الأفريقية  
الناطقة باللغة الانجليزية من عام ١٩٨٢م حتى السنة ١٩٨٩م ، حيث  
أعلن توبته ودخوله في الاسلام بعد أن خدم النصرانية مدة سبع  
سنيين بعد أن تم إعداده وتدريبه لمدة عامين كاملين . وقد أعلن  
أنه تمكن من تحويل عدد كبير من المسلمين إلى النصرانية  
وقد سمعت كثيرا من الدعاة المسلمين وهم يتحدثون عن خطورته  
على الاسلام لأنه كان قد درس اللغة العربية وشيئا من العلوم  
الاسلامية من المدرسة الاسلامية ، وأضاف إلى ذلك التراجم القاديانية  
للقرآن الكريم ، فكان يحرف الكلم عن مواضعه ويحول الألفاظ عن  
معانيها .

فليس غريبا إذن أن نجد بين الدعوة النصرانية والقاديانية  
ذلك التشابه والتماثل والتقارب في الوسائل والأساليب الادعائية ،  
لأن الأولى ركيزة الثانية .

وإذا كان المبشرون قد اتخذوا المدارس والكنائس والمنشآت  
الصحية والخيرية وسائلًا للتنصير كما رأينا ، فقد نهج القاديانيون  
أيضا نفس المسلك ، وبنوا عددا من المساجد أشهرها ١٢ إحدى  
عشر مسجدا ، وهي :

(١) مسجد كمبالا ... Kampala (٢) مسجد جنجا ..... Jinja

(٣) مسجد مبالى ..... Mbale (٤) مسجد ماساكا ..... Masaka

(٥) مسجد بوفوما ... Buvuma (٦) مسجد كاسامبيرا .. Kasambira

(٧) مسجد مبكو ..... Mbikko (٨) مسجد بوتاميرا .... Butamira

(٩) مسجد نالينايبى .. Nalinaibi (١٠) مسجد بوضو ..... Busu

(١١) مسجد كيغايا ..... Kigaya

هذا وإلى جانب المساجد قاموا بإنشاء عدد من المدارس على

الطراز الحديث وهى تتبع المناهج الدراسية الحكومية التى وضعتها  
الأنظمة الاستعمارية ، ولذلك تلقى رواجاً من الناس خصوصاً النصارى .  
وأهم تلك المدارس: "بشيرهاى سكول Bashir High School"  
الواقعة فى حى وانديجيا Wandegeya بمدينة كمبالا Kampala ،  
وهى مدرسة ثانوية عليا . وتليها تلك المدرسة التى فى مدينة  
ماساكا Masaka الواقعة على مسافة ١٥٠ كيلومتر تقريباً غربى  
مدينة كمبالا العاصة . ثم تأتى فى المقام الثالث مدرستهم المقامة  
على شارع جنجا Jinja Road كيلو عشرة شرقى كمبالا .  
أما عن المستوصفات والمستشفيات فإنهم لا يملكون حالياً سوى  
مستشفى واحد وهو فى مدينة ماساكا ، ويتسع لأربعة وعشرين  
سريراً فقط .

هذا ويقدر عدد القاديانيين فى أوغندا بحوالى ألف قاديانى  
يوجد أكثرهم فى مدينة جنجا .  
ومن أنشطتهم أيضاً إقامة الندوات والمحاضرات فى مساجدهم  
ومدارسهم ، وإصدار المنشورات من كتب دينية وثقافية فضلاً  
عن ترجمتهم اللوغاندية Luganda للقرآن الكريم التى تنشر فى أوغندا ،  
وتلقى إقبالا عظيماً من قبل النصارى الأفارقة خصوصاً المبشرين ،  
وذلك أنهم يستعينون بها على محاربة الاسلام بتضليل الأميين من  
المسلمين .

أما مصادرهم المالية ، فيقال إنها تجمع من الدخل اليومى  
من كل فرد من أتباع القاديانية بمقدار خمس من الدخل اليومى إضافة  
إلى الرسوم المدرسية التى تجبى من كل مدرسة من مدارسهم  
المقامة فى البلاد .

وليس بغريب أن يكون عدد القاديانيين قليلاً ، ومنجزاتهم  
ضئيلة ، ذلك لأن هذه النحلة كانت قبل سنة ١٩٧٢م تضم باكستانيين

وهنودا و قليلا من الأفارقة ، ولما تم إبعاد الآسيويين من أوغندا ما بقي لهم فيها أثر كبير ، علما بأن عدد الذين سمح لهم بالعودة إلى أوغندا قليل . كما أن عدد الأفارقة المنتسبين للقاديانية محدود جدا أيضا .

هذا وقد ساعد على عدم انتشار عدوى القاديانية في أوغندا بشكل واسع أمور منها :

- ١ - قيام العلماء المسلمين في أوغندا بتكفير المنتسبين إلى القاديانية .
- ٢ - فرض مقاطعتهم في جميع المعاملات الدينية والاجتماعية خصوصا مناسبات الزواج والوفاة .
- ٣ - طردهم ومنعهم من الدخول في مساجد المسلمين جميعا .
- ٤ - فرض المقاطعة على من والاهم .
- ٥ - منع القاديانيين من حضور الندوات والمحاضرات التي يقيمها المسلمون .
- ٦ - منعهم من المشاركة والانضمام إلى قائمة المسلمين المستحقين للتسهيلات الحكومية للحج والعمرة .
- ٧ - عدم تمكينهم من المشاركة في أى منصب من مناصب المسئولية في المجلس الأعلى الاسلامى الأوغندى .
- ٨ - عدم تقديم القاديانية مساعدات مغرية للأفراد كما هو الحال للشيعنة والنصرانية .
- ٩ - عدم مساعدتها لأتباعها على إقامة المرافق العامة من مدارس ومعابد رغم توفر الأموال التى تجبى من كل فرد من أتباع القاديانية .
- ١٠ - عدم السماح للأفارقة منهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات في اجتماعاتهم والاكفاء بعرضها عليهم بعد أن ناقشها الآسيويون وحدهم .
- ١١ - عدم ثقة الآسيويين بالأفارقة ، وذلك بعدم تمكينهم من الاطلاع



على ملفات القرارات القاديانية •  
١٢ - قيام الأسويين بتدوين القرارات باللغة الأردنية والتي  
لا يفهمها الأفارقة •  
هذا وبالرغم من أن القاديانية لقيت فشلا مبينا  
في أنشطتها الادعائية الهادفة إلى جذب المزيد من  
الأتباع ، ولم تنجح في تحقيق أهدافها في أوغندا ،  
إلا أنها ما زالت تحاول وتبذل الجهود الممكنة  
للحفاظ على وجودها في البلاد • وينبغي الحذر  
منها وحصارها والتنبيه الدائم إلى خطورتها حتى  
لا تعود مرة أخرى لسابق عهدها •

## الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث .

## الخاتمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى بمئته وكرمه وتوفيقه ومشيبته تتم الصالحات  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى  
آله وأصحابه أجمعين . وبعد :

فنجمل أهم النتائج التى توصلنا إليها من خلال دراستنا لأوضاع  
الإسلام والمسلمين فى أوغندا ، والعقبات التى تواجههم من قبل الفئات  
المعادية كالوثنية والنصرانية والقاديانية ، فيما يأتى :

١ - ثبت لنا من هذا البحث بأن المؤرخين اتفقوا على أن الإسلام  
أول الأديان السماوية وصولا إلى أوغندا ، وأنه سبق النصرانية  
إلى هذه المنطقة بنحو ثلاثين سنة على الأقل . ويقدر زمن وصول  
الإسلام إلى أوغندا ما بين عام ١٨٤٤ - ١٨٥٢م . كما يجنح معظم  
الكتاب إلى القول إن أحمد بن إبراهيم العامرى هو أول المسلمين  
وصولا إلى هذه البلاد ، وذلك لما اشتهر به من الدور الكبير  
الذى لعبه للتأثير فى شخصية الملك صونا Suna والحد من تعاديه  
بسفك دماء الأبرياء من رعيته . وبهذا يعتبر أحمد أول من قام  
بالدعوة الإسلامية فى أوغندا ، كما يعتبر الملك صونا Suna أول  
من بلغته الدعوة الإسلامية فى أوغندا .

هذا وقد انتشر الإسلام فى أوغندا منطلقا من بوغندا  
عام ١٨٤٤م وجعل يسرى إلى سائر المناطق تدريجيا ، ولم يأت عام  
١٨٨٨م إلا وقد عمّ كافة المناطق الأوغندية .

وكانت مما ساعد على انتشار الإسلام مبادرة كبار الشخصيات بالإنتماء إلى الإسلام وتعلمهم له كالملك صونا Suna والملك موتيسا Mutesa ، أضف إلى ذلك سعيهم الدءوب لتحسين علاقاتهم بتجار المسلمين فى الداخل والخارج ، خصوصا الملك موتيسا Mutesa الذى بذل قصارى جهده لتعلم الإسلام ودعوة أبناء بلده إلى الإسلام ، وإلزامهم بشريعته وأحكامه وتحاليمه ، مما حفز بالكثير إلى الإقبال على الإسلام وفى مقدمتهم الولاة والرتماء ، بل وشجع الدعاة من العرب والسواحليين على الإستمرار بالدعوة إلى الإسلام .

٢ - يعلم مما مضى أن شعوب أوغندا مكثت فترة طويلة وهى فى ضلال لا تعلم لها إلها إلا الأوثان ، ولا تعلم قراءة ولا كتابة ، وإن أهل هذا البلد لم ينعموا بنور الإسلام إلا بفضل المسلمين من العرب والسواحليين بغض النظر عن مهنتهم والدوافع التى أدت بهم إلى الوصول إلى هذه المنطقة ، ولقد كان هؤلاء الدعاة سببا لخروج الأوغنديين من الظلام الدامس والجهل العميق إلى نور العقيدة الإسلامية التى غيرت أنظارتهم وفكرتهم من عبادة المخلوق إلى عبادة الله تعالى وحده ، ولكن ذلك لم يتحقق إلا فى وقت متأخر جدا كما رأينا إذ لا يتعدى عمر الإسلام فى أوغندا ١٤٦ سنة وأربعين عاما ، وهذا يدل على أن هذا الشعب لا يزال قريب العهد بالجاهلية ، وإذا كان فى بعض أعمالهم بقية من التقاليد الجاهلية والوثنية فإنها لاتأتى إلا من هذه الناحية .

٣ - إن للإسلام فضلا عظيما على هذا البلد إذ به تعلم أبناؤه لأول

مرّة القراءة والكتابة وغيرها من الشؤون الدينية والاجتماعية  
والسياسية والإدارية ، والدليل على ذلك إن المستعمرين فضلوا  
المسلمين على غير المسلمين واستعانوا بهم على إدارة شؤون  
أنظمتهم الإستعمارية رغم البغض الذى كانوا يكنونه ضد الإسلام ،  
هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الإسلام أزاح غشاوة الخواية  
عن بصائر الأوغنديين ، وقضى على عبادة الأوثان وتقديس أرواح  
السلف والإعتماد على السحر والشعوذة ، فخرس فيهم العقيدة  
الإسلامية . ولا يزال هذا الفضل عامرا رغم الحملات التى شنها  
النصارى على المسلمين بغية القضاء على الإسلام بمبادئه وشريعته .  
٤ — ومع أن المسلمين كانوا أول الأوغنديين تلقيا للعلم لتعلمهم  
القرآن الكريم واللغة العربية قراءة وكتابة ، إلا أنهم لا يزالون يعتبرون  
متخلفين ثقافيا لتدنى مستواهم الثقافى كنتيجة لمقاطعتهم للمدارس  
النصرانية خوفا على تلوث عقيدة آبائهم بالتعاليم النصرانية ، مع تدنى  
مستوى مدارسهم الإسلامية بسبب الإفتقار إلى المناهج القيمة ، والأساتذة  
الأكفاء ، ولا يزال المسلمون فى أوغندا حتى اليوم بحاجة شديدة إلى  
تأييد حقيقي من قبل إخوانهم فى الدول الإسلامية بتقديم المزيد من  
المنح الدراسية ، ومساعدتهم على تطوير مؤسساتهم التعليمية ، خصوصا  
الجامعة الإسلامية الوحيدة فى الدولة ، والتى لم تزل بعد فى مهدها  
وذلك بتقديم المساعدات المادية والمعنوية والبشرية من الأساتذة  
والخبراء حتى يتمكن المسلمون فى أوغندا من الوصول إلى الإكتفاء  
الذاتى .

٥ — ومن المشكلات التى يعانى منها المسلمون فى أوغندا الإنحراف

الذى وقع فيه المسلمون فى عقيدتهم وشريعتهم وتصورهم وسلوكهم—  
وكانت أسباب ذلك عائدة إلى انحطاطهم وتخلفهم عن موكب الحضارة  
الإسلامية ، مما أدى إلى تسميم أفكارهم وانحصار مفهوم الدين فى نفوسهم  
فى دائرة ضيقة من شئون الحياة الانسانية .  
ولهذا قام عدد غير يسير من المسلمين بتكوين الكثير من الهيئات  
والجمعيات الإسلامية الاصلاحية قائمة على أساس إصلاح شامل لكافة  
شئون المسلمين السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية .  
ومن مهام هذه الجمعيات العمل الجاد المتواصل فى سبيل نشر  
التوعية الإسلامية بين المسلمين لتوضيح حقائق الإسلام التى شوهها النصارى  
المبشرون ، بدأً بتصحيح التصورات والمفاهيم الخاطئة حول العقيدة  
والشريعة ، مع تصحيح السلوك والأخلاق ، والعمل على تربية الجيل  
الجديد من النشأة على حقائق الإسلام وتعاليمه الرشيدة وثقافته القيمة ،  
ولا يقتصر هذا العمل على هؤلاء النشأة بل يشمل الكبار المنحرفين أيضا  
فيعتنى بهم لتعريفهم بحقيقة الإسلام وإعادةتهم إلى حظيرة الإسلام قولا وعملا .  
أضف إلى ذلك العمل لتحسين حالة المسلمين ، وتحذيرهم من التخلف  
الحضارى والثقافى الذى كانوا يعيشون فيه منذ أمد بعيد ، وحثهم  
على التمسك بالكتاب والسنة ، والإقلاع عما يتعلقون به من رواسب الجاهلية  
وكافة أنواع البدع والخرافات التى تشوه صورة الإسلام أمام الناس وتؤدى  
إلى الابتعاد عنه ، إذ أنه من الدعاة من يدعو إلى التمسك بالإسلام  
فى صورته المشوهة التى امتزج فيها الأصيل بالدخيل والسليم بالعليل ،  
والمنقحة بالأفكار الهدامة والخرافات والشعوذة ؛ إن هؤلاء لا يرحبون

بأى تصحيح مما يؤدي إلى وجود شقاق عميق بين العلماء  
المصلحين وبين أولئك الذين إستنسخوا إسلامهم من ظهور آبائهم  
ولم يزدوا على ما ورثوه من العلم شيئا .

هذا ويزيد عدد الجمعيات الإسلامية في مختلف أنحاء أوغندا  
عن ثلاثين جمعية ومن بينها المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي الذي  
يعتبر كأعلى سلطة إسلامية في الدولة، بل والأم بالنسبة لسائر  
الجمعيات القائمة بالدعوة الإسلامية هناك . وهي تقوم ببناء المساجد  
والمدارس والمراكز الصحية والاجتماعية وتحنى بتعليم كافة المسلمين  
عبر المدارس والمحاضرات المقامة في مختلف الأماكن . إن هذه المنشآت  
تعتبر أهم وسائل الدعوة الإسلامية في أوغندا . كما أن وسائل  
الإعلام المختلفة من الإذاعة المسموعة والمرئية، والمطبوعات والمنشورات  
من كتب وصحف وجرائد إخبارية لاتقل شأننا عن سابقتها أهمية  
في خدمة الدعوة ، ومن أجلها تم تكوين جمعية اتحاد الصحافة  
والإذاعة ، وكذلك المركز الإعلامي الإسلامي الأوغندي .

6 — وبالرغم من المجهودات الجبارة المذولة من قبل العلماء  
لمحاربة الإنحرافات العقائدية والشرعية والسلوكية ، فإنه لا يزال هناك  
نواح مشوهة لما يقوم به بعض المسلمين جهلا وإهمالا ، كالذبح  
لغير الله تعالى والتطير والتكهن واتخاذ التمام، وإهمال الزكاة ،  
وأحكام الزواج ، وتجاهل أحكام الموارث .

إن ما يقيمه بعض المسلمين من الإحتفالات في أيام مخصوصة  
بمناسبة وفاة أحد الأقرباء تأسيا بما كان عليه آبائهم الأولون في  
الجاهلية وما يقدمونه إلى القبر من الذبائح وغيرها من القرابين

إعتقاداً منهم بأن المخالف عن ذلك معرض لسخط روح الميت وانتقامها  
بجلب المصائب شرك، وليست من الدين في شيء، وإنما هي من التقاليد  
الجاهلية التي كان عليها الوثنيون قبل ظهور الإسلام في أوغندا، فيجب  
التنبه إلى ذلك والتفرقة بينها وبين الإجتماع من أجل الإستغفار والدعوة  
للميت دون تقيد بشيء مما يفعله الوثنيون . كما أن تخصيص أسماء معينة  
للتوائم ، أو لمن مرّ حمله بزمن الزلزال للإعتقاد بأن تسميتهم بخير هذه  
الأسماء تؤذى الأطفال وتسبب لهم الوباء ، يعتبر أيضاً من الأعمال الوثنية .  
ويضاف إلى ذلك تطير بعض المسلمين عند عزمهم على القيام بالأمور المهمة  
كالزواج بالحوادث المتعاقبة وذلك بمضيهم قدما حالة كون الحوادث حسنة  
والإنتهاء حالة كونها سيئة ، مما يؤدي إلى إتيان الحرافين والكهان  
إستكشافاً لمخيبات المستقبل . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن كثيراً  
من الأحكام الشرعية لاتزال مهمة خصوصاً أحكام الزواج حيث أدت المبالغة  
في المحافظة على العادات الشعبية إلى تحريم الزواج بين الأقرباء والأرحام  
كحظر زواج بنى الأعمام من بنات الأعمام أو بنى الأخوال من بنات الأخوال  
خلافاً لما في الكتاب والسنة . أضف إلى ذلك التلاعب بأحكام الطلاق حيث  
يتم الطلاق بصورة عشوائية دون تقيد بأي حكم من أحكام الطلاق . وتجدر  
بنا الإشارة هنا إلى أن الكثير من اليتامى والأرامل يعانون من ظلم  
جبابرة ذويهم باستيلائهم على كامل التركة دون رحمة ولا شفقة نتيجة لعدم  
التقيد بأحكام الفرائض .

٧ — إن أبرز المذاهب العقائدية في أوغندا هو المذهب الأشعري

ومذهب أهل السنة والجماعة الذي عرف في منتصف الستينات



من القرن العشرين بفضل الدعاة المبعوثين من الدول والمؤسسات الإسلامية كالمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وجمهورية باكستان الإسلامية والجماهيرية العربية الليبية . فأما عن المذاهب الفقهية ، فإن معظم المسلمين في أوغندا يتبعون مذهب الإمام الشافعي ، كما يتبع بعض سكان المنطقة الشمالية مذهب الإمام مالك .

— ٨ —

علمنا أن سكان أوغندا مكثوا فترة طويلة في ضلال لا يعلمون إليها ولا خالقا إلا الأوثان التي سماها بعضهم (كاتوندا) والبعض الآخر (لوبالي) وآخرون (ويري) ، وما إلى ذلك من الأسماء المتناسبة بلهجاتهم وعقولهم ، وكانوا يتخذون لها معابدا وسدنة ، ويخصصون لكل واحدة من الأوثان نوعا معينة من العبادة ، كما أن حقيقة هذه الأوثان كانت عبارة عن مصنوعات خشبية قائمة مقام الكائنات البشرية ، والحيوانات المفترسة والأليفة ، والعفاريت وأرواح الموتى .

وأهم المنافع المرجوة من تلك الأوثان : حماية الوطن ، واستقرار المجتمعات ، واستتباب العلاقات الزوجية ، والشفاء من أمراض العقول والأبدان ، والعقم والحسر عند الولادة ، وكثرة المال والنسل ، ونزول المطر ، ونماء الثمار والأنعام ، والإستعاذة من المصائب المختلفة كالقحط والجوع والطاعون والزلازل ، ونكبات الحروب .

وتتمثل العبادة الوثنية هنا في تقديم القرابين المختلفة بما في ذلك الضحايا البشرية إلى القبور مباشرة تقريبا إلى موتها ، أو تقديم القرابين إلى الأوثان في أماكنها تضرعا لها وابتهاالا إليها ، ويضاف إلى ذلك إطلاق أسماء الأوثان ، وأسماء الموتى على المواليد

تقربا واسترضاء لأرواح أصحابها ،، وتضرعا للأوثان بصفقتها آلهة .  
هذا ويعتقد بعض الوثنيين بأن أباهم الأول كان بشرا غير  
مخلوق وهو خالق العالم ، وأنه الإله الأعلى ، وهو أعلى وأعظم  
من أن يعبد مباشرة من غير أن يتوسط إليه بصغار الآلهة الذين  
يتولى كل واحد منهم مسئولية معينة والتي من أجلها يلجأ إليه  
المحتاج دون توجه إلى الإله الأعلى مباشرة . وإنه لما كان الإله  
الأعلى بشرا لزم أن تكون له ذرية ، وأن يكونوا آلهة مثله فتجب  
عبادتهم كعبادة الإله الأول . وان العالم عالمان : العالم العلوي  
وهو ما على ظهر الأرض ، والعالم السفلي وهو ما في داخل الأرض ،  
وإن الأرواح المنتقلة من العالم العلوي إلى العالم السفلي بموت  
أبدانها تتمتع بالإميازات التي كانت تتمتع بها أبدانها قبل الوفاة ،  
ولما كان أبوهم الأول ومعبودهم الأعلى موجودا في العالم السفلي  
بين الأرواح ، كانت الأرواح المنتقلة إليه أقرب إليه من الأحياء ،  
ولما كان عهدهما بالدنيا قريبا كانت هي أدري من أسلافها الموتى  
بجوائح الأحياء ومصائبهم ، ولذلك وجب تقديسها والتوسط بها  
إلى المعبود الأعلى لقربها منه ولخبرتها بجوائح أهل العالم العلوي .  
وهذه النظرية توضح لنا الدافع الذي أدى بهؤلاء الوثنيين  
إلى الإهتمام بعظما موتاهم وأرواحهم بل وتقديسهم وعبادتهم .  
كما يعود سبب اهتمامهم بالسحر إلى اعتقادهم بوجود كائنات  
شريرة لاتدفع شرها إلا أنواع خاصة من السحر ، ولايقدر على تشخيص  
نوعية الشر ، ووصف علاجها إلا الكهان ، ولهذا كان على كل ملك

أو زعيم أو ربّ بيت أن يكون له ساحر ، أو ساحر وكاهن .

٩ - إن هذا البحث قد كشف لنا عن النكبات التي أطبقت على المسلمين في أوغندا ، وما وصلت إليه حالهم من جراء الأزمات العديدة التي مرّت بهم ، حيث غلبت على أمرهم فترة من الزمن تعاقبت فيها الأحداث ، وقامت فيها الحروب المريرة بين الحق والباطل نتيجة للإعتداءات المتكررة من قبل النصارى وحلفائهم التي بدأت سنة ١٨٨٨م واستمرت حتى عام ١٨٩١م ، وبالرغم من الانتصارات العديدة التي أحرزها المسلمون أثناء هذه المعارك إلا أن الجهاد إنتهى بانهزامهم بعد أن تألب عليهم الأعداء المتحالفون الذين تناسوا كافة اختلافاتهم السياسية والمذهبية ، واستغلوا تفوقهم العددي ، والإمدادات العسكرية المتواصلة من لوجارد ، وستوكس ، وغيرهم من مؤيديهم ، مما رجح كفتهم القتالية ومكنهم من إجبار المسلمين على الفرار من ديارهم وأوطانهم إلى الدول المجاورة ، حفاظا على أرواحهم ودينهم . ويعتبر هذا الجهاد من جهة المسلمين من أهم مواقفهم العملية من النصرانية والوثنية .

١٠ - وبالرغم من انتهاء الإستعمار الأوروبي ، وانسحاب قوّاتها الموالية للنصرانية من أوغندا إلا أن المعركة لاتزال قائمة على أشدها بين الحق والباطل ، إذ لاتزال البعثات التبشيرية في صراع مرير مع الإسلام بطريق غير مباشر ، وذلك بتحويل حرب الأسلحة النارية من بنادق وقنابل إلى حرب كلامية ، حرب الإدعاءات والإفتراء .

ولعل بعض الناس يستهين من خطورة هذه المعركة الجديدة ولكنها  
أخطر من المعركة التقليدية التي يدركها العاقل والسفيه والبليد ،  
أما هذه الجديدة فلا يكاد يحسّ بها إلا قليل من ذوى الألباب ،  
أضف إلى ذلك أنها أراحت القوى التبشيرية من الإصطدام المباشر  
مع الشعوب المناهضة للتنصير ، ووفرت لها الخائر البشرية الناجمة  
عن الإصطدام المباشرين قامت طائفة من عملاء المبشرين بشن حرب  
كلامية عبر سلسلة من الإجتماعات المقامة فى الميادين المفتوحة  
فى مختلف أنحاء أوغندا ، بالإفتراء على الإسلام أنواعا من الإفتراءات  
شوّه بها الإسلام أبشع تشويه ، مما دفع بالمسلمين إلى البحث عن  
الحلول المناسبة التى تضمن لهم بلوغ المرام ، وتحقيق النجاح  
المنشود ، مع الانتباه إلى الحقائق التى لاينبغى أن تخيب عن أذهانهم  
من مكائد النصارى ومخططاتهم وما أدت إليه من الهزيمة والضعف  
والتخلف حين فقد المسلمون الإحساس بأخطارها وغفلوا عن الحذر  
اللازم إزاء هذه الأخطار المحدقة بهم ، ووضع تخطيط دقيق لمواجهتها  
حتى غلب عليهم الشعور بالعجز المطلق .  
وإذا كان مصدر ماواجه هؤلاء المسلمين من أزمات وويلات  
مرده التواكل والإستئانة عن الأخطار والخفلة عن الحذر والوقاية  
منها ، فإن الشباب اليوم قد تنبهوا لهذا كله بعد أن دريسوا  
الأوضاع دراسة متقنة ووقفوا على حقيقة واقعهم مستفيدين من التجارب  
التي مرت بسابقيهم ، وأعدّوا للأعداء ما استطاعوا من قوة ، فهاهم  
اليوم فى مسرح العمليات يتحدون المبشرين وعملائهم ، ويبارزون

رؤساء كنائسهم فرادى وجماعات مبارزة حاسمة لاتقبل مناورة ولا معاطلة؛  
لقد دخلوا مدينة كمبالا أكبر مرصد المبشرين، خاطبين ومحاضرين  
فى جميع ميادين أحيائها وضواحيها، بل وامتدوا الى المدن الأخرى  
كمدينة ماساكا، وكاسيسى، وجنجا، وغيرها من المدن الأوغندية،  
فما أعظم كلمة الحق وأغظ وقعتها وتأثيرها فى النفوس حين يلقيها  
المخلصون! إن مايقوم به الدعاة منذ عام ١٩٨٢م فى مختلف أنحاء  
أوغندا من مناظرات ومساجلات وتحديات ضد النصرانية، وما أدت  
إليه من نتائج باهرة لخير دليل على مدى العزيمة وقوة الروح الإسلامية  
لدى دعاة هذا البلد، ولعل ما فعله بعضهم فى مدينة ماساكا حينما  
تمكنوا من إدخال ثلاثين نفرا فى الإسلام دفعة واحدة، مما أبغض  
القساوسة بالمدينة ودفعهم إلى التآمر على الدعاة وإدخالهم السجن  
حيث قاموا بما هو أفضل إذ تمكنوا من تحويل نحو مائة وخمسين  
نفر إلى الإسلام خلال وجودهم فى السجن - والحمد لله - لما يدعو  
إلى الفخر والإعتزاز، والإحساس بالثقة والإطمئنان بأن موقف المسلمين  
من الفئات المناهضة للإسلام موقف عمليّ وحازم، وييشر بمستقبل  
مشرق للإسلام والمسلمين إن شاء الله تعالى .

١١ - رأينا من خلال هذه الرسالة جهود المبشرين ونشاطبعثاتهم

فى حقل التبشير، ومساعى رجال الإستعمار ومخططاتهم الرامية إلى  
تحقيق السيطرة على الشؤون الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والدينية  
كما يظهر ذلك من تدخل فريدريك بمقاتليه لمساندة النصارى ضد  
المسلمين سنة ١٨٨٩م، مما مكن النصارى من التغلب على المسلمين

والسيطرة على النفوذ والإحتكار بمناصب الرعامة ، كما يؤكد ذلك أيضا إستغلال لوجارد قواته لإرغام الملك موانغا على عقد معاهدات معه مكنته من السيطرة على أهم مراكز السلطة فى الدولة مما مكته من شل نشاط المسلمين ، خصوصا حين أرغم زعيمهم الأمير نوح امبوغو على التنازل عن المطالبة بعرش الدولة بصفته من الأسرة المالكة ، وتحديد إقامته فى كمبالا فى حين يلتزم أتباعه بالإقامة فى مناطق بعيدة عنه ومحصورة بين المناطق التى يسيطر عليها النصارى . كما شاهدنا أيضا جهودهم الرامية إلى محو الحضارة الإسلامية والقيم الإنسانية ، وزعزعة العقيدة الإسلامية لدى الأطفال بوجه خاص حيث ظلوا يشوهون الإسلام وحقيقته عبر وسائلهم المختلفة كالمسارح والمشتشفيات ومحطات الإذاعة المسموعة والمرئية ، بل وعبر المنشورات من كتب ومجلات وجرائد اخبارية ، حتى أقنعوا ذوى الميول الضعيفة من الشباب أن الدين هو الذى قضى على أهله بالتأخر والتخلف بسبب دعوة المسلمين إلى الإمتثال والخضوع لأوامر الله واجتناب نواهيه التى لم تعد مواكبة للمجتمعات الإنسانية الراقية والرامية إلى التقدم ، إذ يصرّفهم إلى العبادة ويحملهم على الرضا بالقضاء والقدر ، ويحذرهم من المخامرة والأخذ بالأسباب ووسائل التقدم التى أصبحت ضرة لازب فى المجتمعات الحضارية .

هذا وقد ساعدت على ذيوع النصرانية فى أوغندا عوامل عدة منها المغريات التى كان يأمل الحصول عليها الملك موتيسا من المبشرين كالمعدات العسكرية والطبية والهندسية ، التى جعلت الملك موتيسا يتعاطف مع المبشرين . ويضاف إلى ذلك سوء أسلوب الدعوة إلى الإسلام حيث استخدم الملك موتيسا العنف والقهر مع رعيته أثناء عمله لنشر الإسلام فى مملكته حينما

أمر بالقبض على كل مناهض للإسلام ومعاقبته مما أسفر عن قتل نحو ألفي نفر وأدى إلى نفور الناس من الإسلام إلى المسيحية التي عاملهم دعائها بكل لطف ولين . إن موقف الملك موتيسا هذا من رعيته يبرز مدى غيرته على الإسلام وحبه لانتشاره في بلده ؛ وأهمية موتيسا نفسه في صفوف المسلمين إذ كان يوفر لهم الحماية المطلقة ، ومع ذلك خسره الإسلام وانحسرت المصالح المجنية من ورائه بسبب سوء أسلوب بعض الدعاة الذين كفروه لرفضه شعيرة الختان بل وحرموا على رعيته الصلاة حلفه والأكل من ذبائحه ، مما أدى إلى تحول الملك موتيسا إلى ألد أعداء الإسلام بعد أن كان مسلما مخلصا وداعية صلبا ، إذ وقف مع المشركين ضد المسلمين وقتل منهم قرابة ألف مسلم . وقد نتج عن ذلك ضعف المسلمين في حين قويت النصرانية بفضل تحول الملك إليها .

ومع الأسف الشديد لا يزال الكثير من الدعاة في أوغندا مفتقرين إلى الأسلوب الحسن مما يؤدي إلى تعمق العلماء والإفتراق إلى طوائف متناحرة خصوصا الشباب والشيوخ .

١٢ - الشيعة من المذاهب الموجودة في أوغندا ، ويعود تاريخها إلى أوائل القرن العشرين حين جاء بها الآسيويون أثناء عملهم في تشييد السكة الحديدية من مباسا إلى أوغندا ، وكان أكثرهم يدينون بالإسماعيلية . أما الإثنى عشرية فلم تبرز بشكل واسع إلا في أوائل ثمانينات القرن العشرين .

وللشيعة أساليب ووسائل تستخدمها للدعوة إلى مذهبها منها : عدم ممارسة شعائرهم الدينية حسب المذهب الشيعي أمام جمهور

المسلمين • والتبشير بالشيعة في المناطق النائية حيث يكثر الأميون •  
والاستيلاء على المدارس المتعثرة بسبب الفقر ، بحيلة بغية مساعدتها •  
أقامت الشيعة حوالي عشرين مدرسة في المنطقة التي تسيطر عليها  
ويتلقى فيها التلاميذ الدروس مجاناً ، بخلاف سائر المدارس في أوغندا •  
كما أقامت مركزاً بها مدرسة ومسجد ومساكن للأساتذة ، بل وفتحوا  
في مدينة جنجا مدرسة لإعداد وتدريب الدعاة والمعلمين عام ١٩٨٩م •  
ومن أنشطة الشيعة أيضاً دعوة الوثنيين والنصارى إلى مذهبها  
ويقدر عدد المتحولين منهم إلى الشيعة بتسعمائة نفر حتى عام ١٩٨٨م •  
يقوم دعاة أهل السنة والجماعة بحملة ضد الشيعة مما يؤدي  
إلى بقاء الشيعة في عزلة ، ولكنهم سرعان ما يخرجون من تلك العزلة  
بانضمامهم إلى مقيمي حفلات مولد النبي صلى الله عليه وسلم وحفلات  
المآتم ، حيث تتاح لهم فرصة إلقاء الخطب والمحاضرات أثناء تلك  
المناسبات مما يعينهم على إذاعة مذهبهم وتوسيع رقعتهم •

١٣ — إن القاديانية من العقائد المنحرفة المناهضة للإسلام ، ويعود  
تاريخها بالمنطقة إلى أوائل القرن العشرين ، وكانت قد انقرضت من  
جاء مغادرة الهنود والباكستانيين عام ١٩٧٢م ، إلا أنها عادت  
إلى البلاد بعد سقوط عيدي أمين وأخذت تنعش نشاطها في أوغندا •  
ويساعد القاديانيين على جذب ضعاف المسلمين إلى صفوفهم  
تظاهرهم بالإسلام وادعائهم مناصرتهم ، وقد عمت دعوتهم أنحاء  
أوغندا مدنها وقراها •

وهناك تشابه إلى حد ما بين أساليب ووسائل الدعوة



المستخدمة لدى القاديانيين وتلك التي يستعملها المبشرون النصارى ،  
وربما يعود ذلك إلى حسن العلاقة بين النحلتين بدليل إستعانة  
النصارى بأئمة القاديانية على تحويل المسلمين إلى النصرانية كما  
تبين لنا ذلك من هذا البحث . وقيم القاديانيون الندوات فى  
مساجدهم ، ويصدرون المنشورات المختلفة ، كما يقومون بترجمة  
الكتب الإسلامية ومن بينها القرآن الكريم . ترجمة تناسب وعقيدتهم  
ولهذا تلقى رواجاً كبيراً من قبل المبشرين النصارى الذين يستعملونها  
لتضليل المسلمين .

ومع هذا يلقي القاديانيون معارضة عنيفة من قبل علماء  
المسلمين . مما ضاعف من فشل القاديانية وتقلص عدواها فى أوغندا ،  
وقد قام العلماء بخطوات عملية كثيرة منها : إعلان كفر المنتسبين إلى  
القاديانية ، والأمر بمقاطعة القاديانيين ومقاطعة من والاهم فى جميع  
المعاملات ، مع طردهم من مساجد المسلمين صراحة .

وفى الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالماً  
لوجهه الكريم ، وأن يجعله نافعا للإسلام والمسلمين ، إنه على كل  
شئ قدير ، وبالإجابة جدير . وأسأل من وصل إليه بحثى هذا  
ووقف عليه بنظره السديد ، وشرعلى شئ ، مما طغى به القلم ، أو زلت به  
القدم ، أن يصلحه ويدراً بالحسنة السيئة ، ويخطر فى قلبه أن الإنسان  
محل النسيان والخطأ ، وأن الصفح عن عثرات الضعاف من شيم  
الأشراف ، وأن الحسنات يذهبن السيئات ، فإنى بالعجز معترف  
وبالخطأ والتقصير متصف ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه  
أنيب ، وهو حسبي ونعم الوكيل . سبحان رب العزة عما  
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الوثائق والخرائط  
الملحقة بالبحث

الملحق : ( ١ )

إن هذه الاستمارة ذات صفتين ، وتشتمل على ١٥ سؤال وهى :

- ١ - ما اسم وعنوان الجمعية ؟
- ٢ - ما اسم المسئول المباشر عن مكتب الجمعية ؟
- ٣ - ماهي المنطقة ، أو المدينة ، أو القرية ، التى توجد فيها الجمعية ؟
- ٤ - متى أسست الجمعية ، وما أهدافها ؟
- ٥ - كم عدد أعضاء التأسيس ؟ وما عدد أكثرهم نشاطا فى خدمة الجمعية ؟
- ٦ - ما هي شروط الحصول على العضوية فى الجمعية ؟
- ٧ - ماهي المصادر المالية التى تعتمد عليها الجمعية ؟
- ٨ - ماهي الأهداف التى أخفقت فى تحقيقها بسبب قلة المال ؟
- ٩ - ما أنواع من تتعاون معهم فى عملك ؟ من ذكور ، ونساء ، وكبار ، وصغار ؟
- ١٠ - ماهو العمل الاسلامي الذى تقوم به حقا ؟
- ١١ - ما أهم الوسائل التى تستخدمها أثناء عملك ؟
- ١٢ - ماهي المؤسسات ، أو الأفراد الذين يؤيدونك ماديا ؟
- ١٣ - ما هي العقبات التى تعترض سبيل عملك ؟
- ١٤ - ماهي المنظمات التى تتعاون معها فى هذا العمل ، سواء فى منطقتك أو خارج منطقتك ؟
- ١٥ - ما علاقتك بمن حولك من غير المسلمين ؟

ملحوظة :

نظرا لكون اللغة العربية قليلة الانتشار فى الدولة ، فقد آثرت أن  
أطبع الاستمارات باللغة الانجليزية لأنها اللغة الجامعة بين معظم سكان  
أوغندا .

الملحق: (١)

QUESTIONNAIRE ON ORGANISATIONS INVOLVED IN ISLAMIC PROPAGATION

SECTION A

1. Name and Address of Organisation: UGANDA  
MUSLIM DA'AWA ASSOCIATION  
P.O. Box 8420 KAMPALA

2. Office held by respondent:

Name of respondent (if you do not mind): MR. SEBOW

3. Locality in which organisation is found: U.M.S.C.  
(Village/town, district, etc) KAMPALA

4. When was your Organisation founded? 1984

What are its objectives?

- (a) To call people who haven't embraced Islam.
- (b) To run a <sup>help</sup> convert centre and training centre.
- (c) To start projects that may help in the development of Muslims.
- (d) To start a private press.
- (e) To help up lift Muslims and train them to give speeches in a correct way.
- (f) To open centres in every district.

Please be as detailed as you wish. You may add a fresh sheet of paper.

5. How many founder members are still active participants in the organisation's activities? 11 MEMBERS

SECTION B

6. What are the conditions for full membership of your Organisation? Be devoted, to turn up whenever you are called for the meeting, and Free paid is 1000F

7. How do you raise the finances that run the organisation? We have been collecting money from members and well wishers, Both in land and abroad.

الملحق : (١)

8. Is there any objective that you find yourself unable to fulfil due to lack of finances? Explain. *As stated in section A No 4(3) We have failed to maintain the Muslims who embrace to Islam as ours in conce, need. e.g. Books, Blankets, Bed sheets and Funds to pay teachers who teach new converts. And feeding these people.*

SECTION C

9. What type of people do you often come in contact with in your work i.e. Old, young, educated, semi or uneducated, students, etc. Please specify and say why. *This is an inter national organization where we have Seminars of Both Educated Non educated Young and old in the whole of Uganda in every place*

10. What type of Islamic work do you exactly do? (If necessary, explain on a separate sheet). *I am a da'at where I go out for the preaching of Muslims in different Mosques in the whole country and at the same time I am the Head of Centers in U.M.S.C. Working on terms not paid*

11. What are the major methods that you use? *For that work. In this great work we use a Holy Koran and other said Religion books. e.g. Bible, Kuran, etc.*

12. Is there any organisation or person that you feel is worth acknowledging for assistance rendered to you in your work? Specify. *Muslim Brothers in Dubai through Sheikh 1st. Box 8420.*

13. What problems do you mainly encounter? *I have so many problems. Say these new Muslims are being disturbed by their families after embracing to Islam and they often come to me for help.*

14. Please mention any other organisation(s) either within your locality or elsewhere in the country with which your organisation co-operates closely. *There is none.*

15. What are your relations with your non-Muslim countrymen around you? *We are friendly even though small problems can arise where can't be avoided. But try to co-operate.*

Thank you for your co-operation.

الملحق : (١)

الملحق: (٢)

# THE STAR

VOL. 4 NO. 392 TUESDAY 17 MARCH, 1987 SHS. 1500/-

## Now three new judges named

BY SENIOR EDITOR  
THE APPOINTMENT of three new more judges namely Mr. Ignatius Mukanza; Mr. Moses Kasulo-Kalanda

and Mrs. Alice Elizabeth Mpagi-Bahigine who were sworn in by President Yoweri Museveni yesterday is a sign of good news not only to the judiciary but also to the country as a whole.

The appointment and swearing-in ceremony of the new judges follows THE STAR's prediction in the issue of last Saturday that there was an imminent announcement of three more judges any time. Indeed THE STAR has been proved right in her prediction.

Just yesterday THE STAR carried an editorial calling on the government to answer a public outcry about the shortage of High Court Judges which has created bottlenecks in the proper and

Magistrate, Kyeswa's supporters who had filled the court-room to capacity, refused to vacate the court premises while others blockaded part of the main road to prevent the prison truck from returning the detainees to prison.

Soldiers used tree branches to disperse the mob but in vain.

TO PAGE 2

TO PAGE 2

# Rioting Muslims shot at in Masaka

BY OUR CORRESPONDENT MASAKA, MONDAY:

THREE followers of Sheikh Abdul Kyeswa's group of Islamic Muslims were wounded yesterday when soldiers opened fire to disperse a riotous muslim crowd, protesting against a court order to further remand their leader in prison until 30 March this year.

The shoot-out followed earlier efforts by security personnel to disperse a hostile

le muslim crowd of Kyeswa's followers which was in vain.

Commotion erupted after the Masaka District Chief Magistrate, Mr. P.M.J. Ntambalo, had ordered Kyeswa and 28 of his followers to be further remanded in prison until 30 March this year.

Kyeswa and his followers had appeared

ed before the Chief Magistrate for mention of their case in which they are charged with the alleged staging of an unlawful assembly at Nyendo trading centre near Masaka where they were arrested about two weeks ago. The Chief Magistrate rejected bail application by Kyeswa and his co-accused on ground that their preaching incites violence as it annoys the believers of other faiths particularly the Christians. He allowed bail only for Muhamad Mugerwa and Sadiq Abdul who were sick and needed medical treatment.

Following the order by the Chief Ma-

## State submits 'guilty' in Sokolo case

BY CRESPO SEBUNNYA

THE prosecution has submitted that Sergeant Lawrence Sokolo and Captain Charles Omoding be found guilty of kidnap with intent to kill.

In the final submission, State Attorney, J.W. Kwesiga told the High Court, presided over by Justice C.K. Kato, when hearing resumed yesterday, that the two accused were "part and parcel of the whole operation and all available evidence, including circumstantial evidence shows a positive case towards commission of an offense".

The two, Captain Omoding and Ser-

geant Sokolo are charged with kidnap with intent to murder Mr. Obadia Babumapwire, Mr. Stephen

TO PAGE 5

## Njuba vows: People shall decide

By JOHN KAKANDE

The National Defence Force (NDF) has arrested the soldier after people had reported to the military authorities in the area. The soldier is reported to have been arrested the morning after people had reported to the military authorities in the area. The soldier is reported to have been arrested the morning after people had reported to the military authorities in the area.

Uganda... IN LEADERSHIP OF... EN... THE

FROM PAGE 1  
Kyeswa's supporters were shouting slogans of "Allah Akbar" while others called the incident "the war against muslims". At first, the soldiers fired into the air to disperse the crowd. But, as the situation became more intense, they opened fire on the crowd injuring three people.

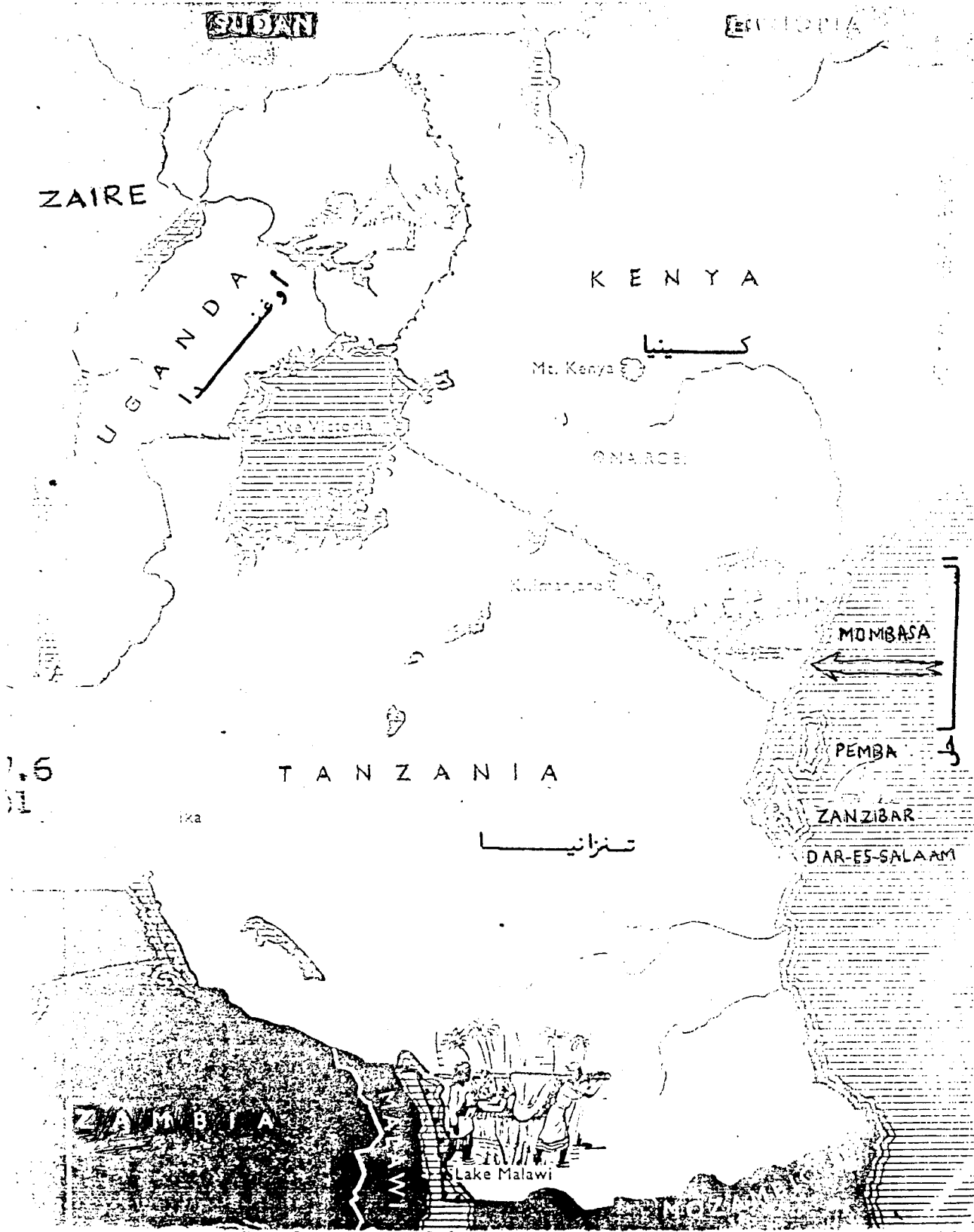
# Muslims shot at

P:2

of the rioters. Those injured were taken to Masaka Muslim Supreme Council Hospital for treatment. They are Ahmed Musesoke, 20, Zakaria Kabazi, 20, both of Mengo in Kampala and Rashid Bukonya, 25 of Masaka town. The arrest of Kyeswa and his followers at Nyendo trading centre followed Kyeswa's vow that the people shall decide.

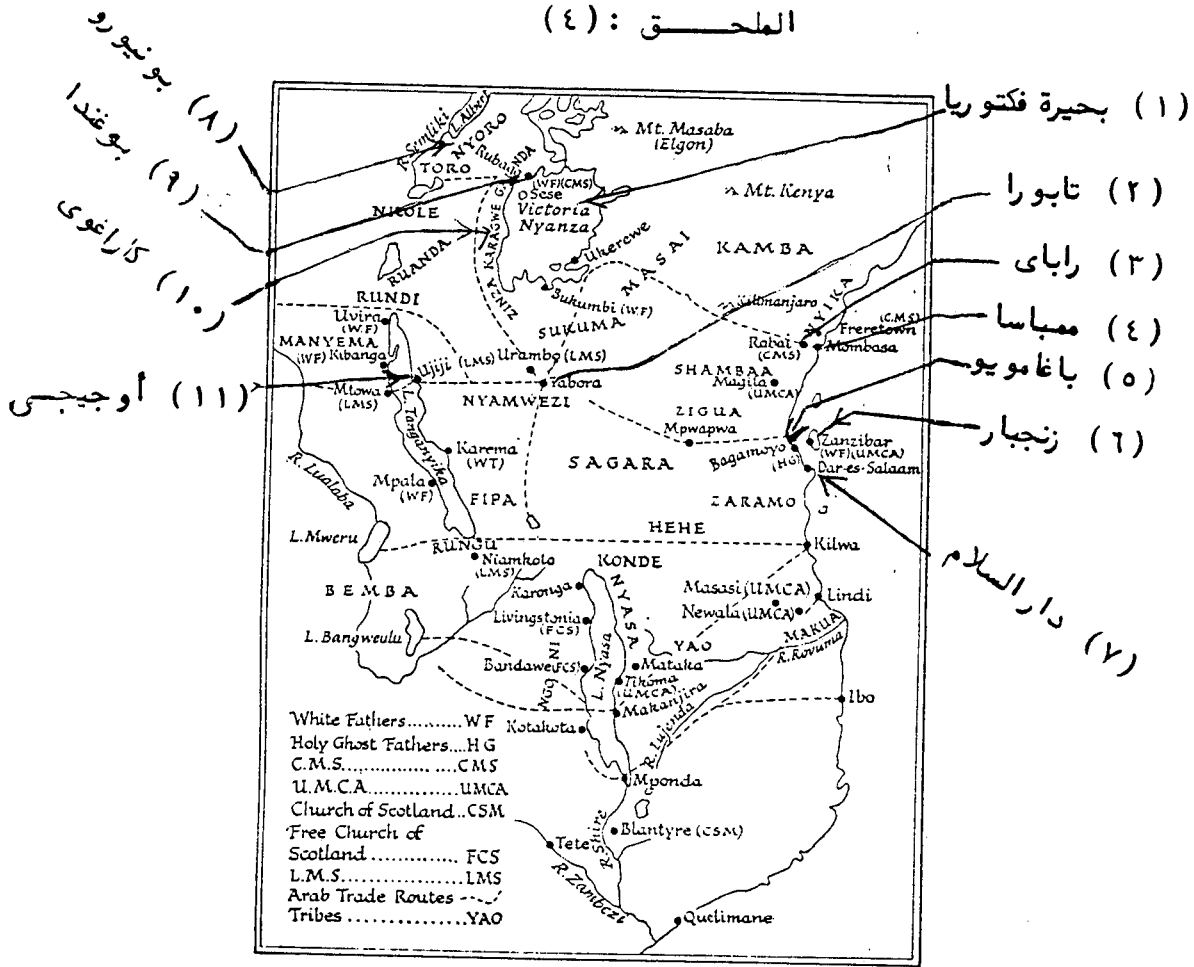
جاء في هذه الجريدة المسماة (ذي ستار The Star) في عددها: ٣٩٢، الصادر في: ١٧ مارس ١٩٨٧م، نبأ تعرض دعاة المسلمين إلى إطلاق النار والسجن، أثناء قيامهم بدعوة النصارى والوثنيين إلى الإسلام في مدينة Masaka ساكا، كما تحدثنا عن ذلك في الصفحة: ٢٦٤.

الملحق: ( ٣ )



يتضح من هذه الخريطة أن أوغندا واقعة في الأراضي الداخلية  
من شرق أفريقيا، بعيدا من الساحل .

الملحق : (٤)



نتبين لنا من خلال هذه الخريطة المنطقة التي سادها الاسلام في الساحل الغربي من المحيط الهندي قبل انتقاله الى سائر مناطق ساحل شرق أفريقيا ، ففي خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن ١٩ كان للاسلام نفوذ بين : دار السلام ، رقم (٧) و باغامويو ، رقم (٥) . وكانت زنجبار ، رقم (٦) أهم المراكز التجارية في عهد السلطان سيد سعيد ، وهاجر إليها كثير من <sup>عرب</sup> عمان وحضرموت وأصبحت فيما بعد منطلقهم الى داخل الأراضي الأفريقية الشرقية عبر طرق القوافل الرابطة بين : زنجبار ، رقم (٦) و كاراغوي ، رقم (١٠) وتنغانيا - تنزانيا الحالية - والتي امتدت حتى بلاد بونيورو ، رقم (٨) ومملكة بوغندا ، رقم (٩) كما نرى الأماكن التي أقاموا فيها بعض المستوطنات والمراكز التجارية مثل : تابورا ، رقم (٢) وأوجيجي ، رقم (١١) ، مما ساهم في وصول الإسلام إلى سكان تلك المناطق ، ومن بينها سكان أوغندا .



هذه المذكرة نموذج من المذكرات التي  
بدرها الدعاة الى الاسلام ، وهي  
بعنوان :

-٤٢٣-

( ما الصحيح ابن الله )  
مكتوبة بلغة ( لوغاندا ) اريد بهي  
دحض دعوى النصارى بان عيسى عليه  
السلام ابن الله ، وقد استشهدوا  
بعدة آيات من الأناجيل النصرانية  
المعتمدة .

الملحق : (٥)

-1-

### YESU SIWANA WAKATONDA

Amatendo gonna gakatonda omu yekka ayitbwa Allah, atalina mwana newankubadde omukyala erala tafanana kintu kyonna oyo eyatuma ba nabhi be nga tamaze kubazaala kubanga ye katonda atonda butonzi nga bwogamba nti omubumbinomindi abatazadde singa abayazaala twalimuyise muzadde ngabwomanyi katonda era mutonzi era Yesu ya tondebwa butandebwa. Bwosomako mu Abebulania 2:9 wagamba nti <sup>الموعظة</sup> tununulira oyo Yesu eyatondebwa okubulako katono nnyo okubanga bamayika ye Yesu lwaki kimpaliliza okwogera ku Yesu nnabbi wa katonda. Ffe basilaamu tukkiliza banabbi bona kubanga Kurani entukuvu egamba nti mussula eyokubiri(2) aya 136 nti temwawula wakati wanabbi ne Yesu nabbi bwomusoma ko mu Lukka: 24-19 ne <sup>مقتول</sup> makko 6-3 zonna zakakasa nti nabbi. Ensonga ankulu eri nti Ddala Yesu mwanawakatonda oba nedda? Soma bino mungezi mangi nyo wesalire wo weka ensonga eva mutasoma, oli walanga Yesu yeeyakola ebyamagero nalyoka yewuunya nagamba nti ono sikan tonda? nedda mubuwangazi bwa Yesu nabbi yakola ebyamagelo bisatu 3 byokka naye bannaffe byabakubya enduulu nga okuzuukiza Lazaalo mu Yokaana 11-42, Okuzibula amaaso, Okuwonya abalema. Ezo yesonga abasirusiru kyavaako okoyita Yesu katonda oba omwaana wakatonda. Naye abasoma ebyamagero byaba nabbi tugamba nti ako kabonero kabanabbi.

Kubanga yasaba katonda mu Matayo 6:9 era mumatayo yasaba okumulokola nobunakuwavu era mu Yokaana 16 :23 Yesu agamba temusab nga kintu kyonna mulinnya lyange kiba kikyamu nnyo okusaba mbu Yesu akuyambe. mu <sup>موسى</sup> Musi 6-5 yagana okoyimba ne mu Makko mu 7-6 ekirangiriro waliwo ekilabo kya mitwalo mukaaga (60,000) anaba ne laini mu baibuli nga katonda azaala atusinga ne enakasero essawa yonna tu mulinze ajje akime akilabo kye ne ayaa akakasa ansonga enyo

Ffenga abasiramu tusoma mu kuru-ani entukuvu essuula eyom 5 ayaa 75 Yesu nabbi nga banabbi abalala era eliyo abamusokawo bangi. Nsaba allah awe awe abajemu bonna abujemulukufu oluwandisi Sheh Muhammad, amisi muntumba owa

UGANDA MUSLIM DA'AWA ASSOCIATION Olupapula luno lwa kaka sambwa Jjaja wanjiri mu Uganda yonna (master ~~ku~~ Sheh Idiriisa mutagindwa) musome ebiddirila amaaso no bwe gendreza.

الملحق : (٦)

هذه من الجرائد التي يصدرها المسلمون في أوغندا .

# The **GUIDE**

VOL.1.NO.38 WEEKENDING SEPTEMBER 21 1988. PRICE 100/=

## Lt. Grabber

Lieutenant:- You see, your question has been answered by another good question. Most of these cadres have failed to play their role! Peasants see them as the youths of the previous regimes.

TURN TO PAGE 5

# Trouble breaks out at the Borders

and 19 bomb fuses- which were found hidden near Y... be on 27/08/88. The paper said the arms intended... UPDA were found in a bu... near the house of a U...

الملحق : (٧)

هذا نموذج آخر من منشورات المسلمين الاخبارية في أوغندا .

(The)

# VICEGERENT

Omugiele

خليفة الله

1ST ISSUE SEPT. 1987

ISSUED BY MONTHLY

Vol. No. 7. PRICE 50/=

INSIDE:

\* AIDS THEOLOGY

\* A LIST OF 60 MUSLIMS SLAUGHTERED IN 1979 AT XIKIBA-KAGANGO. ANKOLE DISTRICT

الملاحق: (٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

رابطة العالم الإسلامي  
الأمانة العامة  
مكة المكرمة

ادارة شئون القرآن الكريم

(5)

Eighth:

Without prejudice to the provisions of this agreement, any discrepancy should be decided upon by the provisional administration/consultation and coordination with the Follow-up-Committee named by RABITA.

Nineth:

As an expression of serenity and burial of differences and hatchets, the parties to this meeting agreed to officially withdraw all civil law-suits and complaints filed against any party and/or against the UMSC.

Tenth:

The Provisional Administration and the Follow-up-Committee should act in accordance with the provisions of this agreement in full.

Allah is the Purveyor of success.

Signed on this date the

of

1406 A.H.

Corresponding to the

of

1986 G.C.

Abdul Razak Matovu

Gasim Mulumba

Abdu Obied Kamulegeya

Zubair Kayongo

Juma Yousuf Walusimbi

Sulaiman Mutumba

Anas Abdur Noor Kaliisa

Isa Khalifa Lukwago

Mohammad M. Omar Jamjoom

Ahmed Brafzallah

Ameen Aqeel Attas

Dr. Abdullah Omar Nasseef

Abdul Hamid Qutub

Hatem Hassan Qadhi

Witnessed by:

ASUMAN MBURU

هذه هي الصفحة الأخيرة من اتفاقية مكة المكرمة التي تحدثنا عنها في ص: ١٦٥ ،

وتلك هي توقيعات الأطراف الثلاثة \*

خطاب موجه الى رابطة العالم الاسلامي للحصول على معلومات عن أنشطة الرابطة في أوغندا. وردا على ذلك وردت من مكتب الرابطة بكيبالا تقرير مختصر، كما أشرت الى ذلك في الصفحة: ١٦٦.

الملحق: (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

سألي الأسيه العالم للرابطة العالم الاسلامي الدكتور محمد عمر زبيدي - حفظه الله تعالى - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:  
فانا عبد القادر عبد الوهيد، الأوغندي الحبيب، الطالب في كلية الدعوة والعلوم الدينية في الدراسات العليا بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.  
أفيد معاليكم علما بأنني أجهز رسالة الدكتوراه بعنوان «الاسلام في أوغندا وموقف المسلمين من العقائد المعروفة» بوسعه بيده مباشرة هذه الرسالة معي بعنوان: «الرسائل الإسلامية لعامة بالدعوة الإسلامية في أوغندا»  
وهي أن رابطة العالم الاسلامي في صدارة الرسائل لعامة بالدعوة الإسلامية في أوغندا؛ أرجو من معاليكم التكرم بالموافقة على تزويدي من مكتب الرابطة في كيبالا بالمعلومات المتعلقة عن الشكاوى التي أتيت مع دعمها بالوثائق حسب الإطالة.

- ١) تاريخ رابطة العالم الاسلامي في أوغندا.
- ٢) الأدوار الايجابية التي قامت بها الرابطة في توحيد المسلمين في أوغندا.
- ٣) الدعوة والمدعوين، وغيرهم من تغطية الرابطة. دفع رواتبهم لخدمة الاسلام في أوغندا.
- ٤) المؤسسات الإسلامية، الدينية، والعلمية، والصحية، والاجتماعية، التي تتكلم رابطة العالم الاسلامي - جزاها الله خيرا - بالانفاذ عليها في أوغندا.
- ٥) الجمعيات والمنظمات لعامة بالدعوة الإسلامية المعروفة لدى الرابطة في أوغندا.
- ٦) الموقف العملي للرابطة من الحركات المعادية للاسلام في أوغندا خصوصا:  
(أ) البعثية، (ب) القاديانية، (ج) النصرانية.
- ٧) دراسة تصور الرابطة لحالة الاسلام في أوغندا حاليا و مستقبلها.  
وتقبلا لها لشرائكي وتقديري لما يبذلكم الخالص في دعواتي  
كله لله تعالى، فجزاكم الله تعالى عن الاسلام خيرا، وهو ولي التوفيق.

دوره ايطاليا / عبد القادر عبد الوهيد

التاريخ  
١٤١٥ / ١٤١٥ هـ

عنده مدير مكتب الالفة في أوغندا  
تاريخ: ١٤١٥ / ١٤١٥ هـ



# AFRICAN VOICE

December 1980

NEWSLETTER OF AFRICAN EVANGELISTIC ENTERPRISE

## UGANDA TODAY: PEOPLE TURN TO THE LORD AMID FINANCIAL CRISIS

"Please pray for my financial situation." Five of the six women who came forward at the conclusion of the Sunday morning service at Harvester Church in Jinja, told the AEE counsellor they could no longer make ends meet. An average Ugandan family receives 1,000 shillings a month. A bottle of Coke costs 120 shillings. A simple lunch at a restaurant 2,000 shillings, a dress 45,000 shillings, and things are rapidly getting worse.

African Evangelistic Enterprise focused on Jinja, an industrial town at the source of the Nile, for one week at the end of October. More than 100 evangelists and missionaries visited homes and talked to people in market places, shops and bars. The results astonished even the optimists. People accepted the Lord in almost every home. Explains AEE Uganda team leader, Dr. Edward Muhima: "The people of Uganda are now more than ever ready to receive the Gospel. They have lost faith in their fellow man. They thought things would be all right after independence. They thought things would be all right when Amin took over. They thought things would be all right when he was ousted, and Obote took over again. They thought things would be all right when Okello and then Muzeyeni came to power..."

Livingstone Okoti, who has worked 22 years as a watchman at the Jinja hospital, accepted the Lord when a AEE team came to his house. So did Agnes Nyabihoko, an older lady who happened to be visiting the house next door to Livingstone.

Even Muslims belonging to the



The Bible says that Christ died for you.

Ahamadia sect opened their mosque for the preaching of the Gospel. Abbas Luyomba, a former imam of the sect, and I were invited to the mosque after sharing the Gospel with a group of young businessmen in the Jinja market. Arriving with our hosts at the small mosque, we were received by the imam, and allowed to continue our discussion on the spacious veranda. After listening to our testimonies and scripture passages, he launched a massive verbal attack, but never the less invited us back for more talks. Two days later we were back, and while the imam and the former imam discussed the Koran and the Bible over in a corner, I was able to sow the seed among 8-10 young men for two hours, only interrupted by their probing questions.

A group from the mosque showed up at the closing mission rally on Sunday, and four of them accepted Jesus into their lives. All together more than 20 Muslims came to Jesus during the 8 day mission.

But more than anything, this was the mission of the youth. Albert, a 16 year old refugee from the north, turned his life over to Jesus at a youth rally outside St. James Anglican Church.

As I talked with him, I discovered that he was not in school, nor did he have a job. His prospects of entering into employment were slim, because he was from the wrong tribe. Albert happened to be a Langi, which is former President Milton Obote's tribe. Members of the Youth with a Mission team, working with AEE in Jinja, took upon themselves to get Albert into a school, or into employment of some kind.

One of the three evening venues was St. James Anglican Church. The church building, presently three quarters finished, is worked on when funds are available. One got the impression that no money had been available for quite some time. Speaking in front of the unfinished church, Dr. Muhima told the young people of Jinja, that Uganda had lost its glory because the citizens had lost theirs.

"The only people who will see a changed Uganda, are the youth." Dr. Muhima says. "It will take a generation to rectify what went wrong." It is therefore important to reach the youth with the Gospel, so that they can be salt and light, and播扬 God's word from a finished St. James Church.

ورد في هذه المنشورة التي تصدرها احدى الجمعيات التبشيرية  
في افريقيا، ما يؤكد تعاون المبشرين مع أئمة القاديانية على تنصير  
المسلمين في أوغندا كما قلنا في الصفحة: ٣٩٥،

الفهارس المتنوعة

وتشمل :

- ١ = فهرس المراجع العربية .
- ٢ = فهرس المراجع الأجنبية .
- ٣ = فهرس الموضوعات .

فهرس المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الأديان فى القرآن ، تأليف الدكتور محمود بن الشريف ، الطبعة الثانية ، عام ١٩٧٢م ، دار المعارف مصر .
- ٣ - استعمارة القارة الأفريقية واستقلالها ، تأليف الدكتور زاهر رياض ، الطبعة : ١٩٦٦م . ( دار المعرفة )
- ٤ - استفتاء ، تأليف غلام أحمد عام ١٨٩٧م ، الطبعة : لاهور بلا تاريخ .
- ٥ - الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة ، تأليف الدكتور على عبدالواحد وافى ، الطبعة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة القاهرة .
- ٦ - الإسلام فى شرق أفريقيا ، تأليف سبنسر ترمنجهام ، ترجمة وتعليق محمد عاطف النواوى راجعه فؤاد محمد شبل ، ( مكتبة الأنجلو المصرية )
- ٧ - أضواء على المسيحية ، تأليف الشيخ متولى يوسف شلبى ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، ( الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع )
- ٨ - إظهار الحق ، تأليف الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثمانى الكيرانى ، الطبعة : قطر .
- ٩ - افريقية دراسة شخصية الأقاليم ، تأليف الدكتور محمد عبد الغنى سعودى ، ( مكتبة الأنجلو المصرية )
- ١٠ - افريقية دراسة عامة وإقليمية ، تأليف أحمد نجم الدين فليجسة ، الطبعة : ١٩٧٨م .
- ١١ - الاقتصاد فى الاعتقاد ، تأليف أبى حامد محمد الخزالى ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٠هـ ( المطبعة الأدبية )
- ١٢ - إنتشار الإسلام فى القارة الأفريقية ، للدكتور حسن إبراهيم حسن ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤م ( مكتبة النهضة المصرية )
- ١٣ - انجم آتم ، تأليف غلام أحمد ، الطبعة : ١٨٩٧م ( قاديان )
- ١٤ - بريطانيا وشرق أفريقيا من الإستعمار إلى الإستقلال ، تأليف الدكتور السيد رحب حراز ، الطبعة : ١٩٧١م .



- ١٥ - البهائية منابتها وفروعها ، تأليف محمد بن كمال أحمد الخطيب ،  
( مطبعة المدني )
- ١٦ - تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ، تأليف الدكتور شوقي الجبل
- ١٧ - تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف محمد مرتضى الزبيدي ،  
( مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان )
- ١٨ - تزيان القلوب ، تأليف غلام أحمد ، الطبعة الأولى ، ١٩٠٢م ( قاديان )
- ١٩ - تفسير القرآن الحكيم ، الشهير بـ ( تفسير المنار ) تأليف الشيخ محمد  
رشيد رضا ، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٥هـ .
- ٢٠ - التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي .
- ٢١ - توضيح المرام ، تأليف غلام أحمد عام ١٨٩١م ، الطبعة : ( روية )
- ٢٢ - الجامع لأحكام القرآن ، المعروف بـ ( تفسير القرطبي ) لأبي عبد الله  
محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي .
- ٢٣ - الجامع الصحيح للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ،  
الطبعة الأولى ، ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م ، ( دار إحياء التراث العربي ) .
- ٢٤ - الجامع الصحيح المشهور بـ ( سنن الترمذي ) لأبي عيسى بن سورة ،  
الطبعة : ١٣٥٣هـ ١٩٣٤م ، ( مطبعة الصاوي )
- ٢٥ - الجامع الفريد ، كتب ورسائل لأئمة الدعوة الإسلامية ، الطبعة الثانية .
- ٢٦ - جولة في ربوع أفريقيا ، تأليف محمد ثابت ، الطبعة : ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م .
- ٢٧ - حقيقة الوحي ، تأليف غلام أحمد عام ١٩٠٧م ، الطبعة : ( قاديان )
- ٢٨ - حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث ، تأليف عباس محمود  
العقاد ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٩م ، ( دار الكتاب العربي )
- ٢٩ - دائرة معارف القرن العشرين ، تأليف محمد فريد وجدى ، الطبعة  
الثالثة ، ١٩٧١م ، ( دار المعرفة ، لبنان )
- ٣٠ - داخل أفريقيا ، تأليف جون جنتر ، إشراف ومراجعة وتقديم حسن  
جلال العروسي المحامى ، ( مكتبة الأنجلو المصرية )

- ٤٦ — القادياني والقاديانية دراسة وتحليل ، تأليف أبو الحسن علي الحسنى  
الندوى ، ( الدار السعودية للنشر — جدة )
- ٤٧ — القرآن الكريم والتوراة والإنجيل ، تأليف موريس بوكاي ، الطبعة  
الرابعة ، ١٩٧٧م ، ( دار المعارف )
- ٤٨ — كتاب البرية ، تأليف غلام أحمد عام ١٨٩٨م بقاديان ، الطبعة (قاديان)
- ٤٩ — الكتاب المقدس ( العهد القديم والعهد الجديد )
- ٥٠ — لسان العرب ، لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور  
الأفريقي المصرى ، الناشر: ( الدار المصرية للتأليف والترجمة )
- ٥١ — محاضرات فى النصرانية ، تأليف الشيخ محمد أبوزهرة ، الطبعة الرابعة  
سنة ١٣٩٢هـ ( دار الفكر )
- ٥٢ — مجموعة الرسائل الكبرى ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ، الطبعة  
الثانية ، ١٣٩٢هـ ١٩٨٢م .
- ٥٣ — مجموعة الفتاوى ، تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ، الناشر ( مكتبة  
المعارف ، الرباط — المغرب )
- ٥٤ — المستدرك على الصحيحين ، للحافظ أبى عبد الله محمد ، المعروف  
بالحاكم النيسابورى .
- ٥٥ — مسند الإمام أحمد بن حنبل .
- ٥٦ — معجم اللغات الوسيط ، إنكليز فرنى عربى ، تأليف جزوان السابق .
- ٥٧ — مقارنة الأديان ( المسيحية ) تأليف الدكتور أحمد شلبى ، الطبعة  
السادسة ، ١٩٧٨م ، ( مكتبة النهضة المصرية )
- ٥٨ — موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ، تأليف نخبة من علماء باكستان ،  
الناشر : جمعية تحفظ النبوة المركزية ، باكستان .
- ٥٩ — وحي المقدس ، تأليف غلام أحمد .

المراجع الأجنبية

- 1 - African Voice News Letter of African Evangelistic Enterprise, ( December 1988 )
- 2 - Ahmed Abdlla, " The Ambivalence of African Muslim Education" East Africa Journal, Feb 1965 .
- 3 - Allison.B. ( See; Hirric )
- 4 - Al,noor News Paper, First Issue, Kampala Nov 1961, Part 1 .
- 5 - Anna.A. Milligan," Facts and Falks in Our Fields Abroad" ( Philadelphia, 1921 )
- 6 - Baechey. R.W. "The East African Ivory Trade in The 19<sup>th</sup> Century " Vol, 8, (1967)
- 7 - Bamunoba.J,"Notes on Islam in Ankole"(September,1965)
- 8 - Bullard Sir Reader, " Britain and Middal East " ( New York, 1951 )
- 9 - Burton.R.F. " The Lake Regions of Central Africa " (New York, 1961)
- 10- Byaruhanga.A.B.T, "Religion in Bunyoro "(Nairobi-Kenya )
- 11- CF.Official Baptist View at Home in America,( cited in J.F.A, Ajay )
- 12- C.O. 879/88, Foregn Office to Colonial Office, Additional Note Respecting Swahilis, By George.R.Clerk, ( August 28, 1905 )
- 13- The Committee of Appraisal, ( Ernest Hocking Chairman) Re - thinking Missions, ( London, 1932 )
- 14- Coupland,R. " The Exploitation of East Africa " ( London, 1939 )
- 15- Dunbar.A.R. " AHistory of Bunyoro - Kitara " ( Nairobi, 1965 )
- 16- Entebbe Archives, S.M.P. " History of Kakungulu" Compiled by Mr, P.W. Peryman in 1920 , to H.E. the Governor .
- 17- Felkin's Journal, 15.2. 1879. CA6/010. C.M.S.A.
- 18- F.O. 403/172 Mr Berkeley to Mr, Portal . ( Mombasa Jun 15 1892 )
- 19- Gava, Oral Interview ( Kamwokya , 10/03/1973 )
- 20-Gesi.R,"Seven Years in the Sudan " ( London,1892 )

- 21 - Girling.F.K, "The Acholi of Uganda " Colonial Office Research Studies, No;30 (London, 1960 )
- 22 - Gomotoka.J,T,K. " Makula kye Kitabo kyo Lulyo lwe Bugnda "
- 23 - Grant .A.J,"AWalk Across Africa " ( London, 1864)
- 24 - Grant.J.A,"Summary of observation on the Geograph, Climate and Natural History of the Lake Regions of Equatorial Africa made by Speke and Grant Expedition, 1860-1863, " J.R.G.S., vol XLII, 1872.
- 25 - Graves, " The Planting of Christianity in East Africa" vol 1, ( 1948 )
- 26 - Gray .J.M. " Ahmad bin Ibrahim, The First to reach Buganda" Uganda Journal, 1947.
- 27 - Gray.J."The Diaries of Emin Pasha, "Uganda Journal Extract 1, vol 25,( 1961)
- 28 - Harden.M.J, 4 May 1858, to Poindexter the Commission, July 1858.
- 29 - Hattersley.C.W. " Uganda by Pen and Camera " Chapter III, the Old Religion and Morals .
- 30 - Henry Harris Jessup, " Fifty three Years in Syria" ( New York, 1910 )
- 31 - Herric Allison Butles , " Area Hand Book For UGANDA" ( February 1969 )
- 32 - Kagwa Apolo, " Ekitabo kya Bassekabaka be Buganda" ( London, 1927 )
- 33 - Kagwa Apolo," Ekitabo kye Bika bya Baganda"(Kampala 1949 )
- 34 - Kagwa and Duda; " How Religion came to Uganda " vol, III (1902)
- 35 - Kakungulu Haj Badr and Kasozi.A." Abasimba Obu Israam mu Uganda " ( Equator Books, Kampala, 1977)
- 36 - Kasozi.A, "THE NUBI OF BOMBO " Vist to Bombo in - May 1961 ( Makerere - University )
- 37 - Kasozi.A.B.K. "AHistorical Approach to the Understanding of the Problems facing Muslims in Uganda" ( Kampala, December 20, 1965.
- 38 - Kasozi.A. "The Impact of Kor'an Schools on the-Education of African Muslims in Uganda,1900-1968" Dini na Mila, Vol 4, No 2, May 1970.

- 39 - King.N.Q. "Notes Introductory to the Study of Islam, The Coming of Islam to Bukedi, by Michael Twaddle.
- 40 - King Noel and Kasozi.A. " Islam and The Confluence of Religions in Uganda"(Tallahassee,Florida, 1973)
- 41 - Kirk, to W.Wedder bru, Acting Chief Secretary to The Government, Bombay, 13.10.1872, F.O.' 84/344.
- 42 - Kirk, to Earl of Derby, 6.4.77.' F.O. 84/1485, P.R.O.
- 43 - Lewis.I.M,"Islam in Tropical Africa" (Oxford, 1966 )
- 44 - Litchfeld, Journal, 3.7.1879, on Mirambo Chief of Unyamwezi .
- 45 - Lugard.F.D. "The Rise of Our East African Empire " Vol 2, ( London 1893 )
- 46 - Mackie, " The Banyankole, The Sccond Part of Report of the Mackie Ethnological Expedition to Central Africa.
- 47 - Marsh.Z.A. and G.W.Kingsnorth, "AN INTRODUCTION TO THE HISTORY OF EAST AFRICA" (Cambridge 1965 )
- 48 - Missionary Report, Paragraphs from The Fourth Annual Review of the Foreign Mission of the Church in Uganda Notes, 1911.
- 49 - Missionary Report, Report about Kigezi District, 1919, Uganda Notes Vol 2, ( April 1920 )
- 50 - Miti James, " ASHORT HISTORY OF BUNYORO, TORO, AND ANKOLE," ( Makerere University Library )
- 51 - Mott.J, "The Moslim World of Tody" ( London,1925)
- 52 - Mukasa Hamu," SIMUDA NYUMA - Ebiro bya Mutesa" (G.Britain, 1938)
- 53 - Murry.T.D. and White,A.S. Sir Samuel Baker, ( London, 1895 )
- 54 - Musizi, Luganda News Magazine, June and July 1965, ( Article on Bulwada)
- 55 - Mutyaba Amin, "Early Islamic Teaching in Uganda " (ORO) No,151, July 1973. Sect; Evolution of the Quranic School .
- 56 - Nyakatura.J.W, " Abakama ba Bunyoro - Kitara " ( Canada, 1947 )
- 57 - Nyakatura.J.W. " Bunyoro Church Magazine " ( Makerere University )

- 58 - Oliver Roland, and Fage.J.D. " Ashort History of Africa " ( G.Britain, 1972 )
- 59 - Oliver Roland, " The Missionary Factor in East - Africa " ( London, 1952 )
- 60 - Oliver.W. Furly, "Kasagama of Toro " U g a n d a Journal, No,2 (1961) 190 FF.
- 61 - Paul.W.Harrison, " Docror in Arabia" (London, 1943)
- 62 - Pearson to Writ, 29.9.1879, CA6/O19 C.M.S.A.
- 63 - Proceeding of The C.M.S, 1900, and The Church Intelligencer and Record, Vol; 3. 1895-1901.
- 64 - R.H.Stone, to Culpepper, 9 July 1858 .
- 65 - The Rev, Roscoe, "The Baganda an account of their Native Customs and Beliefs" (Fank Cass&Co L.T.D.1965)
- 66 - Samula Kimuli, "Islam for 120 Years in Uganda, 1843- 1963 .
- 67 - Schweinfurth.G. (ed) " Emin Pasha in Central Africa" ( London, 1888 )
- 68- Sekamwa.J.C, " One hundred years of Uganda History 1862-1962.
- 69 - Sekamwa.J.C. and Lugumba.S.M.E, " Educational development and Administration in Uganda,1900-1970" (Longmans Uganda L.T.D, Kampala, 1973)
- 70 - S.Kiwanuka, " AHistory of Buganda from Foundation to - 1900 " ( London, 1971 )Or (NewYork, 1972 )
- 71 - Semakula Kiwanuka, " From Colonialisim to Indpe-ndence" ( London, 1973 )
- 72 - Speke.J.H. " ALetter to Rumanika, March 1862" Speke Correspondence.
- 73 - Speke, " What led to discovery of the Source of The Nile" ( London, 1882 )
- 74 - Stanly's Letters to Daily Telegraph, afile at R.G.S, Library, London .
- 75 - Stanley.H.M." Through the Dark Contnent,2Vol - ( London, 1878 )
- 76 - Stanley.H., " How Ifound Livingstone" ( London 1872)

- 77 - Thomson.J, " Through Masai Land" (London, 1883)
- 78 - Thoonen.J.P, " Black Martyrs of Uganda " ( London, 1942 )
- 79 - Tucker.A.R, " Eighteen Years in Uganda and East Africa," (London, 1908 )
- 80 - Twaddle.M, " The Founding of Mbale " Uganda Journal, 1966.
- 81 - Uganda Notes, " Christian or Muhamadan Our Eastern Question " May 1904 .
- 82 - Wamala.M, " Oral Interview Nakulabye" 18/08/79.
- 83 - Mr,Wilson to the Marquis Salisbury, October,5,1897, F.O. 2/133.
- 84 - William. Knight, " The Missionary Secretariate of Henry Ven, ( London, 1882 )
- 85 - Wilson.c.T. and Felkin.R.W, "Uganda and The Egyptian Sudan," (London, 1882 )
- 86 - Wright.M. " Buganda in The Heroic Age," ( Nairobi, 1971 )
- 87 - Zimbe.M.B, " Buganda ne Kabaka, " op.Cit(Mengo,1939)

الفهرس العام

| <u>الموضوع</u>                                                        | <u>الصفحة</u> |
|-----------------------------------------------------------------------|---------------|
| الشكر والتقدير                                                        | ١ -           |
| المقدمة                                                               | ٢ -           |
| خطة البحث                                                             | ٧ -           |
| التمهيد                                                               | ١٣ -          |
| مميزات البلاد                                                         | ١٥ -          |
| نبذة من تاريخ أوغندا                                                  | ١٦ -          |
| التشكيل السكاني                                                       | ١٧ -          |
| عدد السكان                                                            | ١٨ -          |
| الاقتصاد الوطني                                                       | ١٨ -          |
| نظم التعليم                                                           | ١٩ -          |
| العقائد الدينية                                                       | ١٩ -          |
| <u>الباب الأول : الاسلام في أوغندا</u>                                | ٢١ -          |
| الفصل الأول : تاريخ الاسلام في أوغندا                                 | ٢٢ -          |
| المبحث الأول : دخول الإسلام في أوغندا والأطوار<br>التي بها مرَّ بها . | ٢٣ -          |
| الموقع الجغرافي لأوغندا                                               | ٢٤ -          |
| إمتداد الإسلام من الساحل الشرقي إلى أوغندا                            | ٢٦ -          |
| دخول الاسلام في بوغندا                                                | ٢٨ -          |
| وصول الإسلام إلى بونيورو                                              | ٣٢ -          |
| دخول الاسلام في كيغينزي                                               | ٣٨ -          |
| وصول الإسلام إلى منطقة أنكولى                                         | ٣٩ -          |
| دخول الإسلام في مملكة تورو                                            | ٤٢ -          |



| الموضوع                                       | الصفحة      |
|-----------------------------------------------|-------------|
| • وصول الإسلام إلى المنطقة الشرقية .          | ٤٥ -        |
| • وصول الإسلام إلى المنطقة الشمالية .         | ٥٤ -        |
| • تاريخ وصول الإسلام إلى بوسوغا .             | ٥٩ -        |
| • المبحث الثاني : حياة المسلمين في أوغندا .   | ٦٦ -        |
| • <u>حياة المسلمين الاجتماعية في أوغندا .</u> | <u>٦٧ -</u> |
| • الزواج                                      | ٦٨ -        |
| • المرحلة الأولى الخطبة .                     | ٦٨ -        |
| • المرحلة الثانية عقد النكاح                  | ٧٠ -        |
| • المرحلة الثالثة الوليمة .                   | ٧٠ -        |
| • أمور خارجة عن الإسلام . ( ٧٢ - ب )          | ٧٢ -        |
| • التفاؤل والتشاؤم والتطير .                  | (٧٢) -      |
| • السحر                                       | ٧٣ -        |
| • صغائر دون الحرام                            | ٧٣ -        |
| • حظر التزاوج بين الأقرباء والأرحام .         | ٧٤ -        |
| • ثانيا الولادة                               | ٧٥ -        |
| • ملابس الحمل                                 | ٧٦ -        |
| • ملابس الوضع                                 | ٧٧ -        |
| • أنواع المولود                               | ٧٨ -        |
| • التمام في الأولاد                           | ٨٠ -        |
| • ثالثا مراسيم الوفاة                         | ٨١ -        |
| • من آثار الجاهلية                            | <u>٨٥ -</u> |
| • حياة المسلمين الثقافية في أوغندا .          | ٨٨ -        |
| • موقف المسلمين من الثقافة الغربية .          | ٨٩ -        |
| • تدنى مستوى المدارس الإسلامية .              | ٩١ -        |

| الموضــــــــــــــــوع                                           | الصفحة |
|-------------------------------------------------------------------|--------|
| العامل السياسى والاقتصادى                                         | ٩٤ -   |
| ترك الحكومة مجال التعليم فى أيدي المبشرين                         | ٩٧ -   |
| النزاع والشقاق بين المسلمين                                       | ٩٧ -   |
| تطور المدار الاسلامية                                             | ١٠١ -  |
| الفصل الثانى : الدعوة الاسلامية فى أوغندا                         | ١٠٣ -  |
| المبحث الأول : عوامل انتشار الدعوة الاسلامية فى أوغندا            | ١٠٤ -  |
| اتصالات الملك صونا بالمسلمين                                      | ١٠٥ -  |
| ١٠٩ - جهود الملك موتيسا فى نشر الاسلام .                          |        |
| ١١١ - موقف الملك موتيسا من مختلف الشعائر الاسلامية                |        |
| ١١٤ - العلاقات الأوغندية الخارجية بالمسلمين                       |        |
| ١١٧ - المبحث الثانى : وسائل الدعوة الاسلامية فى أوغندا            |        |
| ١١٨ - نبذة من أهمية الدعوة بالأسلوب الحسن .                       |        |
| ١٢٢ - إنشاء المساجد                                               |        |
| ١٢٣ - الاهتمام بالمدارس والتعليم .                                |        |
| ١٢٧ - الترجمة                                                     |        |
| ١٢٨ - المراكز الاسلامية                                           |        |
| ١٣٠ - المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية .                    |        |
| ١٣٠ - وسائل الاعلام بأشكالها                                      |        |
| ١٣١ - الاذاعة                                                     |        |
| ١٣٢ - المطبوعات والمنشورات                                        |        |
| ١٣٥ - تكوين المنظمات والجمعيات والاتحادات الاسلامية .             |        |
| ١٣٦ - المحاضرات والمناقشات المفتوحة .                             |        |
| ١٣٨ - المبحث الثالث : الهيئات القائمة بالدعوة الاسلامية فى أوغندا |        |
| ١٤١ - أولا : المجلس الأعلى الاسلامى الأوغندى                      |        |

| الموضوع                                       | الصفحة |
|-----------------------------------------------|--------|
| ثانيا : الجمعيات والمنظمات الاسلامية الأخرى . | ١٤٣ -  |
| جمعية الدعوة الاسلامية الأفريقية              | ١٤٤ -  |
| جمعية الدعوة بنيابوبالى                       | ١٤٤ -  |
| هيئة كاتابى للدعوة                            | ١٤٥ -  |
| جمعية الأنصار الاسلامية بمبالى                | ١٤٦ -  |
| جمعية دار الأرض الأخضر الاسلامية لليتامى      | ١٤٦ -  |
| الجمعية الطلابية بمعهد بلال الاسلامى          | ١٤٧ -  |
| جمعية الدعوة الاسلامية بيومبو                 | ١٤٧ -  |
| جمعية مبارارا للدعوة والتبليغ                 | ١٤٨ -  |
| جماعة أحمد راشد أطوكى                         | ١٤٨ -  |
| منظمة الدعوة الاسلامية                        | ١٤٩ -  |
| جمعية كاوكو للدعوة الاسلامية                  | ١٥٠ -  |
| جمعية مدينة ايغانغا للدعوة والتبليغ           | ١٥٠ -  |
| جماعة التبليغ بمسجد النور فى جنجا             | ١٥١ -  |
| هيئة الدعوة والارشاد بأروا                    | ١٥٢ -  |
| هيئة ناكاسيرو للدعوة                          | ١٥٣ -  |
| مدرسة نيبى للدعوة الاسلامية .                 | ١٥٤ -  |
| هيئة الدعوة بماسيندى                          | ١٥٥ -  |
| جمعية كيرياساكا للدعوة الاسلامية              | ١٥٦ -  |
| جمعية كيوغا للدعوة والارشاد                   | ١٥٧ -  |
| جمعية الاصلاح الاجتماعى                       | ١٧٨ -  |
| الندوة الاوغندية لشباب المسلمين               | ١٤٨ -  |
| الجمعية الأوغندية للنساء المسلمات             | ١٥٨ -  |

الصفحة الموضوع

- ١٥٩ - الجمعية الأوغندية للأمم المسلمات
- ١٥٩ - جمعية النساء المحسنات
- ١٥٩ - المركز الاسلامى للتعليم والبحوث
- ١٦٠ - المركز الاعلامى الاسلامى الأوغندى
- ١٦٠ - اتحاد جمعيات الصحافة والاذاعة
- ١٦٠ - مجلة الخليفة
- ١٦١ - جريدة الارشاد
- ١٦١ - الشريعة
- ١٦١ - جريدة النور
- ١٦٢ - رسالة المسلم
- ١٦٢ - ك منظمة المؤتمر الاسلامى
- ١٦٣ - رابطة العالم الاسلامى
- ١٦٧ - الفصل الثالث: المذاهب والفرق الاسلامية فى أوغندا
- ١٦٨ - المذاهب الاسلامية فى العقيدة
- ~~١٦٩~~ - المذهب الأشعرى
- ١٧٠ - مذهب أهل السنة والجماعة
- ١٧٤ - الذبح لغير الله تعالى
- ١٧٥ - الكهانة والعراقة
- ١٧٧ - الرقى والتمايم
- ١٧٨ - التطير والتشاؤم
- ١٧٩ - المبحث الثانى : المذاهب الفقهية فى أوغندا
- ١٨٢ - الزكاة
- ١٨٥ - تقسيم التركات
- ١٨٨ - الطلاق

- الصفحة الموضوع
- ١٩٠ - أحكام الطلاق التي اتفق عليها العلماء
- ١٩١ - أحكام الطلاق البائن
- ١٩٤ - الباب الثاني : العقيدة الوثنية في أوغندا وموقف المسلمين منها
- ١٩٥ - الفصل الأول : مفهوم الوثنية ونشأتها
- ١٩٦ - المبحث الأول : مفهوم الوثنية لغة واصطلاحا
- ١٩٧ - الوثنية لغة
- ١٩٩ - الوثنية في الاصطلاح
- ٢٠١ - المبحث الثاني : أصل الوثنية ونشأتها
- ٢٠٢ - أصل الأوثان
- ٢٠٤ - الفصل الثاني : العقيدة الوثنية ومكانتها وصورها في أوغندا .
- ٢٠٥ - الوثنية ومكانتها وصورها في أوغندا
- ٢٠٥ - صور من الوثنية عند قبيلة باغاندا
- ٢٠٧ - كنه بالوبالى ( الآلهة من الأوثان )
- ٢٠٧ - الصورة الثانية من العقيدة الوثنية في بوغندا عيادة مايمبي ( العفاريت )
- ٢٠٨ - الصورة الثالثة من الوثنية عبادة ميزمو ( الأرواح )
- ٢٠٩ - الصورة الرابعة من الوثنية اتخاذ التمام ( انسيريا )
- ٢٠٩ - الأوثان و منافعها كما يعتقد الوثنيون في بوغندا :
- ٢٠٩ - موكاسا
- ٢١٢ - كيوكا
- ٢١٣ - نيندى
- ٢١٣ - كيرابيرا
- ٢١٤ - موسوكى
- ٢١٥ - وامالا
- ٢١٦ - موسيسى
- ٢١٦ - كيوانوكا

الصفحة الموضوع

- ٢١٧ — ناغا وني  
٢١٧ — كاومبولي  
٢٢٠ — كيوبي  
٢٢٠ — ناغاديا  
٢٢١ — نالوانغا  
٢٢١ — نالوغا  
٢٢١ — ميرمو  
٢٢٢ — كيتيندا  
٢٢٢ — كاتوندا  
٢٢٣ — والومبي  
٢٢٣ — وانغا  
٢٢٤ — انكولو  
٢٢٥ — مبالى  
٢٢٥ — ناموليرى  
٢٢٦ — غولو  
٢٢٦ — نابوزانا  
٢٢٦ — عبادة الأرواح المنسوبة الى الأنهار  
٢٢٨ — عبادة أرواح الجبال والمرتفعات  
٢٢٩ — الوثنية فى بوغيسو  
٢٣٠ — عقيدة استسقاء المطر  
٢٣٣ — صورة من الوثنية فى بوسوعا  
٢٣٣ — لوبالى  
٢٣٤ — والومبي  
٢٣٦ — الوثنية فى سيبيى

الصفحة الموضوع

- ٢٣٨ - حكم الساحر في سيبين
- ٢٣٩ - خلاصة العقيدة الوثنية في أوغندا
- ٢٣٩ - عبادة موتى عظماء القوم
- ٢٤٠ - عبادة وتقديس أرواح الموتى
- ٢٤١ - السحر والكهانة
- ٢٤٣ - الفصل الثالث: موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى في أوغندا
- ٢٤٤ - موقف المسلمين من الوثنيين والنصارى في أوغندا
- ٢٤٦ - المبحث الأول: الجهاد في أوغندا، أسبابه، ومراحله، وآثاره.
- ٢٥٩ - المبحث الثاني: الدعوة الإسلامية المباشرة الموجهة إلى الوثنيين والنصارى في أوغندا.
- ٢٦٧ - الباب الثالث: النصرانية في أوغندا وموقف المسلمين منها
- ٢٦٨ - الفصل الأول: تاريخ التبشير بالنصرانية في أوغندا
- ٢٦٩ - حقيقة المسيحية الحالية
- ٢٧١ - أسس العقيدة المسيحية
- ٢٧٢ - انحراف العقيدة المسيحية عما جاء به عيسى عليه السلام.
- ٢٧٦ - الموقف الإسلامي من عقيدة التثليث
- ٢٧٩ - المصادر النصرانية المعتمدة
- ٢٧٩ - انجيل متى
- ٢٨٠ - انجيل مرقس
- ٢٨١ - انجيل لوقا
- ٢٨٢ - انجيل يوحنا
- ٢٨٣ - موقف علماء المسلمين من الأناجيل الأربعة المعتمدة
- ٢٨٧ - عقيدة الصلب والفداء

٤٤٦

| الصفحة | الموضوع                                             |
|--------|-----------------------------------------------------|
| ٢٩٠ -  | الرد على عقيدة الصلب والفداء                        |
| ٢٩٤ -  | المبحث الثاني : النصرانية في شرق أفريقيا            |
| ٢٩٥ -  | انتشار المسيحية في شرق أفريقيا                      |
| ٢٩٨ -  | التعاون بين المبشرين والمستكشفين ، في شرق أفريقيا   |
| ٣٠٢ -  | المبحث الثالث : وصول النصرانية الى أوغندا           |
| ٣٠٣ -  | النصراني الأول في أوغندا .                          |
| ٣٠٥ -  | مقدم المبشرين الى أوغندا .                          |
| ٣٠٨ -  | المبحث الرابع : عوامل انتشار المسيحية في أوغندا :   |
| ٣٠٩ -  | اغراء المبشرين الملك موتيسا بالموئن والذخيرة        |
| ٣١٤ -  | تميز النصارى على المسلمين في النشاط الثقافي         |
| ٣١٢ -  | استغلال الحروب الدينية للسيطرة على الحكم .          |
| ٣٢٠ -  | سوء أسلوب الدعوة الى الاسلام                        |
| ٣٢٠ -  | سوء تصرف الملك موتيسا أيام اسلامه مع رعيته الوثنيين |
| ٣٢٢ -  | افتقار دعاة الاسلام الى الأسلوب الحكيم              |
| ٣٢٧ -  | الفصل الثاني : وسائل التبشير بالنصرانية في أوغندا . |
| ٣٣٤ -  | التعليم                                             |
| ٣٣٩ -  | الشئون الصحية                                       |
| ٣٤٥ -  | الاعلام ووسائله                                     |
| ٣٤٩ -  | الاذاعة المرئية والسموعة                            |
| ٣٥٢ -  | الاذاعات السموعة                                    |
| ٣٥٢ -  | الندوات والمحاضرات                                  |
| ٣٥٣ -  | تنويع الجمعيات التبشيرية                            |
| ٣٥٣ -  | الجمعيات البروتستانتية                              |
| ٣٥٤ -  | الجمعيات الكاثوليكية                                |



| الموضوع                                                      | الصفحة |
|--------------------------------------------------------------|--------|
| الفصل الثالث: المذاهب النصرانية في أوغندا                    | ٣٥٥    |
| البروتستانت                                                  | ٣٥٦    |
| الكاثوليك                                                    | ٣٥٧    |
| الأرثوذكس                                                    | ٣٥٨    |
| الباب الرابع :: الفرق الخارجة عن الاسلام وموقف المسلمين منها | ٣٥٩    |
| الفصل الأول: الشيعة في أوغندا وموقف أهل السنة منهم           | ٣٦٠    |
| المبحث الأول: موجز تاريخ الشيعة في أوغندا                    | ٣٦١    |
| المبحث الثاني: أساليب الدعوة الشيعية في أوغندا               | ٣٦٦    |
| التقية                                                       | ٣٦٧    |
| الدعوة الى التشيع في المناطق النائية                         | ٣٦٧    |
| الاستيلاء على أراضي المسلمين                                 | ٣٦٨    |
| موالاة السلطات بالرشوة                                       | ٣٦٨    |
| الاستيلاء على بعض المساجد والمدارس                           | ٣٦٩    |
| المبحث الثالث: وسائل الدعوة الشيعية في أوغندا                | ٣٧٠    |
| اقامة الحفلات البدعية                                        | ٣٧١    |
| انشاء المدارس والمراكز:                                      | ٣٧٢    |
| أولا: المسجد                                                 | ٣٧٤    |
| ثانيا: المدرسة                                               | ٣٧٤    |
| ثالثا: المستشفى                                              | ٣٧٥    |
| مصادر المياه                                                 | ٣٧٥    |
| مساكن الأساتذة                                               | ٣٧٥    |
| اعداد وتدريب الدعاة                                          | ٣٧٥    |
| قسم الدعوة                                                   | ٣٧٦    |

| الموضوع                                                   | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------|--------|
| تقديم المساعدات                                           | ٣٧٦ -  |
| الفصل الثانى : القاديانية فى أوغندا وموقف المسلمين منها . | ٣٧٩ -  |
| مفهوم القاديانية                                          | ٣٨٠ -  |
| موجز تاريخ مؤسس القاديانية ( غلام أحمد )                  | ٣٨٠ -  |
| نشأة القاديانية                                           | ٣٨٠ -  |
| تطور القاديانية                                           | ٣٨٢ -  |
| العقيدة القاديانية                                        | ٣٨٣ -  |
| تعاليم القاديانية                                         | ٣٨٥ -  |
| تاريخ ظهور القاديانية فى أفريقيا ، ووسائلها فى نشر الدعوة | ٣٨٩ -  |
| القاديانية                                                | •      |
| الخاتمة                                                   | ٤٠١ -  |
| الوثائق والخرائط الملحقة بالبحث .                         | ٤١٦ -  |
| فهرس المراجع العربية                                      | ٤٣٠ -  |
| فهرس المراجع الأجنبية                                     | ٤٣٤ -  |